الشيعة الإمامية الاثني عشرية

في ميزان الإسلام

تأليف

ربيع بن محمد السعودي

الناشر

مكتبة ابن تيمية

القاهرة - هاتف ٨٦٤٢٤٠

مكتبة العلم بجدة

حي الثغر هاتف ٦٨٧٧٠١٤

فرع الرياض هاتف ٤٢٦٥٤١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيعة الإمامية الاثني عشرية
في ميزان الإسلام

الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، تركنا على المحجَّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعـــــد :

ففي زيارة لمصر ، بعد انقطاع عنها دام أربع سنوات بل خمس ، وبعد أن استقر بي المقام في القاهرة؛ بدأت أحسّ باتجاه جديد وغريب على الاتجاه الإسلامي في مصر ، ومما زاد عجبي من هذا الأمر أن إخواناً لنا ومنهم أبناء أحد العلماء الكبار المشهورين في مصر ، ومنهم طلاب علم طالما جلسوا معنا في حلقات العلم ، ومنهم بعض الإخوان الذين كنا نُحسن الظنَّ بهم ، سلكوا هذا الدرب ، وهذا الاتجاه الجديد هو (التشيُّع) . وبطبيعة الحال أدركت منذ اللحظة الأولى أن هؤلاء الإخوة – كغيرهم في العالم الإسلامي – بهرتهم أضواء الثورة الإيرانية ، وصدقوا مزاعم مفكريها ، وعلمائها ، من حاجة العالم الإسلامي إلى نبذ الخلاف جانبا ، والاتجاه نحو الهدف الأمثل ، وهو الوحدة من أجل إعادة الخلافة الإسلامية ، ولهم العذر في ذلك فإن ما يقال عن هذا الموضوع له بريقه ولمعانه ، ولكن كنا نحب من إخواننا ، – ومن طلاب العلم منهم خاصة – أن يتريثوا وأن يدرسوا الأمور بحكمة ورويَّة ، وأن يدرسوا أصول هذا الاتجاه الجديد .

والذي أحزنني حقا وأفزعني ، تطاول بعض الإخوة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وسبُّهم ، وترديد كل ما يقوله الشيعة الإثني عشرية من

غير معرفةٍ لأصول تلك النِّحلة ، وقد جلست مع أكثر من واحد من هؤلاء الإخوة الذين أسأل الله تعالى مخلصا أن يهدينا وإياهم سواء السبيل ، وسمعت منهم ما يشاع عن هذه الفرقة ، فلم يشأ الله تعالى أن يطول اللقاء لقصر مدة الإجازة وكثرة الانشغالات ، فاستخرت الله تعالى في أن أبذل جهدي المتواضع في بيان الوجهة الصحيحة لهذه الفرقة ، التي شغلت أذهان شباب الأمة الإسلامية ومفكريها ، على امتداد تاريخ الإسلام الطويل قديما وحديثا .

والموضوع قديم، قال العلماء الجهابذة فيه كلمتهم الفاصلة؛ ولكن قصدت أن أوفر على الإخوة الوقت والجهد ، والتشتت بين مراجع هذا الموضوع الشائك ، فكانت هذه الصفحات ، علها تزيل بعض اللبس والغموض وتكشف للمنصفين المخلصين حقيقة هذه الفرقة ، ودورها في تشتيت هذه الأمة ، وضياع أصل العقيدة الصحيحة لدى قطاع كبير من الناس ، وهذا أقل ما يجب على المسلم تجاه دينه ، لكشف هذا الزيف ، وبيان خطر هذا الاتجاه على الأمة المسلمة .

وقد أحاط هؤلاء الأخابث هذا المخطط الجهنمي بالسرية والكتمان المنظم المدعوم ماديا ، وعمليا وعلميا ومعنويا من قبل جميع الشيعة عامتهم وخاصتهم .

وقد نجح هؤلاء في تشيع قرى في سوريا وفي دول الخليج ، وفي مصر تمَّ تزويج بعضهم بأسر مصرية فتشيعت[1] ، وفي مصر أيضا احتفل بمولد علي رضي الله عنه في احتفال صاخب وطقوس غريبة ، وحدّث ولا حرج عن مئات الكتب التي تطبع وتوزع مجانا على أبواب المساجد ، وفي مقر جمعية أهل البيت .

ومن العجب أنك ترى الدعاة إلى هذا الإثم يتحركون في الدول العربية ، دعاة لهذا الشر المستطير ، **فهل يسمح لنا الشيعة بالدعوة إلى مذهب أهل السنة في إيران وغيرها من البلاد الشيعية ؟!**

(١) انظر : وجاء دور المجوس صـ ٤٤٣ .

من يقوم بهذا العمل في إقليم شيعي سيكون مصيره القتل وهم يعملون براحتهم في بلادنا[1] .

ألا ما أعظم الخَطْب وما أشد البلاء !!

من هنا لزم كشف الحقائق ، وتعرية هذا الزّيف حتى يعرف الناس هذه النِّحلة على حقيقتها ، فيأخذوا حذرهم ، فيتعاملوا مع أهلها بما يستحقون ؛ وضعاً للحق في نصابه .

والله أسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم .

وكتبـــــه
أبـو عـبد الله
ربيع بن محمد السعودي

(١) انظر : رجال الشيعة في الميزان صـ ٨ ، عبد الرحمن الزرعي .

□ مـولد الفتنـة □

ثار جدال كبير بين جمهور المفكرين والعلماء حول نشأة الشيعة عامة ، فقد أرجعها البعض إلى ما قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم[١] ، وبعضهم إلى أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعضهم إلى بعد وقعة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، وبعضهم إلى عبد الله بن سبأ اليهودي ، والذي تستريح إليه النفس ، أن التشيع قد مر بعدة أطوار :

- **أولاً : الشيعة الأولى :**

وهم عبارة عن الذين كانوا في وقت خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، قد عرفوا حقه ، وجاهدوا معه ، وقد استشهد معه ثلاثمائة في صفين[٢] ، وحتى من تقاعد عن القتال معه تورعاً واحتياطا ، كان قائما بطاعته ومحبته وتعظيمه . من هؤلاء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وهؤلاء لم ينتقصوا أحداً من إخوان علي رضي الله عنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا عن إكفارهم وسبّهم .

- **ثانيا : الفرقة الثانية من الشيعة :**

وهم الذين يفضلون علياً رضي الله عنه على سائر الصحابة ، من غير إكفار واحد منهم ولا سب ولا بغض ، كأبي الأسود الدؤلي ، وأبي سعيد يحيى بن عمير ، وكعبد الرزَّاق صاحب المصنف ، وكأبي يوسف إسحق المعروف بابن السّكيت وغيرهم ، وقد ظهرت هذه الفرقة بعد الأولى بنحو عامين أو ثلاثة[٣] .

(١) أصول الشيعة الإثني عشرية . د / ناصر القفاري، رسالة دكتوراة في كلية أصول الدين بالرياض .

(٢) انظر : مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٣ وما بعدها .

(٣) انظر : مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٤ وما بعدها .

● **الفرقة الثالثة : الشيعة السبئية :**

وهم الذين يسبون الصحابة إلا قليلاً منهم كسلمان الفارسي ، وأبي ذر الغفاري ، والمقداد ، وعمّار رضي الله عنهم ، وينسبونهم – وحاشاهم – إلى الكفر والنفاق ، ويتبرأون منهم . ومنهم من يزعم ارتداد جميع من حضر غدير (خُمٍّ) يوم قال عليه الصلاة والسلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ولم يفِ ببيعة علي رضي الله عنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ؛ بل بايع غيره . وهذه الفرقة حدثت في عهد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، وقد أشعل نار هذه الفتنة عبد الله بن سبأ اليهودي الصنعاني ، وقد رفض علي كرم الله وجهه هذه المقولة ، وتوعد من يسمعه يفضله على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقد صح قوله : (لئن سمعت أحدا يفضلني على الشيخين رضي الله عنهما لأحدنه الفرية) وصح عنه قوله : (لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل) .

ثم أرسل إلى ابن سبأ وسيَّره إلى المدائن وقال : (لا تساكنّي في بلدة أبدا) ، ولما ظهر هذا الإفك ترك المخلصون لقب (الشيعة) تحرزا من الالتباس ، ولقبوا أنفسهم بأهل السنة والجماعة[1] ، وهذا ما في كتب التاريخ ، كالاستيعاب ، والواقدي حيث يقال : فلان كان من الشيعة لا ينافي ما وقع في غيرها أنه كان من رؤوس أهل السنة ، حيث إن المراد بالشيعة هناك : الشيعة الأولى ، وهم يرون حب أهل البيت وعليّ رضي الله عنه عمادهم . وهذا أمر كل مؤمن مخلص حتى يلقى الله ، وقد رأينا الإمام الشافعي رحمه الله ينظم كثيرا من الشعر في حب أهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا ينافي كونه في أهل السنة كجمانة العقد .

---

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٦ ، ٧ .

● **الفرقة الرابعة : الشيعة الغلاة :**

وهم عبارة عن القائلين بألوهية علي كرم الله وجهه ونحو ذلك من الهراء والخزعبلات التي صمُّوا بها آذان الدنيا . من ذلك قول ابن أبي الحديد في علي رضي الله عنه :

ألا إنما الإسلام لولا حسامُه   كعَفْطةِ عَنْزٍ أو قلامة ظافر

وقوله في علي رضي الله عنه أيضا :

يَجِلُّ عن الأعراض والأين والمتى   ويكبر عن تشبيهه بالعناصر

ولا يخفى ما في هذا الكلام من الهذيان والكفر الصريح ، وتأليه المخلوق .

من هذا التتبع لنشأة الشيعة ، نرى أن الشيعة الإمامية الإثني عشرية ولدت في أحضان الغلو المفرط ، وكانت هذه الفرقة تكوِّن – مع باقي فرق الشيعة – نسيج خيوط التشيع ، وكانت إحدى أرجل الأخطبوط الذي أراد تطويق عقيدة الإسلام الصحيحة .

● **والشيعة الإمامية الإثني عشرية :**

هم القائلون بإمامة عليّ الرضا بعد أبيه موسى الكاظم ثم بإمامة ابنه محمد النقي المعروف بالجواد ، ثم بإمامة ابنه العسكري ، ثم بإمامة ابنه محمد المهدي معتقدين أنه المهدي المنتظر . وكان ظهور هذه الفرقة سنة مائتين وخمس وخمسين[١] .

وقد عدت هذه الفرقة في غلاة الشيعة ، لما تعتقد من مشاركة عليّ للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقولهم بالرجعة والبداء وقولهم بتحريف القرآن ، وغير ذلك مما سيتبين لك عند عرض عقائدهم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة[٢] : إن أصل المذهب من إحداث الزنادقة المنافقين الذين عاقبهم في حياته

---

(١) التحفة الإثني عشرية صـ ٢١ .
(٢) منهاج السنة النبوية ، جـ ١ ، صـ ٣ .

عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فحرَّق منهم طائفة بالنار ، وطلب قتل بعضهم ففروا من سيفه البتار ، وتوعد بالجلد طائفة مغيريه فيما عرف عنه من الأخبار .

فالشيعة الإمامية الإثني عشرية ، ينظمها الإطار العام للشيعة الغلاة بما يعتقدون من عقائد تجعلهم على رأس سلم الرفض والغلو . يقول الشيخ محب الدين الخطيب في شرح [المنتقى من منهاج الاعتدال] : (إن الاختلافات الجوهرية لم تكن موجودة بين هذه الطوائف إلا في العصر الأول لظهور هذه النزعة الخبيثة ، حيث كان يوجد بين المتشيعين غلاة وأنصاف غلاة)[١] . أما منذ القرن الثاني وحتى الآن ، فإنه لا يوجد على وجه الأرض شيعي غير غال[٢] . وقد اعترف أكبر علمائهم في الجرح والتعديل وهو المامقاني إذ يقول : إن ما كان يعده قدماؤنا غُلُوًّا أصبح من ضروريات المذهب في الوقت الحالي[٣] . وكذلك هذا اعتراف المفضل بن عمر الذي وصفه جعفر الصادق بالكفر والإشراك بأن المذهب قد استقر على الذي يسمُّونه اليوم غلوا .

وهل هناك غلوٌّ بعد وصف الله تعالى بأنه ذو أبعاد ثلاثة ، وبأن الأئمة تعلم الغيب وبرجوع الله سبحانه وتعالى عن قَدَره ، وبرجعة الإمام الميِّت ، وبخيانة جبريل عليه السلام ، وبعلم عليّ رضي الله عنه للغيب ، وبتحريف القرآن ، وبعصمة الأئمة ، وجواز الكذب على الأنبياء عليهم السلام ، فهل هناك غلوّ فوق هذا الغلو ؟!

بل إنهم لا يعترفون بدين ولا توجيه إلا عن طريقهم : طريق المعصومين الأطهار !! قال أحدهم : لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا .. فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، الذين اؤتمنوا على كتاب الله جل جلاله فحرفوه ، وبدّلوه ، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٩ .
(٢) تبديد الظلام وتنبيه النيام، لإبراهيم الجبهان ، صـ ٢٠ ، ٢١ .
(٣) تنقيح المقال للمامقاني ، جـ ٣ ، صـ ٢٤٠، ٢٤١ .

ولعنة ملائكته ، ولعنة آبائي الكرام البررة .. ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة[1] ..

وأما مقولة الشيعة[2] إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة الإسلامية ، فمغالطة فاحشة خرجت عن حدود كل أدب ، وافتراء على النبي محمد ، وتحريف للآيات ولعب بالكلمات أي حبة بذر النبي حتى أنبتت سنابل اللعن والتكفير ؟ وسنابل عقيدة التحريف بأيدي منافقي الصحابة ؟ وأن وفاق الأمة ضلال ، وأن الرشاد في خلافها حتى توارت العقيدة الحقة في لج من ضلال الشيعة جم ؟[3] .

والشيعة زمن النبي والعترة هم الذين هاجروا معه ونصروه في كل أموره وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾[4].

كانت هذه بداية الشرر ، وأول الشرِّ المستطير ، ثم توالى مولد الفتن على أيدي مشرِّعيهم ، ومن قنَّنوا لهم هذا المذهب ، وشادوا بنيانه حتى أغرقوا الأمة في بحار من الفتن ، وسيل من النَّكبات العِظام .

يقول د - موسى الموسوي : كلما تعمقت في الشيعة والتشيع وعقائد الإمامية أجد أن هناك هوة عظيمة تفصل بين الشيعة والتشيع قد تصل في بعض الأحيان إلى التناقض الصارخ في حياتنا المعاصرة بين الأفكار الشيعية الحديثة والتشيع تلك الأفكار التي عصفت بالمجتمع الشيعي وأدت إلى نتائج خطيرة ، لا تتحملها الأرض ولا السماء[5] .

---

(١) رجال الكشي صـ ١٠ .

(٢) انظر : أصل الشيعة صـ ٤١ .

(٣) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة . مقدمة .

(٤) سورة البينة : ٧ .

(٥) الشيعة والتصحيح صـ ٩ .

□ ســؤال ملــحّ □

سؤال : هل الإمامية الإثني عشرية مذهب إسلامي ؟

هناك مقولة تتحرك من خلالها الشيعة الإثني عشرية في هذه الأيام ، حسبما تُملي عليها الظروف للتلون الحِرْبائي ، الذي دَرَج عليه أتباع تلك النِّحلة ؛ وهذه المقولة هي : أن المسلمين سواء كانوا سنة أم شيعة يجب أن يتوحدوا يداً واحدة ، وأن يتناسوا تلك الخلافات الفرعية ، وأن ينبذوا هذه الخلافات المذهبية وأن يواجهوا الصليبية الدولية ، واليهودية العالمية ، والشيوعية الكافرة ، والتدخلات الأمريكية في بلاد المسلمين . وكفى خلافا ... وكفى تمزقا ... وكفى ما جنت الأمة من التفرّق والشتات ... إلى آخر تلك الشعارات البراقة . وقد خدع ببريق هذا الكلام لفيف كبير من الناس من أدباء ومفكرين ، حتى بعض العلماء . حتى إن الشيخ محمود شلتوت ، شيخ الأزهر قال في كلمة ألقاها من محطة صوت العرب ، جاء منها : إن المذاهب الإسلامية الخمسة واحدة جوهراً ، واحدة مصدراً ، واحدة مورداً . وإنه يجوز التعبد بالمذهب الشيعي[1] ... .

وقد تصدَّى للرد عليه الشيخ محمد الساكت ، والشيخ محمد عرفة، والشيخ عبد اللطيف السبكي ، وكثيرون من جماعة كبار العلماء . إذ في هذه المقولة تجنٍ على حقائق الإسلام، وتسرع في الحكم . ولا أعتقد أن الشيخ – رحمه الله – قد وقف على كتب الشيعة وما فيها من انحراف شنيع ، عن هدي الإسلام ، في العقائد ، والعبادات ، والسلوك الإسلامي القويم .

إذ كيف يُعبَد الله تعالى على مذهب يبيح الزنا ، ويبيح إتيان النساء في أدبارهن ، ويحرِّم غسل الرِّجلين في الوضوء ، ولا يصلون إلا خلف شيعي ، ولا يؤمنون إلا بالأحاديث التي جاءت عن طريق الشيعة ، ويعطلون الجمعة لغياب الإمام المنتظر ... إلخ .

---

(١) تبديد الظلام وتنبيه النيام ، صـ ٨ ، لإبراهيم الجبهان .

وكثير من الناس ، كان يرى ، أن أقرب الفرق من الشيعة ، إلى أهل السنة والجماعة : الزيدية ، والإمامية . وهي مقولة بددها وأثبت كذبها وتزييفها : واقعُ القوم ، وظهور الأمور الشنيعة الفظيعة .

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري في رسالته : [هذه نصيحتي إلى كل شيعي] : إني كنت – والحق يقال – لا أعرف عن شيعة آل البيت ، إلا أنهم جماعة من المسلمين ، يغالون في حب آل البيت ، وينتصرون لهم ، وأنهم يخالفون أهل السنة والجماعة في بعض الفروع الشرعية ، بتأويلات قريبة أو بعيدة ، ولذلك كنت أمتعض كثيرا ، بل أتألم لتفسيق بعض الإخوان لهم ، ورميهم أحيانا بما يخرجهم عن دائرة الإسلام . غير أن الأمر لم يَدُم طويلا ، حتى أشار إليّ أحد الإخوان ، بالنظر في كتاب لهذه الجماعة ، لاستخلاص الحكم الصحيح عليها ، ووقع الاختيار على كتاب [الكافي] ، وهو عمدة القوم في إثبات مذهبهم ، فطالعته ، وخرجت منه بحقائق علمية ، جعلتني أعذر من كان يخطئني في عطفي على القوم ، وينكر عليَّ ميلي إلى مداراتهم ، رجاء زوال بعض الجفوة ، التي لا شك في وجودها من أهل السنة . وهذه الفئة التي تنتسب إلى الإسلام بحق أو باطل[1] ..

وقد تساهل في الحكم على هذه الفرقة بعض الكتاب لعدم وقوفهم على الحقيقة في اعتقادهم ، وعدم وقوفهم على كتب القوم ، التي هي المرآة الصادقة ، لما عليه اعتقاد هذه النِّحلة وأخلاقها . من هؤلاء الذين لم يوفقوا في حكمهم عليهم: الشيخ عبد الغفور عطا، والدكتور سامي النشار، والدكتور علي عبد الواحد وافي . ولنا مع هؤلاء وقفة ، في هذا البحث إن شاء الله تعالى .

وأخيرا : يردد من ليس له دراية بعقيدة القوم ، ولا بتاريخهم مع الإسلام والمسلمين ، أن الأمر لا يعدو أن يكون خلافاً في بعض الفروع ، التي لا تؤثر في أصل من الأصول في الدين ، وأن القوم قد ظُلموا بسبب الاتهامات الباطلة ،

---

(١) هذه نصيحتي إلى كل شيعي ، الشيخ أبو بكر الجزائري صـ ٤ ،٥ .

التي ألصقها الناس بهم ، وأن التاريخ هضم حق هؤلاء ، وأنه قد آن الأوان ليأخذ أحبَّاء أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنصاره حقهم ، وأن يوضعوا في موضعهم اللائق بهم .

من هنا لزم الإجابة ، على هذا السؤال الكبير ، بطرح عقائد القوم ، على بساط البحث ، ثم أترك الحكم للقارىء الكريم لينطق هو بنفسه به . وحتى تكون الحجة ملزمة ، آثرت أن أتناول تلك العقائد ، من كتب الشيعة الإثني عشرية بالذات ، للقدماء منهم ، والمحدثين ، حتى لا يكون هناك تجنٍ ، أو إلزامهم بحكم لم يتفوّه به رجالهم ، ومفكروهم ، ثم أترك بعد ذلك أيضا سؤالا يجيب عليه القارئ الكريم ، وهو : **هل يمكن التقريب ، بين من يعتقدون هذه الاعتقادات ، وبين أهل السنة** ؟ وله بعد ذلك أن يحكم على هؤلاء الذين سمحوا – بحماقتهم – بإقامة دار للتقريب بين الشيعة والسنة بالقاهرة : عاصمة الدولة السُّنية ، تحت سمع وبصر علماء الأزهر الأفاضل – سامحهم الله – بقيادة شيعي إيراني متعصب لمذهب ونحلة قومه .

وأرجو أن يفيق قومي قبل فوات الأوان ، وقبل أن يعضوا أصابع الندم ، وقبل أن يجدوا أنفسهم في بحر لا ساحل له ، من الضلالات ، والأوهام ، وشؤم الطالع ، وبوار السعي وسوء المنقلب .

□ عقـــائد الشيعة الإماميـــة □

لكي نحكم حكماً صحيحاً على هذا المذهب ، لابد من بيان عقائدهم ، حتى يكون الحكم صحيحا وصائبا .

• أولا : اعتقادهم في ذات الله تعالى ، وصفاته وأفعاله :

للشيعة الإمامية ، اعتقادات خاصة ، في ذات الله تعالى ، وصفاته ، وأفعاله وقد خالفوا بهذه الاعتقادات صريح الكتاب والسنة ، وخالفوا بذلك – أيضا – أقوال الأئمة . ونحن نجمل في هذا الفصل ، بعض هذه الاعتقادات ، ونوضح فسادها ، ومصادمتها للنصوص القرآنية ، وكلام العترة .

أولا : يرى الإمامية – كالمعتزلة – أن الحَسَن ما حسنه العقل ، والقبيح ما قبحه العقل ، ويتفرع عن ذلك : أن معرفة الله تعالى واجبة بالعقل لا بالشرع ، ويترتب على ذلك معاقبة الناس قبل إرسال الرسل ، ويترتب على ذلك ظلم الله – تعالى عن ذلك علوا كبيرا – لأنه يلزم من هذا القول محاسبة الناس من غير بيان لما يجب عليهم ، قال تعالى : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان** ﴾[1] . يعني : قبل الوحي . ولو كان حسن الأفعال وقبيحها ، يمكن إدراكه بالعقل ، لكان الرسول صلى الله عليه وسلم أولى بإدراكه ، لأنه أعظم الناس فطنة .

ويترتب على هذا القول الفاسد عدة أمور :

أولها : لو كان حسن الفعل وقبحه عقليين ، للزم تعذيب تارك الواجب ومرتكب الحرام . سواء ورد به الشرع أم لا . وهذا باطل لقوله تعالى : ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** ﴾[2] . وقوله تعالى :

---

(١) سورة الشورى : ٥٢ .

(٢) سورة الإسراء : ٨٤ .

﴿ **وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا** ﴾[1] .

ثانيها : لو كان الحسن والقبح عقليين للزم أن يكون الثواب والعقاب، واجبين على الله تعالى. والله تعالى لا يجب عليه شيء، بل هما تفضل، ورحمة، وعدل.

- **ثانيا : اعتقادهم في صفات الله تعالى :**

الله سبحانه وتعالى حيّ بالحياة ، وعالم بالعلم ، وقادر بالقدرة ، وعلى هذا القياس، فصفاته ثابتة له، كما تطلق الأسماء على الذات. وقال الإمامية كلهم[2]: ليس لله تعالى صفات أصلا ، ولكن تطلق على ذاته تعالى الأسماء المشتقة من تلك الصفات ، فيجوز أن يقال : إن الله تعالى : حيّ ، وسميع ، وبصير ، وقوي . ويمتنع أن يقال : إن له حياة ، وقدرةً ، وسمعا ، وبصرا . وهذا واضح البطلان . لأن معنى قولك : ضارب ؛ إنما يطلق على ذات قام بها الضرب . وهو أيضا مخالف لكلام الله تعالى ، وكلام أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : ﴿ **ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء** ﴾[3] .

وقوله تعالى: ﴿ **أنزله بعلمه** ﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿ **وسع كل شيء علما** ﴾[5]. وقوله تعالى : ﴿ **يريدون أن يبدلوا كلام الله** ﴾[6] . وقد وردت أكثر هذه الصفات ، في كلام عليٍّ رضي الله عنه ، ومنها : قوله : (عزت قدرته) .

---

(١) سورة القصص : ٥٩ .
(٢) التحفة الإثني عشرية صـ ٨٠ ، وما بعدها .
(٣) سورة البقرة : ٢٥٥ .
(٤) سورة النساء : ١٦٦ .
(٥) سورة طه : ٩٨ .
(٦) سورة الفتح : ١٥ .

● **ثالثـا :**

من المعلوم أن لله تعالى صفات ذاتية قديمة ، لم يزل موصوفا بها . غير أن جماعة من علماء الإمامية ، ورواة أخبارهم ، نفوا هذه الصفات . منهم : زرارة ابن أعين ، وبكير بن أعين ، وسليمان بن أعين ، ومحمد بن مسلم فقد قالوا : إن الله تعالى لم يكن عالما في الأزل ولا سميعا ولا بصيرا ، حتى خلق لنفسه علما وسمعا وبصراً ، كما خلقها لبعض المخلوقات . فصار عالما وسميعا وبصيرا .

ومخالفة هذه العقيدة للكتاب والسنة والعترة أظهر من الشمس . أما القرآن فقد وردت آيات تثبت هذه الصفات، قال تعالى: ﴿**وكان الله عليماً حكيما**﴾ و ﴿ **عزيزا حكيما** ﴾ و ﴿ **سميعا بصيرا** ﴾ ...

أما مخالفتها للعترة : فلما رواه الكُليني عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال : كان الله ، ولم يكن شيء غيره ، ولم يزل عالماً .

● **رابعـــا :**

من البديهي المعلوم : أن الله تعالى قادر على كل شيء . وقد خالف في ذلك أبو جعفر الطوسي ، والشريف المرتضى ، وجمع كبير من الإمامية ، فإنهم قالوا : إن الله تعالى لا يقدر على عين مقدور العبد[١]. يكذبهم قوله تعالى: ﴿ **والله على كل شيء قدير** ﴾[٢] .

● **خامســـا :**

إن الله تعالى عالم بكل شيء ، قبل وجوده . يعني : أن كل شيء في علمه مقدور ، وكل شيء عنده بمقدار ، بأن يكون كذا وكذا ، ويوجد في وقته ، على وفق علمه . غير أن جماعة من الإمامية المتقدمين والمتأخرين ، منهم المقداد

---

(١) التحفة الإثني عشرية صـ ٨١ .
(٢) سورة البقرة : ٢٨٤ .

صاحب [كنز العرفان] قالوا : إن الله لا يعرف الجزئيات قبل وقوعها . وهذه العقيدة مخالفة للقرآن . قال تعالى : ﴿ **وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين** ﴾[1] . وقال : ﴿ **والله بكل شيء عليم** ﴾[2] .

وقال تعالى : ﴿ **إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾[3] وقال : ﴿ **ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين** ﴾[4] .

وهذا – أيضا – مخالف للعترة ، لما روى أهل السنة والشيعة ، عن أمير المؤمنين ، علي رضي الله عنه أنه قال : (والله لم يجهل و لم يتعلم ، أحاط بالأشياء علما . وعلمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها) .

• سادســا :

إن الله تعالى مريد ، وإرادته أزلية قديمة ، وما أراده في الأزل ، وجعله معينا في وقته فيما لا يزال ، لا يمكن التقدم عليه ولا التأخر عنه فكل شيء يوجد في وقته ، بوفق تلك الإرادة . ويعتقد جميع الإمامية ، أن إرادة الله حادثة ، وأيضا يقولون : إن إرادته ليست عامة لجميع الكائنات ، فإن كثيرا من الموجودات ، يوجد بلا إرادته . كالشرور ، والمعاصي ، والكفر ، ونحوها[5] . وهذه عقيدة تردها آيات القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم** ﴾[6] . أي : فلو أراد إيمانهم ،

---

(١) سورة يونس : ٦١ .
(٢) سورة النور : ٣٥ .
(٣) سورة القمر : ٤٩ .
(٤) سورة الأنعام : ٥٩ .
(٥) التحفة الإثني عشرية ، صـ ٨٣ .
(٦) سورة المائدة : ٤١ .

لزم التناقض . وقال : ﴿ **ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا** ﴾[1] . وقوله: ﴿**من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم**﴾[2] ويرده- أيضا - قول جعفر الصادق رضي الله عنه : إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور ، وفتح مسامع قلبه ، ووكل به ملكاً يسدده . وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء ، وسد مسامع قلبه ، ووكل به شيطانا يضله، ثم تلا قوله تعالى: ﴿**فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء**﴾[3].

• **سابعـــا** :

من عقائد الإمامية - أيضا - أن لا يقع بعض مراد الله تعالى في الأشياء ، ويقع مراد الشيطان وغيره من الكفار، والمسلمون جميعا يعتقدون أنه لا تتحرك ذرة إلا بإذن الله تعالى ، ولا تتقدم إرادة أحد مخالفة لإرادة الله تعالى ، ولا يقع مراد غيره بدون إرادته أصلاً، بل: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، قال تعالى: ﴿**وما تشاءون إلا أن يشاء الله** ﴾[4]. ومذهب الإمامية في هذا الاعتقاد، مأخوذ من زندقة المجوس ، فإنهم قائلون بالاثنين معا :

أحدهما : خالق الشرور ، ويسمونه (أهرمن) .

والآخر : خالق الخيرات ، ويسمونه : (يزدان) ، ويسندون إليهما توزيع وقائع العالم . وقد يعتقدون أن أحدهما غالب والآخر مغلوب[5] .

ومنها أيضا أن الله تعالى يريد شيئا يعلم أنه لم يقع . وهذا الاعتقاد من أسخف اعتقاداتهم ، وأكذبها ، وأسخفها - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -

---

(١) سورة الأنعام : ١٢٥ .

(٢) سورة الأنعام : ٣٩ .

(٣) سورة الأنعام : ١٢٥ .

(٤) سورة الإنسان : ٣٠ .

(٥) التحفة الإثني عشرية ، صـ ٨٥ .

وهذا يهدمه قول الله تعالى : ﴿ **وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء** ﴾[1] .

• ثامنـــا :

إن الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء . والشيعة قاطبة متفقون على إيجاب كثير من الأشياء عليه ، وليس هذا ملائما لمرتبة الربوبية وأية قدرة للعبد أن يوجب على مالكه الحقيقي شيئا ؟ فقد أوجب الإمامية على الله تعالى أن يكلف المكلفين ، بأن يأمرهم وينهاهم ، وأن يقرر لهم واجبات ومحرمات ، وأن يخبرهم بذلك بواسطة الرسل . وفساد هذا الرأي من أوجه كثيرة :

أولا : لا يقتضي العقل أصلا أن يكلف الكافر بالإيمان ، والفاجر بالطاعة ؛ لأنه تعالى لا فائدة له بهذا التكليف ، ولأنه تعالى منزه عن الفوائد ، وغني عن العالمين ، وهو في حق العبد محض الخسران ، وموجب لهلاكه الأبدي . والله سبحانه يعلم عاقبة كل الأمر لكل أحد : هل يقبل أو لا ، وهل يمتثل أو لا ؟ فإلقاء العبْد في معرض التلف والهلاك – عامدا من غير أن يعود إليه نفع – ليس مقتضى العقل أصلا[2] .

ثانيـا : لو وجب التكليف فلابد أن يرسل في كل قرية وبلدة رسولا على التوالي ، ولم يقع زمن الفترة، ولم يخل قطر ولا ناحية من رسول، وهذا غير كائن عقلا .

• تاسعـــا :

يعتقد الإمامية الإثني عشرية أن الله سبحانه وتعالى عليه أن يقرب العبد من الطاعة ، ويبعده عن المعصية . وهذا الاعتقاد فاسد ؛ لأنه لو تيسرت أسباب الطاعة فقط ، ما تيسرت أسباب العصيان ولم يكن على وجه الأرض عاص .

---

(١) سورة يونس : ٦١ .

(٢) التحفة الإثني عشرية ، صـ ٨٧ ، وانظر : الفرق بين الفرق صـ ٣٦ .

وهذا باطل بالمشاهدة . فلو كان الأمر واجبا ما وجد فاسق ، ولا عاص ، ولا كافر، قال تعالى: ﴿**ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين**﴾[1]. وقال: ﴿**ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون**﴾[2]. وقال: ﴿**أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**﴾[3].

ويقولون بوجوب الأصلح عليه تعالى . وهذا ظاهر البطلان ، لأن الله تعالى لا يجب عليه شيء ، ولو كان الأصلح واجبا ما سلَّط الشيطان على بني آدم ، وكان الأصلح ، في حق الكافر المبتلى بالفقر ، والأمراض والأحزان – أن لا يخلق أصلا ، وإن خلق مات صغيرا ، حتى يخلص من العذاب الأخروي[4] .

ويقولون بوجوب الأعواض على الله تعالى . بمعنى : أنه إذا أصاب الله عبدا بألم أو نقصان في ماله أو ولده أو في بدنه وجب على الله تعالى أن يعطيه نفعا يعوضه عما أخذه منه. وهذا الاعتقاد ظاهر فساده إذ العبد لا يوجب على سيده شيئا ، فكيف بخالقه ورازقه ومدبر شئونه ؟ لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أحد يدخل الجنة بعمله ، إلا برحمة الله». قيل : ولا أنت ؟ قال : « ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة »[5] . قال تعالى : ﴿ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾[6] .

وقد ورد في الأمالي من طريق صحيح ، عن علي بن الحسين : أنه كان يدعو بهذا الدعاء[7] : إلهي ، وعزتك وجلالك لو أنك قد أبدعت فطرتي من

---

(١) سورة السجدة : ١٣ .
(٢) سورة النحل : ٩٣ .
(٣) سورة يونس : ٩٩ .
(٤) التحفة الإثني عشرية صـ ٧٩ .
(٥) الحديث أخرجه البخاري – كتاب المرضى– باب تمني المريض الموت حـ – ١٩٦٠.
(٦) سورة الأنبياء : ٢٣ .
(٧) الأمالي ، لابن بابويه القمي .

أول الدهر ، عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في طرفة عين ، سرمد الأبد بتحميد الخلائق ، لكنت مقصرا في بلوغ أخفى نعمة من نعمك ، ولو أني كربت معاول حديد الدنيا بأنيابي ، وحرثت أرضها بأشفار عيني ، وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات دما وصديداً ، لكان ذلك قليلا من كثير مما يجب من وفاء حقك عليّ ، ولو أنك بعد ذلك عذبتني بعذاب الخلائق أجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي ، وملأت جهنم وأطباقها مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ، ولا يكون لجهنم حطب سواي ، لكان هذا لك قليلا من كثير ما استوجبت من عقوبتك .

• عاشرا – قولهم بالبداء :

معنى البداء : نشأة رأي جديد لم يكن من قبل . وهو بهذا المعنى يستلزم سبق الجهل ، وحدوث العلم ، وكلاهما محال على الله عز وجل . فإن علمه تعالى أزلي وأبدي ، لقوله تعالى : ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتب مبين** ﴾[1] .

وقد امتلأت كتب الشيعة بهذا الغُثاء. فقد ذكر محمد بن يعقوب الكُليني في كتابه أصول الكافي بابا كاملا سماه: (باب البداء) وذكر فيه روايات كثيرة منها: عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء مثل البداء[2] .

وفي رواية ابن عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما عظم الله بمثل البداء وعن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء .

ونقل الكليني أيضا : بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يعرف له ، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله . وهو كما حدثتك

(١) سورة الأنعام : ٥٩ .
(٢) أصول الكافي صـ ٤٠ .

به عن نفسك ، وإن كره المبطلون . وأبو محمد : ابني الخَلَفُ من بعدي ، وعنده علم ما يحتاج إليه ، ومعه آله الإمامية[1] . وقد كذبوا – قاتلهم الله – يدَّعون : أن الله كان يريد الإمامة لأبي جعفر ، ثم لما مات قبل أن يصبح إماما ، حينئذ بدا لله تعالى العلي القدير أن يكون الإمام أبو محمد ففعل ، ويترتب على هذا الإفك المفترى نسبة الجهل إليه سبحانه وتعالى كما يقول المبطلون .

ونقل الكليني : عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت ، إن الله تبارك وتعالى وقت هذا الأمر في السبعين ، فلما أن قُتِل الحسينُ صلوات الله عليه ، اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى الأربعين ومائة . فحدثناكم فأذعتم الحديث ، فكشفتم قناع السترة و لم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾[2]. قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك[3].

والمراد بذلك الأمر في كلامه هو : ظهور المهدي ، وهذه الادعاءات كلها ظاهرة البطلان ، إذ يلزم منها : أن الله تعالى كان يجهل هذه الأشياء التي جاءت مؤخرا ، ثم لَمّا حدثت ، وعلم بها الله غير سبحانه رأيه القديم ، وأنشأ رأيا جديدا ، حسب الظروف والأحوال الجديدة .

وذكر النوبختي أن جعفر بن محمد الباقر نصّ على إمامة إسماعيل ابنه ، وأشار إليه في حياته ، ثم إن إسماعيل مات وهو حيّ فقال : ما بدا لله في شيء كما بدا في إسماعيل ابني[4] . تعالى الله عن هذا الباطل علوا كبيرا : ﴿ **هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة** ﴾[5] .

---

(١) أصول الكافي ، صـ ٤٠ . وانظر بطلان عقائد الشيعة ، للشيخ محمد عبد الستار التونسي .
(٢) سورة الرعد : ٣٩ .
(٣) أصول الكافي ، صـ ٢٣٢ ، ط الهند .
(٤) فرق الشيعة ، للنوبختي ، صـ ٨٤ ، ط النجف .
(٥) سورة الحشر : ٢٢ .

ولم يقف الأمر بهؤلاء المأفونين بهذا الإثم عند هذا الحد ، بل ويمجِّدون من يعتقد في الله معتقدهم الباطل . فيروي الكليني عن جعفر أنه قال : يبعث عبد المطلب وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء ، وذلك أنه أول من قال بالبداء[1] . رأيت فسادا للعقل وسوءا للطوّية أعظم من هذا الهراء والغُثاء ؟!

أما الآية التي تشبث بها هؤلاء المبطلون وهي قوله تعالى : ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ . فقد آثرت أن نقف معها ، وأن نقف مع التفاسير فيها ، لنرى زيف ما توصل إليه هؤلاء ، وتحميلهم للآيات ما لا تحتمله . وإليك البيان قريباً ولكن انظر إلى اعتراف أحد رءوس الشيعة في العصر الحديث وتشنيعه على بني قومه تلبسهم بهذه العقيدة الفاسدة .

يقول د - موسى الموسوي : تفسير الخطأ بالخطأ يعني الاستمرار فيه وعدم الخروج منه حتى قيام الساعة ومن هنا أود القول إنه لو كانت لبعض علمائنا الشجاعة العلمية وخلوص النية ونقاء الفكر وصفاء الذهن لما ساروا في درب شائك لتفسير كلام موضوع أو جملة موضوعة أو فكرة تتنافى مع أصول العقيدة والبديهيات العقلية معاً فالقول بالبداء والإصرار عليه والإبقاء عليه في كتب الزيارات والروايات معاً هو النموذج الأكمل في الإصرار على العزة بالإثم وما دامت الحالة هذه فطريق الخلاص من الأوهام صعب وعسير والعناية الإلهية لا تشمل قوماً قال تعالى فيهم : ﴿ **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير** ﴾ [لقمان : ١٩][2] .

---

(١) الكافي في الأصول كتاب الحجة ، جـ ١ / ٢٨٣ ، ط الهند . وانظر السنة والشيعة ، للشيخ . إحسان ظهير .

(٢) الشيعة والتصحيح صـ ١٤٧ .

□ وقفـــة مع آيـــة □

قال الله تعالى : ﴿ **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾[1] .

يمحو الله ما يشاء من الأحداث الكونية والإنسانية ، ويثبت ما يشاء من هذا كله في الخارج . وعنده سبحانه وتعالى أم الكتاب ، وهو اللَّوح المحفوظ وعلمه جل شأنه ثابت أزلا ؛ لا يتغير ولا يتبدل . كل شيء على حسب علمه ووفق إرادته . والمعنى : يمحو ويثبت في الخارج ما يشاء ، وعلمه لا يتغير ولا يتبدَّل ، وهو موافق لما في اللوح المحفوظ . ومظاهر المحو والإثبات نراها في كل لحظة من ليل ونهار، وشمس وقمر، ونور وظلام، وحياة وموت، وقوة وضعف، وزرع وحصاد .

• **وللعلماء في تفسير هذه الآية أقوال :**

قال ابن عباس : يدبر أمر السنة ، فيمحو ما يشاء : الشقاء والسعادة ، والحياة والموت .

وقال الحسن : يمحو الله من جاء أجله ، ويثبت من بقي أجله .

وقال الربيع : يقبض الله الأرواح في النوم ، فيميت من يشاء ويمحوه ، ويرجع من يشاء فيثبته .

وقال بعضهم : يمحو الله المحن والمصائب بالدعاء .

قال الألوسي : والظاهر أن المراد الذاهب الثابت مما يتعلق بأمر الدنيا ، وما يتعلق بأمر بها وبالآخرة ، لقيام الدليل العقلي على تناهي الأبعاد مطلقا ، والعقلي على تناهي اللوح المحفوظ بخصوصه[3] .

---

(١) سورة الرعد : ٣٩ .

(٢) التفسير الواضح : محمد محمود حجازي ، جـ ٢ / ٥٥ .

(٣) روح المعاني للألوسي : جـ ١٣ / ١٧٠ .

وقال أيضا : الأحكام الفرعية . ويراد باسم الكتاب : الأحكام الأصلية ، فإنها مما لا تقبل النسخ .

وقال ابن كثير : ﴿ **يمحو الله ما يشاء** ﴾ يقول : يبدل الله ما يشاء فينسخه ، ويثبت ما يشاء فلا يبدله . وجملة ذلك : ﴿ **في أم الكتاب** ﴾ الناسخ وما يبدل وما يثبت ، كل ذلك في كتاب[1] .

فقد اتضح من هذا العرض ، أن استدلالهم بهذه الآية ، في إثبات الرجعة ، بعيد لا يحتمل ، وليس عجيباً ، فإن للقوم طريقتهم في فهم النصوص وتأويلها .

ومن العجب ، أن يردد الأتباع ، تلك الضلالات ، من غير وعي . وتدخل هذه الحيل على من لا لُبَّ له ولا فؤاد يعي .

وأعتقد أننا لسنا بحاجة إلى قبول مثل هذه العقائد التي ترسل هكذا من غير سند أو دليل مقبول ، مخالفين إجماع الأمة الراشدة ، جرياً وراء خيال ، واتباعاً لهوى عارٍ عن الحقيقة .

---

(١) تفسير ابن كثير : ٢ / ٥٢٠ .

□ نصـــوص شـــركية وتأويـــلات كفـــرية □

وقبل أن أنهي الحديث عن عقائد الشيعة الإمامية في ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته؛ أورد بعض النصوص من كتبهم، وتفسير علمائهم لبعض تلك النصوص، حتى تكون شاهدا قاطعا على فساد الاعتقاد ، ونكد الطالع ، وشهادة العار التي تجلل الوجوه الكالحة ، والعقول التي تحمل خبث النية ، والقلوب التي ثملت من آسن بحار الشرك ، والشر والضلال .

يذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي : [باب أن الأرض كلها للإمام] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء جائز له من الله[1] .

فماذا تستنبط أخي المسلم من هذه العبارة ؟ وأين قول الله تعالى : ﴿ **إن الأرض لله يورثها من يشاء** ﴾[2] ؟ أليس هذا كفراً صريحاً ؟

وفي كتب الشيعة : قال عليّ : أنا الأول وأنا الآخر ، وأنا الظاهر وأنا الباطن ، وأنا وارث الأرض[3] . فأين هذا من قول الله تعالى : ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم** ﴾[4] ؟

يروي الكليني في الكافي في باب : (أن الأئمة متى شاءوا أن يعلموا علموا) عن جعفر أنه قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم[5] .

---

(١) أصول الكافي ، صـ ٢٥٩ ، ط الهند .

(٢) سورة الأعراف : ١٢٨ .

(٣) رجال الكشي ، صـ ١٣٨ ، ط الهند .

(٤) سورة الحديد : ٣ .

(٥) الكافي في الأصول كتاب الحجة ، ط إيران : جـ ١ / ٢٥٨ .

فأين هذا من قول الله تعالى : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول** ﴾[1] ؟ وروى تحت باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون ، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) عن أبي بصير عن جعفر الباقر قال : أيُّ إمام لا يعلم ما يغيبه ، وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه[2]. فأين هذا من قوله جل شأنه : ﴿ **ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء** ﴾[3]؟

فسر مقبول أحمد آية الزمر : ﴿ **وأشرقت الأرض بنور ربها** ﴾[4] فقال : إن جعفر الصادق يقول : إن رب الأرض هو الإمام . فحين يخرج الإمام يكفي نوره ، ولا يفتقر الناس إلى الشمس والقمر[5] .

وقال مقبول في تفسير قوله تعالى : ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه** ﴾ : إن جعفر الصادق قال في تفسيره : نحن وجه الله .

ويقول الكافي في الأصول عن أبي عبد الله جعفر الصادق: لو كان لألسنتكم أوكئة؛ لحدثت كل امرىء بما له وما عليه[6] .

نقل الأستاذ محب الدين الخطيب رحمه الله في [الخطوط العريضة]، عن مجتهد الشيعة الشيخ محمد حسن الأشتياني أنه قال في كتابه [بحر الفوائد] جـ ١ صـ ٢٦٧ : إن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أخبر عن الأحكام الشرعية ، أي : مثل نواقض الوضوء ، وأحكام الحيض والنفاس ، يجب تصديقه والعمل به . وإذا أخبر عن الأمور الغيبية ، مثل خلق السموات والأرض ، والحور

---

(١) سورة الجن : ٢٢ .

(٢) الكافي في الأصول ، كتاب الحجة ، ط إيران جـ ١ / ٢٥٨ .

(٣) سورة البقرة : ٢٥٥ .

(٤) سورة الزمر : ٦٩ .

(٥) ترجمة مقبول أحمد ، صـ ٣٣٩ . وانظر بطلان عقائد الشيعة .

(٦) أصول الكافي ، صـ ١٩٣ ، ط الهند .

والقصور ، فلا يجب التدين به بعد العلم به أي : العلم بصحة صدوره عن الرسول صلى الله عليه وسلم فضلا عن الظن به .

ثم يعلق الخطيب رحمه الله فيقول : فيالله العجب ، كيف يكذبون على الأئمة ، فينسبون إليهم علم الغيب ويؤمنون بذلك ، مع أن نسبة ذلك إلى الأئمة ليست قطعية الثبوت، ويستبيحون لأنفسهم عدم وجوب التدين بأخبار الغيب التي صحت عن الرسول بما هو قطعي الدلالة، كالآيات والأحاديث الصحيحة في خلق السماوات والأرض، وصفة الجنّة والنار، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما صح صدوره عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ... ويريدون أن يحصروا مهمة الرسالة في مسائل الوضوء وأحكام الحيض والنفاس، وأشباهها من الفروع الفقهية، بينما هم يرفعون مرتبة أئمتهم في الأمور الغيبية فوق مرتبة الرسول صلى الله عليه وسلم[١] .

ألا ما أقبح هذه العقول ، وقلة عقل من يؤمن بما يعتقدون ، وسفاهة رأي من يجري وراء هذا الضلال يبتغي منه الهدى والهداية !

وبعد هذه النصوص والتأويلات . هل يبقى لدى من عنده عقل أن يحكم بزيغ هذه الفرقة وضلال أتباعها ؟!! وهل بعد ذلك يحلو لبعض المخدوعين بمعطيات الثورة الإيرانية ، أن يقول : إن الشيعة مرشحة في هذا الزمان لحمل لواء الخلافة ؟!.

هل بعد ذلك يمكن التقريب بين أهل السنة ومن يحملون تلك العقائد الوضيعة ؟

يقول الشيخ أبو حامد المقدسي: ومن استكشف عقائدهم الخبيثة، وما انطووا عليه؛ علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقق كفرهم لديه، ورأى منهم كل أمر عجيب، واطلع على كل أمر غريب، وتيقن أنهم أنكروا الحس،

---

(١) الخطوط العريضة ، صـ ٣٠ ، ٣١ ، الشيخ محب الدين الخطيب .

وخالفوا البديهي الأول، ولقد تعنتوا بالفسق والعصيان في فروع الدين وأصوله[1] .

هذا هو موقف الشيعة الإمامية من رب العزة سبحانه وتعالى ، وصفاته وأفعاله ، وهي كما ترى شِنَع باطلة ، وإفك مفترى ، وضلال مبين ، وشرك فاضح ، وكفر بواح ، فهل بعد هذا البيان يمكن أن يقال : إنهم أقرب الفرق الإسلامية إلى أهل السنة !! .

هل بعد هذا التجرؤ الشنيع ، على الله تعالى ، وإنكار صفاته ، وإيجاب ما لا يصلح عليه سبحانه ، يمكن أن يوصفوا بأنهم مذهب إسلامي ؟

إن قوام الإسلام على عقيدة صحيحة ، فإذا فسدت هذه العقيدة ، أو شابها غبش ، بطل كل ما ينى بعد ذلك على هذا الفساد والانحراف .

ماذا يُنتظر من قوم رفعوا أئمتهم فوق منزلة الرسالة ، ووصفوا الخالق سبحانه بما لا توصف به آلهة اليونان والإغريق ؟! .

كل هذه النصوص تعطي الضوء الأحمر ، وإنذار الخطر لهؤلاء المخدوعين ببريق تصريح « الآيات » ، والأئمة الذين حاكوا الدسائس للإسلام قديماً ، واليوم يلبسون للناس مسوح الضأن ، ريثما تأتي الفرصة المناسبة للانقضاض على ما بقي من مِرْماة الدين في قلوب الضعفاء المقهورين في بلاد المسلمين .

وأختم هذه النصوص ، بما قاله عقل الشيعة المفكر في هذا الزمان : الخوميني في كتابه [كشف الأسرار] عن نظرتهم إلى عبادة القبور ، والتوسل بالموتى ، فيقول : يقولون : إن طلب الحاجة من الأموات شرك ، لأن الرسول أو الإمام بعد موته إنما هو جماد ، ولا يرجى منه نفع ولا ضرّ .

وفي الرد على ذلك نقول : لا ، إنهم لم يحددوا لنا أبعاد الشرك والكفر ، حتى نعدّ ما يرونه شركا .

---

(١) الرد على الرافضة ، للشيخ أبو حامد المقدسي ، صـ ١٢١ .

وبعد أن تبين أن الشرك هو طلب الشيء من غير رب العالمين على أساس كونه إلهاً ، فإن ما دون ذلك ليس بالشرك ، ولا فرق في ذلك بين حيٍّ وميِّت ، فطلب الحاجة من الحجر أو الصخر ليس شركا ، وإن يكن عملاً باطلاً ، ثم إنا نطلب المدد من الأرواح المقدَّسة للأنبياء والأئمة ، ممن منحهم هذه القدرة .

وقد ثبت بالأدلة الدامغة ، والأدلة العقلية الثابتة ، بأن الروح بعد خلاصها من الجسد ، إنما تظل حية ، وإن إحاطة الأرواح بهذا العالم ، تكون بعد الموت بشكل أعلى وأكثر ، والفلاسفة يعتبرون تبدّد الأرواح محالًا[1] .

وهي نظرة أقل الحمقى من المسلمين . فبالله عليكم إذا لم يكن طلب العون والغوث من الحجر شركاً ، فماذا يكون الشرك ؟! وأي فرق بين الأئمة وغيرهم بعد الموت ؟ وما علاقة الفلاسفة بدين الإسلام أيها العبقري الفذ ؟

إنني أطالب كل منصف أن يقف مع هذا النص ، ليرى انحراف العقيدة ، والدعوة إلى عبادة القبور دون الله عز وجل .

وهل فكرة تناسخ الأرواح إلا فكرة بوذية تسلَّلت إلى فكر الشيعة وجعلوا منها اعتقاداً في دين الإسلام !!

(١) كشف الأسرار صـ ٤٩ .

□ اعتقادهم في الأنبياء عليهم السلام □

للشيعة الإمامية في الأنبياء اعتقادات تخالف ما عليه إجماع المسلمين ، وهذه الاعتقادات التي انفردوا بها تصطدم مع النصوص الصريحة الصحيحة وللأسف لا زالوا يعتقدونها حتى اليوم ، ولا يخفونها إلا تقية وكذبا ، وإليك بعض هذه العقائد لترى ضلال هذه الفئة ، وإصرارها على الكفر الصريح .

● **أولا :**

من المعلوم البدهي أن الوحي قد انقطع بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الله تعالى لم يرسل ملكا لأحد من خلقه ، بعد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، ولكن الإمامية يقولون : كان الأمير يوحى إليه والفرق بين وحي الرسول ، ووحي الأمير أن الرسول كان يشاهد الملك ، والأمير يسمع صوته فقط[1] ...

روى الكليني في الكافي عن السجاد أن عليا بن أبي طالب رضي الله عنه كان محدَّثا ، وهو الذي يرسل الله إليه الملك فيكلمه ويسمع الصوت ولا يرى الصورة[2] ...

وهذه العقيدة قال بها غاندي ، وقال بها قديانية لاهوّر . فالإمامية سبقوا القديانيين ، وسبقوا عباد البقر إلى هذه الخرافة .

وهذا الإفك المفترى ، ألصقوه بسيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وادَّعوا – قبحهم الله – أنها كانت يوحى إليها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جمع ذلك الوحي وسمي (مصحف فاطمة)

---

(١) التحفة الإثني عشرية ، صـ ١١٤ .
(٢) الكافي للكليني ، صـ ٤١ ، ط ١٢٧٨ هـ .
(٣) التحفة الإثني عشرية ، صـ ١١٤ .

ويفرِّعون عن مسألة الإمامة عقائد خطيرة باطلة . منها ما ذكره الكليني في الأصول : أن الإمام هو القيِّم وهو القرآن الناطق ، وأنهم خزنة العلم ، وأنه بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يكمل التشريع ، بل إن بقية الشريعة أودعها الرسول لعلي ، وأخرج منها عليٌّ ما يحتاجه عصره ، ثم أودع ما بقي لمن بعده ، وهكذا إلى أن بقيت عند الإمام الغائب[1]... وبناء على ذلك : لم ينقطع الوحي ، بل امتد إلى الأئمة بعد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه !! ويقولون : حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين ، قول الله عز وجل ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى[2] .

ويروي الكافي في الأصول فيقول : عن عدة من أصحابنا عن سهل عن زياد وعن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن رضي الله عنهما قال : قلت : جعلت فداك ، إنا نسمع الآيات في القرآن ليست هي عندنا كما نسمعها ، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال : لا . اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم[3] .

أليس هذا تصريحا بوجود آيات غير الآيات المبثوثة في كتاب الله تعالى ؟ فمتى نزلت هذه الآيات ؟ ومن أوحى بها إلى علي رضي الله عنه ؟ ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا** ﴾ .

ويكفي في نقض هذه العقيدة ، ما تذكره كتب الشيعة من الروايات الثابتة عندهم عن الأئمة ، منها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيها الناس ، لم يبق بعدي من النبوة إلا المبشرات »[4] أي : الرؤيا الصالحة . فكيف يقولون بنزول الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . إنه التناقض العجيب ، والكذب الصريح في واضحة النهار .

(١) أصول الكافي ، باب أن الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه ، ١ / ١٩٢ .
(٢) شرح جامع أصول الكافي ، للمازنداني ، ٢ / ١٧٢ .
(٣) أصول الكافي ، ٢ / ٦١٩ .
(٤) الحديث أخرجه البخاري – كتاب التعبير – باب المبشرات حـ – ٢١٧٨ .

• **ثانيـــا :**

إن أنبياء الله جميعا عليهم السلام قاموا بأمر النبوة ، وأدوا ما أمروا به على أكمل وجه ، ولم يطلب أحد منهم إعفاءه من مهمة الرسالة وتبليغها ، لأن هذا معناه عدم الانقياد لأمر الله تعالى، ومتضمن أيضا لرد الوحي، والأنبياء معصومون عن مثل هذه الأمور ، ولكن الإمامية يقولون : إن بعض أولي العزم من الرسل استعفوا عن الرسالة ، وأظهروا الاعتلال ، وعدم الموافقة فبينوا العذر . منهم موسى على نبينا وعليه السلام . فإنه لما قال له تعالى ، وناداه بلا واسطة أحد ياموسى : ﴿ **أن ائت القوم الظالمين . قوم فرعون** ﴾[1]، قال موسى في جوابه : أعفني من هذا الأمر ، إني أخاف أن يكذبون ، ويضيق صدري من المباحثة ، ولا ينطلق لساني أيضا لكون العقدة فيه ، فيقصر في تقرير المطلب ، ولهم علي ذنب بما قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلوني بدله ، فأرسل هارون أخي هو أفصح مني لسانا ، واجعله رسولا إلى فرعون .

والإمامية يخرجون هذه المعاني من آيات الكتاب ، ويفهمونها من كلام الله تعالى ، مع أن الاستعفاء من الرسالة متضمن لرد الوحي ، ومستلزم لعدم الانقياد ، وترك الامتثال لأمر الله تعالى . والأنبياء معصومون عن مثل هذه الأمور . وأنت تعلم أنهم لا محل لهم بالتمسك في آيات الكتاب الواردة في أحوال موسى ، بل تلك الآيات عند التأمل معجزة لهم ، ومكذبة لدعواهم هذه ؛ لأن موسى لم ينقل عنه – فيما حكي عنه في القرآن المجيد – هذا القول ولو بمعناه (أعفني من هذا الأمر) أصلا ، ولم يذكر من قبله فيه قط وكذا هذا القول (أرسل هارون بالرسالة إليهم بدلا مني) وهذه كلها ناشئة من سوء فهم علماء هذه الفرقة ، وشدة وقاحتهم .

نعم قد بين سخافة تكذيب قوم فرعون ، وخوف قتلهم إياه قبل أداء الرسالة، وضيق صدره وقصور لسانه، ولكن لا من جهة الاستعفاء، والاعتلال ،

---

(١) سورة الشعراء : ١٠-١١ .

بل لطلب العون على امتثال الأمر ، وتمهيد العذر في طلب المعين . وهذا عين الحجة لقبوله لا على رده ودفعه ، وفي آيات : ﴿ **واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري** ﴾[1] . ورد تفسير هذا بأن غرض موسى كان لنفسه في أمر الرسالة لا المدافعة عن نفسه ، ولا جعل هارون في مكانه ، وكذا قوله : ﴿ **أخاف أن يكذبون** .. ﴾ ﴿ .. **أخاف أن يقتلون** ﴾ . إنما كان لمحض استدفاعه البلاء عن نفسه ، واستجلابه الحفظ من رب الأرض والسماء لا دفع هذا المنصب العالي عن نفسه . نعوذ بالله تعالى من سوء الفهم والظنّ ، لا سيما في حق الأنبياء . وخصوصا أولي العزم[2] .

• **ثالثـــا :**

إن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الكذب والبهتان ؛ لأن هذا يناقض أصل الرسالة التي تقتضي الصدق المطلق . وقال الإمامية بجواز الكذب والبهتان ؛ بل قد يجب عليهم تقية ، وهذا محض افتراء وبهتان ؛ لأنه لو كانت التقية جائزة للأنبياء لما أمكن تبليغ الرسالة وأحكام الله تعالى ، ولأنها لو جازت لهم لكانوا أشد احتياجا إليها في أول الأمر ، الذي لا يجدون فيه ناصرا من الخلق ولا معينا ، فكيف بجواز ذلك لهم بعد انتشار الدين وتأصيل الأحكام، ولو جاز ذلك- أيضا- ما بلغوا كل ما أمروا به من الله تعالى. وهو مناف لقوله تعالى: ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾[3] – وأيضا – لو جازت عليهم التقية ما أوذوا من الكفار ، ولم يكن هناك معنى للصبر والإيذاء والتحمُّل .

يقول موسى جار الله في كتابه [الوشيعة] : أسخف ما رأيت في كتب الشيعة : أن جميع ما بين الدفتين في المصحف كلام الله ، إلا أنه بعض مما أنزل ، والباقي مما نزل عند المستحفظ لم يضع منه شيء ؛ وإذا قام القائم ؛ يُقرئه الناس

---

(١) سورة طه : ٢٩-٣٢ .

(٢) التحفة الإثني عشرية ، صـ ١١٠ ، ١١١ .

(٣) سورة المائدة : ٦٧ .

كما أنزله الله ، على ما جمعه أمير المؤمنين ، وأخف ما في هذا الكلام من المفاسد نسبة التقصير إلى النبي في التبليغ . بلغه إلى عليّ فقط فغاب ولو كان بلغه إلى الأمة لما غاب حرف منه . وهذا اتهام بخلف الله وعده[1] ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[2]. وقد ألصق هؤلاء الدجاجلة «كذب التقية» إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مخالف ظاهره باطنه إذ أبدى للمسلمين غير ما في نفسه.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما مات عبد الله بن أبي بن سلول ، حضر النبي جنازته ، فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويلك ما يدريك ما قلت ؟ إني قلت : اللهم احش جوفه نارا ، واملأ قبره نارا ، وأصلْهِ النار[3] .

ألا ما أضل هؤلاء وأكذبهم ..!! فرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أجل وأسمى وأكرم وأعظم من أن يكون ذا وجهين ، يخالف ظاهره باطنه كيف وقد علم الناس الصدق والاستقامة ، والوضوح والجرأة ، ومواجهة الناس بوجه واحد .. ألا لعنة الله على الظالمين الأفاكين .

إن الإجرام لم يقف بهؤلاء عند هذا الحد ؛ بل وصل بهؤلاء الدجالين أن ينسبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزكية الكذب ، فقد نقل العسكري في تفسيره : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له[4]... سبحان الله !! ما عُهِد للكذب يدان وأرجل وأجنحة إلا عند هؤلاء المردة الأفاكين .

---

(١) الوشيعة لموسى جار الله صـ ٣٧ ط لاهور باكستان .

(٢) سورة الحجر : ٩ .

(٣) الكافي في الفروع ، جـ ٣/ ١٨٨ ، ط إيران .

(٤) تفسير العسكري ، صـ ١٦٢ ، مطبعة جعفري ، الهند .

• رابعـــا :

من المعلوم البدهي أن الأنبياء معصومون من صدور ذَنْبٍ الموتُ عليه هلاكٌ وإثمٌ ؛ إلا أن الإمامية رووا في حق بعض الأنبياء صدور هذا الذنب منه[1]...

روى الكليني عن أبي يعفور أنه قال : سمعت أبا عبد الله يقول وهو رافع يديه إلى السماء : (رب لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك) فما كان أسرع من أن تحدر الدمع من جوانب لحيته ، ثم أقبل علي فقال : يا ابن أبي يعفور ، إن يونس بن متّى ، وكَلَه الله إلى نفسه أقل من طرفة عين ، فأحدث ذلك . قلت : فبلغ به كفرا – أصلحك الله – ؟ فقال : لكن الموت على تلك الحال كان هلاكا[2] .

ومن المعلوم أن نبي الله يونس عليه السلام ذهب عن قومه بدون إذن ربه ، فعوتب – وأيضا – تعجل الدعاء على قومه لما علم أنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن ، وقد تاب إلى الله وعاد . كما قال تعالى : ﴿ **فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم**﴾[3]، ولقي ربه نبيا كريما فأين الهلاك يا من تفكرون بأرجلكم ؟

هل يعقل بعد هذا كله أن تكون هذه عقائد قوم مؤهلين لرأب الصدع بين المسلمين ؟ وهل يمكن الاجتماع مع قوم ، هذه عقائدهم في أنبياء الله ورسله عليهم السلام ؟ في الوقت الذي يثبتون فيه للأئمة منزلة فوق منزلة الأنبياء والملائكة ؟! هل بعد ذلك يمكن الاتحاد والتقريب بين أهل السنة وبين قوم هذه عقيدتهم ؟!

---

(١) التحفة الإثني عشرية ، صـ ١٠٦ .
(٢) التحفة الإثني عشرية ، صـ ١٠٧ .
(٣) سورة الأنبياء : ٨٧-٨٨ .

يقول أحد علماء الشيعة : إن مذهب الإمامية ، ومذهب أهل السنة عينان تجريان إلى مختلف الجهات ، وإلى القيامة تجريان هكذا متباعدين ، لا يمكن اجتماعهما أبدا وهذه حقيقة واقعة .

إن من العار الذي لحق هؤلاء الأفّاكين ولن يزول على كرّ الدهور والأيام – قولهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم – أعرض عن تحديد الإمام ، وقد كان يعرفه ، وإنما فعل ذلك تقية ، وخوفا على تحريف القرآن بعده . وهذا اتهام بكتم النبي صلى الله عليه وسلم أمراً من الدين ، وهذا ما لا يجوز على الرسل .

يقول عبقري هذا الزمان ، وأمل الحمقى من المسلمين : (الخوميني) : لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث بأن النبي أحجم عن التطرق إلى الإمامة في القرآن ، لخشيته أن يصاب القرآن من بعده بالتحريف ، أو أن تشتد الخلافات بين المسلمين فيؤثر ذلك على الإسلام .

ونورد هنا شواهد من القرآن ، تدل على ذكر الإمامة بتحفظ ، خوفا من المنافقين فقد قالت الآية : ﴿ **يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾[1] . وباعتراف أهل السنة، ونقلاً عن أبي سعيد وأبي هريرة، وباتفاق الشيعة، فإن هذه الآية نزلت في يوم غدير خم، بشأن إمامة عليٍّ بن أبي طالب . وسورة المائدة هي آخر سورة نزلت، وإن هذه الآية الشريفة القائلة : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾[2] نزلت في حجة الوداع ، وهي آخر حجة للنبي ، وكان نزولها قبل شهرين وعشرة أيام من وفاة النبي .

وواضح بأن محمداً كان حتى ذلك الوقت قد أبلغ كل ما عنده من أحكام، كما أشار هو في خطبته يوم غدير خم. إذن يتضح من ذلك، أن هذا التبليغ يخص

---

(١) سورة المائدة : ٧١ .

(٢) سورة المائدة : ٣ .

الإمامة. وقوله تعالى: ﴿**والله يعصمك**﴾ يريد أن يبلغ ما أنزل إليه، لأن الأحكام الأخرى خالية من التخوف والتحفظ .

وهكذا يتضح من مجموع الأدلة ، ونقل الأحاديث ، بأن النبي كان متهيباً من الناس ، بشأن الدعوة إلى الإمامة ، وأن من يعود إلى التواريخ والأخبار يعلم بأن النبي كان محقا في تهيبه ؛ إلا أن الله أمره بأن يبلغ ، ووعده بحمايته ، فكان أن بلَّغ وبذل الجهود في ذلك حتى نفسه الأخير ؛ إلا أن الحزب المناوىء لم يسمح بإنجاز الأمر[١] .

سبحان الله !! النبي عند هذا العجوز الملهم يتخوف ويتهيب !! إنه الجهل الفاضح والتعدي المشين .

ثم أيها الأعجمي الأبله ، كيف قيدت البلاغ في الآية ، وهو مطلق في كل أمر من أمور الدين ، دليله قوله تعالى : ﴿ **ما أنزل** ﴾ وهو شامل للأحكام وغيرها . وأيضا حديث الغدير ، على ما عليه من مطاعن في الرواية ، فالآية نزلت في غير هذه المناسبة ، وهذا هو التعسف في تحميل الآيات غير مقاصدها .

والعجب كل العجب ، أن يغتر بعض مسلمي أهل السنة ، بمعسول كلام هذا الملهم المخادع .

والعجب أيضا من هؤلاء المخدوعين ، الذين يجهلون هذه الغرائب ، إذا وجدوا مسألة أو مسائل فرعية مشتركة قالوا : ليس بيننا إلا فرق جزئي ، لا يمنع من التقارب في هذا التخارب والتحارب . نحن نقول بالعودة للحق[٢] ، وأنا أقول العود أحمد .

---

(١) كشف الأسرار صـ ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد ، لخالد محمد علي الحاج جـ ١ ، صـ ١٠٩ .

إن اجتماع المسلمين مع قوم يتهمون نبيهم بالخيانة ، وعدم تبليغ الرسالة ، أمر لا يقره عقل سليم ، ولا إيمان مستقيم . وليعلم المخدوعون أن الأمر أخطر مما يتصورون ، وليريحوا أنفسهم ؛ فلا أمل في عودة هؤلاء إلى حياض الحق ، ماداموا على هذه المعتقدات ، حتى يلج الجمل في سمِّ الخياط .

□ القول بتحريف القـــرآن □

من الاعتقادات التي ينبني عليها مذهب الإثني عشرية ، القول بتحريف القرآن ، بالزيادة أو بالنقص ، قديما وحديثا ، وحتى نبين هذا الاعتقاد ، نورد أسماء الكتب التي نصت على هذه العقيدة ، وأكدتها ، وهي كما سترى ، كتب أصول هذا المذهب ، وهي كما سترى بأسانيد الشيعة الإثني عشرية ، ومروية عن أئمتهم المعصومين - حسب زعمهم - .

وأول من قال بهذه الفرية ، رجل يدعى : سليم بن قيس الهلالي ، وهو يروي عن أبان بن أبي عياش : أن عليا لزم بيته حتى جمعه ، وكان في الصحف والرقاع ، واعتذر عن المسارعة إلى بيعة أبي بكر ، لانشغاله بجمع القرآن ، فقال لما بعث إليه أبو بكر لطلب البيعة : إني آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي رداءً إلا للصلاة ، حتى أؤلف القرآن وأجمعه[1] .

وقد اختلفت الإمامية ، على سليم هذا ، فبعضهم اعترف بكتابه ، وجعله أصلاً من أصولهم ، وبعضهم أنكره لأنه أوقعهم في الإحراج ؛ لقوله بأن الأئمة ثلاثة عشر إماما ، فاضطروا إلى إخفائه ، وكان هذا في القرن الأول الهجري ، ثم تلته مؤلفات ، تناولت القول صراحة بتحريف القرآن الكريم ، ولعل أخطر هذه الكتب :

١ - [كتاب فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب] :

مؤلفه : حسين بن محمد بن تقي الدين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٢٥٤ هـ يقول في صـ ٢ : هذا كتاب لطيف ، وسفر شريف ، عملته في إثبات تحريف القرآن ، وفضائح أهل الجور والعدوان .

---

(١) كتاب سليم ، صـ ٨١ .

فهذا تصريح بوقوع التحريف في القرآن الكريم ، لم تستطع الأيدي المرتعشة أن تخفيه . والكتاب مطبوع ، ومنه نسخة خطية لدى بعض العلماء .

يقول الطبرسي : لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من دار الفناء ، وفعل صنما قريش ما فعلا - يعني بصنمي قريش : أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - من غَصْبِ الخلافة الظاهرية ، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كلَّه ، ووضعه في إزار ، وأتى به إليهم وهم في المسجد فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه وتعالى ، أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعرضه عليكم لقيام الحجة عليكم ، يوم العرض بين يدي الله تعالى .. فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين وقال لهم : كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها فجاء أبو عبيدة بن الجراح ، وعثمان بن عفان ، وسعد بن أبي وقاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو سعيد الخدري ، وحسان بن ثابت ، وجماعات من المسلمين ، وجمعوا هذا القرآن ، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت عنهم بعد وفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، فلذا ترى الآيات غير مرتبطة . والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين بخطه ، محفوظ عند صاحب الأمر - عجّل الله خروجه - فيه كل شيء حتى أرش الخدش[1] .

ويقول الطبرسي - أيضا -: قال السيد المحدِّث الجزائري، في الأنوار ما معناه: إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة؛ بل المتواترة الدالة بصريحها، على وقوع التحريف في القرآن، كلاما، ومادة، وإعرابا، والتصديق بها[2].

فهل ينتظر المسلمون ، خروج صاحب الأمر ، حتى يأتيهم بالقرآن الصحيح ، الذي لم يحرف ، وكيف يعبد الله المسلمون .. بل الشيعة من بعد وفاة علي رضي الله عنه حتى الآن ؟ وما هو مآلهم إذا كانوا يتعبدون الله بقرآن غير صحيح ؟ ..

---

(١) الكنى والألقاب ، للعباس القمي ، جـ ٢ ، صـ ٤٠٥ . وأرش الخدش : أي جزاء الجراح الصغيرة .

(٢) أعلام الشيعة ، لأغا برزك الطهراني ، القسم الثاني ، جـ ١ ، صـ ٥٤٣ . ج (المطبعة =

هذا الكتاب يعد من كتب الأصول عند القوم ، وقد نال من الإعجاب والثناء من علمائهم ما نال ، وأعظم دليل أن هذا الرجل ، الذي افترى على قدسية كتاب الله تعالى ، دفن في أطهر بقاعهم ، ولا زال قبره يزار حتى اليوم ، في بناء المشهد المرتضوي بالنجف في إيوان (بانو العظمى) بنت السلطان الناصر لدين الله .

كتب الشيخ ، عباس القمي الشيعي المشهور في كتابه المعروف الموثوق [الكني والألقاب في ترجمة النوري الطبرسي] شيخنا الأجل ثقة الإسلام صاحب [مستدرك الوسائل] شيخ الإسلام والمسلمين ، مروج علوم الأنبياء والمرسلين ، الثقة الجليل ، والعالم الكامل النبيل ، المتبحر الخبير ، والمحدِّث الناقد البصير ، ناشر الآثار ، وجامع شمل الأخبار ... إلخ[1] .

ويقول أغا برزك الطهراني في كتابه (أعلام الشيعة) :

كان الشيخ النوري ، أحد نماذج السلف الصالح ، التي ندر وجودها في هذا العصر ، فقد امتاز بعبقرية فذة ، وكان آية من آيات الله العجيبة ، كمنت فيه مواهب غريبة ، وملكات شريفة ، أهلته بأن يكون في الطليعة من علماء الشيعة ، الذين كرسوا حياتهم طوال أعمارهم ، لخدمة الدين والمذهب[2] ..

هذه منزلة الرجل عند أجِلَّة القوم وعلمائهم .

انظر إلى هذه العبقرية الفذة ، ماذا أنتجت للإسلام والمسلمين . يقول العبقري الفذّ آية الله العجيبة في صـ ١٨٠ ، من كتابه فصل الخطاب : إن القرآن قد نقصت منه سورة الولاية : يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللَّذين بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم ... إلخ .

= العلمية) النجف ، سنة ١٣٨٥ هـ .

(١) الكنى والألقاب ، للعباس القمي ، جـ ٢ ، صـ ٤٠٥ .

(٢) أعلام الشيعة ، لأغا برزك الطهراني ، القسم الثاني جـ ١ صـ ٥٤٣ . ج ١ (المطبعة العلمية) النجف سنة ١٣٨٥ هـ .

وحتى تكون الأدلة ساطعة ، آثرت أن أرفق صورة لسورة الولاية ، وصوراً للآيات التي حرِّفت في كتاب شيخ الإسلام والمسلمين ... !!!

ويؤيد ما ذهب إليه الطبرسي ، في كتابه فصل الخطاب العلامة المجلسي ، صاحب [الوافي] يقول : إن أخبار التحريف متواترة ، مثل أخبار الولاية ، فإذا رددت التحريف فلا ولاية ولا رجعة[1] . ومعنى ذلك : أنهم إذا لم يؤمنوا بما ورد من التحريف ، انقضّ أركان المذهب ، فالقول بالتحريف يساوي القول بالإمامة والرجعة ، وهما أهم أعمدة المذهب .

فإذا لم يعترفوا بالتحريف اندثر مذهبهم ، وبارت بضاعتهم !!

ويقول نعمة الله الجزائري : ولما جلس أمير المؤمنين على سرير الخلافة ، لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن ، وأخفاه لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه[2] .

ويقول المفيد المتوفى (٤١٣) : إن الأخبار قد جاءت مستفيضة ، من أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن ، وما أحدثه بعض الطاعنين فيه ، من الحذف والنقصان .. يقول : اتفقوا – أي : الإمامية – على أن أئمة الضلال خالفوا في كثيرٍ من تأليف القرآن ، وعدّلوا فيه عن موجب التنزيل ، وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم[3] .

فهذه عقيدة أئمة القوم ، تجمع على القول بأن القرآن الذي بأيدي الناس ناقص ومحرف ، فهل هذه فرقة إسلامية أو مذهب إسلامي ؟

وأي عارٍ يلصقونه بأمير المؤمنين ، عليّ رضي الله عنه عندما يصفونه بالخيانة ، وكتم الحق هذه المدة ، ولو مات علي قبل الخلافة ، فكيف يلقى الله بعلم كتمه وعلم عرفه وأخفاه ؟!

(١) أصول الكافي جـ ٢ ./ ١٥٨ .
(٢) الأنوار النعمانية جـ ٢ / ٣٦٢ .
(٣) أوائل المقالات صـ ١٣ .

٢ - تفسير القمي :

لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي المتوفي ٣٠٧ هـ . وهو ثقة عند الجعفرية ، ويعتبر من أجلّ الرواة عندهم ، وقد أكثر النقل عنه الكليني .

قال صاحب [الذريعة] عن الكتاب بأنه أثر نفيس ، وسفر خالد مأثور ، عن الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق[١] .

وقال السيد طيب الموسوي الجزائري، في مقدمته عنه بأنه: تحفة عصرية، ونخبة أثرية؛ لأنها مشتملة على خصائص شتى، قلما تجدها في غيرها[٢].

والعجب كيف يحتل الكتاب هذه المكانة ، وهو من أوائل الغلاة الضالين الذين قادوا حركة القول بتحريف القرآن الكريم . والأعجب منه ، أن أحد المتشيعين الجدد ادعى أن الكتاب كان عنده في بيته وليس فيه تحريف ولا ضلال !!!

ولنترك الكتاب يتحدث عن نفسه ، وينبىء عما بداخله من الفضائح ، والفظائع التي تبكي العيون ، وتقطّع الأكباد .

● نماذج من الكتاب :

نسب إلى أبي جعفر أنه قال : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما . هكذا نزلت ، ثم قال[٣]: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يا علي فيما شجر بينهم[٤] . ﴿ **ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق** ﴾ .

---

(١) مقدمة تفسير القمي جـ ١ / صـ ٥ ، ٦ . مطبعة النجف ، ١٣٨٦ هـ .

(٢) ما كتبه الجزائري في مقدمة القمي صـ ١٥ .

(٣) تفسير القمي ، جـ ١ / ١٤٢ ، سورة النساء : ٦٤ .

(٤) تفسير القمي ، جـ ١ / ١٤٢ ، سورة النساء : ٦٥ .

يزعم القمي أنها نزلت على النحو التالي : ولو ترى إذ الظالمون آل محمدٍ حَقَّهُمْ في غمرات الموت(١) . ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** ﴾ .

تتلو الشيعة هذه الآية على النحو التالي : وسيعلم الذين ظلموا آل محمدٍ حَقَّهَمْ أي منقلب ينقلبون(٢). واستمع إلى آية الكرسي كيف حرفت؟:

آلم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم(٣) .

يا دعاة التقريب ، ويا من تحسنون الظن بالقوم ، ويا من تدَّعون أن التاريخ قد قسى عليهم وظلمهم . هل بعد هذا الخبال خبال ؟ وهل يمكن أن يلتقي الموحدون مع هذا الكفر الصريح ؟!!

وانظر إلى الآية التالية كيف حرفت : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدّثٍ إلا إذا تمنَّى ألقى الشيطان في أمنيته(٤). وتأمل معي كيف تُحرّف الآيات حسب الأمزجة والأهواء ؟! يقول تعالى: ﴿**ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة**﴾[النحل : ٩٢].

يقول القمي : قال جعفر بن علي بن محمد عليهما السلام : أن تكون أمة هي أزكى من أئمتكم . فقيل : يارسول الله نحن نقرؤها أربى من أمة .. فقال : ما أربى ؟ وأومأ بيده بطرحها(٥) .

سبحان الله هل بعد هذا الهراء يحلو للبعض أن يقول إنه مذهب إسلامي ؟ أو هل من دعوة للتقريب ؟؟!

---

(١) تفسير القمي ، جـ ١ / ٢١١ ، سورة الأنعام : ٩٣ .
(٢) تفسير القمي ، جـ ٢ / ١٢٥ .
(٣) تفسير القمي ، جـ ١ / ٨٤ ، سورة البقرة : ٢٥٥ .
(٤) تفسير القمي ، جـ ٢ صـ ٨٦ .
(٥) تفسير القمي ، جـ ١ صـ ٣٨٩ .

٣ - الكافي :

لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ.

وهو عندهم هم من أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات الإمامية ، والذي لم يعمل للإمامية مثله . قال المولى محمد أمين الأيادي في محكي فوائده : سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه[١] .

وذكر الخوسانيُّ أن المحدّث قال في الكافي : ثقة الإسلام ، قدوة الأعلام ، البدر التمام جامع السنن والآثار في حضور سفراء الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام الشيخ أبو جعفر بن يعقوب الكليني محيي طريقة آل البيت على رأس المائة الثالثة[٢] .

والكتاب يعتبر أحد أكبر مصدرين في الحديث عند الإمامية ، وقد شرح عدة شروح ، بل وعملت دراسة ومقارنة بينه وبين صحيح البخاري : (الكافي للكليني مثل صحيح البخاري) وهو مروي بسند متصل - كما يزعمون - إلى أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه ، فالتنصل مما جاء في الكتاب - كما يدّعي بعض المخدوعين - تقية واضحة ولعبة مكشوفة ، ليداروا بها عوار ما ورد من روايات الكفر الصريح .

وأيضا القول بطرح ما فيه من ضلالات ، وعدم الاعتراف بها ، أكذوبة وخدعة . فالقوم حتى اليوم - خاصة العلماء - لا يزالون يأخذون من هذا المصدر ، وهو أصل من أصول التشريع عندهم وما بني على باطل فهو باطل ، وأيضا لا يزال القوم يكيلون الثناء لثقة الإسلام الكليني .

---

(١) الكنى والألقاب ، للعباس القمي ، جـ ٣ صـ ٩٨ .
(٢) روضات الجنان ، جـ ٣ / ١١٦ .

فهل أعلن المحدثون براءتهم من هذا الكتاب ومن صاحبه ؟ كيف ؟! وما ورد فيه سنده أقوى مما نزل به الوحي عندهم ، وأترك للقارىء الكريم بعض النماذج من هذا الكتاب الذي لم يصنّف في الإسلام كتاب يوازيه ، أو يدانيه !!!

• **نماذج من كتاب الكافي :**

يقول تعالى : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾[1] .

ذكر الكليني في صحيحه الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت ويروي الكليني عن جابر الجعفي عن جعفر قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **يوم ندعو كل أناس بإمامهم** ﴾[2] . قال المسلمون : يارسول الله ، ألست إمام الناس كلهم أجمعين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيُكذَّبون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذَّبهم فليس مني ولا معي ، وأنا منه بريء[3] .

أرأيت تأويلا لآيات كتاب الله العزيز بهذه الطريقة العجيبة التي تلوي أعناق الآيات عن مقاصدها ومعانيها الصحيحة .

• في باب (الأئمة الهداة) يذكر أربع روايات ، ويحرِّف معنى الآية السابعة من سورة الرعد : ﴿ **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد** ﴾[4] فيؤول كلمة ﴿ **هاد** ﴾ بأنها الإمام عليّ ، ثم أئمة الجعفرية من بعده[5] .

---

(١) سورة الأحزاب : ٧١ .
(٢) سورة الإسراء : ٧١ .
(٣) الأصول من الكافي ، صـ ٢١٥ .
(٤) سورة الرعد : ٧ .
(٥) الأصول من الكافي صـ ١٩٠ –١٩١ .

- في باب (أن الأئمة نور الله عز وجل) يروي عن أبي خالد الكلبي ، عن أبي جعفر : ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا** ﴾[1] .
قال يا أبا خالد ، النور - والله - نور الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، وهم- والله- نور الله الذي أنزل، وهم نور الله في السموات والأرض ، والله يا أبا خالد ، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم - والله ينورون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم[2] .

- ويقول الكليني في قوله تعالى: ﴿**يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم**﴾[3] أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم ، حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة[4] .

- في باب (أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين قبلهم) عن أبي الحسن الأول أن الله يقول : ﴿ **وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين** ﴾[5]، ثم قال : ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾[6] . فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل ، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان لكل شيء[7] .

وفي الكافي : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن عليا أمير المؤمنين[8] .

---

(١) سورة التغابن : ٨ .
(٢) الأصول من الكافي صـ ١٩٣ - ١٩٤ .
(٣) سورة الحديد : ١٢ .
(٤) الأصول من الكافي صـ ١٩٤ - ١٩٦ .
(٥) سورة النمل : ٧٥ .
(٦) سورة فاطر : ٣٢ .
(٧) الأصول من الكافي صـ ٢٢٥ .
(٨) الكافي جـ ١ صـ ٤١٤ .

﴿ **سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع** ﴾[1] . روي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية عليّ ليس له دافع . ثم قال : والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم وآله[2] .

ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وجعلنا عليا صهرك .

ونسي هؤلاء الدجاجلة أن عليا رضي الله عنه تزوج بفاطمة رضي الله عنها بعد الهجرة والسورة مكية ؟!! ألا ما أعمى قلوب الكذّابين ؟!!

﴿ **فأبى أكثر الناس إلا كفورا** ﴾[3] .

روي عن أبي حمزة عن جعفر عليه السلام قال : نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : فأبى أكثر الناس بولاية عليّ إلا كفورا[4] .

عن الكافي وعن سهل بن صالح الهمذاني، قال : قال أبو عبد الله في قوله تعالى : الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة – فاطمة عليها السلام – فيها مصباح (الحسن) المصباح في زجاجة (الحسين) – الزجاجة كأنها كوكب دري (فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا) يوقد من شجرة مباركة (إبراهيم عليه السلام) لا شرقية ولا غربية (لا يهودية ولا نصرانية) يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور – إمام يهدي للأئمة من يشاء .

وانظر إلى تفسير الكليني لكتاب الله تعالى !!

يقول في جـ ٢ / ١٦٥ في قوله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يتخذ من**

---

(١) سورة المعارج : ١ .
(٢) الحجة من الكافي جـ ١ صـ ٤١٢ .
(٣) سورة الفرقان : ٥٠ .
(٤) الحجة من الكافي جـ ١ صـ ٤٢٤ .

دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾[1] هم أولياء أبي بكر وعمر اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله وهو « عليّ » .

ويقول في قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا** ﴾ ويقول : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا** ﴾[2] يقول : أربع آيات في سورة النساء قد نزلت في الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن الصحابة والأمة قد أنكرت ما لعلي ولأولاده حسدا وبغيا[3] ؟!!

سبحان الله ! أوَحْيٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وإذا كان صدر هذه الأمة وأنقاها قلوبا توصف بالغدر والخيانة ، فماذا يكون من دونهم ؟!!

وإن عليا – والله – وأولاده رضي الله عنهم لمحفور حبهم في قلوب الموحدين دون هؤلاء الأفاكين فهل هذه عقيدةُ ودينُ ثقة الإسلامِ الكليني ؟!!

هذا كلام عرض على القائم عليه السلام ، يعني : الإمام الثاني عشر ، فاستحسنه وقال : كافٍ لشيعتنا !![4] .

إن هذا الكتاب يمثل عندهم ركنا أصيلا كما يقول معروف الحسني[5] .

هؤلاء لم يعتمدوا على مروياته إلا لاعتماده على القرائن التي تيسر له الوقوف عليها نظرا لقرب عهده بالأئمة عليهم السلام .

وهذا الكتاب أحد الكتب الأربعة المعتمدة عندهم، والثاني [فقيه من لا

---

(١) سورة البقرة : ١٦٥ .

(٢) سورة النساء : ٥١ .

(٣) أصول الكافي جـ ٣ / ٣٢٥ .

(٤) الكافي صـ ١٩ .

(٥) دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري . لهاشم معروف الحسيني صـ ٤٣ .

يحضره الفقيه] لمحمد بن بابويه القمي الملقب بالصدوق المتوفى ٣٨١ هـ، وثالثها [التهذيب والاستبصار] وهما لمحمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة متوفى ٤٦٠ هـ.

هل هذا علم يصعب استيعابه وفهمه إلا بعد كبير عناء كما قال ذلك (الخميني) في كتابه : (كشف الأسرار) .

«لعلكم استندتم إلى بعض الكتب والأخبار التي تدعي بأن القرآن قد سقطت منه بعض الآيات ، وهذه إحدى عيوبكم ، حيث إنكم تلجأون إلى كتب علمية يحتاج فهمها إلى قدر كبير من الجهد لكي تستخلصوا منها ، لكنكم تكونون كالفلّاح الذي يريد أن يقرأ الفلسفة ، وعامل الحمام الذي يحاول فهم الرياضيات العليا .

وفهم الكتب العلمية يحتاج إلى التخصص ، فاللجوء إلى الكتب بشكل عشوائي هو الذي يؤدي إلى القول بأن القرآن كان يتضمن أقوالاً عن الإمامة لكنها حذفت»(١) .

فماذا تفهم أنت أيها العبقري الفذّ من النصوص السابقة ؟ وهل ستدَّعي أن لهذا الكلام ظهراً وبطناً كما قلتم في القرآن الكريم ؟

وهل هذه كتبكم أم افترينا عليكم فألفناها ونسبناها إليكم ظلما وعدوانا ؟ وهل تعتقدون وتجزمون بغيرها ، وهل عقيدتكم إلا صدى لما في هذه الكتب ؟.

﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ﴾ .

يقول في الكافي : إن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(٢) . ويروي العياشي عن الباقر : قال الرسول : اللهم أعز الإسلام بعمر بن

---

(١) كشف الأسرار صـ ١٥٠ ، ١٥١ .
(٢) الكافي جـ ٢ صـ ٦٣٤ كتاب فضل القرآن .

الخطاب أو عمرو بن هشام » فأنزل الله : ﴿ **وما كنت متخذ المضلين عضدا** ﴾[1] .

وعن أبي الحسن : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم** ﴾[2] قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم : ﴿ **والله متم نوره** ﴾ قال : متم الإمامة هي النور وذلك قوله تعالى : ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا** ﴾[3]. ويقول في صـ ٣٣٠، ٣٤٣ : ﴿ **فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس** ﴾[4] يروي روايتين أن المراد هو إمام يخنس سنة ستين ومائتين .

هذا هو تفسير كتاب الله عند واحد من أقدس أئمة الإثني عشرية فأين تجد هذا التأويل في كتب التفسير عند المسلمين ، أو حتى عند اليهود والنصارى ، وهل هذا من باب التأويل الذي يمكن حمل آيات الكتاب الكريم عليه ، ويبقى الخلاف بينهم وبين أهل السنة رواياتٍ في التأويل يتسع لها الخلاف أم هذا كفر صريح وتحريف للكلم عن مواضعه ؟!

يقول أحد علماء الهند (موسى جار الله) بعد أن زار إيران : كنت أتعجب وكنت أستبعد أن تكون أئمة الشيعة في أمهات كتب الشيعة قد تورطت في هذا الدرك الأسفل من النار ، وزاد عجبي وتحيري إذ رأيت كتبهم في العصور المتأخرة قد سارت على نهج أمهاتها ، حتى بنات كتب الشيعة . وأرى اليوم أن الشيعة وكتبها في عصرنا هذا باقية على ما كان عليه سلفها ، بل اشتدت وزادت كما لم تكن في سلف الشيعة[5] .

وانظر معي إلى اكتشاف الكليني ثقة الإسلام !!

روى عن ابن الحكم عن هشام بن صالح عن أبي عبد الله قال: إن القرآن الذي

---

(١) سورة الكهف : ٥١ .

(٢) سورة الصف : ٨ .

(٣) سورة التغابن : ٤١ .

(٤) سورة التكوير : ١٥ .

(٥) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة .

جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية[1].

والمعروف أن القرآن ست آلاف ومائتان وثلاث وستون آية ، فمعنى ذلك أن ثلث القرآن ضاع ، وأن المسلمين يتعبدون بكتاب ضاع ثلثه !!

﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ﴾ .

٤ - البرهان في تفسير القرآن :

(للسيد هاشم بن سليمان البحراني)، المتوفى ١١٠٧ طهران- جيطانه- أقتاب.

وهذا الكتاب اشتمل على كثير من التلفيقات والتأويلات والخزعبلات التي لا يمكن أن تسمع عنها في الأساطير ولا حتى في كتب تفسير الأحلام .

• نماذج من الكتاب :

في الحديث عن مولانا باقر العلم أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : ما يستطيع أحد أن يدَّعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه إلا كذب صـ ٢ وفي حديث آخر عن جابر - يعني : الجعفي - قال سمعت أبا جعفر يقول : ما من أحد من الناس ادعى أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذب وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده . صـ ٢ .

وفي صـ ٢١ يقول عن محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم جميعا ، عن ابن محبوب ، قال : سمعت أمير المؤمنين يقول : نزل القرآن أثلاثا : ثلث فينا ، وثلث في عدونا ، وثلث سنن وأمثال وفرائض . ويقول في قوله تعالى : **﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا .. ﴾**[2] الآية . قال موسى بن جعفر : وإذا لقي هؤلاء الناكثون البيعة ، المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ، ورفع الأمر عنه الذين قالوا آمنا كإيمانهم إذا لقوا سلمان

---

(١) الكافي جـ ٢ صـ ٦٣٤ كتاب فضل القرآن .

(٢) سورة البقرة : ١٤ .

والمقداد وأبا ذر وعماراً قالوا : آمنا بمحمد ، وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وفضله ، وأنفذنا أمره كما آمنتم أن أولهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه ، فإذا لقوهم اشمأزوا منهم ، قالوا : هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وعليا ، ثم يقول بعضهم لبعض : احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم[1] .

ويقول في صـ ٢٠٦: **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾** عن حكيم بن جبير، عن علي بن حسين: نزلت في علي حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويقول في صـ ٣٨٧: **﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا﴾**[2] .

عن علي بن إبراهيم : فهذا مما تأويله بعد تنزيله في الفتنة إذا بعثهم حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إنما أردنا بما فعلنا من إزالة الخلافة عن موضعها إلا إحسانا وتوفيقا .

ويقول في صـ ٥٢٥: **﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾**[3] يعني : دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها .

وأما قوله: **﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ﴾**[4] يعني بذلك : قيام القائم عليه السلام حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان فذلك قوله **﴿ بغتة ﴾** .

---

(١) انظر: تفسير الآية في الجزء الأول من تفسير البرهان ط طهران، وتأمل هل سمعت عن هذا التأويل حتى في كتب «كليلة ودمنة»، أو حتى في حكايات «ألف ليلة وليلة» ؟!.

(٢) سورة النساء : ٦١ .

(٣) سورة الأنعام : ٤٤ .

(٤) سورة الأنعام : ٤٤ .

ويقول في تفسير قوله تعالى: ﴿والتين والزيتون﴾[1] جـ ٤/ صـ ٤٧٦، ٤٧٧: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأها على مأكول رفع الله عنه شر ذلك المأكول ولو كان سُمًّا وجد فيه شفاء .

عن ابن دراج قال سمعت أبا عبد الله يقول : قوله تعالى : ﴿ **والتين والزيتون** ﴾ التين (الحسن) والزيتون (الحسين) ﴿ **وطور سينين** ﴾ ليس هو طور سيناء ، هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . ﴿ **وهذا البلد الأمين** ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ **لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم** ﴾ قال ذاك هو أبو فيصل حين أخذ ميثاقه ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ﴿ **ثم رددناه أسفل سافلين** ﴾ يعني : الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد صلى الله عليه وسلم ما فعل ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ أمير المؤمنين علي وشيعته ﴿ **فما يكذبك بعد بالدين** ﴾ الدين ولاية علي بن أبي طالب . وعن المفضل بن عمر قال سألت جعفر الصادق عن قول الله تعالى : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر** ﴾[2] يعني : أعداؤنا ..

قال : ﴿ **العصر** ﴾ عصر خروج القائم ﴿ **إن الإنسان لفي خسر** ﴾ يعني : أعداؤنا ، ﴿ **وتواصوا بالحق** ﴾ يعني : بالإمامة ﴿ **وتواصوا بالصبر** ﴾ يعني : بالعترة .

هذا قليل من كثير وأحلف بالله ما كتبه هذا الرجل لو استمر المرء يقرأ في هذا التفسير لأصيب باكتئاب نفسي قد يودي به إلى الجنون إذا كان عند القارىء بقية إيمان، وما استطعت أن أقرأ أكثر من ذلك فيه خوفا على عقلي من الشطط .

٥ – الميزان في تفسير القرآن :

لسيد محمد بن حسين الطبطائي – توزيع مؤسسة الأعلى بيروت – ط الفرى الحديثة – النجف – ت ٢٦١٢ .

---

(١) سورة التين : ١ .

(٢) سورة العصر : ١-٢ .

وقد سار على نفس نهج القمي والبحراني والكليني في تأويله لآيات الكتاب العزيز، يقول في قوله تعالى : ﴿ **يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم** ﴾[1] في الكافي عنه عليه السلام في الآية قال : هم الأئمة[2] .

ويقول في قوله تعالى : ﴿ **وقولوا للناس حسنا** ﴾[3] في الكافي عنه عليه السلام : قولوا للناس حسنا ، ولا تقولوا إلا خيرا حتى تعلموا ما هو[4] . ويقول في قوله تعالى : ﴿ **بلى من كسب سيئة** ﴾[5] قال في الكافي عن أحدهما عليهما السلام ﴿ **بلى من كسب سيئة** ﴾ قال : إذا جحدوا ولاية أمير المؤمنين ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون[6] .

ويقول الطبطائي في قوله تعالى : ﴿ **الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور** ﴾ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ﴿ **النور** ﴾ آل محمد ، ﴿ **والظلمات** ﴾ أعداؤهم ، ثم يعلق ويقول هو من قبيل الجري أو الباطن أو التأويل[7] .

ويقول عن أبي عبد الرحمن في قوله تعالى : ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾[8] . عن أبي عبد الله قال : حملة (العرش) و (القلم) ثمانية أربعة من الأولين : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وأربعة من الآخرين : محمد وعلي والحسن والحسين[9] كما ورد فيه الخبر والآية .

---

(١) سورة البقرة : ٤٠ .
(٢) الميزان جـ ١ / ٢٦٦ .
(٣) سورة البقرة : ٨٣ .
(٤) الميزان جـ ١ / ٢٢٠ .
(٥) سورة البقرة : ٨١ .
(٦) الميزان : جـ ١ / ١٢١ ، ٢٢٢ .
(٧) الميزان : جـ ٢ / ٣٤٩ .
(٨) سورة الحاقة : ١٧ .
(٩) تفسير الميزان : ٣ / ١١ .

ويقول في قوله تعالى : ﴿ **فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى** ﴾[1] عن علي بن عبد الله سأله رجل عن الآية فقال : من قال بالأئمة واتبع هداهم ولم يخز طاعتهم[2] ويقول في قوله تعالى : ﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** ﴾ عن أبي عبد الله قال : قلت ما السلم قال : الدخول في أمرنا[3] .

ويقول عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: ﴿**لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد**﴾[4] قال: أميرُ المؤمنين. ﴿ **وما ولد** ﴾ الأئمةُ من بعده عليهم السلام .

هذه نماذج من كتب التفاسير المعتبرة عند الإثني عشرية وقد ضربت صفحا عن بقية التفاسير وهي موجودة والحمد لله وعذري أنها لا تخرج عن هذه التأويلات والتفسيرات التي سبقت ومن هذه التفاسير تفسير [فرات]، [وبحار الأنوار] للمجلسي - [وتفسير شبر] .. إلخ .

وأعتقد أنه لم يبق للمرء عقل يصدق أن هذه تأويلات العامة أو هي من قبيل تفسيرات الإخباريين - لأنها كتب أصول المذهب - فهل يمكن أن يقال إن هذا مذهب إسلامي وهل يمكن أن توضع هذه التفاسير مقابل القرطبي وابن كثير والبحر المحيط وروح المعاني بل حتى الكشاف والرازي والجلالين على ما فيها من ملاحظات ؟!! وهل يمكن التقريب بين أصحاب هذه الاعتقادات وبين المسلمين وهل هذه الخلافات في الفروع ، أو وقوف على طرفي النقيض ؟

هل هذه أصول مذهب يمكن أن يقارن بما كان عليه مالك والشافعي وأبو حنيفة وأحمد رحمهم الله ؟ وهل هذه كتب يمكن أن تستنبط منها أحكام للمسلمين ؟!!

---

(١) سورة طه : ٥٢ .
(٢) تفسير الميزان جـ ٤ / صـ ٥١٦ .
(٣) تفسير الميزان جـ ٤ صـ ٥١٨ .
(٤) سورة البلد : ١-٣ .

□ وقفـــة للتأمُّـل □

يدَّعي الشيعة الإمامية أن معرفة القرآن عند عليّ فقط والأئمة من بعده ، يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل عليَّ القرآن وهو الذي من خالفه ضلَّ ومن يبتغي علمه عند غيري هلك[1] . وفي أصول الكافي عن أبي عبد الله قال : إن الناس يكفيهم القرآن لو وجدوا له معشرا، وإن الرسول صلى الله عليه وسلم فسَّره لرجل واحد وفسَّر للأئمة شأن ذلك الرجل وهو عليّ[2] . وفي تفسير فرات : إنما على الناس أن يقرءوا القرآن كما أنزل فإن احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا[3] .

ويقول أحد الآيات وهو (حسين البروجردي) : اعلم أن القرآن مخزون عند أهل البيت وهو ما قضت به ضرورة المذهب .

يقول أبو عبد الله – كما يزعمون –: إني لأعلم ما في السموات وأعلم ما في الأرض ، وأعلم ما في الجنة ، وأعلم ما في النار ، وأعلم ما كان وما يكون . ثم سكت هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال : علمت ذلك من كتاب الله ، إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء[4] .

وقد سئل عليٌّ[5] – رضي الله عنه – هل عندكم شيء مما ليس في القرآن أو مما ليس عند الناس ؟ فنفى ذلك نفياً قطعيا .

إذا كان هذا نفي عليٍّ رضي الله عنه لما ألصقوه به من مفتريات على القرآن فهل من دليل على هذا الهراء ؟

هل هذه روايات أحبّاء أهل البيت بالسنَّد المعصوم عن القرآن الكريم !!

(١) وسائل الشيعة (١٨ / ١٣٨) ، بحار الأنوار (٧ / ٣٠٢) .
(٢) أصول الكافي (١ / ٢٥) ، وسائل الشيعة (١٨ / ١١٣) .
(٣) تفسير فرات صـ ٩١ ، وسائل الشيعة (١٨ / ١٤٩) .
(٤) البحار (٢٦ / ١١) .
(٥) انظر البخاري باب كتابة العلم ، وفتح الباري (١ / ٢٠٤) .

□ الإمام ينسخ القرآن ويقيد مطلقه ويخصص عامّه !! □

بناءً على أن الإمام هو القيم وهو القرآن الناطق ، وأن الأئمة خزنة العلم ، وأنه بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكمل التشريع ، بل إن بقية الشريعة أودعها الرسول لعليٍّ ، وأخرج منها عليّ ما يحتاجه عصره ، ثم أودع من بقي لمن بعده ، وهكذا إلى أن بقيت عند الإمام الغائب(١) بناءً على ذلك ، لم ينقطع الوحي ، ويعتقدون أن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى(٢) .

وقالوا يجوز لمن سمع حديثا عن أبي عبد الله - يعنون جعفر الصادق - أن يرويه عن أبيه ، أو عن أحد أجداده ، بل يجوز أن يقول قال الله تعالى(٣) .

فكأن للإمام عندهم تخصيص القرآن ، أو تقييده أو نسخه .

يقول أحد آياتهم في هذا الزمان : إن حكمة التدرج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة ، ولكنه - سلام الله عليه أي : عليّ - أودعها عند أوصيائه ، كل وصيّ يعهد بها إلى الآخر ينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة من عام يخصص ، أو مطلق يقيد ، أو مجمل يبيّن إلى أمثال ذلك ، فقد يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عامّا ويذكره بعد برهة من حياته ، وقد لا يذكره أصلا ، بل يودعه عند وصيّه(٤) .

ويقول الكليني في (الكافي) : (باب التفويض إلى رسول الله والأئمة عليهم السلام في أمر الدين) يقول : فما فوَّض إلى رسول الله وآله فوّض إلينا ،

---

(١) أصول الكافي باب أن الأئمة ولاة أمر الله ، وخزنة علمه (١ / ١٩٢) .
(٢) المازنداني شرح جامع الكافي (٢ / ١٧٢) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) أصل الشيعة . محمد حسين آل كاشف الغطاء (١ / ١٦٦) .

ويقول : قال أبو عبد الله : لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الأئمة ، قال الله عز وجل﴿ **إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله** ﴾[1] وهي جارية في الأوصياء .

أعتقد أن هذا الكلام لا يحتاج إلى تعليق ، فأي عقيدة هذه التي يعتقد أتباعها بتفويض الله تعالى للأئمة أن يفعلوا في كتاب الله تعالى ما يشاءون ، وهل أصبح القرآن كلأً مباحاً للخلق إلى هذه الدرجة ؟

سبحانك هذا بهتان عظيم !

ولعل كلام أبي جعفر الصادق رضي الله عنه دحض لهذه الشبه والألاعيب.

روى ابن أبي عمير عن الإمام الصادق أنه قال : « من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر »[3] .

ويقول الإمام في موضع آخر : كل شيء مردود إلى كتاب الله والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف[4] .

يقول د - موسى الموسوي : لست أدري كيف يستطيع المرء أن يقول بتحريف القرآن وهو أمام نصّ صريح يدحض كل الأقوال حول التحريف ، ولست أدري كيف يستطيع أحد أن يكون مؤمنا بالقرآن وهو يدلي برأي يناقض ما جاء فيه والآية الكريمة تقول : ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[5] .

---

(١) النساء : ١٠٥ .

(٢) أصول الكافي ١ / ٢٦٨ ، ١ / ١٦٦ .

(٣) ،(٤) الكافي ١ / ٧٠ ، ١ / ٦٩ وانظر الشيعة والتصحيح (١٣١ - ١٣٦) .

(٥) الشيعة والتصحيح صـ ١٣١ .

□ ردود على شبهات □

هناك من يقول : إن القوم لا يعترفون بالتحريف ، ولا يقولون بالزيادة ولا يقولون بالنقصان في القرآن الكريم .

وبعضهم يرى ردَّ روايات كثيرة في كتاب الكافي ويقول : لا نقرّ بما جاء في فصل الخطاب ولا نرضى بتأويلات القمي ولا تفسيرات الطبرسي ، ولا نرضى بهذه التأويلات الباطلة .. أما القائلون بعدم التحريف من القدماء والذين يردون الزيادة والنقصان فسنورد أقوالهم ونثبت نقيضه من كلامهم حتى تعلم أيها القارىء أن الأمر لا يعدو أن يكون تقية ومداراة لما تضمر قلوب القوم من إطباق على القول بالتحريف والزيادة والنقصان في كتاب الله الكريم..

يقول الصدوق القمي : اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم هو ما بين الدَّفتين وهو ما في أيدي الناس وليس بأكثر من ذلك .. ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب[١] .

ويقول الشيخ الطوسي : أما الكلام في زيادته ونقصانه مما لا يليق لأن الزيادة مجمع على بطلانها والنقصان منه فظاهر من مذاهب المسلمين خلافه[٢] .

ويرى السيد المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ : قد نقل عن الطبرسي قوله : أما النقصان مجمع على بطلانها وأما الزيادة فقد روى جماعة من الإخباريين وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغيرا ونقصا وزيادة، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى[٣] .

---

(١) رسالة القمي في الاعتقادات صـ ٩٣ ط إيران ١٢٢٤ هـ .

(٢) التبيان : للطوسي جـ ١ صـ ٣ .

(٣) تفسير البيان جـ ١ صـ ٥ ، ط إيران سنة ١٢٨٤ هـ .

• **والرد على هذا الكلام من أوجه :**

أولا : الروايات التي تثبت التحريف والزيادة متواترة عند علماء المذهب ، قال المحدث الجزائري في [الأنوار] ما نصه : إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع نسبة التحريف في القرآن[1] .

ثانيا : الذين قالوا بعدم التحريف لم يستندوا إلى أقوال الأئمة (المعصومين) كما استندوا عند إثبات التحريف والزيادة .

ثالثا : هؤلاء القائلون بعدم التحريف قد أثبتوا في كتبهم ما هو مناقض لذلك تماما .. فالقمي القائل : من نسب إلينا القول بالتحريف فهو كاذب، هو الذي يروي بنفسه في كتاب [الخصال] حديثا مسنداً متصلا فيقول : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي المعروف بالخصائي قال: حدثنا عبد الله بن بشر، قال: حدثنا الحسن بن زبرقان المرادي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش الأجلح عن أبي الزبير عن جابر الجعفي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحفُ والمسجدُ والعترةُ يقول المصحف يارب حرفوني ومزّقوني ... الحديث[2] .

وأبو علي الطبرسي الذي ينكر بشدة التحريف هو نفسه يروي في تفسيره أحاديث يعتمد فيها على وقوع التحريف ، ففي سورة النساء يعتمد فيها على نقصان كلمة إلى أجل مسمى من آية النكاح فيقول : وقد روي عن جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود أنهم قرءوا: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن[3] .

---

(١) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، للطبرسي صـ ٣٠ ط إيران .
(٢) الخصال للقمي صـ ٨٣ ط إيران ١٣٠٢ هـ .
(٣) مجمع البيان للطبرسي جـ ٣ صـ ٢٢ ط طهران ١٣٧٤ هـ ، ط ١٣٩١ هـ .

وهذا تصريح بأن المراد نكاح المتعة .

فهل تاب هؤلاء القائلون بعدم وقوع التحريف وإذا كان ذلك كذلك فما دليله، وإذا كان هذا قد وقع فلماذا الإصرار على وجود تلك الكتب ، ولماذا تقدس أرواحهم عند القوم صباح مساء ؟!!

إنها التقية حتى يرفعوا عن أنفسهم عار الخوض في كتاب الله، وشنار هذه البدعة الخبيثة. وهل كفّ هؤلاء الذين نفوا القول بالتحريف عن الأخذ من كتب هؤلاء المحرفين ؟ – لا – لأنها مصادرهم الأصلية ولايزالون يكيلون لهم الثناء ويترحمون عليهم ، وإذا أسقط القوم ما في الكافي والبرهان وفصل الخطاب وبحار الأنوار والخصال والطبطائي والممقاني والطوسي وما في تفسير الميزان وما في الاستبصار، و [المقالات] و [الاعتقادات] فماذا يبقي القوم من أصول يعتمدون عليها ويأخذون منها ؟!!

أما القول بأنها تأويلات والتفسير فيه متسع فهذا مما لا يقبله عاقل إذ للتفسير أصوله وعلومه ، وليس الأمر بهذه المهانة بحيث يقول من شاء في كتاب الله تعالى ما شاء ، كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم : « أما وإني أوتيت القرآن ومثله معه »[(١)]. ويقول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا** ﴾ هو أن يوضع الكلام في غير موضعه، وذلك بالانحراف عن تأويله[(٢)]. فهذه التأويلات ليست آراء اجتهادية في تأويل القرآن قابلة للأخذ والرد والمناقشة، بل هي في عقائد سحبوا عليها سمة الوحي وثبوته وأهميته وقدسيته، وقد حاولوا توطين أتباعهم على قبول مثل هذه النصوص فقالوا: إن حديثنا تشمئز منه القلوب فمن عرف فزيدوهم، ومن أنكر فذروهم[(٣)].

(١) الحديث أخرجه أحمد في المسند عن المقدام ٤/١٣٠، ١٣١، ١٣٢ ، والترمذي (٢٨٠١)، وابن ماجه (١٢) والدارمي(٥٩٢) والحاكم (١ / ١٠٩) والطبراني (٢٠ / ٢٧٤) والحديث صحيح .

(٢) محاسن التأويل للقاسمي ١٤ / ٢١١ ، روح المعاني للألوسي جـ ٢ / ١٢٦ . الآية ٤٠ سورة فصلت .

(٣) بحار الأنوار ٢ / ١٩٢ للمجلسي، ط دار إحياء التراث العربي بيروت .

إذا أردت أن تعرف منزلة هؤلاء الذين تنصَّل البعض منهم فاقرأ في كتاب الوشيعة في معرفة رجال الشيعة لتعرف منزلة هذه الكتب وأصحابها عندهم . أما القول بأن هذا كان قديما، وأما الشيعة اليوم فلا يقولون بهذه الأشياء وهذا زمن قد انتهى رجاله، فكذب هذه المقالة واضح جليّ إذ إن هذه الكتب وتلك الأفكار تدرس حتى هذه اللحظة في معاهدهم ويلقنونها أبناءهم وأجيالهم ومن استطاع أن يثبت عكس ذلك فليأت بالدليل المادي، وليبرز المناهج التي تدرس على أعلى مستوى في الجامعات فما دونها .

ولنقف هنا مع نائب الإمام الغائب روح الله « الخميني » لنرى انكشاف التخلص من فرية التحريف على لسان أحد أئمتهم المعاصرين ..

أولا : استقى الخميني كلامه من كتب أصحابُها يعترفون بتحريف القرآن مثل كتاب مستدرك الوسائل، ويترحم على مؤلفه وهو الطبرسي صاحب أشهر كتاب في إثبات تحريف القرآن: « **فصل الخطاب** » .

ثانيـا : استقى الخميني من [الكافي] و [الصافي] « للحر العاملي » وهي كتب تحمل فكرة التحريف .

ثالثـا : كتاب [الاحتجاج] لأحمد الطبرسي فقد اتبع الشيعة رأي إمامهم الخميني على تقدير صاحبه، وله علو وتطرف مريب في هذه المسألة .

رابعـا : ورد في كتاب (تحرير الوسيلة) للخميني جـ ١ صـ ١٥٢ هذا النص : (يُكره تعطيل المسجد) وقد ورد أنه أحد الثلاثة الذين يشكون إلى الله عز وجل، وهو نفس رواية القمي في الثلاثة الذين يشكون إلى الله، ومنهم المصحف الذي يقول حَرَّفوني ... إلخ .

فهل كف القوم عن مصادرهم القديمة ؟ .

لقد توجه الدكتور علي السالوس إلى أحد علماء الشيعة وسأله عن رأيهم فيما اشتملت عليه أصول الكافي فقال : أما الروايات التي رويناها عن شيخنا

الكليني في كتابه الكافي فهي موثوقة الصدور عندنا ، وما ورد في كتاب الكافي أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل ، وأنهم إذا شاءوا أن يعلموا علموا ، ويعلمون متى يموتون ، ولا يموتون إلا باختيار منهم ، ويعلمون ما كان ، وما يخفى عليهم شيء ، ولا شك أنهم أولياء الله وعباده الذين أخلصوا له الطاعة ، ثم ذكر قولا عن أئمتهم : قولوا فينا ما شئتم ونزهونا عن الربوبية[1] ..

• المعاصـرون منهم :

يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه [أصل الشيعة وأصولها] : إن جميع الغالية قد بادت ، ولا يوجد اليوم منه نافخ ضرمة . أي : أقل من الريح . وانظر إلى هذا التناقض ، فإن الممقاني يرد هذه المقالة في معرض دفاعه عن المفضل ابن عمر الجعفي فيما رمي به من قتل علماء الشيعة القدماء : إنا قد بينا غير مرة أن رمي القدماء الرجل بالغلو لا يُعتمد عليه ولا يركن إليه لوضوح كون القول بأدنى مراتب فضائلهم – يعني الأئمة – غلوا عند القدماء، وكون ما نعده اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلوا .

فالقول بأن هذا رأي الغلاة رأي مكشوف مفضوح يرده كلام الممقاني السابق ، فالقوم كلهم على وتيرة واحدة ، وما يظهر بخلاف قول عامتهم فهي تقية واضحة تبينها النصوص التالية :

يقول الطبرسي في فصل الخطاب ، ردا على الطوسي عندما أنكر القول بتحريف القرآن: ثم لا يخفى على المتأمل في كتاب [التبيان] أن طريقته على نهاية المداراة : المماشاة مع المخالفين ، فإنك تراه اقتصر في تفسير الآيات على نقل كلام الحسن وقتادة والضحاك والسّدي وابن جريج والجبائي والزجاجي .. ويقول: وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفضيل المكي على المدني والخلاف في أوقاته[2].

(١) حديث الكاظم الكفافي نشره د – علي السالوس في كتابه (فقه الشيعة) صـ ٢٦٥ .
(٢) فصل الخطاب صـ ٣٥ جـ ١ المجمع العلمي العراقي، والورقة ١٧ من النسخة المخطوطة . =

هذا اعتراف باستخدام التقية مع أهل السنة عند ورود خلاف ما يعتقده القوم من أوثق كتبهم ، فماذا بعد الحق إلا الضلال ...!!

وهذه الحيرة والدهشة أذهلت أحد علماء الشيعة المحدثين فقال : وهنا نذكر رأياً لكبار علماء الشيعة وهو الإمام «الخوئي» الذي يقول في تفسير البيان صـ ٢٥٩ وذلك بعد أن استعرض آراء فقهاء المسلمين ومحدِّثيهم حول التحريف في القرآن أو عدم وقوعه ما هو نصّه .

ومما ذكرنا قد تبين للقارىء أن الحديث عن تحريف القرآن حديث خرافة ، لا يقول به إلا من ضعف عقله .... .

وأما الرأي الثاني فهو في صـ ٢٢٢ من الكتاب المذكور جاء فيه : إن وجود مصحف لأمير المؤمنين عليه السلام يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء والأعلام على وجوده أغنانا التكلف عن إثباته .

يقول د – موسى الموسوي : ولست أدري ما هذا الإصرار على تسمية شرح القرآن أو تفسير له بالمصحف ، ثم ما هو هذا الإجماع الذي يدعيه بقوله : تسالم العلماء الأعلام على وجوده ؟ هل بعد هذا الخلط واللعب المكشوف والتناقض العجيب حُجّة في دفع الكذب والتقية البغيضة عند المحاورة ؟!

= وانظر: رسالة دكتوراه « أصول الإثني عشرية » ناصر القفاري بكلية أصول الدين بالرياض .

(١) الشيعة والتصحيح صـ ١٣٢ – ١٣٣ .

□ تنـاقـض عجـيب □

لعل التناقض الذي يقع بين دعاة القول بالتحريف، وبين المانعين له يكشف تلك المناورات المكشوفة لخداع المسلمين ، وإليك بعض هذه التناقضات :

أولا : الطوسي الذي أنكر القول بتحريف القرآن هو نفسه يحكم على بعض أحاديث الكافي بالضعف، ولكنه يحكم على روايات التحريف بالصحة لحكمه بصحة رواية : إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية[(١)] .

فأي القولين نصدق ، ما قاله عن نفي التحريف ، أو ما حكم به من صحة رواية التحريف ؟!! وانظر إلى الطبرسي مرة أخرى وهو يحكم على قول الطوسي بأنه تقية في المقال السابق : وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفضيل المكي على المدني .

هل بعد هذا البيان بيان ؟

• **صـــورة أخـرى :**

يقول القمي الصدوق : اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس .

ويناقض هذا القول ما أورده هو في الخصال، قال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي المعروف بالخصائي قال: حدثنا عبد الله بن بشير، قال: حدثنا أبو بكر بن عباس عن الأجلح عن أبي الزبير عنه جاء الجعفي يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله : المصحف والمسجد والعترة. يقول المصحف: يارب حرفوني ويقول المسجد: يارب عطلوني، ويقول العترة: يارب قتلونا ... إلخ[(٢)] .

---

(١) مرآة العقول جـ ٢ / ٥٣٦ .

(٢) الخصال صـ ١٧٤ ، ١٧٥ ، باب الثلاثة .

وأيضا ما أورده القمي الصدوق في كتابه [معاني الأخبار] :

قال : حدثنا علي بن إبراهيم الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مغيرة القزويني ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الصباح ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي يونس قال: كتبت لعائشة مصحفاً ، فقالت : إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك. فلما مررت بها أملتها عليّ : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر[1] .

فأي القولين نصدق ، أم أنها التقية والكذب المكشوف ؟!!

وانظر إلى القمي نفسه يقول : إنه قد نزل من الوحي الذي ليس بالقرآن ما لو جمع لكان مبلغه سبع عشرة آية ، وذلك مثل قول جبرائيل : عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب ما شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه[2] .

وهذا هو نفس كلام الكليني في الزيادة فأي القولين نصدق ؟.

ثم انظر إلى تناقض ابن بابويه القمي مرة أخرى عندما يقول :

إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب ، وكانت أولاً من سورة البقرة ، ولكن نقصوها وحرفوها[3] فأين باقي السورة ، وهل يكون هذا تحريفا أم لا ؟ .

وتأمل الطبرسي يحكم على الصدوق القمي فيقول : وبالجملة فأمر الصدوق مضطرب جدا ولا يحصل من فتواه - يقصد القول بعدم وقوع التحريف - علم ولا ظن لا يحصل من فتاوى المتأخرين وكذلك الحال في تصحيحه وترجيحه[4] .

---

(١) معاني الأخبار لابن بابويه القمي صـ ٣١٣ - ٣١٤ مكتبة الفريد .
(٢) هذا جزء من حديث وإن كان فيه ضعف .
(٣) ثواب الأعمال، للقمي الصدوق صـ ١٣٩ .
(٤) فصل الخطاب صـ ٢٤٠ .

وأخيرا انظر إلى كلام الطوسي المتحمس لنفس التحريف يقول : لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، إنهم اؤتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدّلوه[1] .

وقال الطوسي في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾[2] . قال في قراءة : وآل محمد على العالمين . وهذا تحريف ظاهر وليست قراءة وإذا كانت قراءة فأين هي[3]؟.

---

(١) التهذيب للطبرسي .

(٢) سورة آل عمران : ٣٣ .

(٣) انظر تفسير التبيان للطوسي في تفسير الآية في سورة آل عمران .

□ تناقضهم في الشريف المرتضى المتوفى ٤٣٦ هـ □

يقول الشريف : إن العلم نصيحة ، بنقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام، فإن العناية قد اشتدت، والدواعي قد توفرت على نقله وحراسته وبلغت إلى حد لم يبلغه فيما ذكرناه ، وإن من خالف ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم، فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى أصحاب الحديث، نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها ، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع بصحته[1] .

ثم انظر إلى الطبرسي وهو يقول : قد عدّ هو - يقصد الشريف المرتضى - في [الشافي] -أي كتابه- من مطاعن عثمان من عظيم ما أقدم عليه جمع من الناس على قراءة زيد ، وإحراقه وإبطاله ما شك أنه من القرآن[2] .

فهذا كلام الشريف المرتضى وهذا الردّ عليه من رجالهم ومن كبار علمائهم فمن نصدق ؟!!.

وأخيرا هذا اعتراف مفيدهم ومن أكابر علمائهم المتوفى سنة ٤١٣ هـ يقول: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة من أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الطاعنين فيه من الحذف والنقصان[3].

ويقول : اتفقوا - أي : الإمامية - على أن أئمة الضلال خالفوا كثيرا في كثير من تأليف القرآن ، وعدّلوا فيه عن موجب التنزيل، وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم[4] .

---

(١) تفسير مجمع البيان ١ / ٣١ .
(٢) فصل الخطاب صـ ٣٣ .
(٣) أوائل المقالات صـ ١٣ .
(٤) أوائل المقالات صـ ١٣ .

هذا بعض الخلط والتناقض فيما يقدمه القوم للناس على أنه دين ، وأن الناس قد قسوا في الحكم عليهم ، وأنه قد آن الأوان ليعرف الناس الحقيقة ، ويلتفوا حول محبي آل البيت ، وسلالة الأئمة المعصومين المهديين .

هل تقدمون للناس السراب على أنه ماء عذب رقراق ، أم ماذا تقدمون للمخدوعين من المسلمين ؟!.

ولعل هذه النصوص تلجم القائلين بأن القول بتحريف القرآن بدعة قديمة ، وأن المحدثين منهم يرفضون هذا المسلك ، وأن هذه الكتب التي تحمل هذه الأفكار قد بادت وباد أصحابها ، فهل (الخميني) والآيات أيضاً من القدماء الذين بادوا أم هي التقية والتلون العجيب ؟

□ نماذج مختارة من تأويل القرآن □

في قوله تعالى: ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر﴾[1] يعني: عمر ابن الخطاب جاء هذا في تفسير العياشي والصافي والقمي والبرهان و [مصادر الأنوار] ط كمباني جـ ٣ / ٣٧٨ يقول ابن المطهر الحلّي في استحقاق علي للإمامة في قوله : (البرهان الثلاثون) قوله تعالى : ﴿ **مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان** ﴾[2] .

قال: علي وفاطمة : ﴿ **بينهما برزخ لا يبغيان** ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ **كأنهن الياقوت والمرجان** ﴾ الحسن والحسين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : إن هذا وأمثاله إنما يقول ما لا يعقل ما يقول، وهذا بالهذيان أشبه منه بالتفسير وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن والتفسير بمثل هذا طريق الملاحدة على القرآن والطعن فيه[3] .

كيف لو رأى شيخُ الإسلام البرهان ، والميزان ، والصافي ، والكافي ، والقمي ، والعياش وبحار الأنوار ؟!.

في تفسير قوله تعالى : ﴿ **لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد** ﴾[4] . يقول أبو عبد الله : (لا تتخذوا إمامين اثنين إنما هو إمام واحد)[5] .

---

(١) سورة الحشر : ١٦ .
(٢) سورة الرحمن : ١٩-٢٠ .
(٣) منهاج السنة (جـ ٤ / ٦٦) بتحقيق د / رشاد سالم .
(٤) تفسير العياش ٢ / ٢١٦ ، والبرهان ٢ / ٣٧٣ ، ط . طهران الثانية ، ط ، المكتبة العلمية طهران .
(٥) القمي ٢ / ١١٥ ط الثانية بيروت ١٣٨٧ هـ .

وفي قوله تعالى : ﴿ **وكان الكافر على ربه ظهيرا** ﴾ الكافر الثاني عمر[1] .

وفي قوله تعالى : ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه** ﴾ قالوا : إن الأخبار تدل على تأويل وجه الله بالأئمة عليهم السلام[2] .

وقوله تعالى : ﴿ **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** ﴾[3] هو الإمام .. قاله أبو عبد الله .

وفي قوله تعالى : ﴿ **لكل أمة رسول** ﴾[4] قال : في كل قرن إمام يدعوهم إلى طريق الحق [مرآة الأنوار] صـ ١٦٤ ، **العياشي** ٢ / ١٢٣ ، البرهان جـ ٢ / ١٨٦ ، والصافي ٢ / ٤٠٥ .

وفي قوله تعالى: ﴿**ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾[5]. قال القمي: الكتاب (علي) ولا **شك** فيه – انظر القمي ١ / ٣٠، **العياشي** ١ / ٢٦، والبرهان ١ / ٥٣.

يروي جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عن تأويل قول الله عز وجل : ﴿ **إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله** ﴾[6] .

قال : فتنفس سيدي الصعداء ثم قال يا جابر : أما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهورها أمير المؤمنين إليّ .. وإلى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن وإلى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماما[7] .

---

(١)

(٢) مرآة الأنوار صـ ٣٢٤ .

(٣) سورة الزخرف : ٨٤ .

(٤) سورة يونس : ٤٧ .

(٥) سورة البقرة : ١-٢ .

(٦) سورة التوبة : ٣٦ .

(٧) الطوسي : فقيه من لا يحضره الفقيه صـ ٩٦ .

وفي قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة** ﴾[1] قال : يعني : ضلوا في أمير المؤمنين[2] .

وفي قوله تعالى : ﴿ **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾[3] قال القمي : ﴿ **الضالين** ﴾ الذين لا يعرفون الإمام .

هذه بعض التأويلات لجهابذة المفسرين لسلف الإثني عشرية ، لعلها تعطي صورة صادقة لما أطبق عليه القول من عقيدتهم تجاه القرآن الكريم ، سواء بالتحريف المشين أو التأويل الفاسد ، فهل بقيت هناك حجة للذين يحسنون الظن بأتباع هذه الطائفة وهل ظهرت الحقائق ، أم أن القوم قد صدق فيهم قول القائل : حبك الشيء يُعمي ويُصِمّ ، وقول القائل : أغمض عينيك واتبعني .

نرجو أن يفتح القوم أعينهم ولو مرة واحدة لنور الحق الأبلج الواضح، لعل الله يردهم إلى جادة الصواب .

---

(١) سورة النساء : ٤٤ .

(٢) **القمي ١ / ١٣٩ ط الثانية بيروت ١٣٨٧ هـ .**

(٣) سورة الفاتحة : ٧ .

(٤) **القمي ١ / ٢٩ .**

□ وقفـــة مع المحدثين □

أما نفاة التحريف من المتشيعين المحدثين أمثال البلاغي في كتابه [آلاء الرحمن] ومحسن الأمين في كتابه [الشيعة بين الحقائق والأوهام] وعبد الحسين شرف الدين في كتابه [أجوبة مسائل جار الله] ، والخوئي في تفسيره [البيان] ، ومحسن حسين آل كاشف الغطاء في أصل الشيعة وأصولها ومحمد جواد مغنية في [الشيعة في الميزان] ، فبعض هؤلاء تحدى أن نأتيهم بآية واحدة فيها صريح التحريف وقد سبق من النماذج ما يروي الظمأ ويشفي غلة الصادي ، وبعضهم يدَّعي أنها مقالات العامة ، فهل كل هؤلاء العلماء من العامة والحشوية ؟

وهل أخبار التحريف من أقوال الإخباريين ، أم أنها روايات متواترة كما ذكر المفيد والطبرسي والقمي ؟

وهل القول بالتحريف نحلة قديمة ؟ فلماذا الإصرار على هذه الكتب والأخذ منها والترجمة لأصحابها ؟ وماذا يبقى للقوم من مراجع إذا تلاشى هذا الكم الهائل من الأمهات التي تعج بأخبار التحريف الواضح الفاضح والتأويل الفاسد ؟

أرجو أن يراجع القوم ما كتبوه وأن يرجعوا إلى كتب الأصول ثم بعد ذلك يعلنوا الحقيقة للناس في صراحة ورجولة ، وأن يعلموا أن الأمر لم يعد خافيا بعد أن أعيد طبع هذه الكتب ، وبعد أن صرَّح كبار القوم بكل هذه الاعتقادات .

وصدق من قال :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَمِ

فهل من رجعة إلى الحق قبل أن تعضُّوا أصابع الندم ، وقبل أن تسحق جحافل الحق زيف الباطل وزبد الضلال !!

يقول « الخميني » في كتابه كشف الأسرار : لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث أن النبي أحجم عن التطرق إلى الإمامة في القرآن لخشيته أن يصاب القرآن من بعده

بالتحريف أو أن تشتد الخلافات بين المسلمين فيؤثر ذلك على الإسلام[1].

بالله عليكم أليس هذا ما يداخل هذه النفوس المريضة التي تتوجس الشر من خير الأصحاب ؟

وهل مثل أبي بكر وعمر وعثمان وابن عوف وابن أبي وقاص يجترئون على تحريف القرآن ؟ وهم الذين فدوه بالمهج والأرواح ، وعزيز الأولاد والأموال .

أليس هذا عين الخبال وسوء الظن وفساد الطويَّة ؟!

---

(١) كشف الأسرار صـ ١٤٩ .

□ التقيـــــة □

من الأصول التي قامت عليها الشيعة الإمامية الإثني عشرية (التقية) ومعناها : أن يتكلم المرء بغير ما يعتقد مداراةً لما يبطنون ، وليتهم يستخدمونها مع غير المسلمين ولكن مع المسلمين أيضا إخفاء لما تنطوي عقائدهم من فساد .

للأسف يذهبون في تفسير قوله تعالى: ﴿**إلا أن تتقوا منهم تقاة**﴾[1] مذهبا عجيبا ، ويعتبرون هذه الآية أمرا بالمداراة مع جميع الخلق ، حتى إنهم حملوا صلاة عليٍّ خلف الخلفاء على التقية ، وهي عندهم : تسعة أعشار الدين .

عن أبي عمر الأعجمي أنه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له[2] .

ينسبون للإمام جعفر الصادق هذه المقولة ليعززوا هذه الفكرة التي يؤمنون بها : التقيةُ ديني ودينُ آبائي ... ولا دين لمن لا تقية له لأمرنا[3] .

عن جعفر الباقر أنه قال : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليَّ من التقية إنه من كانت له تقية رفعه الله يا حبيب ومن لم تكن له تقية وضعه الله[4] .

---

(١) سورة آل عمران : ٢٨ .
(٢) دراسات في الكافي للكليني، والصحيح للبخاري : هاشم الحسيني صـ ٣٣٤ .
(٣) الكافي في الأصول جـ ٢ صـ ٢١٩ .
(٤) الكافي في الأصول جـ ٢ صـ ٢١٨ وحبيب هو حبيب بن بشر .

□ اعــتراف شــيعي بأن التقيــة خــرافــة □

يقول د . موسى الموسوي : ولست أدري كيف تدَّعي الشيعة بأنها من أنصار الإمام الحسين سيد الشهداء وإمام الثائرين ، وهي تعمل بالتقية وتعتقد بها وترتضيها لنفسها ، ثم لست أدري ما هذا التناقض الغريب في معتقدات الشيعة ، وحب الصورة التي رسمتها لهم زعامتهم عبر القرون ، فمن ناحية يعتقدون بأن سيرة أئمة الشيعة قد تكون حجة عليهم ، ولكنهم يضربون بها عرض الحائط .

يصل الأمر إلى التقية ويتحدثون عن وجوب العمل بها ، لا سيما أمام الفرق الإسلامية الأخرى .

لقد أراد بعض علمائنا أن يدافعوا عن التقية ، ولكن التقية التي يتحدث عنها علماء الشيعة ، وأملتها عليهم بعض زعاماتها هي ليست بهذا المعنى إطلاقا ، إنها تعني : أن تقول شيئا وتضمر شيئا آخر ، أو تقوم بعمل عبادي أمام سائر الفرق الإسلامية وأنت لا تعتقد به ثم تؤديه بالصورة التي تعتقد به في بيتك .

وقبل أن أفصِّل الحديث في ظهور فكرة التقية بالصورة التي رسموها والأسباب التي كانت وراء انتسابها إلى أئمة الشيعة ، ينبغي أن نمعن النظر قليلاً في عمل أئمة الشيعة، وفي حياتهم الخاصة والعامة ؛ لكي نرى أنهم كانوا أبعد الناس عن التقية ، وأكثر الناس مقتاً لها ، ولنعلم أنه لم يكن من المعقول أن لا يعمل أئمة الشيعة بالتقية وهم يأمرون أتباعهم وشيعتهم بالعمل بها[1] .

عندما يقول القمي : التقية واجبة من تركها كان بمنزلة ترك الصلاة[2].

وينقلون عن الإمام الثالث حسين بن علي أنه قال : لولا التقية ما عرف

---

(١) الشيعة والتصحيح د / موسى الموسوي صـ ٥٢ – ٥٣ .

(٢) الاعتقادات صـ ٣٥٧ .

ولينا من عدونا[1] وينقلون عن الإمام الخامس محمد بن علي بن الحسين أنه قال : وأي شيء أقر لعيني من التقية .. إن التقية جنة المؤمن[2] .

ويروى في الكافي عن أبي عبد الله أن رجلا من المنافقين مات فخرج يمشي معه فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام : أين تذهب يا فلان ؟ فقال : أفرُّ من جنازة هذا المنافق أنْ أصلي عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني ؛ فما تسمع أنْ تقولَ فقل مثله ، فلما أن كبَّر عليه وليه قال الحسين : اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك ، وأصْلِهِ حرَّ نارك ، وأذقه أشدَّ عذابك ؛ فإنه كان يتولى أعداءك ، ويعادي أولياءك ، ويبغض أهل بيتك[3] .

هل هذا سلوك حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجل كان قويا في الحق صدَّاعا به غير هيَّاب ، يعمل بالتقية في جنازة منافق ؟. ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا** ﴾ .

وأكثر من ذلك ادعوا – قاتلهم الله – أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مارس التقية عملا وواقعا ، مخالفا ظاهرُه باطنَه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما مات عبد الله بن أبيّ بن سلول حضر النبي جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم ينهك الله أن تقوم على قبره .. ؟ فقال ويلك ما يدريك ما قلتُ .. ؟ إني قلت : اللهم احش جوفه نارا ، واملأ قبره نارا ، وأصله نارا »[4] .

فضح الله من يقول ذلك فهل بات للكذب يدان وأرجل حتى ينقلوا هذا الغثاء وذاك الإفك العفن ؟ ...

---

(١) تفسير العسكري صـ ١٦٢ .

(٢) الكافي جـ ٢ صـ ٢٢٠ .

(٣) الكافي ١ / ٨٨ .

(٤) الكافي في الفروع جـ ٣ صـ ١٨٨ ط إيران .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس الصدق والاستقامة والوضوح والجرأة والقصة كما نقلها جلال الدين السيوطي وهي :

روى الشيخان عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال : يارسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين ؟ .. قال: «إنما خيرني الله فقال: ﴿**استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم**﴾ وسأزيد على السبعين». فقال : إنه منافق تصلي عليه. فنزل قول الله تعالى: ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره**﴾[١] .

ويزعمون أن عليا رضي الله عنه دعا للأخذ بالتقية صونا للنفس والإخوان من الفاجرين فقال: التقية من أفضل أعمال المؤمن يصون بها نفسه وإخوانه من الفاجرين[٢].

يقول لطف الله الصافي : نعم رأى الشيعة جواز التقية ، وقد عملوا بها في الأجيال التي تَغلب على البلاد الإسلامية أمراءُ الجور وحكامٌ جبابرة ، مثل معاوية ويزيد والوليد ومنصور[٣] .

ولعمري لا يزالون يعملون بها حتى هذه اللحظة .

وعندما يسأل الشيعة كيف زوج علي ابنته لعمر، وكيف بايع أبا بكر وعمر وعثمان فلا يستحيون أن يقولوا تقية ؟.

ومن؟ علي! الشجاع الذي لا يخاف في الله لومة لائم ؟!

هو والله الحب لإخوانه وأصفيائه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) تفسير ابن كثير حول الآية .

(٢) تفسير العسكري صـ ١٦٣ .

(٣) مع الخطيب في خطوطه العريضة صـ ٣٩ .

ورفقائه على درب الجهاد المبارك والدعوة إلى الله عز وجل ، ولكن أنى لهؤلاء أن يفهموا ذلك، وقد عشَّش الشر في هذه القلوب.فلم تعد تحتوي إلّا النقائض والنقائص . نسأل الله العافية .

لقد ثبت أن بعض أئمة الشيعة كان يسأل في مسألة فيفتي فيها وبعد مدة **تطول أو تقصر يسأل نفس السؤال فيجيب إجابة مغايرة تماما نعم قد تكون هناك** حاجة في أزمان القهر والبطش والظلم إلى التورية أما أن تكون حياة المرء تقية وكذباً ودجلاً فهذا ما لا يجوز .

وصدق النبي صلى الله عليه وسلم : « وتجدون شر الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه» متفق عليه[1]. **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**[2].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :

وهذه صفة الرافضة ، فشعارهم الذل ودثارهم النفاق والتقية ، ورأس مالهم الكذب والأيمان الفاجرة ، إن لم يقعوا في الغلو والزندقة يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، ويكذبون على جعفر الصادق أنه قال : التقية ديني ودين آبائي وقد نزه الله أهل البيت عن ذلك، ولم يحوجهم إليه فكانوا أصدق الناس وأعظمهم إيمانا ، دينهم التقوى لا التقية .

فأما قوله تعالى: **﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتقوا منهم تقاة﴾**[3].

فهذا الأمر بالاتقاء من الكفار ، لا أمر بالكذب والتقية ، والله قد أباح لمن أكره على الكفر التكلم به ، فأهل البيت ما أكرههم أحد على شيءٍ حتى إن أبا بكر لم يكره أحدا منهم على البيعة ، بل بايعوه لما أرادوا طوعا منهم ، ولا

---

(١) الحديث متفق عليه .

(٢) سورة التوبة : ١١٩ .

(٣) سورة آل عمران : ٢٨ .

كان عليّ ولا غيره يذكرون فضل الصحابة خوفا من أحد ، ولا أكرههم أحد باتفاق الناس[1] ويقول سيد قطب في الظلال :

ويرخص فقط بالتقية لمن خاف في بعض البلدان والأوقات ولكنها تقية اللسان لا ولاء القلب .

قال ابن عباس رضي الله عنه :

ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان[2] .

فالتقية تكون بين المسلم والكافر ، لا بين المسلم والناصبي - الذي ليس بشيعي - كما يدعي الإمامية .

وينسبون إلى أبي عبد الله أنه قال: ما منكم من أحد يصلي فريضة في وقتها ثم يصلي معهم صلاة تقية إلا كتب الله له خمساً وعشرين درجة ، فارغبوا إلى ذلك » !!

يقول: د- الموسوي: ينبغي على الشيعة في كل الأرض أن تقف من التقية موقف الإنسان الكريم الذي يحترم عقيدته وذاته ، ويجب أن يكون متصفا بالإباء والشيم التي هي من الأخلاق الفاضلة .. إن على الشيعة أن تجعل نصب أعينها تلك القاعدة الأخلاقية التي فرضها الإسلام على المسلمين ، وهي أن المسلم لا يخادع ولا يداهن ، ولا يعمل إلا الحق ، ولا يقول إلا الحق ولو كان عليه ... وليعلموا أن ما نسبوه إلى الإمام الصادق من أنه قال : التقية ديني ودين آبائي .

إن هو إلا كذب وزور وبهتان على ذلك الإمام العظيم[3] .

قال الصدوق: والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلا أن يخرج القائم، فمن تركها

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي صـ ٦٨ ، ٦٩ .
(٢) الظلال جـ ١ صـ ٣٨٠ .
(٣) الشيعة والتصحيح - د / موسى الموسوي صـ ٥٩ .

قبل خروجه فقد خرج عن دين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة[1].

وانظروا إلى هذا التفسير العجيب. ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾[2] **قالوا : أعلمكم بالتقية**[3] .

وأعجب منه : وينقل الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ **لا تستوي الحسنة ولا السيئة** ﴾[4] قال الحسنة التقية ، والسيئة الإذاعة .

وقوله عز وجل: ﴿**ادفع بالتي هي أحسن**﴾[5] قال: التي هي أحسن: التقية[6] .

وبعد : هل هذا مذهب إسلامي أصيل ؟ هل هذه هي أخلاق آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وهل هذه عقيدة المعتدلين أم الغلاة يا سيد مغنية ؟ وهل القمي والطبرسي والطوسي والكليني والخميني وهاشم الحسيني والعسكري من الغلاة أم من المعتدلين ؟ وهل هذه النقول من كتب المعتدلين أو الغلاة وهل بعد ذلك يحلو أن يقول بعض المخدوعين من شيوخ الأزهر الأفاضل إن الإمامية مذهب إسلامي ، وإنهم أقرب المذاهب الشيعية إلى أهل السنة نعم : مذهب في الكذب والخداع والدجل ؟

يقول د . موسى الموسوي : إنني أعتقد جازماً أنه لا توجد أمة في العالم أذلت نفسها وأهانتها بقدر ما أذلت الشيعة نفسها في قبولها لفكرة التقية والعمل بها ، وها أنا أدعو الله مخلصا وأتطلع إلى ذلك اليوم الذي تربأ الشيعة حتى عن

---

(١) الاعتقادات للصدوق .
(٢) سورة الحجرات : ١٣ .
(٣) الاعتقادات : للصدوق .
(٤) سورة فصلت : ٣٤ .
(٥) سورة فصلت : ٣٤ .
(٦) أصول الكافي صـ ٤٨٢ .

التفكير بالتقية ناهيك عن العمل بها[1] .

• نظرة إلى مسألة التقية :

هؤلاء الحمقى كعادتهم يحاولون تلقف الكلمات من هنا وهناك، لاستخدامها ضد المتدينين ، ولذا فإنهم يتناولون ما يتعلق بالتقية ، فيقولون : « قال زرارة : سألت الإمام عن شيء ، فأجابني عليه جواباً . وجاءه آخر وسأل عن الشيء نفسه ، فأجابه جواباً آخر : وجاءه ثالث وسأله عن الشيء ذاته ، فأجابه بجواب ثالث . قلت : لقد أجبت الشيعة الثلاثة الذين سألوا عن شيء واحد .. أجوبة مختلفة . قال : حتى ينشب الخلاف فيما بينهم ، ولا تظهر لهم الحقيقة .

يقول الخوميني :

ونحن لا نعرف كيف يبتعد هؤلاء عن الحكمة ، ويدّونون ما يحلو لقلمهم ، وإلا فإن التقية هي من أوضح أحكام العقل . والتقية معناها أن يقول الإنسان قولاً مغايراً للواقع ، أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة ، وذلك حفظاً لدمه أو عرضه أو ماله .

على سبيل المثال : إن الوضوء – طبقا لأحكام الإله – ينبغي أن يتم بسكب الماء ابتداء من المرفق ، ومسح القدم باليد . فيما يرى بعض أهل السنة أن الماء ينبغي أن يسكب ابتداء من رؤوس الأصابع حتى المرفق ، وغسل القدم بدلاً من مسحها .

في هذه الحالة ، إذا أراد أحد أن يتوضأ وهو بين أهل السنة ، ووجد بأنه يعرض حياته أو حياة غيره للخطر إذا ما توضأ على طريقة الشيعة ، فإن عليه أن يجاريهم في الوضوء ، ليبعدَ عن نفسه ذلك الخطر وليس هناك عاقل يحتم التوضؤ – في هذه الحالة – على طريقة الشيعة .

وكل من له دراية بالتاريخ ، يعلم أن الأئمة وأتباعهم من الشيعة ، مروا بظروف قاسية ، وأن السلاطين والخلفاء كانوا يبيدون كل من كان ينتمي إلى الشيعة ، وقد

---

(١) الشيعة والتصحيح د / موسى الموسوي صـ ٥١ .

كُلف الأئمة من قبل النبي والإله بوجوب الحفاظ على أعراض الشيعة وأموالهم، ولذا فإنهم من باب التقية كانوا يصدرون أحياناً أوامر مخالفة لأحكام الله، حتى ينشب الخلاف بين الشيعة أنفسهم لتضليل الآخرين ، وتفادياً لوقوعهم في المآزق .

فما الذي تقولونه إزاء ذلك؟ هل تقولون: إن على الإنسان أن لا يقوم – في مثل هذه الظروف – بمخالفة أحكام الإله، فيعرض أرواح الناس وأعراضهم إلى الفناء؟.

• شـواهـد مـن القـــرآن :

إن كل من له أقل قدر من التعقل يدرك أن حكم التقية من أحكام الإله المؤكدة ، فقد جاء أن من لا تقية له ، لا دين له . ونورد هنا من القرآن شاهداً على ذلك ، فقد جاء في الآية [النحل : ١٨٠] ﴿ **من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان** ﴾ .

لقد نزلت هذه الآية بحق عمار بن ياسر ، الذي كان الكفار قد أجبروه على الكفر ، فتظاهر بذلك ، وقال ما أرادوه منه من شتائم ، ثم ذهب إلى النبي باكياً ، فنزلت بحقه هذه الآية مُجَوِّزَةً التقية[١].

نعم هذا بين مسلم وكفار ، فهل تنسحب على المعاملات بين المسلمين أصحاب الدين الواحد الذي جمعهم والتقوا عليه !!

---

(١) كشف الأسرار – مبحث التقية .

□ سب الصحـــابة رضي الله عنهم □

تقوم عقيدة الشيعة ومنهم الإمامية على القول بردة الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة وما دونهم فهم مرتدون ، خائنون ظلموا أمير المؤمنين عليًّا وهضموه حقه .

يروي الكشي عن أبي جعفر أنه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة فقلت : ومن الثلاثة ؟ قال : المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي .. وذلك قول الله عز وجل: ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم**﴾[1].

من كتاب [مفتاح الجنان] صـ ١١٤ :

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما. يريدون بابنتيهما أم المؤمنين عائشة، وحفصة رضي الله عنهما.

هذا الكتاب بمثابة دلائل الخيرات يقرأ في المجالس، وعند المشاهد والحسينيات وهو من أكبر كتب الجرح والتعديل عند الإمامية الإثني عشرية .

من [تنقيح المقال في أحوال الرجال] لشيخ الطائفة الجعفرية آية الله المامقاني جـ ١ صـ ٢٠٧ مطبعة المرتضوية بالنجف ١٣٥٢ هـ .

إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى قال : كتبت أسأل عن الناصب – أي الذي ينصب العداوة لأهل البيت هل أحتاج من امتحانه إلى أكثر من تقديم الجبت والطاغوت – أي: الشيخين صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم – فرجع الجواب : من كان كذلك فهو ناصب. بل يكفي أن يكون الإنسان عدوا لأهل البيت أن يقدم أبا بكر وعمر.

---

(١) رجال الكشي صـ ١٢ ، ١٣ ، سورة آل عمران : ١٤٤ .

ويرمون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالعداوة لله ويكذبون عليها وعلى أبيها الصديق قولهم : لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين : واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت .

وأرادوا دفن الحسن في بيت عائشة فأبت وقالت : إنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه قال لها الحسين بن علي : قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأدخلت على بيته من لا يحب قربه وإن الله سائلك عن ذلك ياعائشة[١] .

عن داود بن النعمان قال الباقر : ياكميت بن زيد ما أهريق في الإسلام محجمة من دم ولا اكتسب مال من غير حلّه ، ولا نكح فرج حرام إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا ونحن معشر بني هاشم نأمر صغارنا وكبارنا بسبهما والبراءة منهما[٢] .

وروي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا**﴾.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيا إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده ، فأما صاحبا نوح .. وأما صاحبا محمد فجبتر وزريق[٣] .

وزريق : مصغر أزرق ، والمراد أبو بكر ، والجبتر : معناها : الثعلب . كناية عن عمر بدهائه ومكره . وقالوا عن عمر : إنه مصاب بداء لا يشفيه منه إلا ماء الرجال ، ويفترون على أبي هريرة رضي الله عنه ويدعون بأنه كان يروي آلاف الأحاديث في فضل الحكام الجائرين .

---

(١) الأصول من الكافي جـ ١ صـ ٣٠ .
(٢) رجال الكشي صـ ١٧٦ .
(٣) تفسير القمي صـ ٢١٤ .

يقول الخميني : ولعل راويا لا يمتنع أن يروي آلاف الأحاديث في فضل الحكام الجائرين وحسن سلوكهم عن طريق أعوان الظلمة وعلماء البلاط تمجيدا بالسلاطين ، وتزكية لأعمالهم[1] .

ويكفرون عثمان وطلحة وخالداً ، ويعتبرون علياً رضي الله عنه بمنزلة النبي من ربه ، فرسول الله يقول لعلي : أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه ، ويقول أيضا : علي مني بمنزلتي من ربي[2] .

يقول العلامة محمد الباقر [في حق اليقين] بالفارسية .. وترجمته: وعقيدتنا الشيعة في التبرؤ من الأصنام الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية والنساء الأربع عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم ، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض ، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم[3] .

ذكر العلامة الباقر المجلسي بالفارسية ما ترجمته :

روي الكليني بسند حسن ؟! أنه سأل سيدي الإمام محمد الباقر : أين كانت غيرة بني هاشم وشوكتهم وكثرتهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حين غلب عَلِيٌّ من أبي بكر وعمر وسائر المنافقين ؟ فأجاب محمد الباقر : من كان باقيا من بني هاشم جعفر وحمزة اللذين كانا ضعيفي اليقين ذليلي النفس وحديثي عهد بالإسلام قد بقي العباس وعقيل[4] .

وذكر المجلسي ما ترجمته بالفارسية :

وذكر في تقريب المعارف : أنه قال لعلي بن الحسين مولى له : لي عليك

(١) كشف الأسرار صـ ١٢٧ .
(٢) المراجعات : شرف الدين الموسوي صـ ١٢٧ .
(٣) حق اليقين : للعلامة محمد الباقر المجلسي صـ ٥١٩ .
(٤) حياة القلوب جـ ٢ صـ ٦٤٦ .

حق الخدمة فأخبرني عن أبي بكر وعمر ؟ قال : فقال : كانا كافرين،الذي يحبهما فهو كافر[1] ...

وأخيرا لنعش مع كلمات نائب الإمام الغائب الخميني مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترجمته :

أولئك الصحابة الذين لم يكن لهم هم إلا الدنيا، والحصول على الحكم دون الإسلام والقرآن، والذين اتخذوا القرآن مجرد ذريعة لتحقيق نواياهم الفاسدة ، قد يسهل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله التي كانت تدل على خلافة عليّ رضي الله عنه بلا فضل وعليّ إمام الأئمة ، وكذلك تحريف الكتاب السماوي وإقصاء القرآن عن أنظار أهل الدنيا على وجه دائم بحيث يبقى هذا العار في حق القرآن والمسلمين إلى يوم الدين .. إن تهمة التحريف التي يوجهونها إلى اليهود والنصارى ثابتة عليهم[2] ...

فأي عقيدة هذه التي تنطوي قلوب أصحابها ويطبق القدماء منهم والمحدثون على سب سلف الأمة . إنها صورة مشوهة للغدر والجفاء وإخفاء الحق .

أي عقيدة هذه التي تُجرِّد سلف الأمة من الإيمان، وتحكم على هذه الأمة المؤلفة من الصحب الكرام بالكفر، وتقذف أمهات المؤمنين الطاهرات العفيفات وتسب أتباع النبي صلى الله عليه وسلم بأحط الألفاظ، وأقذع الشتائم ثم تتمسح بحب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وهل عهد من أتباع أولياء كرام أن يهجموا على أنصار النبي صلى الله عليه وسلم هذا الهجوم الشرس وهذا الاحتقار المشين ؟!!

هل بعد ذلك أيضا يحلو للبعض أن يصدق أنه مذهب إسلامي، وهل سمعنا أن الشافعي أو أحمد وقع في أعراض سلف هذه الأمة ؟

---

(١) حق اليقين : للمجلسي صـ ٥٢٢ .
(٢) كشف الأسرار صـ ١١٤ .

وهل سمع التاريخ عن قوم يقعون في أعراض أزواج نبيهم ثم يدَّعون الانتساب إلى ملته ؟؟ إنه والله القبح الصريح .

وهل حكم ابن تيمية والغزالي وابن العربي وابن حزم والشاطبي بكفر هؤلاء إلا بسبب تلك الفظائع التي ارتكبوها بحق هؤلاء الأصحاب الذين حملوا مشاعل الهدى إلى الدنيا كلها وقدموا أرواحهم وأموالهم وزهرة شبابهم، وكل غال ونفيس في سبيل تبليغ هذا الدين إلى الناس غضا خاليا من الشوائب وودَّعوا الحياة بشرف وعزة وجهاد ، وإنما احتسبوا ذلك كله عند الله سبحانه وتعالى ؟ هل بعد ذلك كله يكون الجزاء والتنكر وكفران الجميل والسب ؟! بل الحكم عليهم بالردة عن دين فدوه بالنفس والنفيس ؟. ولم تعرف الدنيا جماعة قدحوا في أصحاب نبيهم وأتباعه كما عرف عن الشيعة .

يقول موسى جار الله في كتابه الوشيعة: كتب الشيعة تكفر عامة الصحابة ولم ينج من التكفير إلا قليل منهم لا تزيد عدتهم على سبعة ، وللشيعة الإمامية في تكفير الأول والثاني : أبي بكر وعمر صراحة شديدة ومجازفة طاغية .

في كتب الشيعة عن الباقر والصادق : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : من ادعى إمامة ليست له ، ومن جحد إماما من عند الله ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام .

وفي الكافي جـ ١ صـ ٤٤ كلمات لا يقبلها الأدب : الأول والثاني أبو بكر وعمر في كتب الشيعة : رجسان ملعونان هما الجبت والطاغوت وهما فرعون هذه الأمة وهامانها ، هما أشد أهل النفاق نفاقا وعداء للنبي وضرراً للإسلام ؟

وفي كتب الشيعة : إن أبا بكر أبو كل الشرور لم يسم صديقا إلا بعد أن رأى في الغار معجزات أدهشته وحيرته فأضمر في قلبه . الآن صدقت يا محمد أنك ساحر عظيم[1] .

---

(١) الوشيعة صـ ٢١ .

• **صدق أو لا تصدق :**

في كتب الشيعة في الكافي ، والتهذيب ، و [الوافي] لعنات على أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم جميعا وعلى العامة وهم كل الأمة ؛ لعنات بعبارات ثقيلة بذيئة شنيعة .

وللشيعة في لعن الصحابة والأمة أدعية مأثورة ففي الوافي في كتابه الثامن : وفي غيره كلام طويل يدل على أن دأب الشيعة في الكتب والكلام والمجالس الانبساط في اللعنات ..

يقول صاحب الوافي : لم يدع الإمام أحدا ممن يجب أن يُلعن إلا لعنه ؛ وأول من بدأ بأبي بكر وعمر وعثمان ، ثم مر على الجماعة ولعن الكل .

سبحان الله ؟! لقد كان الإمام الراشد علي رضي الله عنه أرفع من ذلك وأكبر ، وهل غاب عنه فضل هؤلاء حتى يلعنهم ؟

وللباقر حسب ما ترويه كتب الشيعة دبر كل صلاة مكتوبة أوراد لعنات على أربعة من الرجال منهم الأول : أبو بكر ، والثاني : عمر ، وعلى أربع من النساء منهن عائشة وحفصة .

وفي الكافي والتهذيب أدعية مأثورة عند زيارة قبور الأئمة في اللعن على العصر الأول ومن أشهرها دعاء صنمي قريش وقد أورده عمر علي فروح في كتابه [الشيعة في التصور الإسلامي] بالفارسية ؛ ثم أورد ترجمة له بالعربية وسوف ألحق صورة منه في آخر هذا الكتاب ، وهو بتقديم مجموعة من الآيات منهم روح الله الخميني .

تقول كتب الشيعة : والله وراء هذا العالم سبعون ألف عالم في كل عالم سبعون ألف أمة ، كل أمة أكثر من الإنس والجن ؛ لا هم لهم إلا اللعن على أبي بكر وعمر[1] .

---

(١) انظر : الوشيعة صـ ٢٢ .

وفي الكافي (٣ / ١٩١) : أن عائشة وحفصة كافرتان منافقتان مخلدتان في النار، وفي صحائف الكافي كلمات تشمئز منها جلود الشياطين ..

ومن العجيب في أصول الكافي (جـ ٢ / ٣٥١) : أن اللعن على أحدٍ حرام ويعود على صاحبه .

فكيف طعن الشيعة في الخلفاء الثلاثة ، وسبهم ولعنهم أشد اللعن وأعظمه وعلى أكثر الصحابة وعلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لاشك أن تلك القلوب مريضة ولن يزيدها هذا اللعن إلا مرضاً على مرض ، ولو لم يكن للشيعة إلا هذه السيئة لكفت ، لقد فاق هؤلاء اليهود الذين قتلوا الأنبياء، وكفروا بالله إلا أنهم يعظمون أمتهم ولا يلعنون إلا العصاة . أما هؤلاء فيلعنون سلف الأمة وحملة شريعتها .

• **ومن الشر ما يضحك :**

عن علي قال : ضاقت الأرض بسبعة ؛ بهم تُرزَقُون وبهم تُنْصَرون وبهم تُمْطرون : منهم : سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمار وحذيفة ، وكان علي يقول : وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة رضي الله عنها[1] ..

لقد وصل السفه بهؤلاء الأصاغر أنهم اعتدوا على رجل وقتلوه لا لشيء إلا أنه اسمه عمر ، وذهب رجل ليعمل في أحد المطاعم في [أوربا] يملكها شيعي فقال له ما اسمك ؟ قال : عمر. فطرده وزجره لأن اسمه عمر .

وهل علم هؤلاءِ الحمقى أن عليا رضي الله عنه سمى من أولاده أبا بكر وعمر وعثمان وزوج ابنته أم كلثوم الكبرى لعمر رضي الله عنه وتزوج علي رضي الله عنه أسماء بنت عميس وكانت تحت أبي بكر قبل وفاته ؟ .

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١ / ٧٠٦ .

□ اتهامهم الصحابة بالكذب □

إن هؤلاء لا يتورعون عن رمي الصحابة بالكذب بأساليب ينبو اللسان عن ذكرها يقول صاحب كتاب [لماذا اخترت مذهب الشيعة] : فإن رواتكم حالهم معلوم لدى الجميع كأبي هريرة وسمرة بن جندب وعمران بن حطان رأس الخوارج وعمرو بن العاص ومروان والمغيرة بن شعبة وغير هؤلاء الكذابين(١) .

ويقول في نفس الكتاب : وأما قول من قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الفرقة الناجية أيتها هي فقال : « ما أنا وأصحابي عليه » فغير مسلم فيه إذ إن الصحابة ليسوا كلهم ممن يتمسك بهم؛ لأن فيهم ممن ظهر منهم أفعال غير مرضية مثل مروان ، وأن ابن الحكم الطريد بن الطريد ملعون بن ملعون وعمرو ابن العاص المشهور في المكر والخداع ؛ وكالمجرم المغيرة بن شعبة وغيرهم(٢) .

ويقول الخميني : الفقيه يميز بين الرجال الذين يصح الأخذ عنهم وبين من لا يصح الأخذ عنهم ، ففي الرواة من يفتري على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث لم يقلها ؛ ولعل راويا كسمرة بن جندب يفتري أحاديث تمس من كرامة أمير المؤمنين(٣) ..

ويقول : ولعل راويا لا يمتنع أن يروي آلاف الأحاديث في فضل الحكام الجائرين وحسن سلوكهم عن طريق أعوان الظلمة .

ويقول صاحب كتاب «أصل الشيعة وأصولها»: أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة، وأمرهم أشهر من أن يذكر(٤).

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة صـ ٣٥٤ .

(٢) لماذا اخترت مذهب الشيعة صـ ٢٩٨ .

(٣) الحكومة الإسلامية صـ ٦٠ .

(٤) أصل الشيعة وأصولها صـ ١٤٩ .

والحق أقول : إن شسع نعل من يسبُّهم هؤلاء الكلاب النوابح أطهر من أنظف قائل منهم ، فقد فتحوا الفتوح ونشروا الإسلام ؛ ونصحوا لله ورسوله ؛ أما هؤلاء فأشعلوا نار الفتنة وأوقدوا نار البغضاء ، وأثاروا غبار الكراهية لقوم قال فيهم ربهم سبحانه ﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾[1].

ولله در الدكتور مصطفى السباعي حين يقول : فليس من المعقول ولا من اللائق بكرامة دين الله أن ينقلب هؤلاء الأصحاب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحالة التي تصورهم بها مصادر الشيعة ، ولو أنك قرأت وسمعت ما يكتبونه ويقولونه في مجالسهم في حق هؤلاء الأصحاب لقلت إنه أشبه ما يكون بعصابة لصوص أو قطاع طرق لا دين لهم ولا ضمائر عندهم[2] ...

- **أعجب من الخيال :**

الشيء الذي لا يصدقه عقل أن التعصب الأعمى والعاطفة المحلقة في الخيال جعلت الشيعة تعتقد اعتقادا لا يوافقها عليه إلا من لا يعرف الإسلام أو من لا عقل له ؛ لقد اعتقدوا إسلام أبي طالب وحكموا بكفر أبي سفيان رغم أن ذلك كذب واضح وافتراء مفضوح .

يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء مخاطبا أهل السنة :

ولكن جزاء أبي طالب من المسلمين أن يحكموا عليه بأنه مات كافرا ؛ أما أبو سفيان الذي ما قامت راية على النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائدها وسائقها وناعقها والذي أظهر الإسلام كفرها وما زال يكفره ، وعدائه للإسلام وهو الذي يقول : تلقفوها يا بني أمية تلقف الكرة فوالذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار . نعم ، هذا بحكم المسلمين مات مسلماً وأبو طالب حامية الإسلام مات كافرا[3] ...

---

(١) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٢) نقلا من تعريف بمذهب الشيعة الإمامية صـ ١٣٠ .

(٣) أصل الشيعة وأصولها صـ ٨٨ .

هل تصدق أنه يوجد على ظهر الأرض مسلم من إنس أو جن يعتقد ذلك الخرافة ؟ وهل ضر عليًّا رضي الله عنه أن مات أبوه كافرا ؟ وأي عجب في ذلك فقد مات أبو إبراهيم عليه السلام كافرا ؛ ومات ولد نوح كافرا ؛ وماتت زوجتا نوح ولوط كافرتين ؛ فهل غض من شأنهما عليهما السلام ؟ وأخشى أن يخرج الشيعة في هذا الزمان بمرسوم يدعون فيه إسلام أبي لهب وأبي جهل لأنهما من أسرة علي رضي الله عنه .

عذرنا لهؤلاء أن الجهل فرض عين ؛ والكذب عندهم يهدي إلى البر والصدق يهدي إلى النار فكيف تقنع الثور يوما أنه لن يكسر الجبل ؟ ثم من أين هذه الرواية التي ينكر فيها أبو سفيان – رضي الله عنه – الجنة والنار بعد إسلامه أم أن هذا الكلام أيضا جاء بالسند الإمامي المعصوم عن الكذب والتحريف ؟

يقول د – موسى الموسوي : إن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلى الإسلام لهو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله ، ويخيل إليّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب ، بل قصدوا منها الإساءة إلى الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة وفي الأبحاث التي نشروها عن الخلافة ، وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي نسفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي .... نرى أن هؤلاء– سامحهم الله – أساءوا للإمام عليّ وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكى مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة[1] .

---

(١) الشيعة والتصحيح .

□ شبه واهيــة وخـداع مكشـوف □

إن الأسباب التي يذكرها الشيعة، والتي تخول لهم الحق في لعن الصحابة وسبهم وتكذيبهم كثيرة أورد بعضها بإيجاز وأورد الرد عليها وخاصة ما ذكره العبقري الفذ نائب الإمام الغائب وأمل المسلمين الباقي بعد الله في لم شملهم الإمام روح الله « الخميني » .

• أولا – مع أبي بكر رضي الله عنه :

يقول الكشي : عن حمزة الطيار أنه قال : ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال محمد بن أبي بكر لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوما من الأيام : ابسط يدك أبايعك فقال : أوما فعلت ، قال : بلى . قال فبسط يده فقال : أشهد أنك إمام مفترض طاعتك وأن أبي في النار ؛ فقال أبو عبد الله عليه السلام كانت النجابة فيه من قبل أمه أسماء رحمة الله عليها لا من أبيه .

فهل كان أبو الحسن رضي الله عنه لا يرضى عن محمد بن أبي بكر إلا أن يكفر أباه الصديق رضي الله عنه ؟! إن علياً والله لأعظم من ذلك وأكبر . وهل غاب عن الذين يترحمون على أسماء بنت عميس زوج الصديق بعد جعفر ابن أبي طالب أنها قالت : ما رأيت شابا مثل جعفر، ولا شيخا مثل أبي بكر ؟.

وقالوا : إن أبا بكر قال : إن لي شيطانا يعتريني ؛ فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني ؛ ثم قالوا : ومن شأن الإمام تكميل الرعية فكيف يطلب منهم الكمال ؟ .

وهذه لعمر الله لمكرمة لأبي بكر وليست عليه، فإن المقصود بالشيطان الغضب كما هو ثابت في خطبته رضي الله عنه ، وفي ذلك كمال الاستقامة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقضي القاضي وهو غضبان » . وقال سيد

البشر : « إنما أنا بشر مثلكم أغضب كما يغضب البشر » . متفق عليه .

وفي مسلم : أن رجلين دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم فأغضباه فلعنهما وسبهما .. وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما منكم أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن » قالوا وأنت يارسول الله ؟ قال : « وأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير » .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: وأما قولك ومن شأن الإمام أن يكمل الرعية فكيف يطلب منهم التكميل؟ قلنا لا يكملهم ولا يكملونه؛ بل يتعاونون على البر والتقوى، وإنما التكميل من الله الغني بنفسه الذي لا يحتاج إلى أحد، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه ويعمل برأيهم[1]...

ولله در القائل :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

ومن مطاعنهم: أن الصديق صعد يوما المنبر فقال له السبطان : انزل عن منبر جدنا . فقالوا : فعلم أن ليس **لائقاً** بالإمامة وإن الحسن والحسين رضي الله عنهما لم يتجاوزا الثامنة والسابعة، ومن دأب الأطفال أنهم إذا رأوا أحداً يزاحم محبوبهم زاحموه .. فهل يعقد لأصحاب تلك السن رأي أو يترتب على كلامهم حكم ؟!

ومن مطاعنهم عليه: أنه درأ الحد عن خالد بن الوليد، ولم يقتص منه لما قتل مالك بن نويرة، وتزوج امرأته قبل انقضاء عدتها .

والرد على ذلك : أن مالكاً وأهله أظهروا الدفوف والسرور عند موت النبي صلى الله وسلم وقاتلوا سرايا المسلمين في البطاح ، وما ذنب خالد ؟ إنهم كانوا في ليلة شاتية فقال أدفئوا أسراكم فقتلوهم ؛ لأن أدفئوا في لهجتهم بمعنى اقتلوا ، وفي مواجهة خالد قال مالك : قال رجلكم أو صاحبكم كذا ، فقال خالد : أليس بصاحبكم ؟ قال : لا .

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٣٥ – ٣٦ .

وأي غضاضة في قتل رجل مرتد أبى العودة إلى الإسلام ؟أما زواجه من امرأته فلم يثبت في كتاب معتبر أنه دخل بها قبل انقضاء عدتها .

وقد سبق النبي صلى الله عليه وسلم في العفو عن خالد عندما أغار على قوم غير مسلمين وقالوا : صبأنا صبأنا فقتلهم خالد وكان معنى صبأنا عندهم تركنا ديننا ودخلنا في الإسلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد » ولم يقتص منه فالعفو هو هو ، والقصة مثلها فأي مطعن على الصديق في ذلك .

وطعنوا عليه في عدم إعطائه فاطمة رضي الله عنها فدكاً بعد ما أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم وهبها لها .

وهذا ليس بصحيح ففي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة طلبت ميراثها في فدك . وعلى فرض أن النبي صلى الله عليه وسلم وهبها ذلك فالهبة لا تنفذ إلا بالتملك ولم يزد أبو بكر رضي الله عنه على أنه طبق ما سمعه « نحن معاشر الأنبياء لا نورث »[1] .

ومن مطاعنهم عليه : أنه كان لا يعلم المسائل الشرعية ، وأنه كان يقول لست بخيركم ، ومنها أن النبي جعله وعمر تابعين لعمرو بن العاص وأسامة بن زيد فإذا كان كذلك لا يصلح للإمامة .

والرد على هذه الأمور الظاهرة لا يحتاج إلى بيان .

ولنأت الآن إلى مطاعن مصلح زمانه ونائب الإمام الغائب على الصديق رضي الله عنه . يقول العجوز المنكس إلى أرذل العمر [الخميني] :

وهنا نجد أنفسنا مضطرين على إيراد شواهد من مخالفتهما الصريحة للقرآن لنثبت بأنهما كانا يخالفان القرآن، وأنه كان هناك من يؤيدهما وها نحن نورد نماذج من تلك المخالفات منقولة عن مصادر موثوق بها، ومن الأخبار المتواترة عن أهل السنة :

---

(١)

جاء في كتب التاريخ المهمة وفي صحيح أهل السنة أن فاطمة ابنة النبي جاءت إلى أبي بكر ذات يوم وطلبته بإرث والدها فقال أبو بكر : إن النبي قال : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » .

وفي صحيحي البخاري ومسلم ورد شيء قريب من ذلك بل وقيل أيضا : إن فاطمة أعرضت عن أبي بكر، ولم تتكلم معه حتى مات ، والكتابان الأخيران من أكبر كتب أهل السنة .

وما نسبه أبو بكر إلى النبي إنما هو مخالف للآيات الصحيحة حول إرث الأنبياء نذكر هنا بعضها :

فقد قالت الآية [النمل : ١١] : ﴿ **وورث سليمان داود** ﴾ . وقالت الآية [مريم : ٥] : ﴿ **فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا** ﴾.

فهل يجوز بأن نكذب الله أو نقول إن النبي قال كلاما يخالف أقوال الإله ؟ أم نقول بأن الحديث المنسوب إلى النبي لا صحة له، وأنه قيل من أجل استئصال ذرية النبي[1] ... إلى هنا انتهى كلام [الخميني] .

والرد على هذا الكلام من وجوه :

أولا : كونه منع فاطمة رضي الله عنها من الميراث لم يقع ذلك عداوة لها وبغضا كيف وهو أشد الناس حبا لأبيها ؟ فهو قد منع أزواج النبي المطهرات من الميراث ومنهن ابنته الصديقة بنت الصديق .

أما الحديث فهو ثابت وصحيح رواه حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وأبو الدرداء وأبو هريرة والعباس، وعلي وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد ابن أبي وقاص ، فادعاؤه أن الحديث لا صحة له تخرص كاذب .

---

(١) كشف الأسرار للخميني صـ ١٢١ ، ١٣١ تعليق : د / محمد أحمد الخطيب .

وقد روى الكليني في الكافي عن أبي البختري عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال : العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم .

وفي الكافي أيضا وهو من أكبر كتب الشيعة والكليني من أكابر علمائهم جـ ٢٤ باب توريث العالم والمتعلم : وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا العلم .

وقال الخميني نفسه عن الحديث في كتابه [الحكومة الإسلامية] صـ ٩٣ : الحديث صحيح وحتى أبو علي بن إبراهيم بن هاشم فهو من كبار ثقات الحديث .

يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية صـ ١٠٠ : وقد كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم في منتهى البساطة لم يملك نفسه فيها بشيء من المال . انظروا إلى هذا التناقض المضحك إنه كلام يكذب بعضه بعضا لرجل واحد يبايعه الموتورون على الخلافة الإسلامية ؛ وصدق الله : ﴿ **ومن نعمره ننكسه في الخلق** ﴾[1] هذا استنباط زعيم وحكم نائب الإمام الغائب ؟!

أما ميراث سليمان لداود فهو ميراث الحكمة والنبوة .

قال الكليني عن أبي عبد الله : إن سليمان ورث داود وإن محمدا ورث سليمان . فقد علم أن هذه وراثة النبوة والعلم وإلا فوراثة نبينا لمال سليمان لا يتصور وقد كان لداود تسعة عشر ابنا بإجماع المؤرخين فما وجه تخصيص سليمان بالذكر ؟ .

أما وراثة يحيى لآل يعقوب فإنه لا يتصور أن يكون وارثا لجميع بني إسرائيل بل هو وارث زكريا فقط في النبوة وإلا ما خص بالذكر[2] ...

---

(١) سورة يس : ٦٨ .

(٢) انظر : مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ١٤٤ – ١٤٥ .

• **ثانيا : مع الفاروق عمر رضي الله عنه :**

من مطاعنهم على عمر رضي الله عنه وهو أعظمها ما روى البخاري ومسلم عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته يوم الخميس قبل الوفاة بأربعة أيام للصحابة الحاضرين في حجرته المباركة « ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا » فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : ما له ؟ أهَجَر ؟ استفهموه فقال: « ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه » فأمرهم بثلاث قال : « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيز لهم » والثالثة إما أن سكت عنها وإما أن قالها فنسيتها .

ووجه الطعن على عمر رضي الله عنه من أوجه :

أولها : أنه رد قول النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله كلها وهي لقوله قال : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾[1] .

والفاروق لم يرد قولا له صلى الله عليه وسلم، غاية الأمر أنه وجد رفعا للصوت عنده ، وهذا لا ينبغي لاسيما في مرضه فأشفق عليه صلى الله عليه وسلم ، وإذا اعتبرنا رد كلامه ردا للوحي فقد رد عليٌّ كلامه صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة ولم يعتبر أحد ذلك ردا للوحي .

ففي صحيح البخاري بطرق متعددة أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بيت علي وفاطمة رضي الله عنهما ، وأيقظهما من مضجعهما وأمرهما بصلاة التهجد مؤكدا فقال علي : والله ما نصلي إلا ما كتب الله علينا– أي : الصلاة المفروضة– وإنما أنفسنا بيد الله . يعني : لو وفقنا لصلاة التهجد لصلينا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضرب على فخذيه ويقول : ﴿ **وكان الإنسان أكثر شيء جدلا** ﴾ ولم يلمه النبي صلى الله عليه وسلم لصحة القرائن على استقامته ولم يعد ذلك رداً للوحي[2] ...

---

(١) سورة النجم : ٤ .

(٢) انظر : مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٤٩ ، وما بعدها .

وروى البخاري أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تصالح مع قريش في الحديبية كتب عليّ رضي الله عنه كتاب الله، وزاد رسول الله فامتنع الكفار عن قبوله وقالوا : لو سلمنا بهذا اللقب ما حاربناه وصددناه عن طواف البيت. فأمر النبي عليا أن يمحو هذا اللفظ وأكد ذلك فلم يمح لكمال الإيمان، وخالف رسول الله ، فمحاه النبي بيده الشريفة ، ولم يُعد هذا ردًّا للوحي فكيف يطعنون على عمر ما هو أخف من ذلك .

والطعن الثاني: قولهم : أهَجَر مع أن الأنبياء معصومون من هذه الأمور ؛ ومن يثبت أن عمر رضي الله عنه قائل هذا القول ؟ مع أنه ورد في أكثر الروايات قال : (استفهموه) .

والطعن الثالث : إنه أتلف حق الأمة إذ لو كتب الكتاب المذكور لحفظت الأمة من الضلال .

والرد على ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد ذلك أربعة أيام فإذا كان أمر يحول بين الأمة والوقوع في الضلال ما تركه صلى الله عليه وسلم وأيضا فإن الشريعة قد كملت بقوله تعالى : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾[1] فلا وجه للطعن هنا .

والطعن الرابع : أن عمر رفع الصوت، وتنازع عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر منهي عنه شرعا .

والرد: من يستطع أن يثبت أن عمر أول من رفع صوته عنده صلى الله عليه وسلم. ولو فرض فرفع صوته على الحاضرين لا على صوته صلى الله عليه وسلم.

ذكر الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله أن لفظ (أو فنسيتها) من قول سليمان الأحول وهو راوي الحديث عن سعد بن جبير عن ابن عباس ونسبة هذا القول إلى سفيان بن عيينة ، لا من كلام عمر رضي الله عنه .

---

(١) سورة المائدة : ٣ .

فأي مطعن على الفاروق رضي الله عنه في هذا الأمر كله ؟

إن علة هؤلاء أنهم كمن يبحثون عن الوسخ في غن الحدائق ، وكمن لا يشمون من الزهر ، إلا الريح النتن ، فالعلة في العقول والأنوف ، لا في الحدائق والأزهار .

ومن مطاعنهم عليه : أن عمر أنكر موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحلف أنه لم يمت حتى قرأ أبو بكر ﴿ **إنك ميت وإنهم ميتون** ﴾[1] .

وجواب ذلك: أن عمر رضي الله عنه حدث له ذلك من شدة دهشته وكمال حبه له صلى الله عليه وسلم ، فقد نسي موسى عليه السلام معاهدته الخضر على عدم السؤال ثلاث مرات وقال تعالى في حق آدم ﴿ **فنسي ولم نجد له عزما** ﴾ فأي ذنب لابن الخطاب بدهشته من هذا الأمر العظيم[2] .

ومنها : أنه كان لا يعلم المسائل الشرعية التي هي شرط الإمامة والخلافة ، كأمره برجم الحامل من الزنا فرده عليّ رضي الله عنه قائلا : إن كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها . فندم حينئذ وقال : لولا علي لهلك عمر .

والرد على ذلك: أن عمر لم يعلم بالحمل وعلم به عليٌّ فأخبره فشكره على ذلك وقد وقع علي رضي الله عنه – كما روى الترمذي : عن عكرمة أنه أحرق قوما ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنا لقتلتهم . فقال علي رضي الله عنه : صدق ابن عباس .

وقد أخبر النبي عن احتمال وقوع الخطأ من الإمام فقال : « إنما أنا بشر مثلكم وإنكم تختصمون إلي وإن بعضكم ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق أخيه فإنما أقطع له قطعة من نار » .

---

(١) سورة الزمر : ٣٠ – ٣١ .

(٢) مختصر التحفة الأثني عشرية صـ ٢٥٢ .

ومنها : أن عمر درأ الحد عن المغيرة بن شعبة مع ثبوته بالبينة ، وهي أربعة رجال ولقن الرابع كلمة (تدرأ الحد) .

وهذا كذب فإن الأربعة لو شهدوا ما استطاع عمر ولا غيره في هذا الزمان أن يحول دون حد من حدود الله تعالى .

وأما تلقينه الرابع فهذا افتراء فعند البخاري وابن الأثير، أنه قيل لزياد : أتشهد كأصحابك ؟ قال : أعلم هذا القدر ؛ إني رأيت مجلسا ونفسا حثيثا واتهازا ورأيته مستبطنها ورجلين كأنهما أذنا حمار فقال عمر : هل رأيت كالميل في المكحلة؟ قال: لا. وقد وقع ذلك بحضور من الصحابة، منهم علي رضي الله عنه.

فأين التلقين يا أرباب الزور المفترين[1]؟

ومن مطاعنهم : أن عمر أحدث في الدين ما لم يكن منه كصلاة التراويح وإقامتها في الجماعة فإنها بدعة كما اعترف هو بذلك وكل بدعة ضلالة .

والرد على ذلك: أن صلاة التراويح ثابتة متواترة وأنه صلى الله عليه وسلم صلاها في الجماعة مع الصحابة ثلاث ليال في رمضان، ولم يخرج في الليلة الرابعة وقال : « خشيت أن تفرض عليكم » فمازال هذا محذورا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حتى أحياها عمر ، ومن المعلوم أن البدعة المقصودة في الحديث هي إنشاء عبادة لم تكن أصلا ؛ فظهر من ذلك بطلان ما ذهبوا إليه .

ومن مطاعنهم عليه رضي الله عنه : أنه لم يعط أهل البيت سهمهم من الخمس الثابت بقوله تعالى: ﴿**واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾ فقد خالف حكم الله تعالى .

والجواب : أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يخرجان سهم ذوي القربى من الخمس ويعطيانه لفقرائهم ومساكينهم على السواء، كما كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه الحنفية ، وجمع من الإمامية ، وذهب

---

(١) التحفة الإثني عشرية صـ ٢٥٤ .

الشافعية أن لهم خمس الخمس، يستوي في ذلك غنيهم وفقيرهم للذكر مثل حظ الأنثيين، ويكون بين بني هاشم وبني عبد المطلب دون غيرهم ، وكذلك فعل علي رضي الله عنه، كما روى ذلك الطحاوي والدارقطني عن محمد بن إسحاق .

فإذا كان فعل عمر وأبي بكر موافقاً فعل النبي صلى الله علية وسلم وفعل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه كيف يكون محلا للطعن ؟! ومن يضلل الله فلا هادي له نسأله تعالى السلامة من الغباوة والوله والبله[1].

والآن نصل إلى افتراءات الخميني على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، فيقول في كتابه كشف الأسرار : نورد هنا مخالفات عمر لما ورد في القرآن لنبين بأن معارضة القرآن لدى هؤلاء كانت أمرا هينا، ونؤكد بأنهم كانوا سيخالفون القرآن فيما إذا كان قد تحدث بصراحة عن الإمامة[2].

ويقول : إن متعة النساء التي كانت طبقا لإجماع المسلمين قائمة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأت ثمة ما ينسخ ذلك ... وقد نقل عن عمر بأنه صعد المنبر يوما وقال : متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنهى عنهما متعة الحج ومتعة النساء .

قالت الآية [النساء : ٢٤]: ﴿**فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن**﴾[3].

والرد على ذلك: من وجوه :

أولها : أن كتب السنة ومنها البخاري ومسلم روت تحريم المتعة . فعند مسلم عن سلمة بن الأكوع، وسبرة بن معبد الجهني أنه صلى الله عليه وسلم قد حرم متعة النساء بعد أن كان أحلها ورخصها ثلاثة أيام وجعل تحريمها إذ حرمها مؤبداً إلى يوم القيامة .

---

(١) التحفة الإثني عشرية صـ ٢٥٥ . .
(٢) كشف الأسرار : للخميني صـ ١٣٥ .
(٣) كشف الأسرار صـ ١٣٩ .

وفي مسلم جـ ١٩ عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه سبرة بن معبد الجهني قال : أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة .. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بها فليخل سبيلها».

وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من كتب أهل السنة رواية الأئمة عن علي رضي الله عنه بتحريمها، فقد روى البخاري في (٣ / ٣٤٨) عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة .

وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه: هدم المتعة النكاحُ والطلاقُ والميراث . والحديث حسن .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهانا عنها . يعني : رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني بإسناد جيد .

والعجب أن يروا أن المتعة خيرٌ من سبعين نكاحا دائما ، وقد أجاز لهم شيخهم الغالي بن الغالي أن يتمتع اثنا عشر نفسا في ليلة واحدة[1] .

أما استشهاد العبقري العجوز بالآية ﴿**فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن**﴾ فإنه يدل على غباء محض، وروايتهم تفسيرها بالمتعة عن ابن مسعود محض افتراء، ولا عبرة بما نقلوه من كتب أهل السنة غير المعتبرة فلا قيمة له .

والمقصود بالآية كما أوردتها كتب التفسير المعتبرة:﴿**فما استمتعتم به منهن**﴾ نكاحاً صحيحاً دائما ﴿ **فآتوهن أجورهن** ﴾ أي : مهورهن[2] .

والآية وردت بعد آية المحرمات من النساء: ﴿**حرمت عليكم أمهاتكم**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم**﴾ ثم قال: ﴿ **وأحل لكم ما وراء ذلكم** ﴾ أي غير المحرمات المذكورة، ولكن بشرط أن تبتغوا بأموالكم من المهور والنفقات. فأبطل هذا الشرط تحليل الفروج وإعارتها .. أما متعة الحج فلم

(١) رسالة في الرد على الرافضة : للشيخ محمد بن عبد الوهاب صـ ٣٤ .
(٢) انظر في ذلك : ابن كثير – وروح المعاني – القرطبي .

يحرمها عمر رضي الله عنه، ولكنه كان يرى أن القران والإفراد في أشهر الحج أفضل والخلاف في ذلك مشهور بين الصحابة .

• ثالثاً : مع ذي النورين عثمان رضي الله عنه :

طعن هؤلاء الأفاكون في عثمان وقالوا : إنه ولّى وأمّر من صدر منه الظلم وارتكاب الأمور الشنيعة كالوليد بن عقبة الذي شرب الخمر ، وأمّ الناس وهو سكران، وصلى الصبح أربع ركعات ثم قال: هل أزيدكم. وولّى، عبد الله بن سعد مصر فظلم أهلها ظلما شديدا، حتى اضطرهم إلى الهجرة إلى المدينة .

وولّى مروان وجعله وزيره وكاتبه، فمكر في حق محمد بن أبي بكر، وكتب مكان: فدلوه (اقتلوه) .

ومنها : أن عثمان أدخل الحكم بن العاص المدينة، وقد أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها .

ومنها : أن عثمان قد عزل في خلافته جمعا من الصحابة كما عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة .

والرد على ذلك :

أما الوليد بن عقبة رضي الله عنه فقد كان مجاهدا، وكان موضع ثقة الخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد قاد فيالق الجهاد، وهو الذي فتح شرق الأردن وتولى الكوفة وكان من خير ولاتها عدلا وإحسانا، وكانت جيوشه مدة ولايته الكوفة تسير فاتحة ظافرة[1] .

وأما قصة شربه الخمر فهي معلقة عليه زورا، عندما أقام الحد على رجلين أغاروا على بيت رجل من المسلمين، فتواطأ والدا الرجلين فشهدا عليه عند عثمان بشرب الخمر ، فقال عثمان قولته (نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنار)[2] .

(١) انظر في ذلك تاريخ الطبري (٥ / ٦٠) (٤ / ٢٢) ، منهاج السنة (٢ / ٢١٩) .
(٢) انظر في ذلك العواصم من القواصم صـ ٩٤ ، ٩٩ .

أما توليته عبد الله بن سعد مصر : ما وقع من ذلك من شكايات فهي من تزوير عبد الله بن سبأ، وبالجملة كان عثمان رضي الله عنه يجتهد في اختيار عماله، فإذا أصاب فهذا ما أراد وإذا كانت الأخرى فقد بذل وسعه، والقلوب بيد الرحمن سبحانه .

وقد وقع لأمير المؤمنين علي مثل ذلك فقد كتب إلى المنذر بن الجارود العبدي : (أما بعد فصلاح أبيك غرني، وظننت أنك تتبع هداه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما نما إليّ عنك لا تدع لهواك انقيادا، ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك)[1] .

فكما أن أمير المؤمنين عليًّا لم يلحقه طعن بسبب عماله فكذلك عثمان رضي الله عنه.

أما إدخاله الحكم بن العاص المدينة :

أولا : لم يثبت في الصحاح أو بإثبات يعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم نفى الحكم و لم يكن الطلقاء يسكنون في المدينة، فإن يكن النبي صلى الله عليه وسلم نفاه فيكون من مكة .

ثانيا : لو طرده النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من ذلك أن يظل منفيا طول حياته؛ لأن سبب طرده قد زال فقد صلح حاله، وكمل إيمانه، وليس عثمان رضي الله عنه بالذي يحابي على حساب الدين ، وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض[2] ..

وأما توليته مروان وجعله وزيره : فقد كان الرجل ناصحا وفيًّا لأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ، والأمير عليه أن يجتهد في اختيار عماله حسب الظاهر ، أما الغيب فلا يعلمه إلا الله ، وقد كان عماله ظاهرا مطيعين له منقادين

---

(١) انظر في ذلك تاريخ الطبري (٥ / ٤٩) حوادث سنة (٢٧) .

(٢) منهاج السنة (٣ / ١٩٦) (٣ / ٢٣٦) ، والعواصم صـ ٧٧ ، ٧٩ ، والفصل الأخير لابن حزم ٤١ / ١٥٤ .

لأوامره ، وقد ثبت في التاريخ أنهم نشروا الإسلام وفتحوا بلاداً كثيرة حتى وصلوا غربا إلى الأندلس، وشرقا إلى كابل، وقاتلوا برا وبحرا، واستأصلوا أرباب الفتن والفساد من عُرَّاف العجم وخراسان[1] .

والعجب أن يتألموا لعزل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وقد كفروه هو وعمرو بن العاص، ومعاوية لموقفهم من الإمام عليٍّ في صفين . فأي عاطفة وعقل لدى هؤلاء ؟

وأما قصة الخاتم : فقد زوره الأشتر وحكم بن جبلة[2] ...

يقول الخميني : إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين ، وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله ، وما حللاه وحرماه من عندهما ، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم، وضد أولاده ولكنا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين ..

لقد أمر الله بإطاعة أوامره وأوامر النبي، إنهم يقولون بأنه ينبغي الإحجام وعدم التصرف بالموقوفات، وإطاعة أوامر الملك في الوقت ذاته والتصرف بالموقوفات ... فيا لهؤلاء الأفاقين الذين ينسبون إلى الرب العادل مثل هذه الأباطيل .

هنا .. العقل الذي هو هبة الله لا يقول: إن أولي الأمر ينبغي بأن لا يكونوا قد قاموا طوال عمرهم بأي عمل يخالف أوامر الله ورسوله ، وأن يكون حكم الواحد منهم نفس الحكم الإلهي الذي كان للنبي .. وهكذا ، وبمقارنة هذه الأمور الثلاثة يتضح أنها تنبع من معين واحد[3] .

ويقول: ويشهد التاريخ بأنه فيما كان هؤلاء منشغلين بدفن الرسول صلى الله عليه وسلم فإن اجتماع السقيفة اختار أبا بكر للحكم فتم بذلك وضع الأساس بشكل خطأ[4] .

---

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٥٩ .
(٢) العواصم من القواصم صـ ١٠٩، ١١٠، وانظر المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ١١٨.
(٣) كشف الأسرار للخميني صـ ١١٦ .
(٤) كشف الأسرار للخميني صـ ١١٨ .

هذا حكم كبير الدجاجلة على أبي بكر وعمر ، ورأيه في عثمان ، وهذا هو قَدْحه الصريح في خلافة أبي بكر واعترافه بمخالفة الشيخين لنصوص القرآن ، وهذا هو رأيهم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين قال الله تعالى فيهم ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**﴾[1] وهذا حكمهم فيمن قال الله تعالى فيهم ﴿ **الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا مـن الله ورضوانا** ﴾[2] .

وإذا كان هذا رأي كبيرهم الذي علمهم الدجل والتجرؤ على خير القرون وخير الأصحاب، فما بالك بمن دونه من السفه والدجل ؟!

إن هذا الحقد الدفين على هؤلاء الأطهار البررة، جعل الأفاعي الرقطاء تبث سمومها حنقا على هؤلاء الأبطال المغاوير .

ولم يكتف هؤلاء المردة بهذا السب والقدح واللعن في خيرة الأصحاب ، بل انطلقت ألسنة الغاوين منهم تهتك بألسنة البذاء حرمة هذه الأعراض الطاهرة والأجسام التي أبلت في سبيل الله أحسن البلاء .

يقول الكليني في الكافي عن أبي جعفر قال :

ما كان ولد يعقوب أنبياء ولكنهم كانوا أسباط أولاد أنبياء ، ولم يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا ، وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذاكرا ما صنعوا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[3] ...

بل عليكم ضعف ما قلتم يا أبناء القردة والخنازير ، هل هذا هو دأب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم – حاشاهم أن يقولوا ذلك – كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .

---

(١) سورة الأحزاب : ٢٣ .

(٢) سورة الحشر : ٨ .

(٣) الكافي للكليني كتاب الروضة جـ ٨ صـ ٢٤٦ ط إيران، وانظر بين الشيعة وأهل السنة .

واستمع معي إلى ما يدمي القلوب ويورث الأرق والألم .

يقول النباطي في أبي بكر الصديق :

قالوا أبو بكر خليفة أحمد كذبوا عليه ومنزل القرآن

ما كان تيمي له بخليفة بل كان ذاك خليفة الشيطان[1]

وكتب في الفاروق رضي الله عنه :

إذا نسبت عدي في بني مضر فقدم الدال قبل العين في النسب

وقدم السوء والفحشاء في رجل وغدر زنيم عتل خائب النصب[2]

وقال الكليني في كتاب [المثالب] :

كان عثمان ممن يلعب به ويتخنث ، وكان يضرب بالدف[3] .

هذا هو رأي أحباء آل بيت رسول الله ، وأتباع المعصومين ، ومن حجزوا خمسة أبواب من الجنة لهم ، ألا تبًا لهذه الوجوه الكالحة ، والقلوب المريضة والعقول الصغيرة ، وصدق القائل :

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إيمان وإسلام

أسألكم بالله، هل هؤلاء ينتمون إلى الإسلام ؟ وهل تصلح أن توضع أيدي المسلمين في هذه الأيدي النجسة ؛ وهل يمكن التقريب بين هؤلاء وبين أهل السنة ؟

وهل يمكن أن نلتقي مع حفنة من الأشرار هذا اعتقادهم في سلف الأمة بل مع كبار الصحابة والأتباع ؟

---

(١) الصراط المستقيم للنباطي جـ ٢ صـ ٢٩٩ ط إيران، وانظر بين الشيعة وأهل السنة .

(٢) المصدر نفسه جـ ٣ صـ ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه صـ ٣٠ .

● **رابعا : مع عائشة رضي الله عنها :**

يزعم هؤلاء أن عائشة رضي الله عنها كتمت خبر الأئمة الإثني عشر بعد أن سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأسند الدورستي بن المثنى أنه سأل عائشة رضي الله عنها : كم خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : أخبرني أنه سيكون بعده اثنا عشر خليفة. فقال: قلت من هم؟ فقالت: أسماؤهم مكتوبة عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت لها : ما هي أسماؤهم ؟ فأبت أن تعرفنيها(١) .

ويزعم هؤلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أمر نسائه بيد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه .

لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : والله ما أراني إلا مطلقها ، فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي .. ولما قام فشهد فقال ثلاثة عشر رجلا فيهم بدريان .. فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي .. قال : فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها(٢) .

ياللعجب وياللهول : رسول الله يجعل أمر نسائه بيد عليّ ؟! أين هذا الزور والإفك والبهتان ؟ وفي أي كتاب من كتب السيرة الموثقة الصحيحة ؟ في أي شريعة هذا فضلا عن ملة الإسلام القويمة ؟

إنها نفثة من نفثات الشيطان أوحى بها إلى أوليائه؛ ليفتروا الكذب والإثم والبهتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها، وعن علي رضي الله عنه ، وعن أبيها الصديق .

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة – لمحمد مرعي الأنطاكي صـ ١١٥ – ١١٨ .
(٢) الاحتجاج : للطبرسي صـ ٨٢ .

ومن مطاعنهم عليها: رضي الله عنها: أنها زينت جارية كانت عندها وقالت: لعلنا نصطاد شابا من قريش بأن يكون مشغوفا بها ..

هذه رواية مكذوبة فقد ورد عن وكيع بن الجراح، عن عمار بن عمران، عن امرأة من غنم عن عائشة رضي الله عنها، وعمار بن عمران والمرأة مجهولان[1] .

أما تستحيون من الله ؟ هل هذا يعقل ؟ وعلى العفيفة التي نزلت براءتها من السماء وزوج النبي الكريم الذي قبض في حجرتها وعلى حجرها . هذا غثيان وغواية نعوذ بالله من فعل الشياطين .

ومن مطاعنهم : أنها خرجت من المدينة إلى مكة ومنها إلى البصرة ، ومعها ما يزيد على ستة عشر ألفا وقد قال الله تعالى : ﴿ **وقرن في بيوتكن** ﴾[2] .

والجواب : أن الأمر بالاستقرار في البيوت ليس بمطلق وقد خرجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة ، والقصد من الآية تأكيد التستر والحجاب ، وسفرها- رضي الله عنها- كان لمصلحة دينية فقد خرجت لإصلاح ذات البين وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه ، ولقد تابت من ذلك توبة صادقة ، وعلمت أن عدم خروجها كان أولى وكانت تبكي حتى تبل خمارها كلما تذكرت ذلك .

ومن المطاعن : أن عسكر عائشة لما أتوا البصرة نهبوا بيت المال، وأخرجوا عامل علي رضي الله عنه وهو عثمان بن حنيف .

والجواب: أن عائشة رضي الله عنها لا ذنب لها وقد استرضت عثمان بن حنيف رضي الله عنه، فقد وقع مثل ذلك من عسكر علي رضي الله عنه لما أحرقوا بيت أبي موسى الأشعري ونهبوا متاعه ، لما دخلوا الكوفة ، ومنهم مالك الأشتر فهل يتحمل علي رضي الله عنه تصرفات بعض الغوغاء من عسكره ؟

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ١٧١ .

(٢) سورة الأحزاب : ٣٣ .

ومنها : أنها أفشت سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى : ﴿ **وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرَّف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير** ﴾[1] .

والتي أفشت سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة لا غيرها بإجماع المفسرين[2] .

وعلى فرض ذلك فقد تابت بنص قوله تعالى : ﴿ **إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما** ﴾[3] وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن أمهات المؤمنين كما تاب عليٌّ رضي الله عنه عندما خطب ابنة أبي جهل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا آمن ثم لا آذن» والمؤمل في عليٍّ رضي الله عنه أنه ترك الخطبة ظاهراً وباطنا[4] ..

• مطاعن الشيعة في الصحابة عامة :

١ - قالوا إن أكثر الصحابة انفضوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العير التي جاءت من الشام ، وتركوه وحده وتوجهوا إلى اللهو واشتغلوا بالتجارة .

والرد على ذلك : أن هذا وقع من بعضهم في بدء زمن الهجرة ، وقيل أيضا : إن ذلك عندما كانت الخطبة بعد الصلاة لا قبلها في أول الأمر كما جاء في تفسير ابن كثير .. وأيضا : وقع ذلك في بداية التشريع ، و لم يخرج كبار الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولهذا لم يرتب الله على ذلك عقوبة ، و لم يعاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) سورة التحريم : ٣ .

(٢) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ١٧٠ .

(٣) سورة التحريم : ٤ .

(٤) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٢٢١ .

٢ - **ومنها** : أنه روي عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقولون إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح : ﴿ **وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد** ﴾[1] . فيقال إنهم ما يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم » .

والرد على ذلك : أنه ليس المراد بالأصحاب الذين صحبوه بل هم عامة المؤمنين به ، كما يقال لأتباع الرجل الصالح كأصحاب الشافعي ، وأصحاب أبي حنيفة . وإذا سلمنا أنهم من صحبوه فهم الأعراب الذين ارتدوا وحاربوا المسلمين بعده صلى الله عليه وسلم .

٣ - إن كثيرا من الصحابة فروا من الزحف في غزوتي أحد وحنين ، والفرار من الزحف من أكبر الكبائر .

أما الفرار من أحد فكان قبل النهي ، أو قبل نزول النهي، بدليل قوله تعالى : ﴿ **ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم** ﴾[2] .

وأما فرارهم يوم حنين فلم يصروا على الفرار ، بل كرُّوا على عدوهم، وظفروا به بدليل قوله تعالى : ﴿ **ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين** ﴾[3] .

٤ - **ومنها**: قولهم: إن الصحابة قد آذوا علياً وحاربوه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من آذى عليا فقد آذاني » .

والرد على ذلك : لو سلمنا بصحة الحديث فقد حارب الصحابة لأمور اجتهادية فلا يلحقهم طعن من ذلك .

---

(١) سورة المائدة : ١١٧.

(٢) سورة آل عمران : ١٥٥ .

(٣) سورة التوبة : ٢٥ .

ويدخل ذلك تحت باب (من اجتهد وأخطأ فله أجر ، ومن اجتهد وأصاب فله أجران) . وكان وجهة جميعهم نصرة دين الله ، وإعلاء كلمته ، ولم تحرِّكهم أضغان ولا أطماع .

٥ - **ومن مطاعنهم** على الصحابة : ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم » ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : كما أمرنا الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بل تتنافسون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ثم تنطلقون إلى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض » .

والجواب على ذلك من وجوه :

أولا : الصحابة هم المخاطبون في كل الأمور فلا يلزم أن يقع ذلك منهم هم.

ثانيا : الصحابة إما مهاجرون ، أو أنصار، والواضح أن المتباغضين ليسوا من المهاجرين، والواقع يكذب أنهم من الأنصار، وقد وقع ذلك في عهد التابعين فإنهم حملوا المهاجرين على التحارب بهم كمالك الأشتر قاتل عثمان وأحزابه(١). وليس كل خطاب خاصاً بالصحابة رضي الله عنهم، بل إنه صلى الله عليه وسلم يخاطب الأمة كلها عن طريق الصحابة .

هذه مطاعنهم على عموم الصحابة وقد كفّروا طلحة والزبير وأبا هريرة ، ورموا ابن عباس حَبْر الأمة بالسرقة من بيت المال ، وادعوا أن معاوية وأبا سفيان لعنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنهما ارتدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهل هذا كله إرضاء لعلي رضي الله عنه ورفعاً لشأنه ، وحبا في آل البيت ، أم أنه الحقد الدفين والغباء والجهل المركب ؟

ولقد دفعهم هذا الجهل إلى رفض أخبار الصحابة، لأنهم في نظرهم مرتدون.

---

(١) التحفة الإثني عشرية صـ ٢٧٤ .

□ ثناء علي رضي الله عنه على الصحابة وموقفه ممن يسبون الصحابة □

في مقابل هذا البذاء الذي عجّت به كتب هؤلاء المنتسبين إلى علي رضي الله عنه ظلما ، نقف مع طائفة من أقوال الخليفة الراشد أبي الحسين رضي الله عنه في حق إخوانه ورفاق الجهاد في سبيل الله ، والدعوة إلى الدين الحنيف وبناة دعائم الإسلام القوية .

روى البخاري من حديث سفيان الثوري عن منذر عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي : يا أبت ، من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : يا بني أو ما تعرف ؟ قلت: لا. قال: أبو بكر. فقلت: ثم من؟ قال: عمر.. وهذا يقوله لابنه بينه وبينه، وليس هو مما يجوز فيه أن يقوله تِقية، ويرويه عن أبيه خاصة وقاله على المنبر[1] .

وعنه أنه قال: كان يقول : لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري .

وقد تواتر عن عليّ رضي الله عنه أنه قال : إني أكره لكم أن تكونوا سبابين . وروي عنه أيضا في [نهج البلاغة] لما سمع لعن أهل الشام قال: إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل .

وقد تواتر عنه أنه كان يقول: خير هذه الأمة بعد رسولها: أبو بكر وعمر.

ولقد كان أهل الشيعة المتقدمين متفقين على تفضيل أبي بكر وعمر .

نقل عبد الجبار الهمداني في كتاب [تثبيت النبوة] : أن أبا القاسم نصر ابن الصباح البلخي قال في كتاب [النقد على ابن الراوندي] : سأل شريك بن

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٣٦١ .

عبد الله سائل فقال : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟ فقال له : أبو بكر . فقال السائل : تقول هذا وأنت شيعي ؟ فقال له : نعم . من لم يقل هذا ليس من شيعتنا ، والله لقد رقي هذه الأعواد عليّ ، فقال : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر . فكيف نرد قوله ؟ وكيف نكذبه ؟ والله ما كان كذابا[1] .

ويتعجب المرء من سرعة التحول عن هذا الصدق والصفاء إلى عفن الكذب والسباب والقدح في خير القرون .

روي عن عبد الله بن زياد بن حدير قال : قدم أبو إسحاق السبيعي الكوفة، قال لنا شمر بن عطية: قوموا إليه فجلسنا إليه. فتحدثوا فقال أبو إسحاق : خرجت من الكوفة وليس أحد يشك في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، وقدمت الآن وهم يقولون ويقولون ولا والله ما أدري ما يقولون[2].

وبعد : فهذه أقوال علي رضي الله عنه في إخوانه ورفاق جهاده في الله حق الجهاد ، وهذا هو العهد بهذا الجيل المثالي الذي كان على يديه ميلاد الإسلام ، وعلى أكتافه شيدت أمجاده ورأى الناس هذا الجيل مرة واحدة .

غير أن ضعاف النفوس لفّقوا الكذب ، واختلقوا الأكاذيب ولفقوا التهم وقطعوا وشائج القربى والرحم بين الصحب الكريم ، وأشعلوا نار العصبية ، وأنى لهم أن ينالوا من تلك الأطواد الشامخة في عالم الإيمان والمثل العليا .

والمسلم الحق يعرف لهؤلاء حقهم ، فهم الذين حملوا إلينا الدين غضاً طرياً وتحملوا أعظم الصعوبات ، وقدموا أغلى التضحيات ليصل إلينا خاليا من الشوائب والخرافات ، والمسلم الحق يحمل ما وقع بينهم على أنها اجتهادات في القضايا ، أو اختلافات في الرأي لا تفسد للود قضية ، ولقد تفانى هؤلاء الأطهار في حب

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٣١ .
(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ١٢٦ .

بعضهم بعضا ، ورويت في ذلك قصص طيبة توضح مدى تماسكهم وتعاونهم على الخير وإهداء النصيحة وقبولها على أتم وجه وأكمله .

وأهدي لهؤلاء الذين قدحوا في الصحابة وسبوهم ولعنوهم وكفروهم أهدي إليهم هذه القصة التي تفيض بالشفقة والنصح وإسداء النصيحة .

إنها نصيحة من أبي الحسن إلى الفاروق رضي الله عنهما ، لما استشاره عند انطلاقه لقتال الفرس، وقد جمعوا للقتال، فقال أبو الحسن ناصحا له ومشيرا عليه – بما سنسوقه – ولعل القوم يفيقون من هذه الأحلام السوداء والنظرة القاتمة لأتباع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وجزاهم عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

ففي نهج البلاغة للمرتضى – الذي هو من أصح الكتب عندهم – أن عمر بن الخطاب لما استشار الأمير عند انطلاقه لقتال الفرس وقد جمعوا للقتال أجابه : إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة أو قلة ، وهو دين الله تعالى الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده، حتى بلغ ما بلغ وطلع ما طلع، ونحن على وعد من الله تعالى حيث قال عز اسمه: ﴿**وعد الله الذين آمنوا**﴾ – وتلا الآية – والله تعالى منجز وعده ، وناصر جنده ، ومكان القيم بالأمر في الإسلام مكان النظام من الخرز فإن انقطع النظام تفرق الخرز ، ورب متفرق لم يجتمع ، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً ، فإنهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع ، فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك ، نار الحرب ، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك ، إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا : هذا أصل العرب فإذا قدعتموه استرحتم ، فيكون ذلك أشد لكَلَبِهم عليك، وطمعهم فيك، فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه وتعالى هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغير ما يكره. وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنما كنا نقاتل بالنصرة والمعونة ... انتهى[1] .

---

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ١٢٧ – ١٢٨ ، وانظر نهج البلاغة للمرتضى .

□ صـــور شائهـــــة □

وإننا لنعجب أشد العجب من هؤلاء الأدعياء في هذا العصر الذين يكفرون أصحاب نبيهم صلى الله عليه وسلم فقد هاجم الخميني معاوية كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخال المؤمنين ، ومن دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم علمه الحساب وقه العذاب » ومع ذلك كله يدَّعي الخميني أنه من أهل النار حيث يقول : معاوية ترأس قوما أربعين عاما ولكنه لم يكسب لنفسه إلا لعنة الدنيا وعذاب الآخرة .

من الذي أنبأ الخميني أن معاوية رحمه الله يصلى عذاب الآخرة في نار جهنم ؟ هل يعلم الخميني الغيب ؟ هل رأى اللوح المحفوظ ؟ هل أوحي إليه ذلك ؟ أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ؟

ولكنه الافتراء على الله والتألي عليه سبحانه : ﴿ **إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون** ﴾[2] .

يذكر الخميني في حديث [قرطاس] بأسى وحزن ويكتب عن عمر رضي الله عنه أنه آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حزن وأصيب بصدمة فارق على أثرها الحياة .. ثم يقول الخميني : إن هذا الإيذاء من جانب عمر إنما كان تعبيرا ظاهريا للكفر والزندقة التي يبطنها عمر بداخله[3] .

ويصف الخميني عثمان رضي الله عنه ومعاوية ويزيد قائلا : نحن نعبد إلٰها نؤمن به أقام كل شيء على العقل والحكمة ، وليس الإله هو الذي يقيم عمارة عبادته

---

(١) الحكومة الإسلامية صـ ٢٥، والجهاد الأخير صـ ١٨ للخميني .

(٢) سورة النحل : ١٠٥ .

(٣) الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام .. محمد مندور نعماني صـ ٧٠ .

وعدالته ودينه ثم يحاول بعد ذلك أن يهدمها فيرسل هؤلاء الظلمة مثل معاوية ويزيد وعثمان ليتولوا الإمارة والحكم[1] .

ويقول [بادل إيراني] صاحب كتاب [حملة حيدري] حكاية عن كاهن: ذكر لأبي بكر رضي الله عنه أن نبيا سيظهر في مكة فساعده وعاونه ، وسوف تحل محله من بعده ، وقد نظم ذلك بادل فقال: علمه الكاهن من الكهانة أن نبياً سيبعث في الزمان القريب، سيظهر في أرض البطحاء، وسيكون عنده خاتم الأنبياء .. فكن مع خاتم الأنبياء، وسوف تنال من بعده الحكم والثراء.

وللأسف هذا الكتاب الذي يحمل هذا الهراء والبذاء منظومة تاريخية إسلامية عند شيعة إيران وهو من الشعراء الفحول عندهم ، وقد طبع أول مرة في الهند في سنة ١٢٦٨ هـ بالمطبعة السلطانية بلكنو[2] .

لقد وصل الحقد عندهم أنهم يقيمون عيداً في كل سنة بمناسبة استشهاد عمر فرحا بقتله ويسمونه : [عيد بابا شجاع الدين] .

يقول صاحب الكافي والوافي في عائشة وحفصة رضي الله عنهما : إن قول الله تعالى في سورة التحريم ﴿ **ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين** ﴾[3] .

نزلت في عائشة وحفصة وأبي بكر وعمر ، وأن عائشة وحفصة كافرتان ، ومنافقتان مخلدتان في النار[4] .

هذا قليل من كثير مما تعج به كتب الشيعة من هذا السُّم الناقع والعار الذي يجلل تلك الوجوه ، ولو قصدنا الاستقصاء في هذا الموضوع لطال الأمر

---

(١) كشف الأسرار صـ ١٠٧ .

(٢) انظر : الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام صـ ٥٣ .

(٣) سورة التحريم : ١٢ .

(٤) الرد على الرافضة صـ ٩٢ .

ولاحتجنا إلى سفر كبير، وأعتقد أن ما ذكر فيه الكفاية ودليل على سوء النية، وفساد الطوية لدى هؤلاء الأفاكين .

لقد اتضح للمخدوعين من المسلمين بالثورة الإيرانية أن التشيع أوسع باب للزندقة ، وأقرب طريق لهدم الإسلام من الداخل ، وتمزيق وحدة المسلمين بانتشار الفتنة .

وفي الحقيقة: إن التشيع ستار لهدف خطير، هو قلب الإسلام رأسا على عقب باسم حب أهل البيت واتباعهم ، وما وجد أعداء الإسلام بابا من الأبواب يكون مفتوحا للكذب والتزوير إلا باب التشيع .

ولقد صرح بذلك بعض الذين منَّ الله عليهم بالهداية ، وترك التشيع : بأننا بحثنا عن أقرب طريق لهدم الإسلام ونشر الزندقة فما وجدنا أقرب من التشيع .

هذه نماذج مهداة من القديم والحديث لأولئك الذين ينادون بالتقريب ، وطرح الخلاف ونسيان مآثم الماضي .

هل يصلح الاتفاق مع قوم يكفِّرون سلف الأمة ؟

هل يصلح التقريب بين المسلمين وبين من سب أعراض رسول الله وهتك حرمة أزواجه ؟

هل يصلح الجلوس مع قوم يرفعون الرعاع إلى درجة الأنبياء ويلعنون الصحابة ؟

أعتقد أن الصورة اتضحت أكثر للمخدوعين ببريق الثورة وحكمة الإمام الذي تنعقد عليه الآمال .

﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾[٢] .

---

(١) سورة آل عمران : ٨ .

• تعليق للحافظ ابن كثير :

وأما طوائف الروافض وجهلهم وقلة عقلهم ، ودعاويهم أن الصحابة كفروا إلا سبعة عشر صحابيا ، وسموهم، فهو من الهذيان بلا دليل ، إلّا مجرد الرأي الفاسد عن ذهن بارد ، وهوى متَّبع ، وهو أقل من أن يُردَّ ، والبرهان على خلافه أظهر وأشهر مما عُلم من امتثالهم أوامره بعده عليه الصلاة والسلام ، وفتحهم الأقاليم والآفاق ، وتبليغهم عنه الكتاب والسنة ، وهدايتهم الناس إلى طريق الجنة ، ومواظبتهم على الصلوات والزكوات، وأنواع القربات في سائر الأحيان والأوقات، مع الشجاعة والبراعة والكرم والإيثار، والأخلاق الجميلة التي لم تكن في أمة من الأمم المتقدمة، ولا يكون أحد بعدهم مثلهم في ذلك، فرضي الله عنهم أجمعين، ولعن من يتهم الصادق، ويصدِّق الكذابين آمين يارب العالمين[1] .

• هل من مُدَّكر :

حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا يحيى بن يوسف الزمي ، قال : حدثنا شعيب ابن صفوان عن عبد الملك بن عمير ، قال : كان بالكوفة رجل يعطي الأكفان فمات رجل ، فقيل له ، فأخذ كفناً ، وانطلق حتى دخل على الميت ، وهو مسجى فتنفس ، وألقى الثوب عن وجهه وقال : غرَّوني .. أهلكوني .. النار أهلكوني .. النار. فقلنا له قل : لا إله إلا الله . قال : لا أستطيع أن أقولها ؟! قيل : ولم ؟ قال : بشتمي أبا بكر وعمر .

حدثنا عبد الله قال : وحدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني ، قال : حدثنا أبي قال : سمعت خلف بن حوشب ، يقول : مات رجلٌ بالمدائن ، فلما غطَّوا عليه ثوبه ، قام بعض القوم وبقي بعضهم ، فحرك الثوب ، فقال به ، فكشفه عنه فقال : قومٌ مخضبة لحاهم في هذا المسجد – يعني مسجد المدائن – يلعنون أبا بكر وعمر – [رضي الله عنهما] – ويتبرءون منهما الذين جاءوني يقبضون روحي يلعنونهم ويتبرءون منهم ، فقلنا : يا فلان لعلك بليت من ذلك

---

(١) الباعث الحثيث لابن كثير صـ ١٧٨ .

بشيء؟! فقال: أستغفر الله.. أستغفر الله. ثم كان كأنما كانت حصاة فرمى بها.

حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبي رحمه الله ، والحسين بن الحسن ، قالا : حدثنا وضَّاح بن حسان الأنباري ، قال: حدثنا عبد الرحمن المحازي ، قال: ذكر أبو الخصيب قال : كنت « بخازر » وكنت لا أسمع بميت مات إلا كفنته . قال : فأتاني رجل ، فقال : إن ها هنا ميتاً ، قد مات وليس عليه كفن . قال : فقلت لصاحب لي : انطلق بنا. فانطلقنا ، فأتيناهم فإذا هم جلوس وبينهم ميت مسجى وعلى بطنه لبنة أو طينة ، فقلت : ألا تأخذون في غسله ؟ فقالوا : ليس له كفن. فقلت لصاحبي : انطلق . فجئنا بكفن . فانطلق ، وجلست مع القوم فبينما نحن جلوس إذ وثب فألقى اللبنة أو الطينة عن بطنه ، وجلس ، وهو يقول: النار .. النار . فقلت : قل لا إله إلا الله . فقال إنها ليست بنافعي .. لعن الله مشيخة الكوفة ، غروني حتى سببت أبا بكر وعمر [رضي الله عنهما] ثم خر ميتاً . فقلت : والله لا كفنته . فقمت ولم أكفنه . قال : فأرسل إليَّ ابن هبيرة الأكبر ، فسألني أن أحدثه بهذا الحديث ، فحدثته[1] .

اعتراف شيعي : يقول أحمدالكسروي وهو عالم شيعي إيراني : كان التشيع يتطور من جهاد سياسي إلى عقائد مفرطة فنسبت فئة من الشيعة ما كان لأسلافهم من الحمية والشجاعة وبذل المهج في سبيل الحق وبدَّلت منه بغض المسلمين من غير الشيعة واجترأت على إساءة ذكر أصحاب النبي فكان هذا أول ما توسَّخ به التشيع[2] .

(١) من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا صـ ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ .

(٢) التشيع والشيعة أحمدالكسروي صـ ٤٠ بتحقيق د - ناصر القفاري وسلمان العودة .

□ رأي علي رضي الله عنه في الصحابـة □

طالما خطب علي رضي الله عنه على منبر الكوفة : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . روي ذلك عنه من ثمانين وجها ، ورواه البخاري وغيره ، وكان كرم الله وجهه يقول : لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا ضربته حد المفتري .

ولما بلغت الجرأة باثنين من أتباع ابن سبأ وهما : عجل وسعد ابنا عبد الله فنالا من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، أمر عليٌّ القعقاع بن عمرو - رضي الله عنهما - بأن يجلد كل واحد منهما مائة جلدة وأن يجردهما من ثيابهما ففعل ، وكان هذا في وقعة الجمل. ويقول : لئن سمعت أحداً يفضلني على الشيخين رضي الله تعالى عنهما لأحدنه حد الحراب .

هذا هو علي في صورته التاريخية الثابتة عنه بأوثق ما تثبت حقائق الماضي، وهو غير عليّ في صورته الوهمية الكاذبة التي يصوره بها الشيعة على أنه مراء جبان يمدح إخوانه الصحابة تقية ونفاقا ويضمر لهم البغضاء حقداً وأنانية، إن عليا أسمى من ذلك عند الله[1] .

وقد كان شيعة علي من كرام الصحابة وصالحي التابعين ثم اندس في صفوفهم الكفرة والحمقى والغلاة وضعاف العقول .

وقال أبو الحسن رضي الله عنه : لله بلاء عمر فقد قوّم الأمد وأدوى العمد خلف الفتنة ، وأقام السُّنة ، ذهب نقي الثوب قليل العيب ، أصاب خيرها ، وسبق شرَّها أدى إلى الله طاعته[2] .

(١) التحفة الإثني عشرية ح ز مقدمة .
(٢) نهج البلاغة ٢٢٢/٢ .

□ موقف أهل البيت من الشيعة □

لقد كان لهؤلاء الذين يتشدقون بحب أهل البيت ويتمسحون بأعتابهم في كل آن وأوان موقف مخزٍ - إن دل على شيء فإنما يدل على الخِسَّة والنذالة وعلى قلوب ملأها النفاق إلى مشاشها - وكانت لهم مع آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مواقف يذكرها لهم التاريخ بالعار والشنار والذلة والصغار ، وهذه كلمات خرجت من أفواه آل بيت النبي الأطهار تقول كلمتها الأخيرة في عبدة الجبت والطاغوت ، وسدّنة الكفر والتضليل .

نقل علَّامة الشيعة في هذا العصر الشيخ هبة الدين الشهرستاني ما رواه الجاحظ عن خريجة الأسدي قال : دخلت الكوفة فصادفت منصرف علي بن الحسين بالذرية من كربلاء إلى ابن زياد ، ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياما يندبن متهتكات الجيوب وسمعت عليَّ بن الحسين وهو يقول بصوت ضئيل - وقد نحل من شدة المرض - يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا ، فمن قتلنا غيركم ؟.

ورأيت زينب بنت عليّ عليه السلام ، فلم أر والله خفرة أنطق منها ، قالت : يا أهل الكوفة ، يا أهل الختر والخذل ، فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرّنة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم . ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف ، وملق الإماء وعمر الأعداء ، وهل أنتم إلا كمرعى على دفنه[1] أو كغضة على ملحودة؟ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون ؟ إي والله فابكوا، وإنكم والله أحرياء بالبكاء، فابكوا كثيرا، واضحكوا قليلا، فلقد فزتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا.

ونقل المقاني العالم الشيعي في تنقيح المقال (١:٣٨) عن إمامهم الكشي بسند رجاله كلهم من الشيعة أن بريدا العجلي قال : كنت أنا وأبو الصباح الكناني عند

---

(١) مقدمة التحفة الإثني عشرية .

أبي عبد الله (أي جعفر الصادق) فقال: كان أصحاب أبي خيراً منكم، كان أصحاب أبي ورقا لا شوك فيه، وأنتم شوك لا ورق لكم. فقال أبو الصباح: جعلت فداك ، فنحن أصحاب أبيك قال: وكنتم يومئذ خيراً منكم اليوم .

وبعده في الكتاب نفسه خبر آخر : بأن أبا الصباح هذا الذي كان من كبار شيعة الصادق وأبيه الباقر قد عبث بثدي جارية ناهد خرجت له من منزل إمامه الباقر فأنبه على ذلك .

ونقل الممقاني (٢:٨) في ترجمة سدير بن حكيم الصيرفي عن آخر كتاب الروضة من الكافي عن المعلى قال : ذهبت بكتاب عبد السليم بن نعيم وسدير وغير واحد - أي وغير واحد من شيعة جعفر الصادق - إلى أبي عبد الله (وهو جعفر الصادق) ، فضرب بالكتاب الأرض ثم قال : أف ، أف ، ما أنا لهؤلاء بإمام .

وفي [ميزان الاعتدال] للحافظ الذهبي (١:٣٤٧) أن جعفر الصادق قال لابن السماك : إن زرارة بن أعين من أهل النار . وزرارة بن أعين هذا ممن يروي عنهم الكليني في الكافي نصيبا كبيرا من الأحاديث التي يكذبونها على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتبرونها دينا .

ومن أعلامهم أبو بصير الذي كذب على جعفر الصادق فادّعى أنه سمع منه قوله : وإن عندنا لمصحف فاطمة ، مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم هذا حرف واحد .

ومع أن طائفة كبيرة من دينهم وأحاديث بخاريهم الذي يسمونه الكافي مروية عن أبي بصير هذا فإن علماءهم معترفون بأن أبا بصير مطعون في دينه ، لكنهم قالوا : إنه ثقة ، والطعن في دينه لا يوجب الطعن . وعلماء الجرح والتعديل عند الشيعة إذا قالوا في رجل منهم : أنه ثقة . لا يريدون من هذا الوصف أنه صادق من أهل العدالة ، بقدر ما يريدون منه أنه متعصب لاتجاهاتهم مبغض للصحابة . مجتهد في النيل منهم ، والافتراء عليهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في [منهاج السنة] (١ : ٣) : إن أصل هذا المذهب من إحداث الزنادقة المنافقين الذين عاقبهم في حياته علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فحرّق منهم طائفة بالنار ، وطلب قتل بعضهم ففروا من سيفه البتار ، وتوعد بالجلد طائفة مغيرية فيما عرفه عنه من الأخبار .

وأخرج الحافظ ابن عساكر (٤ : ١٦٥) أن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم قال لرجل من الرافضة : (والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ثم لا نقبل منكم توبة) . فقال له رجل : لم لا تقبل منهم توبة ؟ قال : (نحن أعلم بهؤلاء منكم ، إن هؤلاء إن شاءوا صدقوكم ، وإن شاءوا كذبوكم وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في (التقية) ، ويلك إن التقية هي باب رخصة للمسلم ، إذا اضطر إليها وخاف من ذي سلطان أعطاه غير ما في نفسه يدرأ عن ذمة الله ، وليست باب فضل ، وإنما الفضل في القيام بأمر الله وقول الحق ، وايم الله ما بلغ من التقية أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يضل عباد الله) .

بل إن جعفر الصادق دفعهم بكلمته المشهورة التي رواها عنه محمد بن بابويه القمي في [كتاب التوحيد] وهي قوله (القدرية مجوس هذه الأمة أرادوا أن يصفوا الله بعدله ، فأخرجوه عن سلطانه) . وكم له عليه السلام من كلمات فيهم كوى بها أجسادهم لو أن في أجسادهم حياة وشعورا .

والإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين [عم جعفر الصادق] من كبار علماء آل البيت وصلحائهم ، روى عنه في كتاب [الحور العين] لنشوان الحميري صـ ١٨٥ : أن الشيعة لما قالوا له في أبي بكر وعمر : إن برئت منهما وإلا رفضناك . فقال لهم رضي الله عنه : (الله أكبر . حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام : « إنه سيكون قوم يدّعون حبّنا ، لهم نبز يعرفون به ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون » . اذهبوا فأنتم الرافضة) .

إن الشيعة كاذبون في محبة عليّ وأهل البيت، وقد تبرأ منهم عليّ وبنوه في مواقف لا تحصى . وإن الصالحين من أهل البيت الذين تبغضهم الشيعة وتذمهم أكثر عددا من الذين تتظاهر بحبهم وبالتشيع الكاذب لهم . ومن صالحي آل البيت الذين يبغضون الشيعة وتبغضهم الشيعة سيدنا الإمام زيد بن عليّ زين العابدين ابن الحسين السبط رضي الله عنه وعن آبائه .

أما أهل السنة فيرون من السنة أن يحبوا آل البيت جميعا إلا من انحرف منهم عن سنة جدهم صلى الله عليه وسلم ، ويتحرون الأخبار الصادقة عنهم ، ويعرفون لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أقدارهم ، ويضعون الناس كلهم في المواضع التي أمر الله أن يكونوا فيها ، فلا يرفعونهم فوق بشريتهم ، ولا يزعمون لأطفال مولودين يتبولون في حجور أمهاتهم أنهم أعلم من علماء الصحابة وهم في سن الكمال .

لقد نَسي الشيعة أن الإمام الصادق ينتهي نسبه إلى أبي بكر رضي الله عنه عن طريقين ، عن والدته فاطمة بنت قاسم بن أبي بكر ، وعن طريق جدَّته أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولكن الغريب أن يرووا أن هذا الإمام يفتخر بتجريح جدِّه أبي بكر في روايات ومرة أخرى يفتخر به ، **فهل يُعقل ذلك ؟**

□ من خطبـة لعلي في حـب أبي بكر وعمر □

ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبوي المسلمين وأنا بريء مما يذكرون ، وعليه معاقب ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحب والوفاء والجد في أمر الله ، يأمران وينهيان ويغضبان ويعاقبان ، ولا يرى رسول الله كرأيهما رأيا ، ولا يحب كحبهما حبّا ، لما يرى من عزمهما في أمر الله ، فقُبض وهو عنهما راض والمسلمون راضون ، فما تجاوزا في أمرهما وسيرتهما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره في حياته وبعد موته ، فقُبِضَا على ذلك رحمهما الله ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن فاضل ، ولا يبغضهما إلا شقي مارق . وحبهما قربة ، وبغضهُما مروق .

هل يبقى بعد هذا الكلام كلام ؟ وهل يستطيع أي منصف يرى الحقيقة مجردة عن الهوى أن يحكم على الشيعة إلا أنهم قلبوا الحقائق وزوروا التاريخ واتهموا جيل الصفوة بالخيانة ، وتنكبوا الطرق والحق أظهر من نار على علم ؟!

هل يبقى لمسلم – يعرف الحق – إلا أن يعتقد أن ما عليه الشيعة الإمامية زجٌّ للأمة في بحار من الضياع وتيه من الاعتداء على هذا الدين الحنيف ؟!

هل آن لأولئك المخدوعين أن يرفعوا أيديهم من آذانهم التي صمت عن سماع الحق ؟ وهل آن لهم أن يفيقوا من هذا الكابوس الذي خيم على عقولهم وجثم على قلوبهم ؟

□ شهـــادة حــق □

• قول عليّ في شجاعة أبي بكر رضي الله عنهما في خطبة له :

أخرج البزار في مسنده عن محمد بن عقيل عن علي رضي الله عنه أنه خطبهم فقال : يا أيها الناس : من أشجع الناس ؟ فقالوا : أنت يا أمير المؤمنين . فقال : أمّا إني ما بارزني أحد إلا انتصفت منه ولكن هو أبو بكر .

إنا جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشاً فقلنا : من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي إليه أحد من المشركين ؟ فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه فهذا أشجع الناس. قال: ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قريش ، فهذا يحاده وهذا يتلتله ويقولون أنت جعلت الآلهة إلهاً واحداً ؟! فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ، ويتلتل هذا وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟! ثم رفع علي بُردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال: أنشدكم الله ، أمؤمن آل فرعون خير أم هو ؟! فسكت القوم ، فقال علي رضي الله عنه : فوالله لساعة من أبي بكر خير من ملء الأرض من مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه !!

قال البزار: لا نعلم يُروى إلا من هذا الوجه، كذا في البداية .

□ اعتقاد الشيعة الإمامية في الإمامــة □

للشيعة الإمامية في الإمامة اعتقاد خاص يخالف ما عليه جمهور المسلمين إذ يعتقدون أن الإمامة ركن من أركان الإسلام كالصلاة والزكاة والشهادتين ، وهي عندهم أمر عيَّنه النبي صلى الله عليه وسلم نصاً وتعينا ، وللأئمة عندهم منزلة قد تصل إلى مرتبة الأنبياء ، وقد وصل بالشيعة الأمر أن يكفروا من لم يقرِ بأمر الإمامة ، فهم يعتبرون الإمامة أصلاً من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها ، فمن لم يذهب مذهبهم في الإمامة فهم يجمعون على أنه غير مؤمن وإن اختلفوا في تفسير غير المؤمن هذا ، فمن قائل بكفره ومن قائل بالفسق ، وأكثرهم اعتدالا يذهب إلى أنه ليس مؤمنا بالمعنى الخاص وإنما هو مسلم بالمعنى العام ، ما لم يكن مبغضا للأئمة وشيعتهم فضلا عن حربهم فهو يعد كافرا عند جميع الجعفرية[1] .

بل إن إنكار الإمامة عندهم شر من إنكار النبوة ، فقد ذكر الحلّي بأن إنكار الإمامة شرٌّ من إنكار النبوة حيث قال : الإمامة لطف عام والنبوة لطف خاص ، لإمكان خلو الزمان من نبيّ حيّ بخلاف الإمام وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص[2] ..

بل يعتبرون أن منكر الإمامة شر من اليهود والنصارى ، ولأن اعتقادهم في الإمامة هو أصل الأصول، لدرجة أنهم يقولون بعدم حجية القرآن إلا بالقيم أي: الإمام .

يقول الكليني: القرآن لا يكون حجة إلا بقيِّم وإن علياً كان قيِّم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، كان الحجة على الناس بعد رسول الله[3] .

---

(١) أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله – د / علي السالوس صـ ٢٨ .
(٢) الألفين ١ / ٣ وانظر المرجع السابق .
(٣) أصول الكافي في (١ / ٧٨) وانظر رجال الكشي صـ ٤٢٠ ، وسائل الشيعة: الحر =

ومعنى ذلك: أن النص القرآني لا يكون حجة إلا بالرجوع للإمام ، ولذلك سمَّوا الإمام بالقرآن الناطق، والقرآن بالقرآن الصامت، ويروون عن علّي رضي الله عنه: أنا كتاب الله الناطق[1]. ويقولون: إن الإمام هو القرآن نفسه ويزعمون أنه لم يفسِّر القرآن إلا رجل واحد ، وإذا كانت حجية القرآن في علـيّ فقط ثم انتقلت إلى باقي الأئمة حتى الإمام الغائب منذ ما يزيد على أحد عشر قرنا، فمعنى ذلك أن الاحتجاج بالقرآن متوقف على رجوعه .

آثرت أن أورد معظم ما دار حول هذه النقطة من أخذ ورد وأبين اعتقادهم ورد العلماء على تلك الاعتقادات :

أولا : يعتقد الإمامية أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله أو لسان الإمام المنصوب بالنص ، فليس للناس أن يتحكموا فيمن يعينه الله هاديا ومرشدا لعامة البشر ، كما أنه ليس لهم الحق في ترشيحه أو انتخابه ؛ لأن الشخص الذي له من نفسه القدسية استعداد لتحمل أعباء الإمامة يجب ألا يعرف إلا بتعريف الله تعالى ، ويعتقدون أن النبي صلى الله عليه وسلم نصَّ على تعين خليفته وهو الإمام علي رضي الله عنه ، أميرا للمؤمنين وأمينا للوحي وإماما للخلق، ونصبه وأخذ البيعة له، كما أنه صلى الله عليه وسلم بين أن الأئمة من بعده اثنا عشر نص عليهم جميعا بأسمائهم ثم نص المتقدم منهم على من بعده وهم:

١ – أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى – ولد قبل البعثة بعشر سنوات واستشهد عام ٤٠ هـ .
٢ – أبو محمد الحسن بن علي (الزكي) (٣ – ٥٠) .
٣ – أبو عبد الله الحسين بن علي (سيد الشهداء) (٤ – ٦١) .
٤ – أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين (٣٨ – ٩٥) .

= العاملي (جـ ٨ / ١٤١) .
(١) أصول الكافي (١ / ٦١) .

٥ - أبو جعفر محمد بن علي (الباقر) (٥٧ - ١١٤) .
٦ - أبو عبد الله جعفر بن محمد (الصادق) (٨٣ - ١٤٨) .
٧ - أبو إبراهيم موسى بن جعفر (الكاظم) (١٢٨ - ١٨٢) .
٨ - أبو الحسن علي بن موسى (الرضا) (١٤٨ - ٢٠٢ أو ٢٠٣) .
٩ - أبو جعفر محمد بن علي (الجواد) (١٩٥ - ٢٢٠) .
١٠ - أبو الحسن علي بن محمد (الهادي) (٢١٢ - ٢٥٤) .
١١ - أبو محمد بن الحسن (العسكري) (٢٣٢ - ٢٦٠) .
١٢ - أبو القاسم محمد بن الحسن (المهدي)
وهو الحجة في هذا العصر الغائب المنتظر
قيل ولد سنة ٢٥٦ هـ .

وقد تمسك الإمامية في إثبات النص على إمامة علي رضي الله عنه والأئمة من بعده بعدة نصوص وبعض الأدلة العقلية، وأوردها هنا وأعقب عليها بأقوال العلماء .

فمن النصوص التي تمسك بها الإمامية في إثبات النص على إمامة علي رضي الله عنه :

فمن الآيات قوله تعالى : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾[١] .

يقول الشيعة: إن المفسرين أجمعوا على نزولها في حق أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إذ أعطى السائل خاتمه في حالة الركوع .

ودعوى الإجماع هذه باطلة ، فقد روى ابن جرير جـ ٦ صـ ١٨٦ أنها نزلت في عبادة بن الصامت رضي الله عنه لبراءته من حلف بني قينقاع لما حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فمشى عبادة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخلع بني قينقاع وتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم وولايتهم ، ففيه نزلت لأنه قال : أتولى الله ورسوله والذين آمنوا[٢] .

---

(١) سورة المائدة : ٥٥ .
(٢) التحفة الإثني عشرية صـ ١٣٩ .

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية : وأما قوله ﴿ **وهم راكعون** ﴾ فقد توهم بعض الناس أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله : ﴿ **ويؤتون الزكاة** ﴾ أي : في حال ركوعهم ، ولو كان كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره ؛ لأنه ممدوح وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه من أهل الفتوى ، وحتى إن بعضهم ذكر في هذا أثراً عن علي رضي الله عنه أن هذه الآية نزلت فيه ، وذلك أنه مر به سائل في حال ركوعه فأعطاه خاتمه — وبعد أن استعرض روايات من يروي ذلك قال : وليس يصح شيء من هذا بالكلية لضعف أسانيدها وجهالة رجالها .

ثم نقل عن الطبري أن عبد الملك سأل أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من ﴿ **الذين آمنوا** ﴾ ؟ قال: بلغنا أنها نزلت في عليّ بن أبي طالب .. قال : عليّ من الذين آمنوا ...

يقول الشيخ محب الدين الخطيب معلقا : فإذا كان محمد الباقر وهو حفيد علي رضي الله عنه يقول هذا فمن الفضول التزيد عليه لشهوة تحميل الآية ما لا تحتمله من تجريح خلافة المسلمين الراشدة ، وإيذاء علي بن أبي طالب في إخوانه الذين عاش ومات على حجتهم وولايتهم(١) .

وقد ذكر في سبب نزول هذه الآية أيضاً عن محمد الباقر : أنها نزلت في المهاجرين والأنصار وقال قائل : نحن سمعنا أنها نزلت في عليّ بن أبي طالب ، قال الإمام : وهو منهم يعني أمير المؤمنين داخل في المهاجرين والأنصار وهو من جملتهم وهذه الرواية أوفق بلفظ الذين(٢) .

وأيضا فإن رواية تصدُّق عليّ رضي الله عنه وهو راكع تفرد بها الثعلبي ولا يعد أهل السنة روايته قدر شعيرة ، ولقبوه حاطب ليل . وأكثر رواياته عن الكليني

---

(١) التحفة الإثني عشرية صـ ١٣٩ تعليق الشيخ محب الدين الخطيب، وانظر تفسير ابن كثير .

(٢) تفسير الموضح لأبي كلا النقاش ت ٣٥١ هـ، وانظر التحفة الإثني عشرية .

عن أبي صالح ، وكان من أتباع ابن سبأ ، وروايات الثعلبي تنتهي إلى محمد بن مروان السدي الصغير، وهو كان رافضيا غالياً يعلمونه من سلسلة الكذب والوضع ، وقد علق شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة [مقدمة أصول التفسير] عند تنبيه على تفسير الرافضة هذه الآية بأن المراد بها علي بن أبي طالب : ويذكرون الحديث الموضوع بإجماع أهل العلم، وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة، فالقصة إذن مكذوبة على كتاب الله من أصلها بإجماع أهل العلم ، وليست بأول دسائسهم ولا بآخرها[1] .

أما من الناحية العقلية إذا كانت الآية تدل على نفي إمامة المتقدمين – كذلك تدل على سلب الأئمة المتأخرين بذلك الدليل بعينه ، فلزم أن السبطين ومن بعدهما من الأئمة الأطهار لم يكونوا أئمة إذ إن كلمة ﴿ **إنما** ﴾ تفيد الحصر ولم يكن أحد من الأئمة داخلاً تحت ذلك الحصر غير علي رضي الله عنه فيلزم من ذلك بطلان إمامة أحد عشر إماما .

وأيضا إن موالاة المؤمنين من جهة الإيمان عامة بلا قيد ولا جهة ، وإنها موالاة لإيمانهم بأوصافهم دون ذواتهم – قال تعالى : ﴿ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله** ﴾[2] فالواضح من الآية أن الموالاة عامة في كل مؤمن بتلك الصفات المذكورة في الآية .

من الآيات التي يستدل بها الشيعة على النص على خلافة علي قوله تعالى: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾[3] قال الشيعة : إن المفسرين أجمعوا على نزول هذه الآية في حق علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وهي تدل على عصمتهم دلالة مؤكدة، وغير المعصوم لا يكون إماما .

---

(١) مقدمة أصول التفسير ص ٣٩ ط السلفية .

(٢) سورة التوبة : ٧١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٣٣ .

والرد على ذلك من وجوه كثيرة :

أولا :القول بالإجماع غير صحيح فقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه : أنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى ابن جرير عن عكرمة : أنه كان ينادي في السوق أن قوله تعالى : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت** ﴾ الآية نزلت في نساء النبي والظاهر من سياق النص أن المراد بها أزواجه صلى الله عليه وسلم ، لأن الحديث عنهن بدليل قوله تعالى : ﴿ **يا نساء النبي لستن كأحد من النساء** ﴾ .

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى في الظلال: وفي هذه الآيات التي نحن بصددها حديث إلى نساء النبي –صلى الله عليه وسلم– وتوجيه لهن في علاقتهن بالناس، وفي خاصة أنفسهن وفي علاقتهن بالله، توجيه يقول الله فيه: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾[١].

ثانيـــا : وعملا بالقاعدة الأصولية [العبرة بعموم اللفظ] دخل فيها جميع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من علويين وعباسيين . ومن الآيات التي رأى الشيعة فيها النص على الإمامة قوله تعالى : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى** ﴾[٢]. قالوا : يارسول الله ، من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم ؟ قال: علي وفاطمة وأبناؤهما. فذكر الشيعة أن أهل البيت تجب محبتهم حيث قالوا : وكل من كان كذلك فهو واجب الطاعة فعلي واجب الطاعة وهو معنى الإمام ، وغـيره لا تجب محبته فلا تجب طاعته .

---

(١) في ظلال القرآن جـ ٥/ ٨٥٨ ، سورة الأحزاب : ٣٣ .

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

والرد على ذلك من عدة وجوه :

أولا :سورة الشورى بتمامها مكية، و لم يكن هنالك الحسن والحسين رضي الله عنهما وما كانت فاطمة رضي الله عنها متزوجة من علي رضي الله عنه .

ثانيـــا : وقع في سند هذه الرواية بعض الغلاة من الشيعة، ومن المعلوم أن الذي يدعو إلى بدعة ترد روايته إذا انضم إليها معارضته لطريق صحيحة، وهذا منه.

والذي رواه البخاري عن ابن عباس : أن القربى من بيته بيت النبي صلى الله عليه وسلم قرابته ، فيشمل آل علي وآل العباس وآل جعفر إلى آخر أهل البيت حتى أزواجه .

ثالثـــا : جزم قتادة والسُّدي الكبير وسعيد بن جبير أن معنى الآية : لا أسألكم على الدعوة والتبليغ من أجر إلا المودة والمحبة لأجل قرابتي بكم ، وهذه الرواية أيضا في صحيح البخاري عن ابن عباس، قد ذكرت الرواية بالتفصيل: أن قريشا لم يكن بطن من بطونهم إلا وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم قرابة بهم ، فيذكرهم تلك القرابة وأداء حقوقها بطلبه منهم لا أقل من ترك إيذائه وهو أدنى مراتب صلة الرحم .

رابعـــا :لو سأل النبي صلى الله عليه وسلم أجراً من الأمة تكون منزلته دون مرتبة الأنبياء عليهم السلام وهو خلاف الإجماع لقوله تعالى : ﴿ **وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين** ﴾[1] .

خـــامسا: يرد على قولهم : كل واجب المحبة واجب الطاعة ، وعلى قولهم كل واجب الطاعة واجب الإمامة التي هي بمعنى الرئاسة . فيشمل ذلك جميع الصحابة لأن حبهم واجب .

---

(١) سورة يوسف : ١٠٤ .

أما عن القضية الأولى : فإنه يلزم طاعة جميع العلويين لأن ابن بابويه القمي قال في [الاعتقادات]: إن الإمامية أجمعوا على وجوب محبة العلويين. وأيضا يلزم منه أن تكون فاطمة رضي الله عنها إماما على القضية الثانية وهو خلاف الإجماع[1] .

ومن الآيات التي تمسك بها الشيعة قوله تعالى: ﴿**وقفوهم إنهم مسئولون**﴾[2] قالت الشيعة : في الاستدلال بما روي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا أنه قال : ﴿ **وقفوهم إنهم مسئولون** ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب. وظاهره أنهم تمسكوا بالرواية وهي باطلة ، فقد وردت في مسند الفردوس وهو جامع للضعفاء والمجاهيل وهي مردودة بصريح القرآن ، فإن الآية نزلت في حق الكفار بدليل قوله تعالى قبلها ﴿ **وما كانوا يعبدون من دون الله** ﴾ والكفار والمشركون يكون السؤال لهم أولا عن الشرك وعبادة غير الله .

قولهم: إذا سئلوا عن الولاية يوم القيامة وجب أن تكون ثابتة له فيكون هو الإمام.

هذا الكلام مردود بقوله تعالى في حق المشركين: ﴿**وقفوهم إنهم مسئولون**﴾ فهذا نص في المشركين المكذبين بيوم الدين ، فهؤلاء يسألون عن التوحيد والإيمان ، وأي مدخل لحب علي في سؤال هؤلاء ؟ ترى لو أحبوه مع شركهم لكان ذلك ينفعهم ؟ ومعاذ الله أن يفسر كتابه العزيز بمثل هذا[3] . لقد ظهر من كل ذلك ، بطلان ما استدلوا به في هذه الآية على وجوب خلافة علي رضي الله عنه وإمامته وظهر تحميلهم النصوص ما لا تتحمل .

ومن الآيات التي تمسك بها الشيعة آية المباهلة : ﴿ **فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين** ﴾[4] .

---

(١) التحفة الإثني عشرية صـ ١٥٦ .

(٢) سورة الصافات : ٢٤ .

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ١٤١ .

(٤) سورة آل عمران : ٦١ .

قالت الشيعة: لما نزلت خرج النبي صلى الله عليه وسلم من منزله محتضنا الحسن، وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفهما ، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمِّنوا .

علم بذلك أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين وبأنفسنا الأمير ، وإذن صار الأمير نفس الرسول ، وظاهر أن المعنى الحقيقي مستحيل ، فمن كان مساويا لنبي الزمان فهو أفضل وأولى بالتصرف بالضرورة من غيره، فإن المساوي للأفضل الأولى بالتصرف يكون مثله فيكون إماما، إذ لا معنى للإمام إلا الأفضل التصرف[1].

والرد على ذلك من وجوه :

أولا : أن المراد بأنفسنا هو النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو عليًّا رضي الله عنه ، ودعواهم : بأن الشخص لا يدعو نفسه دعوى باطلة، إذ اللغة لا تمنع ذلك ، ومن ذلك دعوت إلى كذا ، وقوله تعالى : ﴿ **فطوعت له نفسه قتل أخيه** ﴾ وقولك : شاورت نفسي إلخ ذلك من الاستعمالات الصحيحة عند اللغويين والبلغاء، وعلى ذلك فمعنى ﴿ **ندع أنفسنا** ﴾ نحضر أنفسنا .

ثانيا : أنه لو كان المراد مساواته في جميع الصفات للزم اشتراكه في خصائص النبوة ، وغيرها من الأحكام الخاصة به ، وهو باطل بالإجماع .

ثالثا : لو كانت الآية دليلا على إمامته للزم كون علي رضي الله عنه إماما في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو باطل بالاتفاق ، وإن قيدوا بوقت دون وقت فالتقيد لا دليل عليه في اللفظ .

رابعا : أن أهل الرجل ليس من اللازم أن يكونوا عند الله أفضل من غيرهم فإنه من أهل العباس ، ولم تكن له سابقة في الإسلام في ذلك الوقت ، وأيضا ليس أحد مساويا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصلا ولو كان

---

(١) التحفة الإثني عشرية صـ ١٥٦ ، ١٥٧ .

باقي بناته في الحياة لباهل بهن ، ولو كان ابنه إبراهيم يعرف لباهل به، ولو كان عمه حمزة رضي الله عنه حيا لباهل به[١] .

أما الأحاديث التي تمسك بها الإمامية في إثبات النص على إمامة علي رضي الله عنه والأئمة الإثني عشر من بعده فهي كثيرة منها :

أولا : قصة غدير خم[٢] وهي كما يلي : روى الحاكم في المستدرك بإسناده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال : « كأني دعيت فأجبت ، إني تركت فيكم ثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض » ، ثم قال : « من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

ورواه الإمام أحمد بلفظ: « من كنت مولاه فعلي مولاه » عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه .

قالت الشيعة : إن المولى بمعنى الأولى بالتصرف ، وكونه أولى بالتصرف عين الإمامة. ولا من ناحية الرواية : ورد هذا الحديث في سنن الترمذي بزيادة « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » وهي زيادة غير صحيحة[٣]. وروي في المسند عن علي (٦٤١) وضعف شاكر سنده وجاء في المسند أيضا عن زيد بن أرقم .

وآثرت إتماما للفائدة أن أنقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بتمامه حول قصة الغدير حتى يكون ذلك أتم للفائدة وأبين في إقامة الحجة .

قال رحمه الله : وهذا مما يبين أن الذي جرى يوم الغدير لم يكن مما أمر

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٤٣٨ .

(٢) موضع بين مكة والمدينة قريب من الجحفة .

(٣) منهاج السنة : بتحقيق د / رشاد محمد سالم جـ ١ / ٥٠١ ، والمنهاج أيضا جـ ٧ صـ ٤١٩ .

بتبليغه ، كالذي بلغه في حجة الوداع، فإن كثيرا من الذين حجوا معه - وأكثرهم لم يرجعوا معه إلى المدينة - بل رجع أهل مكة إلى مكة، وأهل الطائف إلى الطائف، وأهل اليمن إلى اليمن، وأهل البوادي القريبة من ذلك إلى بواديهم، كما رجع معه أهل المدينة ومن كان قريبا منها.

ولو كان ما ذكره يوم الغدير مما أمر بتبليغه كالذي بلَّغه في الحج لبلَّغه كما بلغ غيره ، فلما لم يذكر في حجة الوداع إمامة ولا ما يتعلق بالإمامة أصلا ، ولم ينقل أحد بإسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر إمامة علي ، بل ولا ذكر عليا في شيء من خطبته ، وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام علم أن إمامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه ، بل ولا حديث الموالاة وحديث الثقلين هو ذلك مما يذكر في إمامته .

والذي رواه مسلم أنه بغدير خم قال «وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله » فذكر كتاب الله وحض عليه قال : « وعترتي أهل بيتي أذكركم الله أهل بيتي » ثلاثا .

هذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري وقد رواه الترمذي وزاد فيه: « وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض » .

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة ، وقال : إنها ليست من الحديث ، والذين اعتقدوا صحتها قالوا: إنما يدل على أن مجموع العترة الذين هم بنو هاشم لا يجتمعون على ضلالة ، وهذا ما قاله طائفة من أهل السنة ، وهو من أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره .

والحديث الذي في مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله ، فليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله ، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك ، وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال : « أذكركم الله في أهل بيتي » وتذكير الأمة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم ، والامتناع عن ظلمهم ، وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خُم . فعلم أنه لم يكن قبل غدير

خم أمر يشرع نزل إذ ذاك لا في حق علي ولا في غيره ، لا إمامته ولا غيرها ، لكن حديث الموالاة قد رواه الترمذي وأحمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وأما الزيادة وهي قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... إلخ فلا ريب أنَّها (على الزيادة) كذب .

وأما قوله : من كنت مولاه فعلي مولاه. فليس هو في الصحاح ، لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته ، فنقل البخاري وإبراهيم الحربي أنهم طعنوا فيه وضعَّفوه ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنّه، كما حسّنه الترمذي، وقد صنّف أبو العباس بن عقدة مصنّفا في جمع طرقه .

وقال ابن حزم: الذي صح من فضائل علي فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، وقوله: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» وهذه صفة واجبة لكل مسلم ومؤمن وفاضل وعهده صلى الله عليه وسلم: إن عليا: «لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق».

وقد صح مثل هذا في الأنصار أنهم « لا يبغضهم من يؤمن بالله واليوم الآخر » .

قال : وأما : من كنت مولاه فعلي مولاه . فلا يصح من طريق الثقات أصلا . وأما سائر الأحاديث التي يتعلق بها الروافض فموضوعة، يعرف ذلك من له أدنى علم بالأخبار ونقلها[1] .

ثانيــا : استخدام « مولى » بمعنى « أولى » استخدام ينكره أهل اللغة قاطبة ، ومجيء « مفعل » بمعنى « أفعل » لم يرد عن أهل اللغة ، وقد خطَّأ جار الله الزمخشريُّ أبا عبيدة في تفسيره ﴿ **هي مولاكم** ﴾ بقوله : أولى بكم . قال ابن منظور في لسان العرب ، في مادة (ولي) : المولى الولي

(١) منهاج السنة بتحقيق د / رشاد سالم جـ ٧ صـ ٣١٧ ، ٣٢١ .

وهو واحد في كلام العرب .. ومنه قوله تعالى : ﴿ **ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم** ﴾ أي : لا ولي لهم .. والمولى « الناصر »[1] .

والمقصود بقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » أي : أحب من أحبه وأنصر من نصره ، ويحتمل أيضا : من كنت ناصره على دينه وحاميه بظاهري بسري وباطني فعلي ناصره على هذا السبيل ، ويحتمل أيضا : من كنت محبوبا عنده ووليا له على ظاهري وباطني فعلي مولاه ، أي : إن محبته واجبة ظاهرة وباطنة .

ولا يفهم من هذه المعاني كلها النص على الإمامة قطعا، فما ثبت له يثبت لجميع أصحابه رضي الله عنهم الذين مات وهو صلى الله عليه وسلم عنهم راض.

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قوله : « الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق »[2] .

ثالثـا : لو كان النص على الإمامة واجبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لبينه على وجه تعلمه الأمة علما ظاهرا لا يختلفون فيه؛ لأن فرض الإمامة يعم الكافة معرفته كمعرفة القبلة وعدد ركعات الصلاة، ومما أورد أبو نعيم عن الحسن المثنى بن الحسن السبط الأكبر منهم سألوه عن الحديث ... « من كنت مولاه » هل هو نص على خلافة علي ؟ قال : لو كان النبي صلى الله عليه وسلم أراد خلافته بذلك الحديث لقال قولا واضحا هكذا : يا أيها الناس هذا ولي أمري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا وأطيعوا . ثم قال الحسن : أقسم بالله ورسوله لو آثر عليا لأجل هذا الأمر، ولم يمتثل علي لأمر الله ورسوله، ولم يقدم على هذا الأمر، لكان أعظم الناس خطأً بترك امتثال أمر الله ورسوله[3] ...

---

(١) لسان العرب .

(٢) متفق عليه .

(٣) التحفة الإثني عشرية صـ ١٦٠، ١٦١، وانظر العواصم من القواصم صـ ١٨٥، ١٨٦.

رابعا : إذا ثبت بهذا الحديث النص على إمامة عليّ رضي الله عنه ، لزم منه اجتماع إمامين في وقت واحد، هما : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلي رضي الله عنه ؛ لأن الرواية لم تحدد وقت ولايته، وهذا أمر يبطله الإجماع .

خامسا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وجمهور الصحابة رضي الله عنهم ، حاشا من كان منهم في النواحي يعلِّم الناس الدين، فما منهم أحد أشار بكلمة يذكر فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولَّى عليّاً ، ولا ادَّعى عليٌّ قط لا في ذلك الوقت ولا بعده ، ولا ادعاه أحد في ذلك الوقت ولا بعده .

يقول أبو منصور البغدادي في كتابه [أصول الدين] : إن النص على واحد بعينه للإمامة لم يتواتر النقل فيه وإنما روي فيه أخبار آحاد من جهة الروافض وليس لهم معرفة بشروط الأخبار ولا رواتهم ثقات[2].

من هذا يعلم أن فهم التنصيص على إمام بعينه قول يبطله العقل والدليل ، وليٌّ لأعناق النصوص، وتحريف مقاصدها المعلومة، وتسفيه لعقول الأمة خاصة الصحب الذين لازموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهم ومات وهو عنهم راض .

سادسا: يستحيل عقلا أن ينص النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة عليٍّ رضي الله عنه ويتنازل عن هذا الأمر لغيره؛ لأن في ذلك مخالفة صريحة لأعظم أمر من أمور الدين وهو الولاية ، ومثل هذا لا يغيب عن عليٍّ رضي الله عنه، وقد بايع أبا بكرٍ رضي الله عنه طائعا وكان في الستة الذين أوصى بهم عمر رضي الله عنه للمشاورة في أمر الخلافة ، وبايع عثمان رضي الله عنه طائعا ، فهل كان يغيب عن عليّ أن ترك هذا الأمر والتفريط فيه خيانة لله ورسوله ؟ وهل مثل عليٍّ رضي الله عنه يخون الله ورسوله ؟!

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٤ / ٩٦ .

(٢) أصول الدين صـ ٢٨٠ .

يقول الدكتور محمد التركماني : ومن المعلوم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد بايع أبا بكر، فهل يعقل أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بايع أبا بكر وأخفى حديثا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلفه بالخلافة، ثم يحتج عند استخلاف أبي بكر لعمر بأنه أحق منه لنص النبي على إمامته ؟

ولِمَ شارك في الشورى بعد مقتل عمر بن الخطاب إن كان قد نص على إمامته ؟ وكان يكفيه أن يعلن للناس، ويكفيه مؤونة البحث والاستقصاء ثلاثة أيام ثم اختيار غيره ، وهل يظن إلا جاهل أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد علم الخبر بإمامته وكتمه خوفا على نفسه، وهو البطل الشجاع الذي لا يهاب الموت[1] ؟!.

وإذا وصف علي رضي الله عنه بالخوف والجبن، فهل يكون جديراً أن يتولى مقاليد أمة تحتاج إلى المصارحة مع أولياء الله والمجابهة مع أعداء الله ، وكيف يتولى إمام أمة يقدم على أخطر القرارات لتسيير دفتها وتوجيه دعاتها وفرسانها ؟! أم أنَّ عليّاً أيضا أخفى ذلك تقية ؟!

إن الأمر لا يعدو إلا أن يكون ضرباً من الخيال أو المزاج المعتلّ في مخالفة المسلمين في كل أمر اجتمعوا عليه .

• **الحديث الثاني :**

احتج الإمامية بما يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنت أخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني .

وقد ادعى ابن المطهر الحلّي أن الجمهور رووا هذا الحديث ثم قال : وهو نص في الباب .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : إن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق من أهل العلم[2] بالحديث. ولهذا لم يخرجه أحد من أهل الحديث في الكتب التي يحتج

(١) تعريف بمذهب الشيعة الإمامية د / محمد أحمد التركماني صـ ٣٣ ، ٣٤ .
(٢) منهاج السنة جـ ٧ صـ ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

بها فيها، وإنما يرويه من يرويه في الكتب التي يجمع فيها بين الغثّ والسمين[1] .

هذا الحديث- كما ذكر ابن كثير- تفرَّد به عبد الغفَّار بن القاسم أبو مريم وهو كذاب شيعي اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث وضعفه الباقون ، فالحديث باطلٌ مكذوب لا أساس له من الصحَّة فلا يحتج به .

• **الحديث الثالث** :

روى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب أنه صلى الله عليه وسلم لما استخلف عليا رضي الله عنه في غزوة تبوك على أهل بيته من النساء والبنات وتركه فيهن، وقد توجه هو إلى تلك الغزوة قال الأمير رضي الله عنه : يارسول الله ، تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي » .

استنبط الشيعة من هذا الحديث : أن هارون لو عاش بعد موسى لثبتت له منزلة الولاية بعد موسى عليه السلام كذلك ثبت لعلي رضي الله عنه بعد النبي ما لهارون بعد موسى عليه السلام لأن كلا منهما وزير للآخر .

والرد على ذلك من وجوه عدة :

أولها : إذا ثبتت الولاية لهارون عليه السلام؛ لم تثبت لعلي رضي الله عنه، فإن هارون كان نبيا وليس علي كذلك .

ثانيها : أن هارون عليه السلام كان نائبا لموسى في غيبته، وكذلك كان علي رضي الله عنه نائبا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غيبته لا بعد وفاته .

ثالثها : أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة ابن أم مكتوم، ولم يقل أحد إنه أحقّ بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الاستخلاف .

---

(١) وانظر الفوائد المجموعة للشوكاني صـ ٣٤٦ ، وموضوعات ابن الجوزي، واللآلىء المصنوعة ١ / ٣٢٦ .

رابعها: ليس معنى الحديث أنه وحده بهذه المنزلة دون سواه فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما قال : « لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة » لم يفهم منه أنه ما عدا ذلك يدخلون، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه بإبراهيم وعيسى، وكذلك شبه عمر رضي الله عنه بنوح وموسى فهذا لا يمنع أن يكون أحد بتلك المنزلة من النبي صلى الله عليه وسلم.

• **الحديث الخامس :**

احتجوا بما نسبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي .

قال صاحب المراجعات الشيعي : إن من تدبّر هذا الحديث وأمثاله علم أن عليا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة الرسول من الله تعالى؛ يقول تعالى : ﴿ **وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** ﴾[1] .

الحديث الذي نُسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كذباً لم يثبت عنه، ومن ادعى غير ذلك فليظهر الدليل، وفوق ذلك هذا التعليق السخيف تبجح على الله تعالى، ووصف علي رضي الله عنه بما لا يرضاه، فقد ثبت عن علي رضي الله عنه في المسند عن عبد الله بن أحمد بن حنبل: (ألا وإنه يهلك فيّ اثنان محبٌّ يصفني بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا إني لست بنبي، ولا يوحى إليّ ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم[2].

هذا الظن بالإمام رضي الله عنه ، أما هؤلاء الذين يُطرونه بالكذب والبهتان فلهم من الله ما يستحقون .

---

(١) سورة النحل : ٦٤ .

(٢) المسند للإمام أحمد ٢ / ٣٥٥ حديث رقم ١٣٧٧ .

• **الحديث السادس :**

روي عن بريدة مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن عليا مني وهو وليّ كل مؤمن بعدي .

هذا الحديث باطل: لأن في إسناده (أجلح) وهو متهم بالوضع في روايته وأيضا لفظ « بعدي » ليس مقيدا بالوقت المتصل بزمانه صلى الله عليه وسلم بل يحتمل الزمن الذي بعد زمانه ولو بفترة طويلة فكيف يستدل به على خلافة علي رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة ؟!

• **الحديث السابع :**

نسبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله تبارك وتعالى اطّلع على أهل الأرض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ، ثم اطّلع ثانية فاختار عليا إماماً ، ثم أمرني أن أتخذه أخا ووليا ووصيا وخليفة ووزيرا[1] .

هذا الحديث ساقه صاحب المراجعات ولم يسنده ، وأشار إلى أنه ليس موجودا في كتب السنة، بل موجود في كتب الشيعة ، وخلو كتب السنة منه دليل على عدم صحته ، بل جاء في السنة الصحيحة ما يناقضه، فقد روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي حسان أن عليا رضي الله عنه كان يؤمر بالأمر فيؤتى فيقال: قد فعلنا كذا وكذا. فيقول: صدق الله ورسوله. قال: فقال له الأشتر: إن هنا الذي تقول قد تفشخ في الناس (أي فشا وانتشر) أفشيء عهده إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال عليٌّ : ما عهد إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء خاصٍ دون الناس[2] .

هذا اعتراف علي رضي الله عنه فأين علم الباطن الذي يزعمونه ؟ وإذا كان الله أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجعل عليا إماما بعده فلِمَ لَمْ يأمر

---

(١) المراجعات صـ ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٢) المسند ٢ / ١٩٨ – ١٩٩ رقم ٩٥٩ .

الناس بعده بذلك ، وكيف يخالف عليّ أمر الله تعالى، وأمر نبيه، وهو من أعلم الناس بأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

• **الحديث الثامن :**

ما رواه الإمامية مرفوعا أنه صلى الله عليه وسلم قال : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في بطشه ، وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى عليٍّ بن أبي طالب .

ووجه التمسك بهذا الحديث أن مساواة علي رضي الله عنه للأنبياء في صفاتهم قد علمت به ، والأنبياء أفضل من غيرهم فكان علي أفضل من غيره والأفضل متعين للإمامة دون غيره[1] .

هذا الحديث عزاه ابن المطهر الحلي مرة إلى البيهقي، ومرة إلى البغوي، وليس في كتبهما شيء منه، فالحديث مكذوب ولا أصل له .

ثانيـا : لا يلزم من التشبه أن يكون عليٌّ مثل هؤلاء الأنبياء، فإذا قيل: محمد مثل الأسد. فلا يفهم منه عاقل أنَّ محمدا قد استوفى جميع صفات الأسد .

ثالثـا : الأفضلية لا تدل على المساواة، وليست موجبة للإمامة العظمى، وإلا لزم منه أن كل من كانت فيه صفات كاملة يصلح للخلافة إذ يلزم منه أن يوجد في الزمان الواحد ما لا يحصى من الخلفاء .

• **الحديث التاسع :**

ما رواه ابن المطهر الحلي قائلا : روى الجمهور أنه أمر الصحابة بأن يسلموا على عليّ بإمرة المؤمنين وقال: إنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين. وقال : هذا ولي كل مؤمن بعدي. وقال في حقه: إن عليا مني وأنا منه ، أولى بكل مؤمن ومؤمنة . فيكون علي وحده هو الإمام لذلك .

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ١٦٦ .

هذا الكلام ليس في الصحاح ولا في المسانيد ولا السنن ولا غيرها، فالحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة، وكل من له أدنى معرفة بالحديث؛ يعلم أن هذا كذب موضوع لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث في كتاب يعتمد عليه لا الصحاح ولا السنن ولا المسانيد المقبولة[1] .

ثانيـا : هذا كذب صريح على النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن إمام المتقين وقائد الغر المحجلين هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا كذب واضح وجهل مشين .

• الحديث العاشر :

حديث الطائر : وقد أسندوه إلى أنس رضي الله عنه قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طائر قد طُبِخ له وأهدي إليه فقال : اللهم ائتني بأحب الناس إليك يأكل معي من هذا الطير فجاء عليّ .

هذا الحديث حكم عليه بالوضع ، وممن حكى وضعه : ابن الجوزي ، والذهبي في تلخيصه، والحاكم النيسابوري، هذا مع أن الحاكم منسوب إلى التشيع .

ثانيـا : أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجيء أحب الخلق إلى الله ليأكل منه، فإن إطعام الطعام مشروع للبر والفاجر، وليس في ذلك زيادة وقربة عند الله تعالى لهذا الأكل[2] .

ثالثـا : ليس هناك ما يدعو إلى هذا الإبهام، فالنبي صلى الله عليه وسلم لو أراد عليا لقال ادعوا لي عليا، وإذا أراد أن يعلم الصحابة أنه أحب الخلق إلى الله وإليه لأخبرهم من غير طبخ طير، ولا إحراج أنس رضي الله عنه في ندائه عليا، كما ورد في بعض الروايات المكذوبة .

---

(١) منهاج السنة بتحقيق د / سالم جـ ٧ صـ ٣٨٧ .

(٢) منهاج السنة ٧ / ٣٧٤ .

• **الحديث الحادي عشر :**

من ذلك ما نسبوه في فضائل عليّ رضي الله عنه : أنا أولهم إيمانا وأوفاهم عهدا وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية .

وهذا موضوع ومتهم فيه بشر بن إبراهيم؛ قال ابن عدي وابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات: وروي أيضا عن الأبرازي الحسن بن عبد الله عن إبراهيم ابن سعيد الجوهري عن مأمون عن الرشيد قال: وهذا الأبرازي كان كذابا(١).

• **الحديث الثاني عشر :**

«أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين أو يعسوب الظلمة » .

وهذا الحديث موضوع لأن في أحد طرقه : عباد بن يعقوب ، وقال ابن حبان : يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك ، وفيه علي بن هشام : قال ابن حبان : كان يروي المناكير عن المشاهير وكان غاليا في التشيع ، وفيه محمد ابن عبد الله؛ قال يحيى : ليس بشيء(٢) .

الطريق الثاني ففيه أبو الصلت الهروي كان كذابا رافضيا خبيثا(٣) .

• **الحديث الثالث عشر :**

روى ابن المطهر الحلي مدعيا رواية الجمهور كافة أن النبي صلى الله عليه وسلم حاصر خيبر تسعا وعشرين ليلة ، وكانت الراية لأمير المؤمنين علي ، فلحقه رمد أعجزه عن الحرب، وخرج مرحب يتعرَّض للحرب، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فقال له : خذ الراية . فأخذها في جميع المهاجرين فاجتهد

---

(١) منهاج السنة النبوية جـ ٧ / ٤٤٧، وانظر الموضوعات لابن الجوزي .

(٢) موضوعات ابن الجوزي .

(٣) منهاج السنة بتحقيق د / رشاد سالم جـ / ٤٤٨ .

فلم يغن شيئا ، ورجع منهزماً ، فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار غير بعيد ثم رجع مخبرا أصحابه بقول النبي صلى الله عليه وسلم جيئوني بعلي فقيل إنه أرمد فقال : أرونيه ، أروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ليس بفرار ، فجاءوا بعلي فتفل في عينيه ورأسه فبرىء فأعطاه الراية؛ ففتح الله عليه وقتل مرحبا.

فوصفه عليه السلام له بهذا الوصف يدل على انتقائه عن غيره، وهو يدل على أفضلية علي ، فيكون هو الإمام . الحديث بهذه الرواية غير صحيح ، والرواية الصحيحة ليس فيها ذكر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بل هذه الأكاذيب .

ثانيـا : ليس في الحديث ما يدل على تخصيص علي رضي الله عنه فهو رجل ممن يحبهم الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، وصيغة التنكير تفيد العموم ، وأيضا يفتح الله على يديه ليس خاصا به وحده ، فقد فتح الله قبل ذلك وبعده على يد آخرين، ولم يقل أحد إن هذا الفتح يرشح صاحبه للخلافة.

• الحديث الرابع عشر :

رووا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم : رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار .

هذا الحديث على فرض صحته لا ينهض حجه للشيعة على إمامة علي رضي الله عنه ، فقد جاء في حق عمار بن ياسر « الحق مع عمار حيث دار » وفي حق عمر « الحق بعدي من عمر حيث كان » بل في هذين الحديثين إخبار بملازمة الحق لعمر وعمّار، بخلاف حديث علي رضي الله عنه، فإنه دعاء في حقه .

وهذا الحديث الذي تمسك به الشيعة يدل على صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، لأن عليا كان معهم وبايعهم وتابعهم، وصلى معهم في الجُمع والجماعات، ونصحهم في أمور تتعلق برياستهم. ينتج من ذلك: الحق مع علي، وعلي مع أبي بكر وعمر وعثمان، فالحق معهم جميعا؛ لأن مقارن المقارن مقارن[1] .

---

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ١٧١ .

هذه هي الأحاديث التي رأى الشيعة أنها تدل دلالة قاطعة، وتنص نصا أكيداً على أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى لعلي رضي الله عنه بالإمامة ، وهي كما رأيت أكثرها موضوع مكذوب ، وبعضها خليط من الصحيح الذي أضافوا عليه أكاذيب وافتراءات، وبعضها صحيح ولكنهم حرفوا وجهته وقصده ، ولووا أعناق النصوص حتى تتمشى مع مزاعمهم، وما يدعون إليه من باطل مكشوف وإفك مفترى ودجل فاضح .

ويمكن تقسيم من تناول هذه النصوص إلى ثلاث فئات :

- فئة تعرف قدرا يسيرا بالرواية وأحوالها : وهؤلاء خلطوا الصحيح بالسقيم والغثّ بالسمين، وزينوا للناس الباطل في صورة عليها خلعة الحق الصريح .
- وطائفة هم كحاطب الليل لا يعرفون ما يجمعون فهؤلاء ينسبون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة الكذب، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .
- وطائفة إنما هم عوام جهال : يرددون ما يسمعون، ويتشبثون بكل ما يقال لهم، ظناً منهم أن هذا هو الحق الذي دونه السيوف القواطع .

وكل تلك الفئات لا تصلح أن يؤخذ منها علم صحيح أو رأي رشيد؛ لما انطوت عليه من علل عدم الضبط والثقة في النقل عن علي رضي الله عنه والأئمة، فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يقول أحمد الكسروي: وقد أفرطوا في ذلك إفراطاً لا مزيد عليه ، فترون أنهم جعلوا القرآن كديوان شاعر مادح هاجٍ ، فكل آية فيها بشارة أو ذكر نعيم جعلوها في عليّ أو ذكر عذاب جعلوها في عمر وأبي بكر .

« النظر إلى عليٍّ عبادة ، ولا يُقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه »[1] .

---

(١) التشيع والشيعة .

□ نصوص كتب الشيعة في إثبات إمامة علي رضي الله عنه والأئمة □

أثبت علماء الشيعة نصوصا في كتبهم يرون أنها صريحة في إثبات الإمامة لعلـيّ رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذا إثبات الإمامة للأئمة الإثني عشر من بعده .

روى الصدوق القمي في [أماليه] : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله من خالف عليا .. عليّ الإمام .. الخليفة من بعدي ، ومن تقدم على عليٍّ فقد تقدم عليَّ ومن فارقه فقد فارقني[١] .

وروى الصدوق أيضا ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء - فضلًا عن القرآن - ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ووصيه عليّ عليه السلام[٢] .

ويقول الكافي في الأصول : عن جعفر الباقر أنه قال: نحن ولاة أمر الله ، وخزنة علم الله وعيبة وحي الله[٣] .

روى صاحب [ميزان الحكمة] محمد الريّ شهري مجموعة كبيرة من الآثار التي تثبت أحقية عليّ رضي الله عنه وأهل بيته في الإمامة، وقد اخترت منها مجموعة خشية الإطالة :

عن علي رضي الله عنه قال : انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا آثارهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى ، فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا[٤] .

---

(١) أمالي الصدوق - لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي صـ ٥٨٦ .
(٢) نفس المرجع السابق .
(٣) الكافي في الأصول ط إيران جـ ١ / ١٩٢ .
(٤) ميزان الحكمة جـ ١ صـ ١٩٢ : ١٩٤ .

عن علي رضي الله عنه : نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم[1] .

وروي عنه : تالله لقد علمت تبليغ الرسالات، واتتام العدات، وتمام الكلمات وعندنا - أهل البيت - أبواب الحكم ؟ الأمر[2] .

وروي عنه: معنا راية الحق، من تبعها لحق، من تأخر عنها غرق، ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن ، وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم وبنا فتح الله لا بكم[3].

وروي أيضا عن علي رضي الله عنه : علم الله ، وأنا قلب الله الواعي ، ولسان الله الناطق ، وعين الله ، وجنب الله ، وأنا يد الله[4] .

عنه أيضا : إني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون، وكباب حطة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، إني النبأ الأعظم، والصديق وعن قليل ستعلمون من توعدون[5] .

وروي عنه أيضا : أنا حجة الله وأنا خليفة الله ، وأنا صراط الله ، وأنا باب الله ، وأنا خازن علم الله وأنا المؤتمن على سر الله ، وأنا إمام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم[6] .

وعنه أيضا : أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه ، وأنا أخو رسول الله ، ووصيه وحبيبه ، وأنا صفيّ رسول الله وصاحبه ، وأنا ابن عم رسول الله وزوج ابنته وأبو ولده ، أنا سيد الوصيين ، ووصي سيد المرسلين ، أنا الحجة العظمى والآية الكبرى ، والمثل الأعلى، وباب النبي المصطفى ، أنا العروة الوثقى وكلمة التقوى وأمين الله تعالى على أهل الدنيا[7] .

(١-٣) ميزان الحكمة جـ ١ صـ ١٩٢ - ١٩٤ .

(٤) ميزان الحكمة جـ ١ صـ ٢١٧ .

(٥) ميزان الحكمة جـ ١ صـ ٢١٦ .

(٦) ميزان الحكمة جـ ١ صـ ٢١٨ الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع .

(٧) ميزان الحكمة جـ ١ صـ ٢١٩ الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع .

وروي عنه: أنا أُذن الله الواعية: يقول الله عز وجل ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾[1] .

وعنه : أنا الذكر الذي ضل عنه ، والسبيل الذي عنه مال ، والإيمان الذي به كفر ، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب[2] .

وعنه : ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ، ولا من نبأ أعظم مني[3] .

وعنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولاك يا علي ما عرف المؤمنون بعدي[4] .

وعنه في قوله تعالى : ﴿ **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد** ﴾ : رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآله المنذر، وأنا الهاد[5] .

وبعد فهذه نصوص من كتبهم يستدلون بها على إثبات إمامة علي رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد آثرت أن أذكرها جملة، وضربت صفحا عن كثير من النقول؛ لأنها لا تخرج عن هذا المحتوى وذاك المضمون . والناظر في تلك النصوص يجد أن الفوم قد اعتسفوا اعتسافا شديدا؛ فقد كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا بما نسبوه إليه من أحاديث، وضعوها ونسجوا كذبها ، ثم ثانيا كذبوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بما نسبوه إليه من كذب لم يثبت منه شيء، فعليٌّ رضي الله عنه يربأ بنفسه أن يقول: أنا عين الله ويد الله وقلب الله. إلى أخر هذا الإسفاف ، وعلي رضي الله عنه لم يؤثر فيما صح أنه رفع نفسه إلى مرتبة النبوة وأحيانا فوقها .

---

(١) ميزان الحكمة جـ١ صـ ٢١٩ الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع . .

(٢) ميزان الحكمة جـ ١ / ٢١٩ باب الإمامة .

(٣) ميزان الحكمة جـ ١ / ٢٢٥ .

(٤) ميزان الحكمة جـ ١ / ٢٢٤ .

(٥) ميزان الحكمة جـ ١ / ٢٢٤ .

هذه هي خيوط العنكبوت التي حاكها هؤلاء ليثبتوا باطلا على لسان علي رضي الله عنه وآل بيته الأطهار البررة - ولم يكتف القوم بذلك بل امتدت يد الإثم إلى كتاب الله تعالى يؤولونه تأويلا باطلا على لسان أمير المؤمنين وحاشاه أن يقول ذلك ، فما قال أحد من المفسرين : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المنذر وعليٌّ هو الهاد ، ولم نقرأ في أحد تفاسير الدنيا كلها أن العروة الوثقى هو عليٌّ رضي الله عنه ، ولا قال هو ذلك عن نفسه ، وما هو أعظم من ذلك أنهم صبغوا هذه النصوص بصبغة قدسية لا تقبل النقاش والشك فهي - كما يدَّعون - نصوص وردت عن المعصوم الذي لا يُسأل عما يفعل، ولا يناقش فيما يقول ، ولقد ظهر لكل صاحب عقل سليم وبصيرة صادقة أن هؤلاء القوم تخصصوا في احتراف الكذب ونسجه ، وماذا ننتظر ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتقول على أمير المؤمنين لإثبات أمر لم ينطق فيه النبي صلى الله عليه وسلم بنص صريح ، ولا عليٌّ بكلمة ثابتة .

يقول د . موسى الموسوي : لكن الحيرة هي الطريقة التي اتبعتها الشيعة في معالجتها لمشكلة الخلافة ، فهي تتناقض كل التناقض مع سيرة الإمام علي وسيرة أولاده من أئمة الشيعة ، ولذلك تتملكني الحيرة والدهشة عندما أرى أن شعار الشيعة هو حب الإمام علي وأولاده ، ولكنهم يضربون عرض الحائط بسيرة عليٍّ والأئمة من ولده[1] .

ويقول : وبعد الإعلان الرسمي عن غيبة الإمام المهدي في عام ٢٢٩ هـ حدثت في الفكر الشيعي أمور غريبة ادعوها بالصراع بين الشيعة والتشيع أو عهد الانحراف ، وكانت أولى هذه الأمور في الانحراف الفكري ظهور الآراء القائلة بأن الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في عليٍّ وبالنص الإلهي ، وأن الصحابة ما عدا نفراً قليلاً منهم خالفوا النص الإلهي بانتخابهم أبا بكر ، كما ظهرت في الوقت نفسه آراء تقول : إن الإيمان بالإمامة مكمل للإسلام ، وحتى

---

(١) الشيعة والتصحيح د / موسى الموسوي صـ ١١ .

إن بعض علماء الشيعة أضافوا الإمامة والعدل إلى أصول الدين الثلاثة التي هي : التوحيد ، والنبوة ، والمعاد ، وقال بعضهم : إنها من أصول المذهب ، وليس من أصول الدين ، وظهرت روايات تُنقل عن أئمة الشيعة فيها تجريح بالنسبة للخلفاء الراشدين وبعض أزواج النبي[1] .

وأعتقد أننا لسنا بحاجة إلى تعليق بعد هذا الاعتراف الصريح بانحراف الشيعة في مسألة الإمامة على لسان رجل نال شهادة الدكتوراه في النجف ، وبدعاء محمد الحسين آل كاشف الغطاء كبير علماء النجف .

وتأكيدًا لهذه الحقيقة يقول العالم الشيعي أحمد الكسروي: وأما دعوى الخلافة وما كان يتبعها من دعوى النصّ على عليٍّ فبَعَثاهم على وضع أحاديث عن النبي وتأويل آيات من القرآن وتحريف أخبار الوقائع[2] .

---

(١) الشيعة والتصحيح د / موسى الموسوي صـ ١٤ – ١٥ .

(٢) التشيع والشيعة صـ ٥٧ .

□ مجمل اعتقادات الإمامية في الإمامة□

• أولا – حكم الإمامة عندهم :

سبق أن ذكرنا أن الإيمان بالإمامة ركن من أركان الدين عند الشيعة عامة والإمامية بوجه خاص ، والإمامة في معتقدهم تعني عندهم : أعظم ركن من أركان الإسلام ، والإمام عندهم هو الولي الذي يدينون له بالولاء والطاعة والانقياد ، ولا رادّ لأمره ، ولا معقب لحكمه ، ولا إيمان بدون إمام .

وهم يعتقدون أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نصّ صراحة على إمامة عليّ رضي الله عنه من بعده ، وعيَّن أيضا صلى الله عليه وسلم الأئمة من بعد عليّ رضي الله عنه ليلوا أمور الناس ، ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الأئمة الإثني عشر بأسمائهم(١) .

ويروي الشيعة نصوصا تنص على أن الإمامة ركن من أركان الإسلام :

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الإسلام على خمسة أشياء .. على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية .. قال زرارة قلت : وأي ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل(٢) .

وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بُني الإسلام على خمس : الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية .. ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير(٣) .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في الرد على كون الإيمان بالإمامة ركنا من أركان الإسلام: فنحن نعلم بالاضطرار من دين محمد بن عبد الله صلى الله

(١) الشيعة في التصور الإسلامي – علي عمر فروح صـ ١١٢ .
(٢) الكافي في الأصول جـ ٢ صـ ١٨ ط إيران .
(٣) المرجع السابق .

عليه وسلم أن الناس كانوا إذا أسلموا لم يكن إيمانهم موقوفا على معرفة الإمامة — ولم يذكر لهم شيئا من ذلك ، وما كان أحد أركان الإيمان ، فإذا علم بالاضطرار أن هذا مما لم يكن الرسول يشترطه في الإيمان، علم أن اشتراطه من الإيمان من أقوال أهل البهتان . فإن قيل: قد دخلت في عموم النص ، أو هي من باب ما لا يتم الواجب إلا به، أو دل عليها نص آخر . قيل: هذا كله لو صح لكان غايته أن تكون من بعض فروع الدين ، لا تكون من أركان الإيمان[1] .

وقال رحمه الله في الرد على المطهر عندما قال في [منهاج الكرامة] : إن الإيمان بالأئمة تحصل به السعادة . قال في رده : والذي عند الإمامية من النقل عن الأئمة الموتى : إن كان حقا يحصل به سعادتهم فلا حاجة بهم إلى المنتظر ، وإن كان باطلا فإنهم أيضا لم ينتفعوا بالمنتظر في رد هذا الباطل[2] .

فانظر إلى هؤلاء كيف زادوا ركنا سادسا في الإسلام بتلك النصوص الوهمية . بل إنهم يحصرون الإسلام أحيانا في ثلاثة : عن جعفر الصادق أنه قال : أركان الإسلام ثلاثة : الصلاة والزكاة والولاية . لا تصح الواحدة منهن إلا بصاحبتها[3] .

وقد نقلوا عن الرضا أنه قال : إن الإمامة رأس الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام تعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج[4] .

ويعتقدون اعتقاداً جازماً زيادة هذا الركن في الدين وهو الإمامة .

قال محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه أصل الشيعة وأصولها : ولكن الشيعة الإمامية زادوا ركنا سادسا وهو الاعتقاد بالإمامة يعني أن يعتقد أن الإمام منصب إلهي كالنبوة ، فكما أن الله يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيده

---

(١) منهاج السنة جـ ١ / ١٠٩ .
(٢) منهاج السنة جـ ١ / ١٠٩ .
(٣) المرجع السابق ، وانظر الشيعة في التصور الإسلامي .
(٤) الحجة من الكافي جـ ١ / ٢٠٠ ط طهران .

بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه .. ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة** ﴾ فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه إماما للناس من بعده للقيام بالوظائف التي كان على النبي أن يقوم بها[1] .

فهم يرون أن الإمامة منصب إلهي لا يقل عن شأن النبوة .

قال محمد المظفر : عقيدتنا في الإمامة : نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها ، ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والمربين ، بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوة[2] .

ويقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية : إننا نعتقد أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخلف بأمر من الله[3] . وقال أيضا : إن الإمامة منصوص عليها بالذات[4] . وقال أيضا : استخلف الرسول بأمر من الله من يقوم بعده على هذا المقام[5] .

ويقول صاحب عقائد الإمامية: نعتقد أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص إذا أراد أن ينص على الإمام من بعده، وحكمها في ذلك حكم النبوة بلا فراق[6] .

وفي سبيل إثبات قدسية الإمامة وترسيخ ثبوتها في العقول لووا آيات الكتاب العزيز حتى توافق ما تعاضدوا عليه .

عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحاً يعني الكاظم عليه السلام عن قوله عز وجل : ﴿ **قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن** ﴾ فقال : إن القرآن له ظهر وبطن ، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر ،

---

(١) عقائد الإمامية صـ ٤٩ .

(٢) عقائد الإمامية صـ ٤٩ .

(٣-٥) الحكومة الإسلامية صـ ٢٠ ، ٣٩ ، ٢٥ .

(٦) عقائد الإمامية صـ ٦٠ .

والباطن من ذلك الأئمة الجور ، وجميع ما أحل الله تعالى في كتابه هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الحق[1] .

وعن الكاظم قال : الإمامة هي النور ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿**فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا**﴾[2] النور هو الإمام[3] .

وفي قوله تعالى : ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا** ﴾ النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وسلم وآله إلى يوم القيامة ، وهم والله النور الذي أنزل ، وهم والله نور في السموات وفي الأرض ، والله لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار[4] .

هكذا أُوّلت الآيات لتخدم هوى في النفوس ، وحتى تتمشى مع ما يعتقد هؤلاء وانظر إلى قاصمة الظهر لقد بوب محمد الري الشهري في كتابه ميزان الحكمة باباً سماه [الإمامة فوق النبوة] ، ثم أورد الآية الكريمة : ﴿ **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما** ﴾[5] ، ثم نقل عن الكافي (جـ ١ / ١٧٥) قوله : إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا ، واتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا ، واتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا ، واتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما فلما جمع هذه الأشياء – وقبض يده – قال يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماما[6] .

هكذا استنبط هذا العبقري الفذ من الآية، وبهذا التسلسل العجيب أن الإمامة فوق النبوة ، وأن تعين الإمام أمر يفوق الرسالة ، ويتعدى إرسال الرسل

---

(١) ميزان الحكمة جـ ١ / ١٦٠ نقلا عن الكافي جـ ١ / ٣٧٤ .
(٢) سورة التغابن : ٨ .
(٣) ميزان الحكمة جـ ١ / ١٦٣ .
(٤) ميزان الحكمة جـ ٢ / ١٦٣ .
(٥) سورة البقرة : ١٢٤ .
(٦) ميزان الحكمة جـ ١ / ١٦٤ .

بمراحل ، ولا عجب في ذلك فهذا الاستنباط – على بطلانه – أهون من تحريف آيات الله تعالى ، وتأويلها على غير وجهها الصحيح ، وأقل بكثير من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، فهل بعد ذلك يحتاج ذوو البصيرة إلى أدلة للحكم على فساد هذا المعتقد ؟

□ حكم الإمامية على من لا يعتقد اعتقادهم في الإمامة □

إن الإثني عشرية يرون أن من يخالفهم خاصة في معتقد الإمامة مخلدون في النار، ولا ينجو منها إلا من اعتقد نفس اعتقادهم .

قال ابن المطهر الحلي في شرحه [للتجريد] : إن علماءنا لهم اختلاف في حق هؤلاء الفرق قال بعضهم : مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة ، وقال بعضهم : يخرجون من النار ويدخلون الجنة[1] .

قال ابن نوبخت – الذي كان مجوسيا واعتنق التشيع – والعلماء الآخرون : ولا يدخلون الجنة لعدم الإيمان الصحيح الذي يوجب استحقاق ثواب الجنة ، بل يمكثون في الأعراف خلودا[2] .

قال صاحب التقويم – الذي هو من أجل علمائهم –: إن الشيعة المحضة قد تفرّقت على اثنتين وسبعين فرقة الناجية منهم الإثني عشرية ، والباقون يعذبون في النار مدة ثم يدخلون الجنة ، وأما سائر الفرق الإسلامية فهم مخلدون في النار .

من هنا علم أن أهل السنة أيضا – على زعمهم – مخلدون في النار وحدهم لأنهم وإن كانوا يحبون عليا إلا أنهم لا يعتقدون عصمته وأفضليته على الملائكة والنبيين .

الإمامية من خلال اعتقادهم أن الإمامة من أساسيات الدين يكفّرون من ينكر عليهم ذلك ويروون في ذلك نصوصا عن أئمتهم المعصومين .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الذين فرض الله طاعتنا ، لا يسع الناس إلا معرفتنا ، ولا يعذر الناس جهالتنا ، ومن عرفنا كان مؤمنا ، ومن لم

(١-٢) التحفة الإثني عشرية صـ ٢٠٧ .

يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا ، حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة[1] .

بل يذهبون إلى ما هو أبعد من ذلك ، إذ يعتبرون أن من لا يعرف إمامهم لم يعرف الله عز وجل ، فإنه يعبد ما خلا الله سبحانه وتعالى ..!!

عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنما يعرف الله عز وجل ويعبده ، من عرف الله وعرف الإمام منا أهل البيت ، ومن لم يعرف الله عز وجل ، ولا يعرف الإمام منا أهل البيت فما يعرف ويعبد غير الله هكذا ضلالا[2] .

يدعون أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية[3] وينسبون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا كذب صريح على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودجل مكشوف فمن روى هذا الحديث بهذا اللفظ وأين إسناده ؟ وأين رجاله ؟ ومن نقل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

والحديث في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، ثم مات ، مات ميتة جاهلية »[4] .

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه ، فإن من فارق الجماعة فمات ، مات ميتة جاهلية »[5] .

---

(١) الحجة من الكافي جـ ١ / ١٨٧ ط طهران .

(٢) الحجة من الكافي جـ ١ / ١٨١ ط طهران .

(٣) ميزان الحكمة جـ ١ / ١٧١ .

(٤) صحيح مسلم (٣ / برقم ١٤٧٦) .

(٥) متفق عليه رواه البخاري حديث رقم (٤٧١٩) من كتاب الفتن ، ورواه مسلم =

هل رأيت كيف يُحرَّف كلام النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتمشى مع اعتقادهم وحتى يوهموا الناس أنهم يستدلون بأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهذا خلط على العامة وتدليس مكشوف ؛ ولأجل هذا الكذب الصريح ردَّ علماء الرواية رواية رجالهم لما عرف عنهم من إتقان الكذب وقلب المتون وتزييف النصوص ، وتزيين الباطل بزي الحق .

والإمامية تعتقد أن من أنكر أئمتهم ومنهم محمد بن الحسن العسكري المسمى بالمهدي كافر يستوي في إنكاره مع من جحد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقد جاء في كتاب [إكمال الدين وإتمام النعمة] ما نصه : حدثنا المظفر ابن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي – رضي الله عنه – قال: حدثنا جعفر ابن مسعود عن أبيه محمد بن علي قال : حدثني عمران عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضل، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله عز وجل على خلقه ، وأعلامه في بريته ، من أنكر واحداً منكم فقد أنكرني ، ومن عصى واحداً منكم فقد عصاني ، ومن جفا واحدا منكم فقد جفاني ، ومن وصلكم فقد وصلني ، ومن أطاعكم فقد أطاعني ، ومن والاكم فقد والاني ، ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني ، خلقتكم من طينتي وأنا منكم[1] .

في أي كتاب من كتب الحديث ورد هذا النص بسلسلة الكذب هذه ؟

ولنقف وقفة مع أمل المسلمين وخليفتهم وحامي عرينهم في هذا الزمان ، نائب الإمام الغائب ومفجِّر الثورة على الظالمين والمنافقين الخميني ولنقض وقتا

= جـ ٣ برقم ١٤٧٧ .

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة صـ ٣٩١ .

داخل هذه العبقرية الفذة والعقلية الجبارة لنرى ماذا أنتجت للمسلمين حول قضية الإمامة .

يقول في كتابه كشف الأسرار : ولذا فكما أن الله والرسول ينظران إلى الدين والقرآن باهتمام فإن الإمامة ينبغي أن تكون لها نفس المكانة عندهما ، إذ إن الإمامة هي المنفذة للقانون الذي هو الهدف الأساسي للدين وسن القوانين ومن هنا فإن سن القوانين بدون وجود الإمامة يكون لغوا وهراء وعملًا صبيانيًا وخارجاً عن معايير العقل ، فبالإمامة يكتمل الدين ويتم التبليغ .

وحتى نوضح إحدى آيات القرآن التي كانت قد نزلت بعد في حجة الوداع، وعقب تنصيب أمير المؤمنين إماماً وذلك بشهادة من الشيعة وأهل السنة، فالآية [المائدة : ٥] : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ . وواضح بأن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقا لما أمر به الله ، وبذل المساعي في هذا المجال؛ لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه(١) .

بل وحتى الخلافات الموجودة بين المجتهدين من الشيعة ، إنما مردها إلى يوم السقيفة ، ذلك أن اختلاف الآراء ناشيء من اختلاف الأخبار ، وفي الغالب ناشيء من الأخبار الخاصة بالتقية ، والتي أوردنا ذكرها من قبل ، ولو كانت الإمامة قد أعطيت لأهلها لما كانت للتقية ثمة احتياج .

إذاً فإن كل ما يعاني منه المسلمون اليوم إنما هو من آثار يوم السقيفة .

---

(١) يقول د / محمد الخطيب : يذكر الخميني فيما سبق من كتابه هذا « كشف الأسرار » أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متهيباً ومتخوفاً ، ولكنه بعد ذلك بلَّغ لأن الله أمره !.
ثم يعود هنا ويؤكد بأن النبي ما بلغ وما بذل المساعي ، ولذلك نشبت الاختلافات والمشاحنات في أصول الدين وفروعه ؟!.
فأي رأي من آراء خميني نصدق ؟!.

هذا اتهام فاضح من الخميني لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يبلغ تمام البلاغ ، وكيف يعلم أن أمراً فيه مصلحة للمسلمين ولم يبينها وهو القائل : « لقد تركتكم على مثل المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك » .

ومن أين له إقرار أهل السنة بأن النبي صلى الله عليه وسلم نصَّ على تنصيب الأمير رضي الله عنه ، إنه والله الدجل المكشوف والجهل الفاضح وليّ أعناق النصوص حتى تخدم هوى في النفس .

والإمامية تعتقد أن من أنكر أئمتهم ومنهم محمد بن الحسن العسكري المسمى بالمهدي كافر ويستوي في إنكاره مع من جحد رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم .

فقد جاء في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة ما نصه : حدثنا المظفر ابن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال : حدثنا جعفر بن مسعود عن أبيه محمد بن علي قال : حدثني عمران عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد ابن الفضيل، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي أنت والأئمة من ولدك بعدي حجج الله عز وجل على خلقه وأعلامه من بريته، من أنكر واحدا منكم فقد أنكرني ومن عصى واحدا منكم فقد عصاني ومن جفا واحداً منكم فقد جفاني، ومن وصلكم فقد وصلني، ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني، ومن عاداكم فقد عاداني إنكم مني خلقتم من طينتي[1] .

ففي أي كتاب من كتب الحديث ورد هذا النص بهذا الكذب ؟

لكم الله يا آل بيت النبي من هؤلاء الأوغاد الذين تقوّلوا عليكم واختلقوا عليكم الكذب والزور والبهتان، والكذب الصريح في واضحة النهار .

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة صـ ٣٩١ .

ألم أقل إنه لم توجد عصابة على وجه الأرض تجيد الكذب، وتبرع فيه براعة هؤلاء الأفاكين على الله ورسوله .

إنهم يعتقدون أن المكلف لا تبرأ ذمته من التكاليف الشرعية المفروضة عليه ويتوقف ذلك على الاعتقاد بالإمامة إيجابا وسلبا(١) .

بل إن الإمامية تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك إذ يعتقدون أن من يرى أن أبا بكر أحق من عليّ ويقدمه عليه يعد كافرا .

زعم الصدوق القمي في أماليه أن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنكر إمامة علي عليه السلام بعدي كمن أنكر نبوتي في حياتي ومن أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية الله عز وجل(٢) .

هذه هي اعتقادات الإمامية فيمن يخالفهم خاصة في عقيدة الإمامة وهي تشبه إلى حد بعيد اعتقاد اليهود الذين قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه، وتشبه الطقوس التي يعطيها القسس لأتباعهم بدخول الجنة دون سواهم ومن العجب أن ينادي هؤلاء: المسلمين بأن يتحدوا وأن يجتمعوا على كلمة سواء !!

ألا ما أفحش كذبهم وسوء طويتهم !!

يقول الميرزا جواد أغا التبريزي :

قال آدم عليه السلام : لم أر في السماء موضعاً أو قال صفيحا منها إلا ومكتوب فيه لا إله إلا الله ، وما من موضع مكتوب فيه لا إله إلا الله إلا وفيه مكتوبا خلقا لا خطاً محمد رسول الله ، وما من موضع فيه مكتوب محمد رسول الله إلا ومكتوب فلان صفوة الله ... أمين الله ... فذكر عدة أسماء منظم الحساب فقال آدم محمد يا بني ومن خط من تلك الأسماء معه أكرم الخلق على الله عليّ(٣) .

---

(١) عقائد الإمامية صـ ٤٩ .

(٢) أمالي الصدوق صـ ٥٨٦ .

(٣) المراقبات صـ ٢٤٧ ط قم – إيران ١٣٨١هـ .

□ منزلة الأئمة عندهم □

يعتقد الإمامية أن لأئمتهم منزلة تصل إلى منزلة النبوة إن لم تتعداها ، بل قد صرح بعضهم بأن للأئمة منزلة تتعدى منزلة الأنبياء غير أولي العزم من الرسل .

يقول الممقاني : ومن ضروريات مذهبنا أن الأئمة عليهم السلام أفضل من أنبياء بني إسرائيل ، كما نطقت بذلك النصوص المتواترة عن كل ممارس لأخبار أهل البيت عليهم السلام - الإثني عشر - أنه كان يصدر من الأئمة عليهم السلام خوارق للعادة ، نظير ما كان يصدر عن الأنبياء بل أزيد ، وأن الأنبياء والسلف انفتح لهم باب أو بابان من العلم ، وانفتحت للأئمة عليهم السلام - بسبب العبادة والطاعة التي تذر العبد مثل الله إذا قال للشيء كن فيكون - جميع الأبواب[١] .

والأئمة كما رأيت أفضل من الأنبياء بسبب كثرة العبادة والطاعة لأنه قد فتح لهم من الأبواب ما لم يفتح للأنبياء هكذا مرة واحدة ؟ سبحان الله !!

لذا أصبح من التوابع لهذا الاعتقاد في الأئمة أن يلقنوا الميت بعد الشهادتين الإقرار بالأئمة الإثني عشرية ، وأن يكتب على جائبة جميع قطن الكفن ، وعلى الجريدتين : أن فلان بن فلان يشهد أن لا إله إلا لله وحده لا شريك له ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عليا والحسن والحسين - ويعد الأئمة الإثني عشرية إلى آخرهم - أئمته وسادته وقادته وأن البعث والثواب والعقاب حق[٢] .

ويعتقد الشيعة أن الله تبارك وتعالى اسمه أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي رضي الله عنه ، وعرض ولاية علي رضي الله عنه على أهل السموات والأرض ،

---

(١) تنقيح المقال للممقاني جـ ٣ / ٢٣٢ .

(٢) وجاء دور المجوس صـ ١٨٩ .

وأخذ عهد النبيين بولاية علي[1] . وينسبون ذلك إلى علي رضي الله عنه افتراء وظلما .

قال أمير المؤمنين : إن الله عرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض .. أقر بها من أقر وأنكرها من أنكر .. أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها[2] .

ولا عجب في ذلك ، فإن الافتراء على أنبياء الله ورسله قد أضحى عندهم دينا وسلوكا وديدنا إذ يفضلون أئمتهم على أنبياء الله ورسله .

اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا رضي الله عنهم في أشرفية نبينا على سائر الأنبياء للأخبار المتواترة، وإنما الخلاف في أفضلية أمير المؤمنين علي والأئمة الطاهرين على الأنبياء ما عدا جدهم .. فذهب إلى أنهم أفضل من باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم، فهم أفضل من الأئمة، وذهب البعض الآخر إلى مساواتهم، وأكثر المتأخرين إلى أفضلية الأئمة على أولي العزم من الرسل وغيرهم .. وهو الصواب[3] .

سبحان الله ما هذه الجرأة على الأنبياء ؟ بل ما هذا التواضع ؟ لماذا أخرجوا إبراهيم عليه السلام من الخلاف هل تقية أم ورعا ؟ ما هذا الإفك المفترى ؟ ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا** ﴾ . لم يقف تبجح تلكم الظلمة عند هذا الحد بل يدّعون أن سبعين صنفا من الملائكة يقسمون على ولايتهم !!

عن أبي جعفر قال : والله إن في السماء لسبعين صنفا من الملائكة .. لو اجتمع أهل الأرض أن يعدوا عدد صنف منهم ما عدوهم .. وإنهم ليدينون بولايتنا[4] .

---

(١) بصائر الدرجات جـ ٢ باب ٩ .

(٢) المرجع السابق جـ ٢ باب ١٠ .

(٣) الأنوار النعمانية – نعمة الله الجزائري ، وانظر الشيعة في التصور الإسلامي صـ ١٢٢ .

(٤) بصائر الدرجات جـ ٢ باب ٦ .

ما أثقل كاهلك يا أبا جعفر من هذا الحمل الثقيل الذي بؤت به من كذب هؤلاء عليك وأنت منه براء !

ألا سوَّد الله هذه الوجوه الكالحة التي شوَّهت سيرة أهل البيت الأطهار .

إن الأدهى من ذلك، والأمرَّ أن هذا الانحراف والزيغ في العقيدة جعلهم يفضلون أئمتهم حتى على الملائكة ، بل يصل بهم السخف إلى تأليه الأئمة . واستمع معي إلى قائد ثورتهم والملهم الذي جاء ليعيد الخلافة الإسلامية ويجمع شمل المسلمين بعد تفرُّق :

يقول الخميني الملهم :

فإن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها جميع ذرات هذا الكون ، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم والأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة الزلفى ما لا يعلمه إلا الله ، وقد قال جبرائيل – كما ورد في روايات المعراج – لو دنوت أنملة لاحترقت وقد ورد عنه عليه السلام : إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل . ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام[1] .

لقد أله هذا العبقري نائب الإمام الغائب الأئمة ، وجعل لهم مقاما محموداً، وخلافة تكوينية تخضع لها جميع ذرات الكون ومن البدهي أن الكون لا يخضع إلا لله سبحانه وتعالى وحده ، فهو الذي له ما في السموات والأرض وهو سبحانه وحده الذي عنت الوجوه له .

ثم يرفعهم مرة أخرى إلى مرتبة فوق النبيين والملائكة ، بل ولا يسع الملائكة والنبيين أن يصلوا إليها فإلى أي شيء يدعو الناس نائب الإمام الغائب ؟ وعلى

(١) الحكومة الإسلامية صـ ٥٢ .

أي شيء يجمع المسلمين الذين طال شوقهم لخروجه عليهم ؟ أعلى الكفر والضلال أم على الزيغ والبهتان ؟!

بل ويعتقد الإمامية أيضا أن الأئمة هم أولو الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم ، وأنهم الشهداء على الناس ، وأنهم أبواب علمه ، وأنهم أركان توحيده ، وخزانة معرفته ، ولذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء .

يقول صاحب عقائد الشيعة الإمامية : بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى ، ونهيهم نهيه ، وطاعتهم طاعته ، ومعصيتهم معصيته ، ووليهم وليه ، وعدوهم عدوه ، ولا يجوز الردّ عليهم .. والرادّ عليهم كالرادّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والرادّ على الرسول كالراد على الله تعالى ، فيجب التسليم لهم والانقياد لهم .. والأخذ بقولهم[1] .

ليس هذا فقط بل يعتقد الخميني : أن الملائكة تضع أجنحتها تحت أقدام أمير المؤمنين عليه السلام ، لسابقته وخدمته ونشره للإسلام في الدنيا كلها .. فالملائكة تخضع له .. ويخضع له الناس حتى الأعداء منهم .. لأنهم يخضعون للحق في قيامه وقعوده وفي كلامه وصمته .. وفي خطبته وصلاته وحروبه[2] .

وآخر أراجيف نائب الإمام الغائب، وأكبر ضلالاته تعريضه برسول الله صلى الله عليه وسلم وادعاؤه أنه لم ينجح في تبليغه رسالة ربه ، وسينجح فيها الغلام الغائب منذ أكثر من ألف سنة . سبحان ربي ! إن هذا إلا ظلم مبين وإفك عظيم. يقول نائب الإمام الغائب عن الوصي : وحتي إن النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة .. لم ينجح في عهده وإن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم ويقوم الانحرافات هو الإمام المهدي المنتظر[3] .

---

(١) عقائد الإمامية صـ ٥٤ ، كشف الأسرار صـ ٢٠٧ .
(٢) كشف الأسرار صـ ١٥١ ، صـ ١٧٣ .
(٣) كشف الأسرار صـ ١٥٠ .

أليس هذا تعريضا صرّيحاً بسيد الخلق وافتراءً عليه صلى الله عليه وسلم بعد أن أكمل الله الدين على يديه ، وأتم النعمة على المؤمنين . ولا عجب فالشيعة أكبر مؤسسة عالمية لتوريد الكذب الصريح .

ومن اعتقادات الشيعة في الأئمة أن الأنبياء أرسلوا وبعثوا على الإقرار بالولاية لعلي والأئمة من بعده ، فقد ذكر ابن المطهر الحلّي أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به جمع الله له النبيين ثم قال : سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا : بعثنا على شهادة ألا إله إلا الله ، وعلى الإقرار بنبوتك والولاية لعلي. وهذا صريح بثبوت الإمامة لعلي .

وهذا من الكذب الصريح على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم يثبت عنه ، إذ كيف يقال : إن الأنبياء يجب عليهم الإيمان بواحد من الصحابة ، والله أخذ عليهم الميثاق لئن بعث محمدا وهم أحياء ليؤمننّ به ولينصرنّه .

قاله ابن عباس في تفسير قوله تعالى: **﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه﴾**[1] .

ولقد صدق في هؤلاء قول الإمام الذهبي رحمه الله : والقوم من أكذب الناس في النقليات ، وأجهل الناس في العقليات ، ولهذا كانوا عند العلماء أجهل الطوائف ، وقد دخل منهم على الدين الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد[2] .

ومن عقائدهم أن الذي لا يعرف إمامه ومات على ذلك مات ميتة جاهلية .

وقد روى صاحب بحار الأنوار : من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميتة جاهلية[3] .

---

(١) سورة آل عمران : ٨١ .

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي صـ ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي صـ ١٩ .

(٤) بحار الأنوار جـ ٣ / ٧٨ ، وميزان الحكمة جـ ١ صـ ١٧١ .

وقد صدق من قال :

إن الروافضَ قومٌ لا خلاق لهم ... من أجهلِ الناس في علم وأكذبِهِ
والناس في غنيةٍ عن رد إفكهمُ ... لهجنةِ الرفضِ واستقباح مذهبِهِ

أعجب من ذلك كله : أنهم جعلوا أئمتهم نوعا خاصا خلقهم الله تعالى من سلالة ، والناس من دونهم من سلالة أخرى، وقد نسجوا الروايات على طريقتهم في حبك الأكاذيب .

روى المجلسي في بحار الأنوار : قال في الكافي عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن لله نهراً دون عرشه ، ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره ، وإن في حافتي النهر روحين مخلوقين : روح القدس وروح من أمره ، وإن لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الأرض ، ففسر الجنان وفسر الأرض ، قال : ما من نبي ولا ملك من بعده جبلة إلا نفخ فيه من إحدى الروحين ، وجعل النبي من إحدى الطينتين. قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ما الجبلة ؟ فقال : الخلق غيرنا أهل البيت فإن الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ، ونفخ فينا من الروحين جميعا ، فأطيب بها طيبا[1] .

أنت ترى أنهم جعلوا أرواح الأئمة أطهر وأزكى من أرواح الملائكة والأنبياء ، ولا عجب في ذلك إذا كانت القرائح عليلة ، والقلوب قد ختم عليها فعميت ، والعيون قد طمس عليها فلم تعد تبصر إلا سواد الباطل ، واضمحلت العقول حتى لم تعد تنتج إلا إثما وزورا وكذبا وبهتانا .

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل طوعوا آيات القرآن لإلقاء تلك الظلال على الأئمة .

روى الكليني في الكافي عن تميم بن حاتم قال : كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض ، فوجأها ثم قال لها : اسكني ما لك ؟ ثم التفت إلينا

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي جـ ٦١ / ٣٦ .

فقال : أما إنها لو كانت التي قال الله لأجابتني ، ولكنها ليست تلك[1] .

ويشرح المجلسي هذا الخبر العجيب فيقول : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ، فهال الناس ذلك فحرك علي عليه السلام شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال : ما لك اسكني. فسكنت . ثم قال : أنا الرجل الذي قال الله ﴿ **إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها** ﴾ فأنا الرجل الذي يقول لها : ما لك يومئذ تحدث أخبارها إياي تحدثني[2] .

أرأيت تفسيراً لكتاب الله أعجب من هذا ؟! وهل مر بك يوما تفسير لهذا التأويل أسخف من هذا ؟ ألا يستحي هؤلاء مما يقولون ؟

ويروي المجلسي عن الكافي : عن سدير الصيرفي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله . هل يُكره المؤمن على قبض روحه ؟

قال : لا والله ، إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع المؤمن على قبض روحه، جزع عند ذلك .

فيقول له ملك الموت : يا ولي الله لا تجزع ، فوالذي بعث محمدا بالحق لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك . افتح عينيك فانظر .

قال : يتمثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام .

فيقال له : هذا رسول الله ، وأمير المؤمنين ، وفاطمة ، والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رفقاؤك . قال : فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول : يأيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي – يعني : محمدا وأهل بيته –

---

(١) بحار الأنوار جـ٦٠ / ١٢٨ .
(٢) بحار الأنوار جـ ٦٠ / ١٢٩ .

وادخلي جنتي فما شيء أحب إليه من استلال روحه واللحاق بالمنادي[1] .

يفهم من النص السابق : أن حب الأئمة يسهل خروج الروح وأن رؤيتهم عند الموت تورث المرء جنات عدن أليس هذه تشبه صكوك الغفران التي يبيعها القسس لموتى النصارى ؟

أليس هذا تحريفاً واضحاً لأحسن الذكر وأحسن الكتب ؟.

ومن اعتقاداتهم في الأئمة أن الناس يدخلون الجنة من باب ، والنبيون والصديقون من بابين ، والأئمة وشيعتهم من خمسة أبواب .

نقل المجلسي عن القمي في خصاله (جـ ١ / ١٢٢) عن محمد بن الفضيل الزرقي عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : إن للجنة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون والصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا ، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله و لم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت[2] .

هذا اعتقاد الشيعة في تقسيم الجنة، ومنزلة الأئمة ومحبيهم، سبحان الله؟!

حتى جنة الله التي هي غيب لم تسلم من الكذب والزيف والبهتان والإفك الفاضح .

وقد دفعهم الاعتقاد في الأئمة إلى أن العمل مهما كان حجمه، وجاء عن غير موافقة لما هم عليه ، فإنه باطل ولا قيمة له .

نقل صاحب ميزان الحكمة عن المفيد في [أماليه] ٧ / ٢٧ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

والذي بعثني بالحق لو أن رجلا لقي الله بعمل سبعين نبيا ثم لم يأت بولاية

---

(١) بحار الأنوار عن الكافي جـ ٣ / ١٢٧ ، وبحار الأنوار جـ ٦١ / ٣٨ .
(٢) بحار الأنوار جـ ٧٢ / ١٥٩ .

ولي الأمر من أهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا[1] .

فأين سند هذا الكلام ؟ وأين نجده في كتب السنة ؟ فهذا لا يقوله إلا متعصب جاهل بكلام النبوة .

ولا عجب فالبهتان على الأنبياء ليس بجديد عليهم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وكذلك الروافض غلوا في الرسل بل في الأئمة حتى اتخذوهم أربابا من دون الله ، فتركوا عبادة الله وحده لا شريك له التي أمرهم بها الرسل وكذبوا الرسول بما أخبر به من توبة الأنبياء واستغفارهم[2] .

ولقد صدق قول القائل :

لحجاجهم شبه تخال ورونق ... مثل السراب يلوح للظمآن

وقول القائل :

والعن زنادقة الروافض إنهم ... أعناقهم غُلَّت إلى الأذقان
جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا ... بفساد ملةِ صاحبِ الإيوان
لا تركنن إلى الروافض إنهم ... شتموا الصحابة دون ما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابةَ أحمد ... ووِدادهم فرض على الإنسان
حبُّ الصحابةِ والقرابةِ سنةٌ ... ألقى بها ربي إذا أحياني

يقول الميرزا جواد التبريزي عن الحسين رضي الله عنه :

وقد تحمل هذا العطش العظيم ليسقي شيعته من عطش يوم القيامة بالرحيق المختوم[3] .

أليست هذه عقيدة النصارى في صَلْب عيسى عليه السلام . سبحان الله : عقائد يهود ، نصارى ، مجوس باسم الإسلام ؟

(١) ميزان الحكمة جـ ١ / ١٦٢ .
(٢) منهاج السنة جـ ١ / ٤٧٤ تحقيق سالم .
(٣) المراقبات صـ ٣ ط قم – إيران .

□ عقيدتهم في عصمـة الأئمـة □

يرى الشيعة عامة والإمامية خاصة أن الأئمة معصومون منزهون عن الخطأ ، وإلا ما جاز قبول الشرع عنهم ، يقول محمد الري الشهري في [ميزان الحكمة] في باب (١٧٤) [شرائط الإمامة وخصائص الإمام]: الإمام المستحق للإمامة له علامات فمنها :

أن يعلم أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ، لا يزل عن الفتيا ، ولا يخطىء في الجواب ، ولا يسهو ولا ينسى ، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا[١] .

يقول : وله العصمة من جميع الذنوب ، وبذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير المعصومين ، لأنه لو لم يكن معصوما، لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل الناس فيه من موبقات الذنوب المهلكات والشهوات واللذات[٢]. عن الباقر أنه قال : نحن خُزَّانُ علم الله ، ونحن تراجمة أمر الله ، نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا[٣] .

يعتقدون أن الأئمة الإثني عشر معصومون يجب اتباعهم[٤] .

يقول صاحب [عقائد الإمامية] : ونعتقد أن الإمام كالنبي ، يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل ما ظهر منها وما بطن ، كما يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان ؛ لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه ، حالهم في ذلك حال النبي .

---

(١) ميزان الحكمة جـ ١ / ١٧٤ .
(٢) ميزان الحكمة جـ ١ / ١٧٥ وانظر : بحار الأنوار للمجلسي جـ ٢٥ / ١٦٤ .
(٣) دراسات في الكافي للكليني ، والصحيح للبخاري صـ ٢٩٨ .
(٤) سراب في إيران صـ ١٨ .

والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء بلا فرق :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد[1]

انظر أخي إلى هذا التأليه الصريح للأئمة، فالذي لا يضل ولا ينسى هو الله سبحانه وتعالى، وقد نُسب النسيان إلى آدم عليه السلام : ﴿ **ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي** ﴾[2]، وإلى موسى عليه السلام : ﴿ **وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره** ﴾[3].

وإلى نبينا صلى الله عليه وسلم عندما خرج مسرعا بعد الصلاة ثم قال : « تذكرت شيئا من تبر » والتذكر لا يكون إلا من النسيان، ونسي صلى الله عليه وسلم في صلاته وسجد سجود السهو، وعلم المسلمين ذلك[4].

يقول الخميني الخليفة المنتظر - لا سمح الله - نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة الفقهاء لا يزال محفوظا ؛ لأن الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو والغفلة، ونعتقد منهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين[5]..

وقد ترتب على القول بالعصمة تلقيهم الشرع من الله تعالى مباشرة.

يقول صاحب عقائد الإمامية : أما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله ؛ وإذا استجد شيء فلابد أن يعرفه عن طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي لا يخضع في ذلك إلى البراهين العقلية ولا إلى تلقينات المعلمين[6].

---

(١) عقائد الإمامية صـ ٥١ .

(٢) سورة طه : ١١٥ .

(٣) سورة الكهف : ٦٣ .

(٤) صحيح البخاري ٢ / ٨٥ - ٨٦، وانظر تعريف مذهب الشيعة الإمامية صـ ٥٦ .

(٥) الحكومة الإسلامية صـ ٥٢ .

(٦) عقائد الإمامية صـ ٥٢ .

وقد دفع الشيعة القول بعصمة الأئمة التماس أسبابها ، فراحوا يخلعون عليهم سمات القدسية في أصل الخلقة وينسبون إليهم من الصفات ما يضحك منه الصبية ، فقد جعلوا الناس من طينة ، والأئمة من طينة أخرى .

يقول الكليني في الكافي : عن العدة عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك ، وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا[1] ..

ويقول الكافي أيضا : عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول :

إن الله خلقنا من نور عظمته ، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة ، فأسكن ذلك النور فيه ، فكنا نحن خلقا بشراً نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا نصيب ، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا ، وأبدانهم من طينة دونه مكنونة أسفل من تلك الطينة ، ولم يجعل الله في مثل الذي خلقهم لأحد نصيب إلا الأنبياء ، فلذلك صرنا نحن وهم الناس، وسائر الناس همج للنار وإلى النار[2] .

هذه نظرتهم إلى الأئمة من أصل خلقتهم ، فلا عجب أن يدّعوا العصمة لهم من الذنوب ، صغيرها وكبيرها قال أبو حامد المقدسي في رسالته [الرد على الرافضة] :

العصمة من أهم الأمور الدينية عند الشيعة ، بل هي شرط في الإمامة عندهم، حتى صارت وصفا لازما، واعتقدوا العصمة في الأئمة بناء على أنهم خلفاء المعصوم ، وأفضل من الأنبياء بناء على أنهم نوَّاب أفضل الأنبياء[3] .

---

(١) بحار الأنوار جـ ٦١ / ٣٥ .
(٢) بحار الأنوار جـ ٦١ / ٣٥ .
(٣) الرد على الرافضة صـ ٧٩ .

فقد رتبوا على عقيدة عصمة الأئمة وجوب طاعة الخلائق جميعا لهم لأنهم حجة الله على خلقه .

يروي الكليني عن الإمام جعفر الصادق : نحن خزان علم الله ، نحن تراجمة أمر الله ، نحن قوم معصومون ، أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، ونحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض(١). وتصدّى كثير من العلماء للرد على هذا الاعتقاد الفاسد ، لأنه يقدح بالضرورة فيما دون الأئمة الإثني عشر من الخلفاء والصحابة جيل الصفوة وعافية الدين .

ونقض هذه الدعوة من عدة وجوه :

أولا : تصريح عليّ عليه السلام بعدم العصمة كما ورد في نهج البلاغة –على شك في نسبة معظمه إليه–: لا تكفوا عن مقالة بحق ، أو مشورة بعدل ، فإني لست بفوق أن أخطىء ولا آمن من ذلك في فِعلي(٢) .

ثانيا : دعواهم أن الأئمة يتلقون من الله تعالى ، أو من جدهم مباشرة دعوى تردها النصوص .
فقد كان الأئمة يتعلمون حديث جدهم صلى الله عليه وسلم من العلماء كما يتعلم سائر الناس ، وهذا متواتر عنهم ، فعلي بن الحسين يروي عن أبان بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم » رواه البخاري ومسلم . وسمع من أبي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم « من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار حتى فرجه بفرجه » أخرجاه في الصحيح .
ويروي أبو جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله حديث مناسك الحج الطويل .

---

(١) الكافي كتاب الحجة صـ ١١٧ .
(٢) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ١٨١ .

ثالثـا : ليس من هؤلاء من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم إلا علي رضي الله عنه .

رابعا : موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي، لا يستريب من له من العلم نصيب : أن مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، والليث بن سعد ، والأوزاعي ، ويحيى بن سعيد ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الله بن المبارك ، والشافعي، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق ابن راهويه ، وأمثالهم أعلم بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء[1] .

خامسا: إن الإمامية وغيرهم يجوزون أن يكون نائب الإمام غير معصوم ، وأن يكون الإمام عالما بعصمتهم فالنبي صلى الله عليه وسلم قد ولى الوليد ابن عقبة ثم أخبر بمحاربة الذين أرسله إليهم ، وعلي كرم الله وجهه كان كثير من نوابه يخونونه ، وفيهم من هرب عنه، فاشتراط العصمة ليس بمقدور ولا مأمور، ولم تحصل به منفعة[2] .

نعلم مما سبق أن مسألة العصمة للأئمة بدعة ، لم يُسبق الشيعة إليها من قبل .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « والكلام في أن هؤلاء الأئمة فرض الله الإيمان بهم ، وتلقي الدين منهم دون غيرهم ، ثم في عصمتهم عن الخطأ ، فإن كلا من هذين القولين مما لا يقوله إلا مفرط في الجهل ، أو مفرط في اتباع الهوى ، أو في كليهما ، فمن عرف دين الإسلام وعرف حال هؤلاء؛ كان عالما بالاضطرار من دين محمد صلى الله عليه وسلم بطلان هذا القول لكن الجهل لا حد له[3] .

---

(١) منهاج السنة جـ ٢ / ٤٦٢ .
(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي صـ ١٥٥ .
(٣) منهاج السنة جـ ٢ / ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

ويقول أيضا : وأما قوله وأن الأئمة معصومون كالأنبياء في ذلك، فهذه خاصة الرافضة الإمامية التي لم يشركهم فيها أحد - لا الزيدية الشيعة ولا سائر طوائف المسلمين إلا من هو شر منهم كالإسماعيلية الذين يقولون بعصمة بني عبيد المنتسبين إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر[1] .

هكذا ابتدع الإمامية بدعة العصمة ، حتى يلقوا على باطلهم سيماء القدسية والطاعة العمياء، وترك مناقشة ما يلقي إليهم من تعاليم صبغوها بصبغة قدسية .

وأيضا : إلقاء ظلال العصمة تجعل ولاية الفقيه بمنأى عن النقد ، وتعطي نوعا من الاستسلام التام لهؤلاء ومن ثمَّ يضمنون الطاعة العمياء لهم .

وبدهي لو كان علي رضي الله عنه والأئمة معصومين لكان استغفارهم من ذنوبهم كذبا وعبثا ، والأئمة الأحد عشر كانوا معترفين بأنهم غير معصومين ، وما منهم إلا من حفظ الناس من أدعيته وتضرعاته ما يستغفر فيه الله من ذنوبه ولو كانوا معصومين لما كانت لهم ذنوب[2] .

وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على جواز وقوع المعصية من الإمام .

فقد روى مسلم عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » .

قلنا : يارسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك ؟ قال : « لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة . لا، ما أقاموا فيكم الصلاة ، إلا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية ، ولا ينزعن يدا من طاعة »[3] .

---

(١) منهاج السنة جـ ٢ / ٤٥٢ .
(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٣٠ .
(٣) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٣٠ .

لقد بان لكل ذي عقل سليم أن ما يتمسك به الإمامية ريح لا يثبت ، ووهم وخيال عاشوا فيه فضلوا وأضلوا الناس بغير علم .

ولقد صدق شيخ الإسلام ابن تيمية في وصفه لهؤلاء الذين يتعلقون بالوهم والخيال ، يثبتون في دين الله تعالى ما لا يرضاه عاقل ، ويدَّعون للأئمة العصمة وهو شيء فوق الخيال، يقول رحمه الله :

وهذا الذي تدعيه الرافضة إما مفقود عندهم ، وإما معدوم عند العقلاء ، وعلى التقديرين فلا منفعة لأحد به ، لا في دين ولا في دنيا .. فمن علق به دينه بالمجهولات التي لا يعلم ثبوتها كان ضالا في دينه ؛ لأن ما علق به دينه لم يعلم صحته ، ولم يحصل له به منفعة ، فهل يفعل مثل هذا إلا جاهل ؟[1] .

لعل الحقائق قد اتضحت ، وبان الدليل أن مسألة العصمة للأئمة بدعة روَّج لها الشيعة والإمامية خاصة وفي سبيل إثبات هذا الإرجاف في دين الله عز وجل صادموا نصوص القرآن ، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم .

فهل تبقى حجة لأذناب التشيع ، ومروجي ادعاء حب آل البيت ؟ وهل آن للناس أن تنفتح عقولها وعيونها؛ حتى تعرف هؤلاء القوم على حقيقتهم من غير لجاج ولا خداع ؟!

نهاية المطاف

يقول جواد التبريزي : وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي ، وأوكار حكمتي ونوري ، وآليت أن لا أعذب بناري من لقيني معتصماً بتوحيدي وحبل مودتي أبدا[2] .

ويقول أحمد الوابلي : والأئمة حجج الله كالرسل سواء بسواء لأن الإمام منصوب من قبل الله تعالى لهداية البشر[3] .

---

(١) منهاج السنة جـ ٨ / ٢٦٢ تحقيق د / محمد رشاد سالم .
(٢) المراقبات صـ ٢٤٦ .
(٣) هوية التشيع صـ ١٤٦ ط – دار الكتاب الإسلامي قُم – إيران .

□ علم الأئمـــة للغيب □

من الاعتقادات السخيفة التي يؤمن بها الشيعة عامة والإمامية خاصة أن الأئمة يعلمون الغيب ، وأن الله تعالى يخبرهم بعلم ما لم تعلمه الملائكة والنبيون . فقد بوب الكليني في الكافي أبوابا في هذا الشأن فقال : [باب أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا][1] .

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون ، وأنه لا يخفى عليهم شيء[2] .

أليس هذا تأليها صريحاً للأئمة ؟!

فالذي لا يخفى عليه شيء هو الله سبحانه وتعالى فمن أين لهم هذا العلم ؟ وأيضا [باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون ، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم][3] . ماذا بقي من صفات الله تعالى لم يخلعوها على أئمتهم ، لم يبق إلا أن يقولوا إنهم خلقوا أنفسهم و [باب أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وما عليه][4] .

روى الكليني عن أبي عبد الله قال : إن لله تعالى علمين :

علم أظهر عليه الملائكة ورسله وأنبياءه فقد علمناه .

وعلم استأثر به ، فإن بدا لله في شيء منه أعلمناه ذلك، وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا[5] . بل ويدّعي هؤلاء الغاوون السادرون في ضلالهم : أن الإمام

---

(١) الأصول من الكافي ١ / ٢٥٨ .
(٢) الأصول من الكافي ١ / ٢٦٠ .
(٣) الأصول من الكافي ١ / ٢٥٨ .
(٤) الأصول من الكافي ١ / ٢٦٣ .
(٥) الأصول من الكافي ١ / ٢٥٥ .

يعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة والنار ويعلم ما كان وما سيكون .

عن أبي عبد الله قال : إني أعلم ما في السموات وما في الأرض ، وأعلم ما في الجنة والنار ، وأعلم ما كان وما يكون[1] .

هكذا مرة واحدة بدون مقدمات ؟ ألا قاتل الله المجوس وعبَّاد الشيطان والشهوات ، ويثبت هؤلاء العادون الظالمون لأئمتهم علم الغيب بقوة إلهامية أودعها الله فيهم .

يقول محمد رضا المظفر في عقائد الإمامية: أما علمه – يعني الإمام – فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي .. أو الإمام من قبله، وإذا استجد شيء فلابد أن يعلمه عن طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي لا يخضع في ذلك كله إلى البراهين العقلية ولا تلقينات المعلمين[2] .

و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل أثبتوا لعليّ عليه السلام علم المنايا والبلايا وفصْل الخطاب ، وعلم الأسباب .

نقل صاحب ميزان الحكمة عن تفسير [نور الثقلين] (جـ٤/٤٤٤) عن علي عليه السلام قال :

فتحت لي جميع السبل وعلمت الأسباب، وأجري لي السحاب، وعلمت المنايا والبلايا، وفصل الخطاب[3] .

والذي دفع هؤلاء إلى القول بعلمه للغيبيات حتى يثبتوا أحقية علي رضي الله عنه هو والأئمة من بعده بالإمامة .

---

(١) الكافي في الأصول جـ ١ / ٢٦١ ط إيران .
(٢) عقائد الإمامية صـ ٥٢ .
(٣) ميزان الحكمة جـ ١ / ٢٢١ .

ورووا وقائع جاءت كما قال علي عليه السلام، وكذلك الأئمة فقالوا :

أخبر أن طلحة والزبير لما استأذنا في العمرة قال : تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة. وكان كما قيل ، وأخبر وهو جالس بذي قار يبايع قال : يأتيكم من قبل الكوفة رجال لا يزيدون ولا ينقصون ، يبايعونني على الموت . فكان كذلك آخرهم أويس القرني ، وأخبر بقتل ذي الثدية وبقتل نفسه ، وأخبر رشيد البحري بصلبه فصلب، وأن قنبرا يذبحه الحجاج، فوقع إلى آخر ذلك مما أوردوه.

والرد على تلك العقيدة من وجوه :

أولا : قد وقع الإخبار ببعض المغيبات من الصحابة ، وممن هو دونهم كثير ، فقد أخبر أبو هريرة وحذيفة أضعاف ذلك، وما أخبر به علي أو غيره قد يكون مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يكون مما كوشف به علي وعمر، وقد ثبتت كرامات في ذلك عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وأيضاً ما ثبت عن علي رضي الله عنه لم تثبت صحته قطعاً .

ثانيــا : لو كان علي رضي الله عنه يعلم الغيب ما قاتل؛ لأنه لو لم يقاتل معاوية لكان أعز وأنصر ، ولو كان يعلم الغيب ما حكَّم الحكمين إذ جاء حكمهما على غير ما يحب رضي الله عنه ، ولو كان يعلم الغيب ما أعطى البيعة لأبي بكر وعمر وعثمان ، وهو يعلم أزلا أنه الإمام ، ولو كان يعلم الغيب ما قال ليالي صفين : يا حسن ما ظن أبوك أن الأمر يبلغ هذا .

ولله در مقام قامه سعد بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، أي باعتزالهما الفتنة ، إن كان بِرًّا إن أجره لعظيم ، وإن كان إثما إن خطره ليسير[1] .

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٥٢٢ .

ثالثـا : مما يبين أنه كان لا يعلم المستقبلات قوله :

لقد عجزت عجزة لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستمر
وأجمع الرأي الشتيت المنتشر[1]

وبعد لقد اتضح مما سبق أن قولهم بعلم عليّ عليه السلام للمغيبات ، وكذلك الأئمة ادِّعاء باطل كذبه عليّ نفسه ، والأئمة من بعده .

وصار واضحا لكل عاقل أن الذي يقول بعلم الأئمة للغيب ، قول يكذبه العقل والنقل الصريح وأنها دعوى من غير دليل ، لأن الله سبحانه وتعالى وحده هو الذي يعلم الغيب ، ويطلع الأنبياء على بعض الغيبيات عن طريق الوحي .

قال تعالى: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا**﴾[2].

ويقول تعالى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم : ﴿ **ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء** ﴾[3] فانظر كيف سوغ الشيطان لهؤلاء أن يفتروا على الله الكذب ، وكيف ساغ لهم أن يروِّجوا هذا الكذب على الله تعالى وعلى رسوله وعلى آل بيته ، ومن المؤسف أن هذا الهراء يجد آذانا صاغية، وقلوبا تؤمن به، وعقولا تصدق !!

يقول د – موسى الموسوي : وحتى هذا اليوم فإن الزعامات المذهبية الشيعية لعبت بالشيعة كالكرة فرمتها بأقدامها هنا وهناك وهم ساخزون وجعلت منها أمة يسخر بها العالم ، وتضحك منها الأمم[4] .

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٥٢٢ .
(٢) سورة الجن : ٢٦ .
(٣) سورة الأعراف : ١٨٨ .
(٤) الشيعة والتصحيح صـ ٥٠

□ حجيــة الأئمــة على القــرآن □

من البدع الشنيعة التي ابتدعها الشيعة في دين الله عز وجل : قولهم بعدم حجية القرآن إلا بالإمام، ومعنى ذلك أن النص القرآني لا يكون حجة إلا بالرجوع إلى الإمام .

يقول الكليني : القرآن لا يكون حجة إلا بقيِّم ، وإن عليا كان قيِّم القرآن وكانت طاعته مفترضة ، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله[١] .

الشيعة تفسر هذه النصوص بأن عليا كان القرآن الناطق ، ويُسمون القرآن بالقرآن الصامت ، ويروون عن علي عليه السلام: هذا كتاب الله الصامت وأنا كتاب الله الناطق[٢] .

يقولون : إن الإمام هو القرآن نفسه ، ويزعمون أنه لم يفسِّر القرآن إلا رجل واحد هو عليّ[٣] .

انظر إلى التناقض في قول هؤلاء عندما يروون: فإذا لبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن إنه شافع مشفع من جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه قاده إلى النار[٤] .

أي القولين نصدق ؟ وكيف نقرأ القرآن والإمام الحجة غائب ؟

إذا كانت حجية القرآن في علي فقط ، ثم انتقلت إلى باقي الأئمة حتى الإمام الغائب منذ ما يزيد على أحد عشر قرنا .

---

(١) أصول الكافي (١ / ٧٨) وانظر: رجال الكشي صـ ٤٢٠ ، علل الشرائع صـ ٢٦٨ ، ووسائل الشيعة للحر العاملي جـ ٨ صـ ١٤١ .

(٢) أصول الكافي جـ ١ / ٦١ .

(٣) أصول الكافي جـ ١ / ٢٥٠ .

(٤) تفسير العياشي جـ ١ / ٢ .

فمعنى ذلك : أن الاحتجاج بالقرآن متوقف على رجوعه ، وبناء على ما سبق رتب الإمامية أن الأئمة وحدهم هم الذين اختصوا بمعرفة القرآن ، لا يشاركهم فيه أحد ، ويدَّعون أن علم معرفة القرآن عند علي فقط والأئمة من بعده .

ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله أنزل عليّ القرآن وهو الذي من خالفه ضلّ ، ومن يبتغي علمه عند غير عليّ هلك[1] . وفي أصول الكافي عن أبي عبد الله قال : إن الناس يكفيهم القرآن لو وجدوا له مفسراً ، وإن الرسول صلى الله عليه وسلم فسره لرجل واحد ، وفسر للأئمة شأن ذلك الرجل وهو علي[2] .

وفي تفسير فرات : إنما على الناس أن يقرأوا القرآن كما أنزل ، فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا[3] . ويقول أحد الآيات وهو حسين البرجردي : اعلم أن القرآن مخزون عند أهل البيت ، وهو ما قضت به ضرورة المذهب .

ويروون عن أبي عبد الله: إني لأعلم ما في السموات، وما في الأرضين، وأعلم ما في الجنة ، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، ثم مكث هنيهة ، فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال : علمت ذلك من كتاب الله تعالى يقول : « **فيه تبيان كل شيء** »[4] .

وسئل علي رضي الله عنه: هل عندكم شيء مما ليس في القرآن أو ما ليس عند الناس ؟ فنفى ذلك نفياً قاطعاً[5] .

---

(١) وسائل الشيعة ١٨ / ١٣٨ ، وبحار الأنوار ٧ /٢/ ٣٠٢ .
(٢) أصول الكافي ١ / ٢٥ ، ووسائل الشيعة ١٨ / ١٣ .
(٣) تفسير فرات صـ ٩١ ، ووسائل الشيعة ١٨ / ١٤٩ .
(٤) بحار الأنوار جـ ٢٦ / ١١ .
(٥) انظر البخاري [باب كتابة العلم] وفتح الباري جـ ١ / ٢٠٤ ، مسلم [باب فضل المدينة] .

قال الطبري : إن مما أنزل الله من القرآن ما لا يوصل إلى علم تأويله إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك تفصيل ، وهو ظاهر التنزيل ، ولا يعلمه الرسول إلا بوحي الله ، ومنه ما لا يعلم تأويله إلا الله الواحد القهار ، وذلك مما هو من أمور استأثر الله بعلمها كوقت قيام الساعة ، والنفخ في الصور ، ومنه ما يعلم تأويله كل ذي علم باللسان العربي الذي نزل به القرآن[1] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : هذا ابن عباس نقل من التفسير ما شاء الله بالأسانيد الثابتة ، ليس في شيء منها عن عليّ، ويروي ابن عباس عن غير واحد من الصحابة ، يروي عن أبي هريرة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعن زيد بن ثابت، وعن أبي، وأسامة بن زيد ، وغير واحد من المهاجرين والأنصار ، وروايته عن عليّ قليلة جدا ، وكذلك كتب التفاسير[2] .

فقد بان مما سبق أن احتكار الأئمة لتفسير القرآن، وعلمه دعوى باطلة ، روَّج لها الشيعة ، وهذا ما نفاه عليّ عليه السلام و لم يرضه الأئمة الأطهار ، غير أن هؤلاء الدجالين خفاف العقول ، اجترءوا أمرا عظيماً ، واقترفوا فرية عظمى ألصقوها بالأئمة ، حتى يلووا أعناق الناس قِبَلَهم على طريقة أغمض عينيك واتبعني، وللأسف وجد من أغمض عقله وقلبه وبصره، واتبع هذا الزيف والخداع !!

وصدق الله تعالى: ﴿**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**﴾[3].

---

(١) الطبري ١ / ٧٣ - ٧٤ ، ٨٧ - ٨٨ .
(٢) منهاج السنة ٤ / ١٥٥ .
(٣) سورة الحج : ٤٦ .

□ اعتقادهم أن الأئمة تنسخ القـــرآن □

بناء على أن الإمام هو القيّم وهو القرآن الناطق ، وأنهم خزنة العلم ، وأنه بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكمل التشريع، بل إن بقية الشريعة أودعها النبي لعليّ، وأخرج عليّ منها ما يحتاجه عصره ، ثم أودع من بقي لمن بعده وهكذا إلى أن بقيت عند الإمام الغائب[١] .

وبناء على ذلك لم ينقطع الوحي ويعتقدون أن : حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل ولا اختلاف في قولهم كما لا اختلاف في قوله تعالى[٢] .

وقالوا : يجوز لمن سمع حديثا عن أبي عبد الله – يعنون جعفر الصادق – أن يرويه عن أبيه أو عن أحد أجداده ، بل يجوز أن يقول قال الله تعالى[٣] .

فكان للإمام عندهم تخصيص القرآن أو تقيده أو نسخه .

يقول أحد آياتهم في هذا العصر : إن الحكمة في التدريج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة ، ولكنه – سلام الله عليه – أودعها عند أوصيائه كل وصيّ يعهد إلى الآخر ينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة من عام يخصص ، أو مطلق يقيد ، أو مجمل يبين ، إلى أمثال ذلك فقد يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عامّا ويذكره بعد برهة من حياته ، وقد لا يذكره أصلا بل يودعه عند وصيه[٤] .

---

(١) أصول الكافي باب أن الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه ١ / ١٩٢ .
(٢) المازنداني شرح جامع الكافي ٢ / ٢٧٢ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) كشف الأسرار صـ .

يقول الكليني في الكافي : [باب التفويض إلى رسول الله والأئمة عليهم السلام أمر الدين] .

ويقول : فما فوض إلى رسول الله وآله فوض إلينا[1] .

ويقول: قال أبو عبد الله: لا والله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الأئمة يقول الله عز وجل: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله**﴾[2] وهي جارية على الأوصياء[3].

لقد اتضح مما سبق أن الإمامية يعتقدون أن الأئمة مفوضون من قبل الله تعالى أن يحدثوا أحكاما حسب الأحوال ، بل ويجوز أن ينقل الناس عنهم كلامهم على أنه كلام الله تعالى ، وأن حكم الله لا يزال جاريا .

وللأئمة الأوصياء أن يقولوا كلاما ينسخ كلام الله تعالى ، إلى آخر ما هنالك من التُّرَّهات والسخافات التي ملأوا بها عقول سفهائهم .

فهل هذه عقيدة قوم ينتسبون إلى الإسلام ، وينادون بالتقريب بين المفاهيم الإسلامية . هل هذه عقيدة قوم يمكن أن يجتمع عليها المسلمون ؟

---

(١) أصول الشيعة صـ ٧٧ محمد حسين آل كاشف الغطاء .
(٢) سورة النساء : ١٠٥ .
(٣) أصول الكافي ٢٦٨ ، ١ / ٦٦ .

□ عقيدتهم في الرجعـــة □

من الاعتقادات التي يؤمن بها الإمامية :

اعتقادهم في رجعة الإمام الغائب وهو محمد بن الحسن العسكري الذي مات وهو ابن خمس أو سبع ، ويعتقدون أنه غاب في سنة ٢٦٠ هـ - على زعمهم - ثم سيعود ويدعون في كل آن وأوان أن يعجل الله فرجه ، ويعتقدون أن من يموت من الأئمة يمكن أن يرجع مرة ومرة ثم يموت الموتة الكبرى .

روى المجلسي في بحار الأنوار : ليبعثن الله أحياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله كل نبيّ مرسل ، يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات والأحياء ، والثقلين جميعا ، وإن لي الكرة بعد الكرة، والرجعة بعد الرجعة والكرات ، وصاحب الصولات والنقمات[1] .

معنى هذا أنهم يعتقدون أن الله يبعث الأنبياء؛ لتقوم بين يدي عليّ عليه السلام بالسيف بين يديه ، ويعتقدون أن عليا له رجعات وكرات ، فهل هذا إلا اعتقاد الهندوكية بتناسخ الأرواح ؟ وهل هذا اعتقاد عقلاء ينتسبون إلى الإسلام ؟

ويروي صاحب بحار الأنوار أيضا : يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا وخمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون ، وسبعة من أهل الكهف ، ويوشع بن نون وسلمان ، وأبو دجانة الأنصاري ، والمقداد ، ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاما[2] .

سبحان الله !! هكذا أصحاب موسى وغلامه يوشع بن نون ، وأهل الكهف وبعض الصحابة ؟

---

(١) بحار الأنوار جـ ٥٣ / ٤٧ ، وميزان الحكمة ٤ / ٥٨ .
(٢) بحار الأنوار جـ ٥٣ / ٩١، وميزان الحكمة جـ ٤ / ٥٩ .

لقد نسي حائك القصة حواري عيسى عليه السلام . ألا تستحيون من الله من هذا الكذب الفاضح فليس في كتب المسلمين فضلا عن كتب اليهود والنصارى بل والمجوس من يعتقد عودة مجموعة من أتباع كل نبي ليقوم بين يدي **غلام غاب منذ أكثر من ألف عام، لينصروه وليملأوا معه الأرض عدلا بعد أن** مُلئت ظلما وجورا. ألا ما أعظم صبركم هذه الآماد لانتظارِ القائم !!

وانظر إلى هذا التفسير العجيب في قول الله عز وجل : ﴿ **ويوم نحشر من كل أمة فوجا** ﴾[1] .

ليس أحد من المؤمنين إلا سيرجع حتى يموت ، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يُقتل[2] .

وعن عبد الرحمن القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ هذه الآية : ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم** ﴾[3] فقال : هل تدري من يعني ؟ فقلت : يقاتل المؤمنون فيقتلون ويُقتلون فقال : لا ولكن من قتل من المؤمنين رُدَّ حتى يموت ، ومن مات رُدَّ حتى يقتل[4] .

هل سمعت قبل ذلك أن الإنسان يموت مرتين ؟ وهل سمعت عن هذا التقسيم العجيب ؟

وأعجب منه أنهم يعتقدون أن هذه الرجعة خاصة بالمؤمنين . أليس هذا ظلماً للمؤمن أن يعالج خروج الروح من جسده مرتين ، وتسل من غير المؤمن مرة واحدة ؟! أليس هذا مما يضحك منه صغار الصبية وكبار المجانين ؟!

---

(١) سورة النمل : ٨٣ .
(٢) بحار الأنوار جـ ٥٣ / ٤٠ ، وميزان الحكمة جـ ٤ / ٦٠ .
(٣) سورة التوبة : ١١١ .
(٤) بحار الأنوار جـ ٥٣ / ٧٤ ، وميزان الحكمة جـ ٤ / ٦٠ .

يقول القمي في خصاله والمجلسي في بحاره : إن الرجعة ليست بعامة ، وهي خاصة ، لا يرجع من مُحِّض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا[1] .

ومن الأوهام التي عاش فيها الشيعة حتى اليوم، أن أمور الناس بيد هذا الذي غاب عن الناس .

يقول الخميني في كشف الأسرار : إذاً فإن أحد أولي الأمر هو ذلك الذي أمسك الرسول – أمام سبعين ألف شخص – بساعده وقدمه للحاضرين ، وهو كذلك الغائب الآن عن الأنظار، وبيده أمر اليوم[2] .

هكذا يخلع الخميني على الوهم والخيال رداء الألوهية ، إن الذي بيده مقاليد كل شيء وملكوت كل شيء هو الله سبحانه وتعالى : ﴿ **فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون** ﴾[3] .

ويعلنها صاحب العقائد فيقول :

إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها ، فيعز فريقا، ويذل فريقا آخر ويدل المحقين من المبطلين ، والمظلومين منهم من الظالمين ، وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ، ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان، أو من بلغ الغاية من الفساد ، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت ومن بعده إلى النشور، وما يستحقونه من الثواب والعقاب[4] .

والذي بلغ الغاية في الفساد هنا في نظر الإمامية هم الذين ظلموا عليا والأئمة من بعده ، واغتصبوا الخلافة كأبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم .

---

(١) الخصال للقمي صـ ٥٣ ، وبحار الأنوار جـ ٥٣ / ٣٩ ، وميزان الحكمة جـ ٤ / ٥٩ .
(٢) كشف الأسرار للخميني تعليق د / أحمد الخطيب صـ ٢٨٧ .
(٣) سورة يس : ٨٣ .
(٤) عقائد الإمامية صـ ٦٧ – ٦٨ .

ولا يكتفي الشيعة بهذا بل يعتبرون انتظار الغائب من أساسيات الإيمان ، فالإيمان عندهم :

الولاية لولينا ، والبراء من عدونا ، والتسليم لأمرنا ، وانتظار قائمنا ، ثم الاجتهاد والورع[1] .

وأعظم الطامات في اعتقاد الإمامية في القائم المنتظر : أن يعتقد الإمام نائب الإمام الغائب ، فيلسوف الثورة ومُخلص البشرية ، وخليفة المؤمنين الخميني أن عيد ميلاد المهدي أكبر من عيد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول : إن هذا العيد هو عيد كبير بالنسبة للمسلمين .. يعتبر أكبر من عيد ميلاد النبي[2] .

ومن المضحكات في هذا الاعتقاد أنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم والسبطين وأعداءهم يعني : الخلفاء الراشدين الثلاثة ومعاوية ويزيد ومروان وابن زياد وأمثالهم ، وكذا الأئمة الآخرين وقاتليهم يحيون بعد ظهور المهدي، ويُعذَّب قبل حادثة الدَّجال كل من ظلم الأئمة ويقتص منهم ، ثم يموتون ثم يحيون يوم القيامة[3] .

ومن المضحكات أيضا ما ذكره الشريف المرتضى في [المسائل الفاخرية] :

أن أبا بكر وعمر يصلبان على شجرة في زمن المهدي ، قيل إن تلك الشجرة تكون رطبة قبل الصلب ؛ فتصير يابسة بعده ، فهذا الأمر سيضل به جمع وهم يقولون : إن هذين البريئين قد ظُلما؛ ولذا صارت الشجرة خضراء بعد الصلب ، وقيل : تكون تلك الشجرة رطبة قبل الصلب ثم تصير خضراء بعد الصلب ، وبهذا السبب يهتدي خلق كثير .

---

(١) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله المقدمة (م ط) .
(٢) مجلة المجتمع العدد ٤٨٨ الكويت بتاريخ ٨ / ٧ / ١٩٨٠ م .
(٣) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٠٠ - ٢٠١ .

بالله عليكم هل هذا اعتقاد مسلمين يرجون الله ، ويحبون أهل بيت رسوله ، ويزعمون أنهم يدخلون الجنة من خمسة أبواب والأنبياء والصديقين والشهداء وعامة الخلق يدخلون من ثلاثة ؟! ألا تبا لهذه الوجوه الكالحة .

وأعجب العجب أنهم مختلفون في تحديد المهدي فبعضهم يرى أنه الخضر ، وبعضهم يرى أنه عليّ عليه السلام وأنه دابة الأرض المذكورة في القرآن ، وبعضهم يرى أنه محمد بن الحسن العسكري ، وبعضهم يجزم أن الحسن العسكري لم يكن له ولد فمن نصدق إذاً، ومن نكذب ؟!

يا قوم نظِّموا كذبكم ودجلكم، حتى يؤمن الناس بكذب منظَّم مجمع عليه .

أما احتجاجهم بالأحاديث الواردة عن المهدي ، وهي ما ورد عن جابر في الصحيحين ، عن جابر بن سمرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يزال أمر الناس ماضيا عزيزا ما وليهم اثنا عشر رجلا » ثم تكلم بكلمة خفيضة عليّ فسألت أبي عنها ، فقال : « كلهم من قريش » . فلا يجوز أن يراد اثنا عشر الرافضة ، فإن عند الرافضة أنه لم يقم أمر الأمة في مدة أحد من هؤلاء ، بل ما زال أمر الأمة فاسدا يتغلب عليه الظالمون ، بل الكافرون ، وأهل الحق أذل من اليهود ، وأيضا فعندهم أن ولاية المنتظر دائمة إلى آخر الدهر .

قال : وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، فذلك هو المهدي » .

فنقول : الأحاديث التي يُحتج بها على خروج المهدي صحيحة رواها أحمد وأبو داود والترمذي ، ومنها حديث ابن مسعود مرفوعا : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما » . وأخرجه أبو داود والترمذي من حديث أم سلمة وفيه «المهدي من عترتي من ولد فاطمة». ورواه أبو داود من طريق أبي سعيد وفيه « يملك الأرض سبع سنين » .

وعن علي أنه نظر إلى الحسن فقال : سيخرج من صلبه رجلٌ يسمى باسم نبيكم ، يشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْقِ يملأ الأرض قسطاً .

فأما حديث « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم » فضعيف ، فلا يعارض هذه الأحاديث، وفيها كما ترى أن اسمه محمد بن عبد الله ، فهو رد على من زعم أن المنتظر محمد بن الحسن ، ثم هو من ولد الحسن لا من ولد الحسين .

وادَّعت الباطنية أنه هو الذي بنى المهدية ، وإنما هو دعي ، وهو من ولد ميمون القدَّاح ، فادعوا أن ميمونا هذا هو ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الذي تنتمي إليه فرقةُ الإسماعيلية وهم كفار ركبوا مذهبهم من مجوسية وفلسفة وصابئة .

وقد صنف جماعة في مخازيهم: كالباقلاني، والقاضي عبد الجبار، والغزالي. وهذا محمد بن عبد الله بن تومرت البربري عمل له نسبا إلى الحسن بن علي وتلقب بالمهدي، وادّعى العصمة، وابن المنصور محمد بن عبد الله لقب بالمهدي الحديث[1].

وهكذا يتضح لنا عدم صدق الإمامية في دعوى المهدي، وأنه ليس محمد ابن الحسن العسكري، ويتضح لنا سخافة هذه العقول التي تنتظر غلاما غاب من أكثر من ألف عام ، ودخل في سردابه حتى الآن ، ولا ندري ماذا يخيف صاحب السرداب من الخروج طالما أن الأنبياء وأتباعهم في انتظاره بسيوفهم ، كما ظهر لنا تزيف النصوص ووضعها في غير مواضعها، وهذا منهم وارد ومحتمل بل هم أليق الناس بهذا .

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

□ ولايـــة الفقيـــــه □

لقد ترتب على القول بالإيمان بالإمام الغائب الاعتقاد في ولاية الفقيه ، وهي تعني أن يقوم الفقيه الشيعي – لا غيره – مقام الإمام الغائب ، بل هو نائب عنه له ما له من التقديس والتعظيم والخضوع والانقياد لأوامره واجتهاده ، ولا يحل لأحد أن يعترض على اجتهاد الآيات لأن المعترض عليهم – حسب زعمهم – معترض على الله تعالى وعلى أحكامه .

فالفقيه عند الإمامية ليست له الولاية الخاصة بمعنى أنه المرجع إليه في الفتوى والخصومات ، بل له الولاية العامة أي :-له ما للإمام من السلطة الدينية ، والولاية العامة لأمور الناس والزعامة الشاملة فيما يخص شئون المسلمين العامة ، وله الحق في الموارد التي يكون للإمام التصرف فيها ، كأخذ الخمس من الغنائم ، وله المعادن ، والأرض التي لا مالك لها ورؤوس الجبال ، وما يكون فيها من حجارة أو شجر أو معدن[1] .

يقول عالم النجف المعاصر علي كاشف الغطاء : والحاصل أنه قد جعل الله تعالى للفقيه الجامع للشرائط في عصر الغيبة الكبرى كل ما جعله للإمام بما هو إمام ، يرجع إليه في شئون تدبير الملة دينا ودنيا ، لا بما هو مبلغ لأحكام الله تعالى ، فإنه بالصفة الثانية لابد من إظهار المعجزة لصدقه ، والعصمة لعدم خطئه وإزالة حب الدنيا عن نفسه، لرفع التهمة في التبليغ ولاءً بما يرجع لتعظيمه واحترامه ومحض إكرامه وإنما جعل الله تعالى للفقيه كل ما جعله للإمام من حيث رئاسته على كافة الأنام وسلطته على سائر العباد وإدارته لأمور الملة وإمامته لقيادة الأمة لتنفيذ القوانين الدينية ، وتدبير الشئون الحيوية[2] .

هذا ما ذكره العالم الجعفري .

---

(١) انظر أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله د / علي أحمد السالوس صـ ٤٠٦ ، ٤٠٧ .
(٢) النور الساطع صـ ٣٤١، وانظر: أثر الإمامة في الفقه الجعفري صـ ٤٠٧ .

وإذا كان ما جعله لأئمته غير صحيح فمن باب أولى أنه لا يثبت لفقهائهم، وقد حاول الفقهاء من جانبهم إثباتها لأنفسهم ليقنعوا شيعتهم، ويبدو أنهم أقنعوهم وإذا جاز إثبات الولاية للأئمة جدلا فهم من آل البيت الأطهار الكرام البررة، أما الفقهاء في كل عصر ومصر فمنهم من يعبد الله تعالى، ومنهم من يعبد المال، ومنهم من يتخذ إلهه هواه(١).

ولتقف أمام النصوص التي نسجت لإضفاء الشرعية على هذا المعتقد الذي طلع به الشيعة على دين الناس، ولم يسبقهم أحد من فرق المسلمين إليه.

قال محمد رضا المظفر: وعقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط أنه نائب للإمام عليه السلام في حال غيبته، وهو الحاكم والرئيس المطلق، له ما للإمام في الفصل والحكومة بين الناس، والراد عليه راد على الإمام، والرادّ على الإمام رادّ على الله تعالى وهو على حد الشرك بالله كما جاء في الحديث عن الصادق(٢).

ويقول الخميني: فالفقهاء العدول وحدهم المؤهلون لتنفيذ أحكام الإسلام وإقرار نظمه، وإقامة حدود الله، وحراسة ثغور المسلمين، وعلى كلٍّ فقد فوّض إليهم الأنبياء جميع ما فوضَ إليهم وائتمنوهم على ما أؤتمنوا عليه(٣).

وقال أيضا: وعلى كل حال فنحن نفهم من الحديث أن الفقهاء هم أوصياء الرسول صلى الله عليه وسلم من بعد الأئمة، وفي حال غيابهم، وقد كلفوا بجميع ما كلف به الأئمة عليهم السلام القيام به(٤).

وقال أيضا: وقد حصر الإمام عليه السلام القضاء بمن كان نبيا أو وصي نبيّ، وبما أن الفقيه ليس نبيا فهو إذاً وصيّ نبي، وفي عصر الغيبة يكون هو إمام المسلمين، وقائدهم والقاضي بينهم بالقسط دون سواه(٥).

---

(١) انظر أثر الإمامة في الفقه الجعفري صـ ٤٠٧.
(٢) عقائد الإمامية صـ ١١ - ١٢.
(٣) الحكومة الإسلامية صـ ٧٠.
(٤) الحكومة الإسلامية صـ ٧٥.
(٥) الحكومة الإسلامية صـ ٧٦.

ويروي الصدوق والطوسي والطبرسي في الاحتجاج عن الإمام الغائب قوله :

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا إلى رواة أحاديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله[1] .

وفي [تحفة العقول] عن سيد الشهداء .. وفيها أن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه .

قال عمر بن حنظلة : وفيها من كان منكم قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما ، فإني قد جعلته عليه حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يُقبل عنه ، فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد ، والراد علينا راد على الله وعلى حدّ شرك بالله[2] .

من هذه النصوص نرى تمسك الإمامية بولاية الفقيه وأنه نائب الإمام الغائب ، ولا أدري كيف ساغ لهم إلقاء ظلال العصمة على الفقهاء أيضا كما ألقوها على الأئمة من قبل، وهنا ينجلي الكذب الرافضي بأقبح أشكاله ، فهذه الإحالة على الغائب الذي دخل السرداب، ولم يخرج ولن يخرج ، ألا تدل على إفلاس الفكر الشيعي وإلى السراب الذي يعيشون عليه ، إذ كيف يتلقون تعاليمهم عن طفل غاب ؟ وأيضا ما هذا التناقض العجيب ؟ صدقنا أن الأئمة لم يجلسوا إلى معلمين، وأنهم أخذوا علمهم عن طريق الإلهام، فهل الفقهاء أيضا لم يجلسوا إلى معلمين ؟!

وكيف خلعتم عليهم رداء العصمة وهم بشر يحبون ويطمعون .

إن صكوك العصمة عندكم تُعطَى لمن يدفع أكثر، وعليه بعد ذلك أن يحصلها من الخمس ، ومن الأرض والأشياء التي لا وارث لها . ثم إنكم اعترفتم أن الفقيه

---

(١) إكمال الدين للصدوق ، والفقيه للطوسي .
(٢) انظر: كشف الأسرار للخميني، تعليق د / محمد أحمد الخطيب صـ ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

إذا وصل إلى درجة الاجتهاد كان حجة فالراد عليه راد على الله تعالى أليس هذا المجتهد بشراً ، وعنده أهلية النظر في الأدلة ، وهو معرض للخطأ والصواب فكيف أعطيتموه سلطة الحاكمية نيابة عن الله تعالى مباشرة ؟!!

إن هذا الاعتقاد من الدواهي التي يروّج لها المغرضون؛ حتى يخدعوا هؤلاء المساكين المغرَّر بهم، بأن الفقيه نائب الإمام له قدسية الإمام ، وله عصمته ولايجوز مناقشته، ولا رد أحكامه حتّى تبقى سيوف الطاعة العمياء مسلطة على رقاب هؤلاء المخدوعين بالسراب . ﴿ **ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور** ﴾[1] . فحفظك اللهم ورحمتك من هؤلاء الأشرار الماكرين .

---

(١) سورة النور : ٤٠ .

□ مشابهتهم بالأديان السابقـــة □

قد عرفنا سابقا أن التشيع كان ملجأ يلجأ إليه كل من أراد أن يفسد الدين ، ويهدم الإسلام بعداوة وبغض وحسد وحقد ، ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية ومجوسية .

ولذلك نرى أن للشيعة من العقائد والآراء الفاسدة ما لا يمكن رده إلى المصادر الإسلامية في الكتاب والسنة بل هذه الآراء والعقائد تدل بأن الفكر الشيعي ممتزج بالأفكار اليهودية والنصرانية والمجوسية كما يقول الشهرستاني :

إنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ، والتناسخية ، ومذاهب اليهود والنصارى[1] .

وأريد أن أذكر بعض أفكار الشيعة التي شابهت أفكار اليهودية والنصرانية والمجوسية .

● **مشابهتهم باليهود :**

ولا عجب في مشابهتهم باليهود؛ لأن أصل مذهب الشيعة وضعه اليهود ، ودعوا إليه سرًّا وجهرا ، حتى قام وصار مذهبا ممتزجا باليهودية في العقائد والسياسة ومنها :

١ - الشيعة يقولون بالبداء على الله تعالى .. واليهود كذلك .

٢ - القول بالرجعة : اليهود يقولون برجعة إلياس وفنحاس بن عاذر بن هارون بعد موتهما ، والشيعة كذلك، فمن الشيعة من ينتظر محمد بن الحنفية ، بل يقولون إنه لم يمت ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا

---

(١) الملل والنحل ٢ / ١٠ .

وإلى هذا ذهبت الكيسانية .

وكان كثير[1] الشاعر على مذهب الكيسانية ينتظر رجعة محمد بن الحنفية وقال في ذلك :

ألا إن الأئمة من قُريش ولاة الحق أربعة سواء
عليٌّ والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

سئلت اليهود : من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى .
وسئلت النصارى : من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : حواري عيسى .
وسئلت الرافضة : من شر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد .

• مشابهتهم بالمجوس والفرس :

نرى أنه ظهر تحت التشيع القول بتناسخ الأرواح ، وتجسيم الله وحلوله ومثل ذلك من الأقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والمجوس .

ومن ذلك أيضا أن الفرس ملوكهم أشخاص مقدسون ينتقل الملك في أبنائهم عن طريق الوراثة الدينية، وهذه هي الفكرة الشيعية في وراثة آل البيت للخلافة وتقديسهم الأئمة العلويين ، وفي زعمهم بحلول الله في أجساد أئمتهم ، هذا ومشابهة اليهود والنصارى والمجوس كثيرة متعددة ، ومن أجمع ذلك ما رواه الإمام ابن شاهين في كتاب [اللطف] صـ ٤٩٢ - ٥٠٣[2] .

هذا بالنسبة للشيعة عامة ، أما الإمامية الإثني عشرية فهم يشبهون اليهود والنصارى والمجوس من عدة أوجه أيضا .

---

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود، كان ينسب نفسه إلى الكيسانية ، انظر: ترجمته في وفيات الأعيان، والشعراء لابن قتيبة ١ / ٤٨٠ .

(٢) انظر مختصر تحفة الإثني عشرية صـ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، والصراع بين الإسلام والوثنية صـ ٤٢ .
وانظر أيضا : الكافي في الأصول (١ / ١٨٤) .

• **أما مشابهتهم لليهود :**

فإن اليهود قالت: لا تصلح الإمامة إلا لرجل من آل داود عليه السلام. وقالت الإمامية وغيرهم من الرافضة : لا تصلح الإمامة إلا لرجل من ولد علي ابن أبي طالب عليه السلام . وقالت اليهود : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل بسبب من السماء .

وقالت الرافضة : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء .

واليهود يؤخرون الصلاة حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخرونها[1] .

واليهود تتحرك في الصلاة كما يتحرك الغصن ، وكذلك الإمامية والرافضة .

واليهود لا ترى على النساء عدة ، وكذلك الرافضة .

واليهود حرَّفوا التوراة وكذلك الإمامية- كما رأيت في فصل (الشيعة والقرآن)[1] .

واليهود يبغضون جبريل ويقولون : هو عدونا من الملائكة . وكذلك صنف من الرافضة يقولون : غلط جبريل عليه السلام بالوحي إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وإنما بعث إلى علي كرم الله وجهه .

واليهود كانوا يبغضون الصحابة، وكذلك الرافضة .

ومن مظاهر اليهودية عند الشيعة اعتقادهم بأن عليا عليه السلام وفاطمة رضي الله عنهما لهما تدبير أمور الخلق ، وهذا عين ما قاله اليهود ، إذ قالوا: عزير ابن الله. يقول موسى جار الله في كتابه الوشيعة[2] : الولاية والنبوة متدرجتان في ربوبية الله والله يقول ﴿ **وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم** ﴾ أليس محمد رسولي ، أليس علي بأمير المؤمنين .

---

(١) انظر: مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٩٨ .

(٢) انظر: الوشيعة صـ ١٠١ ، ١٠٢ .

يقول الباقر : والولاية ولاية من ضرورات الربوبية .

ويقول في الكافي : خلق الله محمدا وعليا وفاطمة أول ما خلق ، فمكثوا ألف دهر ، ثم خلق العالم وأشهد هؤلاء الثلاثة خلق العالم، ثم فرض طاعة هؤلاء الثلاثة على العالم ، فوض أمور العالم إلى هؤلاء الثلاثة فهم يفعلون ما شاءوا ، يحلون ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا .

هل هذه إلا عقيدة اليهود في تأليه البشر، واتخاذهم أربابا من دون الله ؟ وهل هذه النِّحلة إلا امتداد لهذا المخطط اليهودي الذي وضع أسسه عبد الله بن سبأ صاحب الشرارة الأولى في هذا الشر المستطير ؟

نعم : لقد حدثت في مذهب الشيعة عقيدة يهودية محضة :

عقيدة البداء لله ، فإذا قال الإمام قولا، وأخبر بأنه سيكون له قوة وظهور ، ثم لا يقع مما قاله أو يقع خلافه ، فكأن الإمام يقول بدا الله في ذلك فأتى بغيره[1]. وانظر إلى هذا النصِّ العجيب في كتب الشيعة ورد في الفصل الثالث من تثنية التوراة: إذا أقام في وسطك نبي أتى بمعجزة، وقال لتذهب وراء إله آخر. فلا تسمع لكلام ذلك النبي ؛ لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون إلاهكم من كل قلوبكم ، وراء الرب إلاهكم تسيرون ، وإياه تعبدون وذلك النبي يقتل لأنه يتكلم بالزيغ .

وهذا الفصل من تثنية التوراة يفيد: أن الله قد يضع الكلمات الباطلة والعقائد الفاسدة على أفواه الأنبياء امتحانا من الله ، فعلى الأمة ألا تأخذ بالكلام الفاسد والعقيدة الباطلة، ولو تكلم بها نبي أو أتى بها رسول[2] .

هل بعد ذلك نحتاج في إثبات يهودية هؤلاء القوم إلى دليل ؟

هل بعد ذلك يشك منصف في عداوة هؤلاء للإسلام وأهله ؟

---

(١) الوشيعة صـ ١٠٤ .

(٢) نفس المرجع صـ ١٠٦ .

هل بعد ذلك نحتاج إلى أدلة على ضلالة هؤلاء وتآمرهم على الإسلام وأهله ؟

ومن أعظم مشابهتهم لليهود :

إسقاط بعض الحدود فقد ادعت [العشرية] طائفة من الشيعة أن معهم كتابا من عليّ بالإذن لهم في السرقة ، كما ادعت اليهود الخيارية أن معهم كتابا من علي بإسقاط الجزية[1] .

أفبعد هذا ضلال ؟

ومما يقوله الباطنية المنتمون إلى عليّ أنهم يجعلون منتهى الإسلام وغايته هو الإقرار بربوبية الأفلاك ، وأنها مدبرة للعالم، وأنه ليس وراءها صانع لها ، ويجعلون هذا باطن دين الإسلام الذي بعث به محمد، وأنه ألقاه على عليّ، وألقاه عليّ إلى الخواص ، حتى اتصل بمحمد بن إسماعيل بن جعفر وهو عندهم القائم[2] .

هكذا !! ألا بعداً لهؤلاء ﴿ **بئس للظالمين بدلا** ﴾[3] .

• **مشابهتهم للنصارى :**

أما مشابهتهم للنصارى؛ فلأن النصارى أحدثوا كثيراً من الأعياد ، وكذا الشيعة ومنهم الإمامية ، كيوم مقتل عمر فإنهم يحتفلون به وسموا قاتله بابا شجاع الدين ، وكذلك يوم مقتل عثمان عليه السلام .

والنصارى يصورون صور عيسى ومريم، ويضعون ذلك في كنائسهم[4] ويعظمونها ويسجدون لها ، وكذلك الرافضة فإنهم يصورون صور الأئمة ويعظمونها ، بل ويسجدون لها ولقبورهم وما جرى مجرى ذلك .

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٥٠٣ .

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٥٠٣ .

(٣) رسالة في الرد على الرافضة صـ ٤٣ ، ٤٤ .

(٤) انظر مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٩٨، وانظر رسالة في الرد على الرافضة صـ ٤٦.

• أما مشابهتهم للمشركين :

فإنهم يعظمون قبور الأئمة ويطوفون حولها ، بل ويصلون إليها مستدبرين القبلة ، إلى غير ذلك من الأمور التي يستقل لديها فعل المشركين مع أصنامهم ، وإن حصل لك ريب فاذهب يوم السبت إلى مرقد موسى الكاظم ، ومحمد الجواد رضي الله عنهما .

فانظر ماذا ترى، ومع ذلك فهذا معشار ما يصنعون عند قبر الأمير كرم الله وجهه ومرقد الحسين عليه السلام مما لا يشك ذو عقل في إشراكهم والعياذ بالله[1]. وقد اتخذ هؤلاء الضُّلَّال كعبة وهي قبر علي عليه السلام بالنجف ، ولا يمكن أن يعرف قدرها عندهم إلا من شاهد تهافتهم عليها، وما يصنعون عندها، وناهيك عن حجٍّ المشاهد عند هؤلاء، وقد مر بك في فصل سابق عقيدتهم في هذا الأمر.

فأين هذا الكفر السقيم من قول المعصوم صلى الله عليه وسلم قبل موته عندما شعر بدنو أجله: « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » وأين هؤلاء من قول أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام لأبي هياج الأسدي : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سوَّيته[2] .

وللأسف تراهم يعظمون المشاهد المتخذة على القبور فيعكفون عليها ، ويحجون إليها، حتى إن منهم من يجعل الحج إليها أعظم من حج بيت الله !!

وينفي الخميني أن يكون ذلك نوعاً من الشرك[3]

• مشابهتهم المجوس :

أما مشابهتهم المجوس :

فأولا : من ناحية اعتقادهم أن الله يفعل الخير ولا يفعل الشر ، وكذلك المجوس يجعلون فاعل الشر غير فاعل الخير فيجعلون لله شريكا آخر[3] .

---

(١) انظر: المصدر السابق .

(٢) انظر: المنتقى من منهاج الاعتدال (صـ ٤٦) .

(٣) كشف الأسرار .

فالمجوس يجعلون خالق الخير (يزدان) وفاعل الشر (أهرمن) وكذلك الروافض يزعمون : أن الله تعالى خالق الخير فقط ، والشيطان خالق الشر . ولهذا قال الأئمة في حقهم : إنهم مجوس هذه الأمة[1] .

ثانيـا : من ناحية تعظيمهم للنيروز وغير ذلك أعاذنا الله من سلوك هذه الدروب الشيطانية .

• أعظم من إباحية الغرب وتسلط الكنيسة :

لقد فاق هؤلاء الموتورون بما قننوا واقترفوا على دين الله تعالى إباحية الغرب.

رجل أمته تحت عبد ، فيأمر عبده أن يعتزلها ولا يقربها حتى تحيض ، فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح، فعبده يطؤها بملك النكاح ، وسيدها يطؤها بملك اليمين[2] .

ودليلهم على ذلك ﴿ **عبدا مملوكا لا يقدر على شيء** ﴾ .

ومن تسلطهم ما هو أشد من تسلط الكنيسة في العصور الوسطى .

مثل ما نسبوه إلى الباقر : وجدنا في كتاب عليّ : ﴿ **أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** ﴾ أنا وأهل بيتي أورثنا الله الأرض ، نحن المتقون والأرض كلها لنا وما أخرج الله منها من شيء فهو لنا ، وقد أحللناه لشيعتنا وسائر الناس يتقلبون في الحرام إلى يوم القيامة .

ويقول في الوافي : كان الصادق يقول : إنا أحللنا أمهات شيعتنا لآباء شيعتنا لتطيب ولادة الشيعة ، كل الأموال يختص بها الإمام دون سائر الناس ، فلا يحل لأحد لا نكاح ولا تجارة ولا حطام على وجه من الوجوه ، وسبب من الأسباب إلا بإباحة من الإمام، وإطلاق منه في التصرف[3] .

---

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٣٠٠ .

(٢) التهذيب من الوافي ١٢/ ٨٦ .

كل هذه الدعاوي لا تكون لنبيّ ولا لإمام، ولم تكن لأحد من الفراعنة ولا لأحد من النماردة . وغايتها أن مال الأمة حرام ، وولادتها حرام ، والأولاد حرام ، وأمهات كتب الشيعة تصرح بهذا الإفك وذاك السراب .

• مشابهتهم قوم لوط :

من الأفعال القبيحة التي أطبق عليها هؤلاء الأخابث – قبحهم الله – أنهم أباحوا ما حرَّم الله تعالى من فعل قوم لوط .

وأوردوا روايات عن أئمتهم المعصومين تبيح لهم تلك الأفعال الشائنة ، ومن الروايات التي أوردوها إباحة لهذا بعض ما جاء في الاستبصار في عقيدة جواز اللواطة بالنساء ، وهو أحد ثلاثة مصادر يعتمدون عليه في الروايات المتصلة المسندة .

ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في الاستبصار : عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي امرأة في دبرها قال : لا بأس إذا رضيت قلت : فأين قول الله تعالى : ﴿ **فأتوهن من حيث أمركم الله** ﴾ فقال : هذا في طلب الولد ، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله إن الله تعالى يقول : ﴿ **نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم** ﴾[٢] .

ونقل في الاستبصار أيضا عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها ، فقال : أحلتها آية من كتاب الله تعالى، قول لوط عليه السلام ﴿ **هؤلاء بناتي هن أطهر لكم** ﴾ فقد علم أنهم لا يريدون الفرج[٣] .

وفي الاستبصار أيضا عن عليّ بن الحكم، قال: سمعت صفوان يقول: قلت للرضا عليه السلام: إن رجلا من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة فهابك

(١) انظر: التهذيب في الكافي (١٢ / ٨٦ وما بعدها) .
(٢) الاستبصار (٣ / ٢٤٣) .
(٣) الاستبصار (٣ / ٢٤٣) .

واستحى منك أن يسألك. قال: ما هي ؟ قال: الرجل يأتي امرأته في دبرها ؟ قال : قال: نعم ذلك له[1] .

وفي الاستبصار أيضا عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أو لأبي الحسن عليه السلام: إني ربما أتيت الجارية من خلفها - يعني: دبرها - وهي تقزرت، فجعلت على نفسي إن عدت إلى امرأة هكذا فعليَّ صدقة درهم ، وقد ثقل ذلك عليَّ ، قال: ليس عليك شيء ، وذلك لك[2] .

وعن حماد بن عثمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام، أو أخبرني من سأله عن الرجل يأتي المرأة في ذلك الموضع وفي البيت جماعة، فقال لي ورفع صوته : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كلف مملوكه ما لا يطيق فليبعه . ثم نظر في وجوه أهل البيت ثم أصغى إليَّ فقال : لا بأس به[3] .

وكتب صاحب الاستبصار في تعليقه على خبر من ورد فيهما المنع من اللّواطة بالنساء فقال :

فالوجه في هذين الخبرين ضرب من الكراهية ، لأن الأفضل تجنب ذلك ، وإن لم يكن محظورا . ويحتمل أيضا أن يكون الخبران وردا مورد التقية ؛ لأن أحدا من العامة لا يجيز ذلك[4] .

هذه نصوص الإثم والخنا تنطق بالفاحشة وتبيح ما حرم الله تعالى ، وعذَّب فاعلي هذه الفعلة الشنعاء بأن أمطرهم بحجارة من سجيل ، وجعل قريتهم أثرا بعد عين ، ثم يأتي هؤلاء الدجاجلة بتلك النصوص التي تغمز آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في دينهم وترميهم - وحاشاهم - بالدياثة وإباحة اللواطة الخفية .

---

(١) الاستبصار (٣ / ٢٤٣) .
(٢) الاستبصار (٣ / ٤٤٤) باب إتيان النساء فيما دون الفرج .
(٣) الاستبصار (٣ / ٢٤٣) .
(٤) الاستبصار (٣ / ٢٤٤) .

ثم يأتي صاحب الاستبصار ليحكم متشابه النصوص، وليقول رأيه بصراحة بأن ذلك ليس محظورا .

أليست هذه أخلاق قوم قد عميت منهم القلوب والأبصار ، وتخبطوا في عماية الضلالة ؟!

والعجب كل العجب أن ينتسب هؤلاء للإسلام ، بل يدافع عنهم الحمقى والموتورون ، فأي مسلم يرضى أن يكون خلقه مشابها اليهود والنصارى والمجوس وقوم لوط ؟!

وهل جاء الإسلام إلا ليحمي الموحدين من أصحاب تلك الاعتقادات الباطلة والأخلاق الوضيعة ؟!

هل أدرك دعاة التقريب بين أهل السنة وتلك الفئة الحاقدة على الإسلام وأهله أنهم كانوا واهمين مخدوعين، وأنهم بنوا نظريتهم على أساس باطل للتقريب بين المسلمين وعصابة تكيد للإسلام وقد أخذوا على عاتقهم هدم مبادئه وتقويض أركانه .

وهل أدرك هؤلاء صدق مقالة ابن حزم عندما كان يناظر قسس أسبانيا في عدم صحة الإنجيل ، وأسفار التوراة، ويفتخر أن القرآن لا يتطرق إليه شك في صحته ، وتواتر كل حرف من حروفه ، احتجوا عليه أن الشيعة تعلن تحريف القرآن وأن فيه زيادة ونقصا ، فقال لهم ابن حزم : إن الروافض ليسوا من المسلمين[1] .

هل آن للمتحمسين الذين يرددون بلا وعي ، ويفكرون بأسلوب الدُّبة التي قتلت صاحبها أن يعرفوا أن أوجه الخلاف عميقة وضاربة في الجذور ، وكلها من جهة الشيعة كفر إيجابي لهم ، فهل يمكن أن نلتقي مع مَن يلعن الصحابة

---

(١) انظر: الفصل (٢ / ٨٧) ، (٤ / ١٨١ - ١٨٢) وانظر أيضا مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٣٠٠ هامش (٢) .

وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر ، وهل يمكن أن نلتقي مع قوم أباحوا الزنا واللواط ورفعوا أئمتهم فوق منزلة الملائكة والرسل ؟

وهل يمكن أن يتنازلوا عن وجهة نظرهم في الإمامة، ويعتبرونا مؤمنين مثلهم ؟[1] .

وهل يمكن أن يتنازل الخميني نائب الإمام الغائب عن تصدير ثورته التي باركها المسلمون، ثم لم يلبثوا أن اكتشفوا أنهم أمّلوا في سراب ووهم ؟ وهل يمكن أن يتراجع عن عقيدة وفكر وأخلاق ومخططات وكتب المذهب الإمامي الذي يعتبر غير الإمام كافرا وفاسقا وحلال المال والدم .

أيها المسلمون : انتبهوا إلى هذا الخطر الداهم الذي يخططه هؤلاء للمسلمين في الخفاء ، إنهم لن يرضوا حتى يكون أهل السنة عبيداً لهم يستبيحون بيضتهم ، ويعيدون للأذهان مذابح الأندلس ، وهجمات المغول والتتار على المسلمين .

فهل ترضون أن تعطوا رقابكم لهؤلاء؛ ليعبروا عليها لتدمير الإسلام، وإبادة أتباعه ؟!

---

(١) انظر الشيعة – المهدي – الدروز .. تاريخ ووثائق د / عبد المنعم النمر صـ ١٤٤ .

□ مع بدع المشاهد وخزعبلاتها □

من البدع المنكرة التي أحدثها هؤلاء الضالُّون المضلون بدع المشاهد وزيارتها ، وشد الرحال إليها ، وقد ألفوا في ذلك روايات كاذبة خدعوا بها الناس وأشعاراً توسلوا بها ، وأدعية اخترعوها كلها شرك في ضلال .

واسمح لي أيها الأخ الكريم أن أصحبك في جولة سريعة مع مراجعهم الكبيرة لتنظر إلى أخبار تصم الآذان ، وأدعية تضحك الأطفال ، وتوسلات تزعج المرضى ، مع بحار الأنوار لمحمد الباقر المجلسي المتوفى سنة وميزان الحكمة لمحمدي الري الشهري والكافي للكليني .

يقول صاحب ميزان الحكمة: مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله رجل مائة مرة كتب الله له مائة مغفرة ، لأن فيه دعوة نوح عليه السلام حيث قال : ﴿ **رب اغفر لي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين** ﴾[1] .

ويروي فيقول : مسجد الكوفة صلى فيه سبعون نبيا ، وسبعون وصيا أنا أحدهم . بحار الأنوار (جـ / ١١ / ٥٨) وفي خبر عن أبي جعفر عليه السلام صلى فيه ألف نبي وسبعون نبيا[2] .

ويروي : لا تدع إتيان المشاهد كلها : مسجد قباء فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ، ومشربة إبراهيم، ومسجد الفسيح، وقبور الشهداء ، ومسجد الأحزاب ، وهو مسجد الفتح . بحار الأنوار جـ ١٠٠ صـ ٢١٥ بأسانيد منها صحيحة[3] .

---

(١) ميزان الحكمة (جـ ٤ / ٣٩٨) .
(٢) المرجع السابق نفس الصفحة .
(٣) المرجع السابق نفس الصفحة .

ويقول بالكوفة مسجد يقال له السهلة، لو أن أعمى زاره أتاه فصلى فيه، واستجار الله لأجاره عشرين سنة[1] .

ويقول صاحب ميزان الحكمة (جـ ٤ / ٣٨٧) : السجود على تربة الحسين يخرق الحجب السبع يروي ذلك عن البحار ومصادر الشيعة وغيرهم .

أرأيت معي إلى هذه الروايات المضحكة المبكية ، والدعوة الصريحة إلى الشرك وللأسف تركت هذه الروايات المريضة أثراً في قلوب المرضى من المسلمين ، فاتبعوهم في التوسل وشد الرحال إلى قبور من يسمونهم بالأولياء .

• روايات في زيارة القبور :

قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبتاه ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني من زارني حيا أو ميتا أو زار أباك أو أخاك، أو زارك كان حقا عليَّ أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه . بحار الأنوار جـ ١٠٠ صـ ١٤٠ .

إذا أردت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام؛ فاعلم أنك زائر عظام آدم، وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليهما السلام[2] .

إن لي جانبها ، أي جانب الكوفة قبرا لا يأتيه مكروب فيصلي عنده أربع أربع ركعات؛ إلا رجعه الله مسرورا بقضاء حاجته[3] .

من زار الحسن في بقيعه؛ ثبت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام[4] بحار الأنوار جـ ١٠ صـ ١٤١ .

---

(١) المرجع السابق نفس الصفحة .
(٢) ميزان الحكمة جـ ٤ صـ ٣٠٣ .
(٣) ميزان الحكمة جـ ٤ صـ ٣٠٣ .
(٤) ميزان الحكمة جـ ٤ صـ ٣٠٣ .
(٥) ميزان الحكمة جـ ٤ صـ ٣٣ .

من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه؛ كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة ، وألف عمرة مقبولة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. بحار الأنوار جـ ١٠٠ صـ ٣٥٧[١] .

من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان منتقص الدين، منتقص الإيمان، وإن دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة. بحار الأنوار جـ ١٠٠ صـ ٤[٢].

إن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار الحسين صلوات الله وسلامه عليه قبل أهل عرفات ، ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ، ويشفعهم في مسائلهم ، ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم. بحار الأنوار جـ ١٠٠ صـ ٣٧[٣] .

علي بن إبراهيم، عن أبيه عن بعض أصحابه، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى ألا زائري قبر الحسين ارجعوا مغفوراً لكم، وثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم[٤].

عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأحمد بن محمد، عن الحسين بن محبوب عن إسحاق بن عمار قال : سمعته يقول : لموضع قبر الحسين حرمة معلومة من عرفها ومن استجار بها أجير . قلت : صف لي موضعها .

وموضع قبره من يوم دفن روضة من رياض الجنة، ومنه معراج يعرج منه بأعمال إلى السماء، وليس من ملك ولا نبي في السموات إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج[٥] .

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الملك القمي، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد خادم إسماعيل بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه

---

(١) ميزان الحكمة جـ ٤ صـ ٣٠٥ .
(٢) ميزان الحكمة (جـ ٤ / ٣٠٥) .
(٣) ميزان الحكمة (جـ ٤ / ٣٠٥ - ٣٠٦) .
(٤) الكافي في الفروع (جـ ٤ / ٥٨٩) .
(٥) الكافي في الفروع (جـ ٤ / ٥٨٨) .

السلام قال: تتم الصلاة في أربعة مواطن: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومسجد الكوفة وحرم الحسين[١].

عن حمدان بن إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من زار قبر أبي جعفر الطوسي، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال : فحججت بعد الزيارة فلقيت أيوب بن نوح فقال لي : قال أبو جعفر الثاني عليه السلام : من زار قبر أبي جعفر الطوسي، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وبنى له قصرا في حذاء قبر محمد وعليٍّ عليهما السلام حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فرأيته وقد زار فقال : جئت أطلب المنبر[٢] .

محمد بن يحيى، عن علي بن الحسين النيسابوري، عن عبد الرحمن بن سعيد المكي، عن يحيى بن سليمان المازني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال :

من زار قبر ولدي عليٍّ كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة ، قال : قلت : سبعين حجة ؟ قال : نعم وسبعين ألف حجة قال : قلت : سبعين ألف حجة ؟ قال : رب حجة لا تقبل ، ومن يأت عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه ، قال : نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين الذين هم من الآخرين محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام إلا أن أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر وَلَدَيْ عليٍّ عليه السلام[٣] .

أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن الحسين بن سعيد عن محمد ابن أسلم، عن محمد بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل حجّ حجة الإسلام ، فدخل متمتعاً بالعمرة إلى الحج ، فأعانه الله على عمرته وحجته ، ثم أتى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتاك عارفا بحقك ، يعلم أنك حجة الله على خلقه ، وبابه الذي يؤتى منه ، فسلّم عليك، ثم أتى عبد الله الحسين

---

(١) الكافي في الفروع (جـ ٤ / ٥٨٧) .
(٢) الكافي في الفروع (جـ ٤ / ٥٨٥) .
(٣) الكافي في الفروع (جـ ٤ / ٥٨٥) .

صلوات الله عليه فسلم عليه ، ثم أتى بغداد وسلم على أبي الحسن موسى عليه السلام ، ثم انصرف إلى بلاده فلما كان في وقت الحج؛ رزقه الله الحج ، فأيهما أفضل : هذا الذي حج حجة الإسلام يرجع أيضا فيحج، أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك علي ابن موسى عليه السلام فيسلم عليه ؟ قال: لا بل يأتي خراسان فيسلم على أبي الحسن عليه السلام أفضل ، وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي أن تفعلوا في هذا اليوم، فإن علينا وعليكم من السلطان شنعة[1] .

عن أبي مكان ، من غسان البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[2].

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وكّل الله بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ، فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه ، وإن مرض عادوه بكرة وعشية وإن مات شهدوا جنازته، واستغفروا له إلى يوم القيامة[3] .

عدة من أصحابنا عن زيد الشمام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين حجة وعمرة[4].

بعد هذا التطواف مع هذه الروايات المضحكة التي لا سند لها من الصحة إلا في عقول هؤلاء الموتورين ، أرأيت معي كيف تحوَّلت الهمم من العبادة الصحيحة إلى شد الرحال إلى مساجد الكوفة ، وخراسان التي جعلوها في منزلة المسجد الحرام ، والمسجد النبوي ؟! وشد الرحال إليها والحج إليها أفضل من عشرين حجة وعمرة ؟!.

هل رأيت قوما يوزعون المغفرة، والدرجات في الجنة مثل هؤلاء الذين جعلوا حج المشاهد والقبور أسرع الطرق إلى ميراث الجنة ، زيادة على استغفار

(١) الكافي في الفروع (جـ ٤ / ٥٨٤) .
(٢) الكافي في الفروع (جـ ٤ / ٥٨٢) .
(٣) الكافي في الفروع (جـ ٤ / ٥٨١) .
(٤) الكافي في الفروع (جـ ٤ / ٥٨٠) .

الملائكة لهم وحراستهم حتى تطأ أقدامهم الفردوس بعد هذه الزيارات ؟

وما أسهل عند هؤلاء غفران الذنوب كبيرها وصغيرها .

إنه يكفيك بعد أن ترتكب الجرائم والمنكرات والكبائر والموبقات أن تذهب إلى أحد تلك القبور فتتمسح بها ، فتنال تلك الكرامات التي رتبها هؤلاء .. غفران الذنوب، ميراث الجنة – حفظ الملائكة لك – وكأن ذلك أفضل من سبعين ألف حجة وعمرة، وأفضل من الغزو ..

هل رأيت نِحْلة تدعو إلى ترك التكاليف ، وتبحث عن الرحمة والمغفرة في هذه الأوهام، وذاك السراب مثل هؤلاء ؟ أليس ذلك كله هدماً للإسلام والعقيدة الصحيحة ، ودعوة صريحة إلى إنفاق الأوقات في أمور شركية ، وتعطيلاً لقوى العقل عن التفكير السليم ؟ هل اتضح لأصحاب العقول السليمة: أن التشيع أقرب وسيلة لهدم الإسلام وتعطيل الأركان والتكاليف ، وهدم الجهاد والمجاهدة ، وتحويل الدين إلى رهبانية فارغة، وكهنوتية تافهة ؟

أعتقد أن هذه النصوص من كتبهم المعتبرة خير شاهد على كل ذلك ، ومن أراد أن يثبت العكس فيلزمه الدليل وتعجزه الحجة ، لقد آن الأوان أن ينتبه المسلمون إلى هذا الخطر الداهم الزاحف الذي يحمل غيظ المجوس على الإسلام وأهله ، ويتجلبب في ثوب حب آل البيت ، وآل البيت منهم ومن كذبهم وكيدهم براء ، فالمسلم المحق يرى حب آل البيت واجبا ، ولكنه لا يرفعهم إلى آلهة يُعبدون من دون الله ، ولا يجعل قبورهم قبلة تُشدُّ إليها الرحال، ولا يجعل زيارتهم في مقام الحج والعمرة والجهاد، بل يترحم عليهم ويعرف لهم حقهم من غير تقصير ولا إفراط .

أعجب من الخيال

يقول محمد آل كاشف الغطاء إن كربلاء أشرف بقاع الأرض عندهم بالضرورة ... ثم استشهد بالبيت التالي :

ومن حديث كربلاء والكعبة لكربلا بان علو الرتبة[1]

---

(١) التربة الحسينية صـ ٥٥ – ٥٦ محمد آل كاشف الغطاء ط – إيران .

□ مخالفتهم جمهور المسلمين في المسائل الفقهية □

من الأمور التي خالف فيها الشيعة الإمامية الإثني عشرية جمهور المسلمين مسائل فقهية كثيرة، خالفوا فيها صريح القرآن الكريم، والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين ، وظهر تعنتهم في اتباع خط مخالف لسلف الأمة ، وأحدثوا أموراً في دين الله تعالى لم يرد بها نص ثابت ، و لم يقل بها أحد من سلف هذه الأمة، وإن كان البحث في تلك المسائل هو أمرٌ تكفلت به كتب الفقه غير أنني آثرت أن ألتقط بعض المخالفات؛ لتعطي التصور الكامل عن انحراف هذه الفئة عن نهج المسلمين فقهيا ، كما انحرفوا عن النهج السوي عقائديا وسلوكيا وخلقيا كما بدا لنا من الفصول السابقة .

● **أولا – الطهـــارة :**

أ – ذهب الإمامية إلى أن سؤر الكافر نجس ، وهم يعتقدون أن من خالفهم فهو نجس .
وقد ذهب صاحب [مفتاح الكرامة] إلى: القول بتكفير الصحابة لأنهم– على حد زعمهم– كانوا من أشد الناس عداوة لأمير المؤمنين وذريته[1] .

ب – ذهب الإمامية الجعفرية إلى أن الجنب يحرم عليه مسّ اسم أحد الأئمة[2] .

جـ – يغتسلون ليوم النيروز – عيد الفرس – وهو عيد بعيد عن الإسلام ، ويدَّعون بأنه يوم ظهور الإمام الثامن عشر القائم المنتظر ، ويزعمون أنه اليوم الذي أعلن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلافة عليٍّ عليه السلام[3] .

---

(١) مفتاح الكرامة (صـ ١٤٣ – ١٤٥) .
(٢) فقه الشيعة الإمامية – د / علي السالوس (١ / ٨٢ – ٨٤) .
(٣) فقه الشيعة الإمامية – د / علي السالوس (١ / ١٢٨ – ١٢٩) .

ولا ندري إلى متى ينتظرون هذا القائم لا عجل الله فرجه ؟ وقد صدق من قال فيهم :

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

د - فيما يتعلق بالميت من الأحكام يذهبون إلى أن الكافر لايغسل ، والمراد بالكافر عندهم غير الإمامي، فالمسلم غير الجعفري لا يغسل .
ويشترطون في الشهيد الذي لا يغسل أن يكون مقتولا في المعركة مع أحد أئمتهم أو نائبه ، وإلى جانب تلقين الميت يضيفون الإقرار بالأئمة الإثني عشرية ، ويرون أن تكتب أسماء الأئمة بالتربة الحسينية ، وأن يجعل مع الميت شيء من هذه التربة .

هـ - يقولون بطهارة الماء الذي استنجي به، ولم يطهر المحل، واختلطت أجزاء النجاسة بالماء حتى زاد وزن الماء بذلك، قال ابن المطهر الحلي في [المنتهى]: إن طهارة ماء الاستنجاء وجواز استعماله مرة أخرى من إجماعيات الفرقة.
وهذا حكم مخالف لقواعد الشريعة لقوله تعالى: ﴿**ويحرم عليهم الخبائث**﴾ أي: أكلها واستعمالها ومخالف أيضا لروايات الأئمة .
فقد روى صاحب [قُرْب الإسناد] عن علي بن جعفر أنه قال: سألت أخي موسى بن جعفر عن جرة فيها ألف رطل من ماء، وقع فيه أوقية من بول هل يصح شربه أو الوضوء منه؟ قال: لا، النجس لا يجوز استعماله[1].

و - **ومنها**: حكمهم بطهارة الخمر، كما نص عليه ابن بابويه، والجعفي، وابن عقيل، وهذا مخالف لصريح الآية: ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه**﴾ ومخالف أيضا لكلام الأئمة، فقد روى أبو جعفر الطوسي أنه قال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تُصلّ في الثوب قد أصابه خمر. ذكر ذلك صاحب كتاب [المسائل] وصاحب كتاب قرب الإسناد.

(١) انظر: مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢١٠ .

ز - **ومنها**: القول بعدم انتقاض الوضوء بخروج المذي، مع أنهم يروون عن الأئمة خلاف ذلك فقد روى الطوسي، عن يعقوب بن يقطين، عن أبي الحسن أنه قال : المذي منه الوضوء .

ح - **ومنها**: حكمهم بأن للذكر الاستبراء من البول ثلاث مرات ، فما خرج بعد ذلك فطاهر وغير ناقض للوضوء ، وهذا مخالف لصريح الشرع إذ الخارج من السبيلين نجس وناقض للوضوء مطلقاً ، ومخالف لكلام الأئمة فقد روى ابن عيسى، عن أبي جعفر أنه كتب إليه : هل يجب الوضوء إذا خرج من الذكر شيء بعد الاستبراء ؟ قال : نعم .

ط - **ومنها**: أن زرق الديك والدجاج طاهر عندهم مع أن نجاسته ثبتت بنصوص الأئمة في كتبهم المعتبرة، روى محمد بن الحسن الطوسي عن فارس أنه كتب رجل إلى صاحب العسكر يسأله عن زرق الديك والدجاج يجوز الصلاة فيه فكتب : لا .

وقد نص ابن المطهر الحلي على أن زرق الحلال من الحيوان نجس[1] .

ى - **ومنها**: قولهم: إن الخف والقلنسوة والجورب والعمامة وكل ما يكون على بدن المصلي إن تلطخ بالنجاسة سواء كانت مخففة أو مغلظة - كبراز الإنسان - يجوز معها الصلاة، ولا فساد لها .

وهذا مخالف لصريح قوله تعالى : ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾ وهذه الأشياء تدخل عرفا في الثياب .

ك - **ويقولون**: لو أن أحداً غمس قدميه إلى الركبة، ويديه إلى المرفقين في صهاريج بيت الخلاء الممتلئة بعذرة الإنسان وبوله ، ثم أزال عين ما التصق عن بدنه المذكور بالفرك والدلك بعد اليبس بلا غسل وصلى، تصح صلاته ، وكذلك إن غمس جميع بدنه في بالوعة مملوءة من البول والعذرة وليس على بدنه جرم النجاسة؛ يجوز له الصلاة بلا غسل ، مع أن التطهير في هذه الحالات من

---

(١) التحفة الإثني عشرية صـ ٢١٣ .

غير غسل وبزوال العين لا يتحقق به زوال الأثر .

ل - **ومن ذلك**: قولهم بمسح الرجلين عند الوضوء، وترك غسلهما استنادا إلى قراءة في آية الوضوء (وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم برواية عليٍّ عليه السلام الغسل كما ورد في صحيح مسلم (٢٣٢١) وكذا برواية عثمان وابن عباس والمقداد بن معد يكرب ومعاوية بن قرة، وأنس، وعائشة، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عنبسة وغيرهم[١] .

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم قوله : « ويل للأعقاب من النار »[٢] فمجموع ما ورد عنه في غسلهما قولا وفعلا يفيد العلم الضروري اليقيني، ومن أنكر ذلك؛ فقد أنكر المتواتر ، وترتب عليه بطلان صلاته لفساد الطهارة لها[٣] .

م - **ومن ذلك**: إنكارهم المسح على الخفين ، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم برواية نحو خمسين من الصحابة، وخلق لا يحصى من التابعين ، فمنكره مبتدع فلا خير في قوم يتركون المتواتر عنه صلى الله عليه وسلم، ويتبعون أهواءهم بغير علم .

• ثانيا - الصـــلاة :

خالف الشيعة، ومنهم الإمامية جمهور المسلمين في أمورٍ كثيرة في الصلاة **منها:**

أ - أنه يجوز للمصلي المشي في صلاته لوضع عجينة في محل لا يصل إليه كلب ولا هرة ، ولو كان ذلك المحل عن مصلاه مسافة عشرة أذرع شرعية ، مع أن العمل الكثير لا سيما إذا لم يكن مما لا يتعلق بالصلاة مبطل لها لقوله تعالى ﴿ **وقوموا لله قانتين** ﴾ .

---

(١) انظر سنن أبي داود (١ / ٣٦)، وسنن النسائي (١ / ٩٦) .

(٢) صحيح البخاري (١ / ٤٣)، وسنن ابن ماجه (١ / ١٥٤) .

(٣) انظر: رسالة في الرد على الرافضة (صـ ٤٠ ، ٤١) .

ب - **ومنها:** أنهم يجوزون الأكل والشرب في عين الصلاة كما صرح به فقيههم صاحب [شرائع الأحكام] في كتابه هذا ، مع أن الأخبار المتفق عليها مروية في منع الأكل والشراب في الصلاة ، ويجيزون أيضا شرب الماء في صلاة الوتر لمن يريد أن يصوم غدا، وعطش في تلك الصلاة[1] .

جـ - **ومنها:** أنهم يقولون: لو باشر المصلي مباشرة فاحشة بامرأة حسناء، وضمها إلى نفسه، وألصق رأس ذكره بما يحاذي قبلها، وسال المذي الكثير ولو إلى الساق جازت صلاته، كذا ذكره أبو جعفر الطوسي وغيره من مجتهديهم.

وقالوا أيضا: إن لعب وعبث المصلي في عين الصلاة بذكره وأنثييه بحيث سال المذي منه فلا ضرر بذلك في الصلاة أصلا[2] .

ولا يخفى أن هذه الحركات صريحة المخالفة لمقاصد الشرع ، ومنافية لحالة المناجاة مع ما فيها من سوء الأدب، وقلة الحياء بين يدي الله تعالى .

د - **ومنها:** أنهم يخصصون القصر في الصلاة بالأسفار الأربعة : إلى المسجد الحرام، وإلى طيبة المنورة، وإلى الكوفة وإلى كربلاء ، هذا عند الجمهور ، والمختار عند جمع منهم المرتضى : القصر أيضا في السفر إلى مشاهد الأئمة مع أن الآية عامة : ﴿ **وإذا ضربتم في الأرض** ﴾ .

هـ - **ومنها:** أنهم يزيدون في الأذان : حي على خير العمل مرتين بَعْدَ حي على الفلاح، والجعفرية يزيدون: أشهد أن عليا أمير المؤمنين وأولاده المعصومين حجة الله .

وفقهاؤهم كانوا يرون أن هذه الزيادة لا بأس بها ، ولكنهم في الأزمنة المتأخرة قالوا : بل هذا في هذه الأعصار معدود من شعائر الإيمان ورمز إلى التشيع ، فيكون من هذه الجهة راجحا شرعا .

---

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية (صـ ٢١٦) .

(٢) انظر: مختصر التحفة الإثني عشرية (صـ ٢٢٦) .

(٣) انظر: أثر الإمامة في الفقه الجعفري صـ ٣٨١ .

و - **ومن ذلك**: أنهم يرون أن يكون السجود على تربة الحسين، ولذا يضعون في مساجدهم قطعا من هذه التربة معدة للسجود عليها، يضعونها تحت الجبهة كما يحمل كثير منهم مثل هذه القطع، وهذه بدعة خالفوا فيها هدي النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإنها من الأشياء التي نهى عن تعظيمها في الصلاة.

ز - **ومنها**: أنهم يرون عدم صلاة الجنازة على الفرق المحكوم بكفرها من المسلمين ، وبالطبع هم الذين حكموا بهذا الكفر ، ويرون الدعاء للميت إن كان من المؤمنين - أي جعفريا - والدعاء عليه إن كان منافقا[1] .

والذي لا يعرف الحق وهو موالاة الأئمة - كما يزعمون - ولا يعاند فيه، ولا يوالي أحدا بعينه يسمونه مستضعفا ، فيدعى له بدعاء المستضعفين ، وإن جهلوا حاله يدعون أن يحشره مع مَن تولاه .

وهم يرون أن المراد بالمنافق هو الناصب وبعضهم يرونه كل مخالف مطلقا[2].

ح - **وفي الإمامة**: يرون شرط الإيمان في الإمام، والمقصود بالإيمان هنا أن يكون جعفريا، فهم لا يجيزون الصلاة خلف غير الجعفري، وهذا الشرط للأسف لا يزال قائما عندهم .

قال الحكم وهو يبين شروط إمام الجماعة بأن من هذه الشروط : الإيمان الحاصل بالاعتراف بإمامة الإثني عشر فإنها شرط إجماعا ، حكاه جماعة بل لعله من الواضحات[3] .

وهذا محض تعصب بغيض وتحزب لا يقره الإسلام .

---

(١) انظر: مفتاح الكرامة، كتاب الصلاة (٢ / ١٧٠ - ١٧١) .

(٢) انظر: مفتاح الكرامة كتاب الطهارة صـ ٤٨٠ .

(٣) مستمسك العروة (٧ / ٣١٨) .

• **ثالثا – الصيـــام :**

أ – من شرائط الصوم عندهم الإيمان ، والمقصود بالإيمان أن يكون جعفريا ، لأن العبادة عندهم لا تصح من المخالف إجماعا[1] .

ب – يحكم هؤلاء بفساد الصوم بالانغماس في الماء مع أن مفسداته الأكل الشرب والجماع بالإجماع ومن العجيب أن الصوم لا يفسد عندهم بالإيلاج في دبر الغلام – على مذهب أكثرهم – .
وقد اجمع الأئمة على أن كل ما يوجب الإنزال مفسد للصوم سواء كان الوطء في القبل أو الدبر .
وأيضا: يجوز عندهم أكل جلد الحيوان للصائم ولا ضرر لصومه ، وقال بعضهم : أكل أوراق الأشجار لا يفسد الصوم . وقال بعضهم : لا يضر الصوم أكل ما لا يعتاد أكله. ومع هذا لو انغمس أحدهم في الماء يجب عليه القضاء والكفارة . سبحان الله !! أي عقول هذه أم أي أفئدة هذه تجمع بين الإفراط والتفريط ؟

جـ – **يرون** : أن صيام الثامن عشر من ذي الحجة سنة مؤكدة – وهو يوم الغدير – ولم يصمه النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أحد من الأئمة الذين يزعمون أنهم شيعة لهم .

• **رابعا – الاعتكـــاف :**

أ – **يرون:** الإيمان بعقائدهم شرط الاعتكاف، ولا يجوز الاعتكاف إلا في مسجد جامع وخاصة المسجد الحرام ومسجد طيبة ، ومسجد الكوفة ، ومسجد البصرة .
ومعنى المسجد الجامع عندهم – المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم أو الوصي ، ويحرمون الطيِّب للمعتكف مع أنه سنة بالإجماع لمن يدخل المسجد .

---

(١) مستمسك العروة (٨ / ٤٠٢) .

• **خامساً - الزكـــاة :**

أ - **يرون:** أن الزكاة واجبة على الكافر، ولكنها لا تصح منهم لاشتراط الإيمان ، ويرون أن من حق الإمام أن يأخذ الزكاة قهرا من الكافر[1] ولا تعطى إلا لجعفري ؛ لأن مستحقها يجب أن يكون مؤمنا ، ولذا يجيزون دفعها إلى الفُساق، ومرتكبي الكبائر، وشاربي الخمر بَعْد كونهم فقراء من أهل الإيمان . ويرون دفعها إلى الإمام إذا طلبها ، ويستحب دفعها إليه ابتداءً ، ومع فقده إلى الفقيه المأمون منهم؛ لأنه أبصر بمواقعها .

ب - **ويقولون** : لا تجب الزكاة في التّبر من الذهب والفضة .

ويقولون أيضا : تسقط زكاة النقود إذا كسدت وراجت نقود أخرى مكانها[2] .

ويقولون : لا تجب الزكاة في عروض التجارة ما لم تصر نقدية بعد التبدل والتحول ، ويحكمون بعدم وجوب الزكاة في مال رجل أو امرأة ملكه، وجعله أثاثا لنفسه أو اشترى به متاعا بنية الاكتساب .

• **سادسا - في الحج :**

أ - **يقول بعضهم** : لا يجب ستر العورة في الحج ، ويجوزون الطواف عراة كرسم الجاهلية، ولكن يشترطون أن يطين المرء سوأتيه بطين بحيث يغطى لون البشرة .

والعجب أن الزنا عند طائفة منهم لو وقع بعد الإحرام في الحج لا يفسده وهذا ثمرة لتجويزهم كشف العورة وهو مناف لقوله تعالى : ﴿ **فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج** ﴾ .

---

(١) انظر: مستمسك العروة الوثقى (٩ / ٤٧ - ٤٨ ، ٣٧٧) .

(٢) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٢٠ .

• سابعا – الربا :

أ – من المعلوم أن الله تعالى حرّم الربا وتوعّد من يتعامل به بالويل والنكال، غير أن الشيعة لهم في إباحة الربا حيل عجيبة، نذكر طرفا منها في هذه العجالة .

في الوافي : طلب مني ألف درهم على أن يكون ربحي عشرة آلاف درهم، أقرضته تسعين ألف درهم وأبيع منه ثوبا قيمته ألف درهم بعشرة آلاف درهم ؟ قال أبو الحسن : لا بأس به ، أعطه مائة ألف درهم وبع الثوب بعشرة آلاف درهم واكتب كتابين[2] .

قلت لأبي الحسن : لي على رجل مال يقول أخرني بها فأبيعه جبة قيمتها ألف درهم ثم أؤخره ؟ قال أبو الحسن : لا بأس .

ويقولون: ليس بين الشيعي والذمي ولا بين الشيعي والناصب ربا[3] .

• ثامنا – النكاح :

أ – **نكاح المتعة** : أباح الشيعة نكاح المتعة – أي إلى أجل بثمن – وحجتهم في ذلك قوله تعالى ﴿ **فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن** ﴾ وهذه الآية يأبى أدب العربية، وعربية هذه الجملة تأبى أن تكون هذه الآية في المتعة[4] .

ولم تثبت رواية واحدة في كتب التفسير نزول هذه الآية في المتعة ، وكلمة المتعة في القرآن لم ترد في القرآن متعة النساء ولا مرة واحدة .

ويقولون أيضا: بما ينسبونه إلى الباقر يأتي على الرجل سبعون سنة ما قبل الله منه صلاة لأنه مسح على خفيه، لأنه غسل الرجلين . وينسبون إلى الباقر والصادق: من لم يستحل متعتنا ، ولم يقبل برجعتنا فليس منا .

---

(١) انظر: مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٢١ .

(٢) الوافي (١٠ / ٩٧) .

(٣) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة (صـ ٥٧) .

(٤) انظر: الوشيعة (صـ ٣٢) .

• **ما قالته كتب الشيعة في المتعة :**

١ – قيل للصادق ما أدنى ما يتزوج به المتعة ؟ قال : كف من بر ، حفنة من شعير .

٢ – ليس في المتعة إشهاد ولا إعلان ، تزوج متعة بغير شهود فلا بأس به؛ لأن الشهود في النكاح لأجل المواريث فقط .

٣ – إذا شرط دفعة أو دفعتين يصرف وجهه عنها عند الفراغ ولا ينظر .

٤ – عدة المتعة حيضتان فيمن تحيض وخمسة وأربعون يوما ممن لا تحيض .

عن محمد بن عبد الله الأشعري : قلت للرضا : الرجل يتزوج بالمرأة فيقع في قلبه أن لها زوجاً ؟ قال : ما عليه[1] .

عن الصادق قيل له إن فلانا تزوج امرأة متعة فقيل له : إن لها زوجاً فسألها قال : ولم سألها ؟ لا حد لعدد المتعة[2] .

للبالغة الرشيدة أن تمتع نفسها وليس لأحد من أوليائها اعتراض بكرا كانت أو ثيباً .

وعن محمد بن الفضل قال: سألت عن أبي الحسن عن المرأة الحسناء الفاجرة هل للرجل أن يتمتع بها يوما أو أكثر ؟ قال : يتزوج الفاجرة متعة، ويحصنها به ليس عليه من إثمها شيء .

ونسبوا إلى الصادق : إني لأكره أن يخرج الرجل من الدنيا وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطنها. فقلت : تمتع النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : نعم وقرأ : ﴿ **وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا** ﴾ .

---

(١) التهذيب (٢ / ١٨٧) .

(٢) التهذيب (٢ / ١٨٨) .

وقد ورد عن عليٍّ كما هو في البخاري : عن علي رضي الله عنه حرم النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة . ولكن الشيعة تحمل ذلك على التقية .

وروى محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام أن منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يوم خيبر : ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عن المتعة .

أما ما وقع من بعض الصحابة فلعله لم يبلغه النسخ ، فلما علم به انتهى كما فعل عمر عليه السلام عندما نهى عن المتعة بعد ما اجتمع أهل الشورى ومنهم علي وعمر عليهما السلام، وأجمعوا أن الشارع حرمها .

أما ما ينسب لابن مسعود – كما ورد – في معاني الآثار للإمام الطحاوي من أن ابن مسعود سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يختصي فأباح له المتعة . فهذا قول ملفق لا ينهض أن يكون دليلا ، وإن صح فيكون ذلك زمن إباحته .

فقد روي عن محمد بن كعب عن ابن عباس : إنما كانت المتعة في أول الإسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم، تحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت ﴿ **إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم** ﴾ قال ابن عباس : كل ما سواهما حرام . رواه الترمذي .

الأصل أن يستعف من لا يجد المهر حتى يغنيه الله من فضله ، لا أن يطلب النكاح بأجل وبأجر رمزي، والعجب العجاب أن الشيعة تدعي أن أسماء ذات النطاقين – رضي الله عنها وعن أبيها وعن زوجها وأبنائها – قد تزوجها الزبير رضي الله عنه نكاح متعة[1] .

وللأسف يعتبرون المتعة أفضل القربات ، ومن أبشع أنواع المتع التي أباحوها – قبحهم الله – المتعة الدورية وصورتها أن يستمتع جماعة من امرأة واحدة ويقرون الدور والنوبة لكل واحد منهم .

هل هذا إلا نكاح الجاهلية الأولى ؟!

---

(١) انظر: الوشيعة (١٢٦ – ١٤٨) .

ويرون أن المرأة تحل بإحدى أربع : النكاح ، وذات اليمين ، والمتعة، والتحليل . كذا ذكره ابن بابويه في الاعتقادات .

من هذا العرض السريع لإقرارهم الواضح الصريح لإباحة المتعة تبين لنا من هذا الأمر مفاسد كثيرة كاختلاط الأنساب ، وانتشار الزنا ، وإباحة الفروج ، وكثرة أبناء السفاح ، واستحالة العفة .

فهل هذه أخلاق مسلمين ؟ وهل كان الصحابة يتمتعون – في زمن الحل – بهذه الصورة المشينة ! أم أنها أخلاق أشباه اليهود والنصارى والمجوس؟ نسأل الله العافية .

ويقولون : يجوز في النكاح المباح أن يشترط الناكح عدد مرات الجماع في زمان معين ، ويكون لكل منهما مطالبة الآخر على وفق الشرط .

وقالوا : يجوز الوطء في دبر المنكوحة أو المملوكة أو الأمة المعارة أو الموقوفة أو المودعة أو المستمتع منها .

كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ملعون من أتى امرأة في دبرها .. ». وقال : « اتقوا محاش النساء ». أي : أدبارهن وهو حديث صحيح .

ويقولون : النكاح مكروه إذا كان القمر في العقرب ، أو تحت الشعاع وفي المحاق . وهو مخالف لمقاصد الشرع الذي جاء لإبطال النجوم[٢] .

وقالوا إجماعا : إن وقف فرج الأمة صحيح ، فتلك الأمة تخرج إلى الناس ليستمتعوا بها وأجرة هذه المتعة حلال طيب لمن وقفت له .

ما الفرق بين هذه العقيدة وإباحية الكفرة الملحدين الذين لا دين لهم ؟

---

(١) انظر: مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٨٨ .

(٢) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٢٦ .

● **تاسعا – في الميراث :**

للشيعة تصور خاص في الميراث :

فهم يرون الكفر من موانع الإرث ، ولكنهم يفسِّرون الكفر بقولتهم : هو كل ما يخرج به معتقده من دين الإسلام : سواء أكان حربيا ، أم ذميا أم مرتدا ، أم على ظاهر الإسلام ، إذا جحد ما يعلم ثبوته من الدين بالضرورة ، كالخوارج والغلاة والنواصب ، ويذهبون إلى أن جاحد الإمامة لا يرث المؤمن – أي الجعفري – على حين يرث المؤمن غيره كما يرث المسلم الكافر[1] .

ويرون أن الابن الأكبر يأخذ بغير عوض بعض الأشياء الخاصة بالأب ، كالمصحف والسيف ويشترطون لذلك أن يكون الابن جعفريا غير فاسد[2] .

واتفقوا على أن الإمام الظاهر يرث من لا وارث له ، ما عدا الزوجين .

واتفقوا أيضا على أن الإمام يأخذ إرثه يصنع به ما يشاء ، وقالوا : إن الفقهاء يأخذون نصيب الإمام زمن الغيبة، وهم متفقون على أن المال لايعطى– مع الأمن – الحكام الجائرين ، أي الحكام من غير الجعفرية .

ويقولون: إن الابن لا يرث مع وجود الأبوين . مع أن هذا مخالف لقوله تعالى : ﴿ **يوصيكم الله في أولادكم** ﴾ وولد الابن داخل في الأولاد بلا شبهة .

ويقولون أيضا : إن أولاد الأم لا يرثون من دية المقتول ، وكذا لا ترث الزوجة من القصار مع أن النصوص عامة[3] .

يرون: أنه لا يثبت الميراث بالتعصيب ، وهو توريث العصبة مع ذوي الفرائض ، ويرون أن العَوْل باطل ولا يقولون به[4] .

---

(١) مفتاح الكرامة، كتاب الفرائض من صـ ١٧ – ٣٥ .

(٢) أثر الإمامة في الفقه الجعفري صـ ٤٠٣ .

(٣) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٣٦ .

(٤) انظر: مختصر فقه الإمامية الإثني عشرية، للسيد إبراهيم الموسوي الزنجباني صـ ٢٧٤، =

• **عاشرا – في القضـاء :**

اتفق الإمامية على أن القاضي لابد أن يكون منهم ، وأن يكون بإذن الإمام ، وفي الغيبة يكون القضاء للفقيه الجعفري الجامع للشرائط ، إذ إن من ضروريات المذهب أن القضاء من مناصب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأئمتهم بالأصالة ، لكونه من شئون الرياسة العامة ، وأن ثبوت هذا المنصب لغيرهم إنما هو من قبلهم وبواسطتهم ، وأنهم قد أثبتوه للمجتهد العادل الجامع لشرائط الإفتاء[1] .

ويقولون : يشترط في القضاء علم الكتابة مع أنه لا دليل عليه ، بل إن الدليل قائم على خلافه ، فإن خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم كان له منصب القضاء بلا شك ، ولم يتصف بالكتابة .

• **حادي عشر – في الشهادات :**

يقولون : بقبول شهادة الصبي غير البالغ في القصاص ، مع أن الطفل ليس له أهلية الشهادة لقوله تعالى : ﴿ **واستشهدوا شهيدين من رجالكم** ﴾ .ولاسيما في باب القصاص الذي فيه إتلاف النفس[2] وابن العشر سنين غير مميز قطعا ولا يقبلون شهادة غير الجعفري ، بل إن التحاكم إلى غير الإمامي إنما هو تحاكم إلى الطاغوت .

روى الكليني في أصول الكافي عن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبد الله عن رجلين من أصحابنا ، بينهما منازعة في دين أو ميراث ، فتحاكما إلى السلطان ، وإلى القضاء ، أيحل ذلك ؟ . قال : من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فإنما يأكل سحتا ، وإن كان حقاً ثابتا له ؛ لأنه أخذه

- وانظر الوشيعة من صـ ٢٠٤ : صـ ٢٠٨ فقد كتب فيه بحثا قيما .

(١) انظر: « النور الساطع » (جـ ١ / ٥٧٦) لمحمد كاشف الغطاء .

(٢) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٢٣٥، وانظر: مختصر فقه الإمامية للزنجباني صـ ١٣٤ .

بحكم الطاغوت ، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى : ﴿ **يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا أن يكفروا به** ﴾[1] .

• ثاني عشر - في الحدود والتعزيرات :

نرى أثر التعصب للإمامية في قولهم : من زنا في زمان شريف ، أو مكان شريف عوقب زيادة على الحدّ[2] ، والأزمنة المقصودة زمن المهدي ، أو أيام الغدير ، وأيام الأعياد عندهم ، والأمكنة الشريفة ككربلاء والغدير ، والحسينيات .

ويظهر أثر الإمامة واضحا في حكمهم فيمن سبَّ إماميا فيقولون: من سبَّ النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أحداً من الأئمة الإثني عشر ، أو فاطمة الزهراء سلام الله عليها جاز لسامعه قتله ما لم يخف الضرر على نفسه ، أو ماله أو غيره من المؤمنين[3] .

سبحان الله ! كيف أجازوا حِلّ قتل من سبَّ إماميا وأباحوا لأنفسهم سبَّ الخلفاء الثلاثة فضلا عمن دونهم ، ألا ينسحب هذا الحكم عليهم ، أم أن القوم لا يكادون يفقهون إلا قليلا .

أضاف الإمامية حداً جديداً هو حدُّ القيادة وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنا ، أو بين الرجال والرجال للّواط ، ويثبت بالإقرار مرتين مع بلوغ المقر وكماله وحريته واختياره ، أو شهادة شاهدين ، ومع ثبوته يجب على القوّاد خمس وسبعون جلدة ، وقيل يحلق رأسه ويُشهَّر به ، ويتساوى فيه الحر والعبد والذكر والأنثى[4] .

---

(١) سورة النساء : ٦٠ .
(٢) أثر الإمامة في الفقه الجعفري صـ ٤٠٤ .
(٣) مختصر فقه الإمامية الإثني عشرية للزنجباني صـ ٢٩٢ .
(٤) مختصر فقه الإمامية الإثني عشرية للزنجباني صـ ٢٩٠ .

وهو مخالف للشريعة فالشهادة في الزنا واللواط لا تثبت إلا بأربعة شهداء وإذا ثبت ذلك فالحد حدّ زنا أو حد لواط ، ولا دليل على ما ذكروه .

□ الحكم عليهم □

رأي الإمام مالك : روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال سمعت أبا عبد الله يقول : قال مالك : الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم اسم ، أو قال نصيب في الإسلام[1] .

وفي تفسير آية ﴿ **محمد رسول الله والذين معه** ﴾ الآية . قال ابن كثير. انتزع الإمام مالك من هذه الآية رحمه الله في رواية عنه بتكفير الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم قال : لأنهم يغيظونهم ، ومن يغيظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر بهذه الآية ، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك[2] .

روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال : سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة ؟ قال: ما أراهم على الإسلام[3] .

وهم يرون أن رواية الصحابة كأبي هريرة وعمرو بن العاص وسمرة بن جندب رضي الله عنهم لا تساوي جناح بعوضة[4] .

وقال الخلال : أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال : سمعت أبا عبد الله قال : من شتم صحابيا أخاف عليه الكفر مثل الروافض، لا نأمن أن يكون مرق من الدين[5] .

---

(١) الخلال: السنة ٢ / ٥٥٧ .
(٢) ابن كثير ٤ / ٢١٩ روح المعاني للألوسي ٢٦ / ١١٦ .
(٣) الخلال: السنة ٢ / ٥٥٨ .
(٤) أصل الشيعة وأصولها صـ ٧٩ .
(٥) الخلال: السنة ٢ / ٥٥٨ .

وقال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن رجل شتم رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما أراه على الإسلام[1] .

وجاء في السنة للإمام أحمد قوله عن الرافضة: هم الذين يتبرءون من الصحابة ويسبونهم وينقصونهم ويكفرون الأئمة الأربعة إلا عليّا وعماراً والمقداد وسلمان وليست الرافضة من الإسلام في شيء[2] .

والإمامية تكفر الصحابة إلا قليلا لا يتجاوز أربعة ، وتلعنهم في دعواتها وزيارتها ومشاهدها .

البخاري : قال رحمه الله : ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم[3] .

عبد الرحمن بن مهدي : قال البخاري : قال ابن مهدي : هما ملتان الجهمية والرافضة[4] .

الفريابي : شيخ البخاري : روى الخلال قال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال حدثنا موسى بن هارون بن زياد، قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر قال : كافر . قال: فيصلى عليه قال : لا . وسألته كيف يصنع به وهو يقول : لا إله إلا الله ؟ قال: لا تمسوه ثم بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته[5] .

---

(١) الخلال: السنة ٢ / ٥٥٨ .

(٢) السنة للإمام أحمد صـ ٨٢ تصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري .

(٣) خلق أفعال العباد صـ ١٢٥ .

(٤) خلق أفعال العباد للبخاري صـ ١٢٥، مجموع الفتاوى ٣٥ / ٤١٥، والصارم المسلول صـ ٥٧٠ .

(٥) خلق أفعال العباد صـ ١٢٥ .

أبو زرعة الرازي : قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق ، لأن مؤدى قوله إبطال القرآن والسنة[1] .

ابن قتيبة : قال بأن غلو الرافضة في حب عليّ المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته عليه ، وادعائهم له شركة النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته ، وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الأقاويل والأمور السرية التي جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوة[2] .

عبد القاهر البغدادي : وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية الذين كفروا خيار الصحابة .. فإنا نكفرهم ، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ، ولا الصلاة خلفهم[3] .

ابن حزم : قال : وأما قولهم (يعني النصارى) في دعوى الروافض تبديل القرآن فإن الروافض ليسوا من المسلمين ، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر[4] وقال : واعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم الشريعة كلمة فما فوقها ، ولا أطلع أخص الناس به من ابنه أو ابن عم أو زوجة أو صاحب على شيء من الشريعة كتمه عن الأحمر والأسود ورعاة الغنم ، ولا كان عنده عليه الصلاة والسلام سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم إليه ، فلو كتمهم شيئا لما بلغ الأمر كما أمر ومن قال هذا فهو كافر[5] .

---

(١) انظر : الفرق بين الفرق صـ ٣٥٦ .
(٢) انظر : القرق بين الفرق صـ ٣٥٦ .
(٣) الفرق بين الفرق صـ ٣٥٧ .
(٤) الفصل ٢ / ٢١٣ .
(٥) الفصل ٢ / ٢٧٤ / ٢٧٥ .

وقال : ومن قال من الإمامية قديما وحديثا أن القرآن مبدل .. ثم قال : القول بأن بين اللوحين تبديلاً كفر صريح ، وتكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم[1] .

وهذا من معتقدات الإمامية :

جاء في الكافي : عن موسى بن جعفر قال : مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث ، فأما الماضي فمفسر ، وأما الغابر فمميز بسور ، وأما الحادث فقذف في القلوب ، ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا[2] .

الإسفراييني الأصولي الفقيه المفسر :

نقل جماعة من عقائدهم تكفير الصحابة ، وقولهم: إن القرآن قد غير عما كان ووقع فيه الزيادة والنقصان . وانتظارهم المهدي يخرج إليهم ويعلمهم الشريعة فقال : بأن جميع فرق الإمامية التي ذكرناها متفقون على هذا ثم حكم عليهم بقوله : وليسوا في الحال على شيء من الدين ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء على شيء من الدين[3] .

القاضي عياض قال : نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء[4] .

وقول الممقاني : ومن ضروريات مذهبنا أن الأئمة عليهم السلام أفضل من أنبياء بني إسرائيل كما نطقت بذلك النصوص المتواترة عند كل ممارس لأخبار أهل البيت عليهم السلام الإثني عشرية ، أنه كان يصدر من الأئمة عليهم السلام

---

(١) الفصل ٥ / ٤٠ .

(٢) أصول الكافي ١ / ٢٦٤ .

(٣) التبصير في الدين صـ ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) انظر : الإلماع بتحقيق – السيد أحمد صقر .

خوارق للعادة نظير ما كان يصدر عن الأنبياء والسلف وانفتح لهم باب أو بابان من العلم ، وانفتحت للأئمة عليهم السلام بسبب العبادة والطاعة التي تذر العبد مثل الله إذا قال للشيء كن فيكون جميع الأبواب[1] .

السَّمعاني : المتوفى ٥٩٢ الحافظ المحدث :

وقال رحمه الله : اجتمعت الأمة على تكفير الإمامية ، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة فينكرون إجماعهم ، وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم[2] .

ابن تيمية قال : من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة فلا خلاف في كفرهم .

ومن زعم أن الصحابة ارتدوا إلا نفراً قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضا في كفره ، لأنه مكذب لما نص عليه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم ، والثناء عليهم ، بل من تشكك في كفر مثل هذا فإن كفره متيقن فإن متضمن هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق ومن هذه الآية ﴿ **كنتم خير أمة** ﴾ وخيرها هو القرن الأول[3] .

وقال : إنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج[4] .

أبو حامد المقدسي : من كبار فقهاء الشافعية :

لا يمضي على ذي بصيرة من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من تكفير هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح ، وعناء مع جهل قبيح ، لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام[5] .

---

(١) تنقيح المقال .

(٢) انظر : حكم الرواية عن أصحاب الأهواء .

(٣) الصارم صـ ٥٨٦ ، ٥٨٧ .

(٤) مجموع الفتاوى ٢٨ / ٤٨٢ .

(٥) رسالة في الرد على الرافضة صـ ٢٠٠ .

شاه عبد العزيز الدهلوي :

قال : بعد دراسة مستفيضة لمذهب الإثني عشرية من خلال مصادرهم المعتمدة قال : ومن استكشف عقائدهم الخبيثة وما انطووا عليه علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب وتحقق كفرهم لديه[1] .

الشوكاني : قال: إن أصل دعوة الروافض كياد الدين ومخالفة الإسلام .. وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيث يصير كافراً بتكفيره لصحابي واحد، فكيف بمن كفّر كل الصحابة واستثنى أفرادا يسيرة[2] .

الألوسي : ذهب معظم علماء ما وراء النهر إلى كفر الإثني عشرية وحكموا بإباحة دمائهم وأموالهم وفروج نسائهم، حيث إنهم يسبون الصحابة رضي الله عنهم[3] .

- سئل الإمام مالك رضي الله عنه عن الرافضة فقال : لا تكلمهم ولا ترد عنهم فإنهم يكذبون[4] .
- وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة[5] .
- وقال مؤمّل بن إهاب : سمعت يزيد بن هارون يقول :
  يكتب عن كل مبتدع - إذا لم يكن داعية - إلا الرافضة فإنهم يكذبون[6] .
- وقال معاوية بن خازن: سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يسمونهم إلا بكذابين، يعني الرافضة .

---

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية صـ ٣٠٠ .
(٢) نثر الجوهر على حديث أبي ذر، الورقة ١٥ - ١٦ .
(٣) منهج السلامة، مخطوط صـ ٢٩ ، ٣٠ .
(٤) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٢١ .
(٥) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٢١ .
(٦) المنتقى من منهاج الاعتدال صـ ٢٢ .

□ نتائج مستنبطـة □

بعد هذا التطواف مع هذه المعتقدات ، وتلك المخططات الجهنمية – وأرجو أن تسامحني أيها القارىء الكريم لما أكون قد سببته لك من صداع في الرأس ودوار وألم في الجوانح ، وزكام في الأنف ، من هذه الروائح الكريهة التي انبعثت من عفن الفكر وسوء المعتقد لدى هؤلاء فهي الحقيقة التي تأبى إلا المصارحة والكشف ، لأن الأمر يتعلق بدين قويم هو أمانة في أعناقنا جميعا – بعد هذا كله يمكن أن نخرج بعدة نتائج وهي :

١ – أن دعوى التقريب بين أهل السنة والشيعة أكذوبة وخداع لأن الأصول لدى الفريقين متباينة ، والهوة واسعة ، فالشيعة تعتقد أن القرآن الذي بين أيدينا ناقص ، وطريق إثبات السنة عندنا وعندهم متباين .

٢ – أن بدعة التقريب والتقارب شأنها شأن البدع جميعا ، تقدم نفسها على أنها خدمة للحق والحقيقة ، وجهد في سبيل الله ولكنها – علم ذلك مبتدعوها والمدندنون لها أو لم يعلموا – جهد في سبيل الشيطان[1] ؛ لأنه تقريب بين حق وباطل ، وبين دين ودجل وخزعبلات .

٣ – أن الجهل بحقيقة ما عليه الشيعة من دين واعتقاد ثم الجري وراء سراب التقريب يؤدي إلى نتائج خطيرة شوهاء .

وأي تقارب بين قوم أذاقوا الأكراد وهم مواطنون إيرانيون وعراقيون سنيون أبشع أنواع العذاب ، وأسوأ أنواع التذويب في الفكر الشيعي بالإكراه ، فهذا عالم سني يستصرخ المسلمين – أهل السنة – من هذا الهجوم الشيعي الشرس على أهل السنة، من ذلك :

– حرمان أهل السنة من إنشاء العلاقات الثقافية مع المراكز العلمية خارج إيران.

---

(١) مجلة البيان – العدد العاشر . شوال سنة ١٤٠٨ هـ .

- الذهاب بفرقة بعد أخرى من الناشئة إلى البلاد الشيعية لزيارة الخميني والأماكن المقدسة عندهم لترسيخ عقائد الشيعة في قلوبهم .
- قال أحد حراس الثورة لأحد الأكراد ظنا منه أنه شيعي : ونحن جئنا لأخذ ثأر الدماء التي أراقها الأميون .

٤ - أنه لن يهدأ لهؤلاء بال حتى تتقطع أوصال الأمة الإسلامية ، وحتى ترضخ لمعتقداتهم وحتى تذوب وتتلاشى معالم الإسلام الصحيح من على وجه هذه البسيطة ، وما هجمة القرامطة على البيت الحرام - قديما - واستباحة البلد الحرام - حديثا - ببعيد عن الأذهان ، وما تآمرهم مع المغول والتتار ضد المسلمين منا ببعيد ، فسبب إقامة هذا المذهب ذوبان العقيدة الإسلامية ، والعمل على إزاحة الإسلام من حياة الناس جميعا .

يقول أبو حامد الغزالي في كتابه [فضائح الباطنية] : مما تطابق عليه نقلة المقالات قاطبة أن هذه الدعوة لم يفتحها منتسب إلى ملة ، ولا معتقد لنحلة، معتضد بنبوة ، فإن مساقها ينقاد إلى الانسلال من الدين كانسلال الشعرة من العجين ، ولكن تشاور جماعة من المجوس ، والمزدكية ، وشرذمة من الثنوية الملحدين ، وطائفة من ملاحدة الفلاسفة ، وضربوا سهام الرأي في استنباط تدبير يخفف عنهم ما نابهم من استيلاء أهل الدين ، وينفي عنهم كربة ما دهاهم من إنكار الصانع وتكذيب الرسل ، وجحد الحشر ..، فسبيلنا أن ننتحل عقيدة طائفة من فرقهم ، أركسهم عقولا ، وأسخفهم رأيا ، وهم الروافض ونتحصن بالانتساب إلى أهل البيت .. ثم قالوا : طريقنا أن نختار رجلا من أهل البيت يساعدنا على المذهب ، وأنه يجب على كافة الخلق متابعته فإنه خليفة رسول الله ومعصوم من الخطأ والزلل من جهة الله تعالى[1] .

٥ - على المسلمين جميعا وخاصة أهل العقل ومن بيدهم أمر المسلمين أن ينتبهوا لخطر هؤلاء وأن يعمل العلماء جاهدين لبيان عقائدهم الزائفة الزائغة .

---

(١) فضائح الباطنية صـ ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

وليس هذا من نافلة القول ، ولا من باب عدم جدوى النقاش والانشغال في الرد عليهم ، فالخطْبُ عظيم وجلل ، لأن الهدف تهويد المسلمين وتنصيرهم وإخراجهم من دينهم، واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.

٦ – على القائمين بدور التقريب– وهم ما نسميهم بالمخلصين البُلَهاء– أن يتقوا الله في هذا الدين ، وأن يعلموا أنهم يقومون بذبح الإسلام على مذابح التشيع والضلال ، وأنهم يخطئون من حيث يظنون الإصلاح بين أهل السنة وبين هؤلاء الذين لا يرعون حقا لصحابي عظم أو صغر ، ولا يقيمون وزنا لأحكام تأتي عن طريق أهل السنة ؛ لأنهم خصومهم الذين يكشفون زيفهم وباطلهم .

٧ – على المسلمين أن لا ينخدعوا بتلك المسوح التي يلبسها هؤلاء الدهاقنة اللئام الذين يدّعون حبّ آل البيت ، وأنهم ظلموا وهُضِمُوا وأنهم يدْعُون إلى وحدة المسلمين ، وأن الجميع يجب أن يتناسى تلك الخلافات ، وأن نوحد همنا لمواجهة العدو المشترك – وهو الإلحاد – فهم أسهل المعابر لنشر الإلحاد .

٨ – على المسلمين ألا ينساقوا وراء هؤلاء الذين كفَّروا الصحابة – رضوان الله عليهم – وهم جيل الصفوة الذين رباهم النبي صلى الله عليه وسلم على يديه ، فتصديق مقولة هؤلاء الأراذل فيهم ، شك في تربية النبي صلى الله عليه وسلم ، واعتراف بعدم جدوى هذه الرسالة إذ لم تفلح في إخراج جيل مثالي للبشرية ، وهذا ما تكذبه الحقائق الثابتة .

٩ – على هؤلاء الذين خُدعوا ببريق الثورة الإيرانية ، وصدقوا ما تروِّجه أبواق الدعاية الشيعية من عمل لِلَم شمل المسلمين ، على هؤلاء – بعد أن كشف القناع وظهرت الحقائق – أن يراجعوا أنفسهم ، وأن يعودوا إلى صوابهم قبل أن يغوصوا في الشر إلى أنصاف آذانهم ويتبدد الأمل في العودة الصادقة إلى الحق الصراح .

١٠ – على هؤلاءِ العملاء الذين قبضوا ثمن الخيانة لدينهم ، وخَدَعوا قطاعا كبيرا من المسلمين ، وأكلوا بهذا الدين ، ورضوا أن يكونوا أبواقا لهذه الطُّغمة ، وعاثوا في الأرض فسادا ، وضلوا وأضلوا ، عليهم أن يتوبوا إلى الله تعالى من هذا الإثم المبين ، وعليهم قبل أن يأتي اليوم الذي لا ينفع فيه الندم وقبل أن يلقى جزاء الخيانة نارا تتلظى ، وجحيما تستعر، أن يفيقوا وأن يعودوا إلى النور المبين ، وإلى ما كان عليه سلف هذه الأمة من إيمان صادق ، وأن يكفِّروا عن سيئاتهم بكشف هذا الباطل وفضحه فهم أعرف الناس به .

١١ – لقد بات واضحا لذي عينين أن القول بأن هذه الاعتقادات قديمة وادعاءهم بأنهم لا يقولون بتلك المعتقدات ، أن هذا دجل وتدليس ، فهم لا يزالون على تلك المعتقدات بدليل إعادة طبع مئات من كتب أصحاب تلك النِّحل الضالة والمعتقدات الفاسدة ، والتي تشوه صورة الإسلام وأهله في أخصب حقبة من أحقاب تاريخ البشرية .

١٢ – على المسلم العاقل أن يتردد ألف مرة وهو يسمع تزييف المؤرخين ، ودجل الضالين الذين يرجفون في الأرض ويبغونها عوجا ، وعليه أن يطلب الحقيقة نقية خالصة من كتاب الله تعالى ، وكتب السنة الموثقة ، وكتب التاريخ المعتبرة بالروايات المتصلة بعيدا عن كتب الأساطير ، وحكايات الفارغين .

١٣ – على المسلمين جميعا أن يَدَعوا ما وقع بين الصحابة – رضوان الله عليهم جميعا – فهو جيل العافية ، والمشهود لهم بالخيرية ، وما وقع بينهم إنما هو اختلاف في وجهات نظر كلها صحيحة ، وقد كانت وجهة الجميع إرضاء الله تعالى والنصح لدينه ، غير أن نُسّاج الأساطير ومن في قلوبهم مرض أشعلوها فتنة ، وخاضوا فيما لا علم لهم به ، وروجوا للفتنة – وللأسف – وقع في شَرَكِهم كثيرٌ من المسلمين فبات بعضهم يجترىء على

الصحب الكرام ويلوث لسانه ببريق الفتنة وقلبه بالضغن لأشرف الرجال وأرجاهم لمثوبة الله تعالى .

وما أجمل قولة عمر بن عبد العزيز عندما سئل عن رأيه في بعض الخلافات التي وقعت بين الصحابة فقال : ﴿ **تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون** ﴾ .

١٤ – أن من واجب الدعاة والمخلصين من كتاب ووعّاظ أن يبينوا خطر تلك المعتقدات على الأمة ، وأن يتقوا الله في هذه الأمة الموحدة ، وأن يبصِّروا الناس بهذا الخطر الذي يهددهم ويجرفهم في تيار الإلحاد كالسيل العَرِم ، وعلى شباب الأمة أن يتسلح بسلاح اليقين وأن يفني عمره في معرفة الحقائق خالصة من الشوائب ، وأن يزود عن عقيدته وعن حياض دينه بكل صدق وإخلاص ، وأن لا يتسرع في الترويج لأي نِحْلة حتى يعرف مصادرها والغرض من ورائها .

١٥ – أن على دعاة الأمة وعلمائها ومفكريها أن يكفوا عن الجدل في المسائل الهامشية التي تدخل تحت باب الجهل بها لا يضر والعلم بها لا ينفع ، وأن يقتصدوا في تناول الموضوعات التقليدية في خطبهم وكتبهم ، وعليهم جميعا أن ينبروا لبيان خطر تلك الأفكار الهدامة التي تتسلل إلى شباب الأمة الذين هم أملها في حمل أمانة الدعوة إلى دين الله تعالى .

وعلى المخلصين من أتباع هذا الدين القويم أن يقفوا سداً منيعا أمام تلك التيارات التي تحمل في معسول قولها السمّ الناقع ، والموت الذؤام واللؤم الدفين : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ .

□ خاتمـــــة □

بعد هذه الجولة مع هذا الإفك المفترى ، والضلال المشتعل ، ومع هذه العقائد الزائفة ، والعقليات الفارغة ؛ أعتقد أنه لم يعد أمام طالب الحق بدليله إلا أن يعترف معي بضلال هذه الفرقة المارقة عن محجة الإسلام ، الغارقة في الضلال من إخمص قدمها إلى أطراف شعرها ، وأن يعض بالنواجذ على ما عليه المسلمون ، أهل الحق من عقيدة صحيحة وهَدْي مستقيم .

ولعل تلك الصفحات تكون قد أزالت الغبش عن عيون هؤلاء المخدوعين المشدوهين ببريق ثورة الآيات ، وعن عيون هؤلاء الذين أحسنوا الظن بطوفان الباطل ، وصدَّقوا أبواق الدعايات الكاذبة ، واستكانوا لدعوة التقريب بين المسلمين أهل السنة وهؤلاء الدجاجلة الأفاكين .

إنه ليحدونا الأمل أن نتبصَّر لما يحاك لهذه الأمة المستهدفة من أعدائها المتربصين ، وأوليائها التائهين الغارقين في أحلام الطفولة البريئة ، فنقبل على هذا الدين بعقل صائب ، وقلب صادق ، وعمل دءوب ، وفكر متصل ، وهمٍّ لا ينقطع حتى نفوت الفرصة على كل كائد لهذه الأمة الثابتة على الحق بإذن الله .

إننا - بعد هذه الصفحات - ندعو إخواننا أن ينتبهوا لكل فكر دخيل ، وكل نحلة وافدة ، وكل عقيدة شاردة ، وأن نتأمل ونتفكر قبل أن نخوض غمارها على غير أهبة ، وبدون مقدمات كالذي يتجرع السمّ ليتأكد أنه مهلك موبق .

إن على الطبقة المستنيرة في هذه الأمة أن تقوم بواجبها ، وأن تبذل قصارى جهدها لبيان كل ما يعكر الصفو ، ويأخذ بهذه الأمة ذات اليسار المائل عن القصد السويّ ، قبل أن يأتي طوفان الباطل على كل شيء وآنئذ لا ينفع ندم ولا ينجع علاج .

إنني وقد انتهيت من هذه الومضات الكاشفة - بعد أن بذلت قصارى

جهدي المتواضع في بيان الحق الذي لا ينكره إلا من يجحد الشمس في واضحة النهار – أسأل الله تعالى مخلصا من قلبي أن يرد كل ضال ، وأن يهدي كل أثيم ، وأن يعصم هذه الأمة من الزلل وأن يقيها كيد أعدائها ، وحمق أتباعها ، وأن يقيض للحق من يرفع مناره ، ويشيد أركانه ، ويشيم عنه كل قتام ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبـــــه

أبو عبد الله/ ربيع بن محمد السعودي

الرياض في ٤ / ١٠ / ١٤٠٩ هـ

الملحقات

○ الملحق الأول ○

□ نص فتوى العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني في أقوال الخميني □

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الفاضل الدكتور بشار عواد معروف ، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته .

أما بعـد :

فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمى بـ « روح الله الخميني » ؛ راغبين مني بيان حكمي فيها ، وفي قائلها ، فأقول وبالله تعالى وحده أستعين :

إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح ، وشرك صراح ؛ لمخالفته للقرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإجماع الأمة، وما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولذلك فكل من قال بها ، معتقدًا ؛ ولو ببعض ما فيها ، فهو مشرك كافر ، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم . والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المحفوظ عن كل زيادة ونقص : **﴿ ومَن يُشاقق الرسولَ مِنْ بعدِ ما تبيّن لهُ الهُدى ويتّبِعْ غيرَ سَبيلِ المُؤْمنينَ نوَلِّهِ ما تولَّى ونُصْلِهِ جهنَّمَ وساءتْ مصيرًا ﴾** .

وبهذه المناسبة أقول :

إن عجبي لا يكاد ينتهي من أناس يدَّعون أنهم من أهل السنة والجماعة ، يتعاونون مع (الخمينيين) في الدعوة إلى إقامة دولتهم ، والتمكين لها في أرض المسلمين ، جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر والضلال ، والفساد في

الأرض : ﴿ **والله لا يحبُّ الفسادَ** ﴾ .

فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم ، وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول ، فما هو عذرهم بعد أن نشروا كتيبهم : « الحكومة الإسلامية » ، وطبعوه عدة طبعات ، ونشروه في العالم الإسلامي ، وفيه من الكفريات ما جاء ، نقل بعضها عنه في السؤال الأول ، مما يكفي أن يتعلم الجاهل ويستيقظ الغافل !! هذا مع كون الكتيب كتاب دعاية وسياسة ، والمفروض في مثله أن لا يذكر فيه من العقائد ما هو كفر جلي عند المدعوِّين ، ومع كون الشيعة يتدينون بالتقية التي تجيز لهم أن يقولوا ويكتبوا ما لا يعتقدونه ، كما قال عز وجل في بعض أسلافهم : ﴿ **يقولونَ بألسنَتِهم ما ليسَ في قُلوبِهم** ﴾ ، حتى قرأت لبعض المعاصرين منهم قوله وهو يسرد المحرمات في الصلاة :

« والقبض فيها إلا تقية »!! يعني وضع اليمين على الشمال في الصلاة .

ومع ذلك كله ، فقد ﴿ **قالوا كلمةَ الكُفْرِ** ﴾ في كتيبهم ، مصداق قوله تعالى في أمثالهم : ﴿ **والله مُخْرِجٌ ما كُنْتُم تَكْتُمون** ﴾ ، ﴿ **وما تُخْفي صُدُورُهُم أَكْبَرُ** ﴾ .

وختامًا أقول محذرًا جميع المسلمين بقول رب العالمين :

﴿ **يا أيُّها الذينَ آمَنوا لا تَتَّخِذوا بِطانةً مِن دونِكم لا يألونَكُم خبالًا وَدُّوا ما عَنِتُّم قد بَدَتِ البغضاءُ من أفواهِهِم وما تُخفي صدورُهم أكبرُ قد بيَّنا لكُم الآياتِ إنْ كُنتُم تَعْقِلونَ** ﴾.

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

وكتب
محمد ناصر الدين الألباني
أبو عبد الرحمن
عمان ٢٦ / ١٢ / ١٤٠٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الفاضل الدكتور بشار عواد معروف الأمين العام للمؤتمر الإسلامي الشعبي، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

أما بعد، فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتاب المسمى بـ "... للخميني"؛ راغبين مني بيان حكمي فيها وفي قائلها، فأقول وبالله وحده أستعين:

إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صراح؛ لمخالفته للقرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإجماع الأمة، وما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولذلك فكل من قال بها، معتقدًا ولو ببعض ما فيها، فهو مشرك كافر، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم. والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المبرأ عن كل زيادة ونقص: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا).

وبهذه المناسبة أقول:

إن عجبي لا يكاد ينتهي من أناس يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة، يتأثرون بدعوة (الخمينيين) في الدعوة إلى إقامة دولتهم، والتكتيك لإقامتها بين المسلمين، جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر والضلال، والفساد في الأرض، (والله لا يحب الفساد)، فإن كان يعذرهم جهلهم بعقائدهم، وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول، فما هو عذرهم بعد أن نشروا كتابهم "الحكومة الإسلامية"، وطبعوه عدة طبعات، ونشروه في العالم الإسلامي، وفيه من الكفريات ما جاء نقل بعضها عنه في السؤال الأول، فما الذي يعني أن يستسلم الجاهل ويستغفل الغافل؟! هذا مع كون الكتاب كتاب دعاية وسياسة، والمفروض في مثله أن لا يذكر فيه من عقائدهم ما هو كفر جلي عند أهل السنة، ومع كون الشيعة يدينون بالتقية التي تجيز لهم أن يقولوا ويكتبوا ما لا يعتقدون تمامًا كما قال عز وجل في بعض أسلافهم: (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم)! من ذلك أنه لبعض المعاصرين منهم قوله وهو يسرد الحركات في الصلاة:

ولا القبض فيها إلا تقية!! يعني وضع اليمين على الشمال في الصلاة!

ومع ذلك كله فقد (قالوا كلمة الكفر) في كتبهم، فصدق فيهم قوله تعالى في أمثالهم: (والله محيط بما كنتم تكتمون). (وما تخفي صدورهم أكبر).

وختامًا أقول محذرًا جميع المسلمين بقول رب العالمين:

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون). وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

عمان ٢٦/١٢/١٤٠٧هـ

وكتب

محمد ناصر الدين الألباني أبو عبد الرحمن

«١١٠»

وعباسی است تعلیق میکنند

اینك ما از عقل خداداده داوری میخواهیم خدای جهان پیغمبر اسلام را فرستاد باهزاران احکام آسمانی و پایهٔ حکومت خودرا بر اصل توحید و عدالت بنانهاد و مردمرا بچیزهائی امر کرد و از چیزهائی نهی کرد و پس از کوششهای فراوان وتعلیم کردن واجرا کردن دستورات خدائی همین ... را که پایهٔ عدلرا درجهان بافداکاری های مسلمانان استوار نمود و از ستمکاریها و بی‌عفتیها آنطور جلوگیری کرده بمردم امر کند که باید همه اطاعت کنید از اتاترك که میگوید دین در مملکت رسمیت ندارد وهمه میدانند که بادینداران چکارها کرد و بامردم چه ستمکاریها نمود چه بی‌عفتیها در ترکیه بجریان انداخت وچه مخالفتها بادین خدا کرد یا بگوید باید از پهلوی اطاعت کنید که همه دیدید چه کرد و برای ریشه کن نمودن دین اسلام چه کوششها کرد که اگر کسی بخواهد مخالفتهای صریح اورا باقرآن خدا بشمارد نیازمند بیك کتاب شاید گردد چنین خدائی را که خود اساس دین وعدل را بپا کرده وخود بدست خود بخراب آن امر نموده دانشمندان اورا بخدائی وعدل وداد نمیپذیرند ومقام خدای عالم از چنین بیهوده کاری منزه است میگوئید ازطرز حکومت این ستمکاران بیخبر بود وگمان میکرد اینها همه باگفته‌های او موافقند این از حکم خرد بیرون است خدائیکه بندگان خودرا نشناسد ما اورا بخدائی نمیشناسیم یا میگوئید خدا از گفته‌های خود پشیمان شد چند روزی توحید وتقوی وعدالت میخواست بین مردم پس از آن خودمردم را بشرك وستمکاری و خلاف عفت دعوت کرده این نیز از حکم خرد بیرونست وچنین خدائیرا ما بخدائی نمیشناسیم پس ناچار باید بگوئید اولوا الامر پادشاهان و امرا نیستند وبایکنظر بحال خلفاء ومراجعه بکتب حدیث وتاریخ خود سنیان معلوم شود تکلیف آنها نیز اکنون ما باشیخین کار نداریم ومخالفتهای آنها (١) باقرآن و بازیچه قراردادن احکام خدا وحلال وحرام کردن از پیش خود وستمهائیکه بفاطمه

١ـ درکتب کلامیه از طرق عامه همه ثابت شده رجوع بفصول المهمه و شرح تجرید شود

صورة عن الأصل الفارسي للكتاب، ويُشير الخط إلى كلام خميني في اتهام الشيخين؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بمخالفة القرآن، وحرمان فاطمة رضي الله عنها من إرث الرسول ﷺ

«١١٤»

مسلمانها واقع نميشد آنهائيكه سالها در طمع رياست خودرا بدين • پيغمبر چسبانده بودند ودسته بنديها ميكردند ممكن نبود بگفتهٔ قرآن ازكار خود دست بردارند با هرحيلهٔ بود كارخودرا انجام ميدادند بلكه شايد دراينصورت خلاف بين مسلمانها طوری ميشدكه بانهدام اصل اساس اسلام منتهی ميشد زيرا ممكن بود آنها كه در صدد رياست بودند چون ديدند بااسم اسلام نميشود بمقصود خود برسند يكسره حزبی برضد اسلام تشكيل ميدادند ودراينصورت مسلمانهاهم قيام ميكردند وناچار علی بن ابيطالب وديگر ديندارا ن سكوت را روانميداشتند وبا آن نورس بودن نهال اسلام يك چنين خلاف بزرگی بين مسلمانها ريشهٔ اسلام را برای هميشه ازبن ميكند وآن نيمهٔ اسلامرا هم بباد فناميداد پس نام بردن ازعلی بن ابيطالب برخلاف صلاح اصل امامت كه هيچ برخلاف صلاح دين هم تمام ميشد

٤ـ آنكه ممكن بود درصورتيكه امامرا درقرآن ثبت ميكردند آنهائيكه جز برای دنيا ورياست بااسلام وقرآن سروكار نداشتند وقرآنرا وسيلهٔ اجراء نيات فاسدهٔ خودكرده بودند آن آيات را ازقرآن بردارند وكتاب آسمانيرا تحريف كنند وبرای هميشه قرآنرا ازنظر جهانيان بيندازند وتاروز قيامت اين ننگ برای مسلمانها وقرآن آنها بماند وهمان عيبی راكه مسلمانان بكتاب يهود ونصاری ميگرفتند عيناً برای خود اينها ثابت شود

٥ـ فرضاً كه هيچيك ازاين امور نميشد بازخلاف ازبين مسلمانها برنميخواست زيرا ممكن بود آن حزب رياست خواه كه ازكار خود ممكن نبود دست بردارند فوراً يك حديث بپيغمبر اسلام نسبت دهند كه نزديك رحلت گفت امر شما باشوری باشد علی بن ابيطالبرا خدا ازاين منصب خلع كرد

مخالفتهای ابوبكر با نص قرآن

شايد بگوئيد اگر درقرآن امامت تصريح ميشد شيخين مخالفت نميكردند وفرضاً آنها مخالفت ميخواستند بكنند مسلمانها ازآنها نميپذيرفتند ناچار ما دراين مختصر چند ماده ازمخالفتهای آنها باصريح قرآن

صورة أخرى عن الأصل الفارسي للكتاب، ويُشير الخط إلىٰ كلام خميني في اتهام أبي بكر رضي الله عنه بمخالفة نص القرآن الكريم

«۱۱۷»

وازمشهورترین کتابهای آنها است وسنیان بآن تبرك میجویند درصفحهٔ (١٦٤) از جزء اولش گفته است که بعداز پیغمبر المؤلفة قلوبهم آمدنه پیش ابو بکر تابعادت همیشه برای آنها کاغذ بنویسد اونوشت بردند پیش عمر که اوهم امضاء کند عمر کاغذرا پاره کرد آمدند پیش ابو بکر گفتند توخلیفه هستی یاعمر وحکمی که او کرده بود امضاء نمود والمؤلفة قلوبهم را ازسهم زکوة اسقاط کرد واین مخالف صریح قرآنست سورهٔ توبه (آیه ٦٠) اِنَّمَا الصَّدقاتُ لِلْفُقَراءِ والمَساكينِ والعاملينَ عَلَيْها والْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم وفي الرِّقابِ والغارِمينَ وفي سَبيلِ اللّٰهِ وَابْنِ السَّبيلِ فَريضَةً مِنَ اللّٰهِ . یعنی همانا صدقات که زکوة . ت ازفقراء ومسکینها وکارکنان زکوة و (المؤلفة قلوبهم) یعنی آنانکه جلب قلو. نانرامیکنید و رراه آزاد نمودن بندگان وکسانیکه غرامت بردند ودرراه خداوابن سبیل است خدا هشت طایفه را ذکر کرده که سهم اززکوة میبرند ابو بکر بحکم عمر یکطایفه را اسقاط کرد ومسلمانان چیزی نگفتند موارد بسیار دیگر است خوانندگان بکتاب فصول المهمه رجوع کنند

مخالفت عمر باقرآن خدا

اینجا بعضی ازمخالفتهای عمررا باقرآن ذکر میکنیم تامعلوم شود مخالفت باقرآن پیش آنها چیز مهمی نبوده راکرفرضاً درقرآن تصریح باسم امام هم شده بود مخالفت میکردند این اشکال بیخردانه بر خدای عالم نیست

۱ـ متعهٔ زنانست که باجماع تمام مسلمانان درزمان پیغمبر اسلام تشریع شد وتارحلت آن جناب ناسخی ازبرای آن نیامد بحکم اخبار متواتره ازاهلبیت واخبار صحاح(۱) خود سنیان از جابر بن عبدالله درصحیح مسلم بچند طریق نقل میکند که مادرعهد رسول خداوابو بکر وعمر متعه میکردیم تاآنگاه که عمر نهی از آن کرد واینکلام بطور تسلم واستفاضه ازعمر نقل شده که رفت منبر و گفت (متعتان کانتا علی عهد رسول الله وانا انهی عنهما واعاقب علیهما متعة الحج ومتعة النساء) یعنی دومتعه

۱ـ فصول المهمه رجوع شود ص ٥٨

صورة أخرى عن الأصل الفارسي للكتاب، ويُشير الخط إلى كلام خميني في اتهام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بمخالفة نص القرآن الكريم

درزمان پیغمبر خدا بود و من از آن دو نهی میکنم و کسی که مرتکب شود عقاب میکنم اورا یکی متعهٔ حج و یکی متعهٔ زنها است اینحکم مخالف باقرآنست

سورهٔ نساء (آیهٔ ۲۸) فَمَا استَمتَعتُم بِهِ مِنهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ طبری(۱)

ازابی بن کعب وابن عباس وسعید بن جبیر وسدی وبسیاری ازمعتبرین ازاین جماعت وابن مسعود نقل کرده‌اند که این آیه درمتعه زنهااست علاوه آنکه عمر خوداقرار کرد درمنبر که این حکم درزمان پیغمبر بود ومن خود ازآن نهی میکنم وعقوبت میکنم کسیرا که مرتکب آن شود

۲ـ متعهٔ حج‌است که بضرورت بین مسلمین واخبارمتواتره ازفریقین درزمان پیغمبرتشریع شد وباقی بود تازمان عمر واوازآن نهی کرد چنانچه معلوم شد حتی اجماع(۲) سنیان دراین حکم پس ازعمرمنعقد شد برباقی بودن حکم اصلی اسلام واین حکم قاچاقی را برداشتند وحکم عمرمخالف قرآنست

سورهٔ بقره (آیه ۱۹۲) فَمَن تَمَتَّعَ بِالعُمرَةِ إِلَى الحَجِّ تاآخر اجماع تمام مسلمانانست باینکه این آیه درمتعهٔ حج است علاوه خود اقرارعمر کفایت میکند

۳ـ درباب طلاق ثلث که درزمان پیغمبر وابوبکر متفرق ازهم بوده وعمر آنرا تغییرداد درصحیح مسلم که ازکتب صحیحهٔ آنها است درصفحه ۱۷۴ ازجزء اول بطریقهای مختلف ازابن عباس نقل میکند که درعهد پیغمبر وابوبکر ودوسال ازخلافت عمرطلاق ثلث یکی بود عمر گفت مردم استعجال دارند خوبست سه طلاق راهمان سه قراردهیم پس انت طالق ثلثا را سه طلاق قرارداد واین مخالف قرآنست

سورهٔ بقره (آیه ۲۲۹) الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمسَاكٌ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحٌ بِإِحسَانٍ تا آنجاکه گوید فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُ ومعلومست که مفاد این آیه آنستکه طلاقها باید متفرق ازهم باشد واما

۱ـ فصول المهمه ص ۵۵ ۲ـ فصول المهمه ص ۵۷

تتمة ما سبق في اتهام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمخالفة نص القرآن الكريم

«۱۳۰»

حق کشیهائی در این باب شده ناچاریم از تعقیب این مطلب تا درست بودن گفتار ما واضح وروشن شود وجای شبهه برای کسی نماند این بیخرد میگوید (میگویند پیغمبر میترسید ازاینکه راجع بامامت چیری بگوید و مردم نپذیرند وحال آنکه خود قرآن وتاریخ پیغمبر گواه است که هیچ محافظه‌کاری درکار او نبوده)

ما دراوایل این گفتار ثابت کردیم که پیغمبر ازاینکه امام‌را بااسم ورسم در قرآن ذکر کند می‌ترسید که مبادا پس‌ازخود قرآن‌را دست‌بزنند یا اختلاف بین مسلمانها شدید شود ویکسره کار اسلام تمام‌شود واینجا گواهی ازقرآن میآوریم که دراظهار امامت بااسم ورسم محافظه‌کاری میکرده وازمنافقان ترس داشته

گواه ازقرآن خدا سورهٔ مائده (آیه ۷۱) یا اَیُّهاالرَّسُوْلُ بَلِّغْ ما اُنْزِلَ اِلَیْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللّٰهُ یَعْصِمُكَ مِنَ النّاس ـ

این آیه باعتراف اهل سنت ونقل آنها بطرق معتبره از ابی‌سعید وابی رافع وابی هریره واتفاق شیعه روز غدیرخم در بارهٔ تبلیغ امامت علی‌بن ابیطالب نازل شده وسورهٔ مائده آخرین سوره‌ایست که نازل شده این آیه وآیه شریفهٔ الیوم اکملت لکم دینکم درحجةالوداع که آخرین حج پیغمبر بود نازل شده وبین نزول این آیه ووفات پیغمبر دوماه وده روز فاصله بیش نبوده ومعلوم است پیغمبر تاآنوقت تبلیغ همهٔ احکام‌را فرموده بوده چنانچه خود آنحضرت درخطبهٔ روز غدیرخم می گوید پس معلوم می‌شود این تبلیغ راجع بامامت است . وعده‌کردن اینکه خدا تورا نگهداری میکند دلیل بر آنست که یك همچو چیزی‌را میخواهد تبلیغ کند وگرنه درسایر احکام ترسی ومحافظه کاری درکار نبود جملهٔ کلام آنکه ازاین آیه بواسطه این قرائن ونقل احادیث کثیره معلوم‌شود که پیغمبر درتبلیغ امامت خوف ازمردم داشته واگر کسی رجوع بتواریخ واخبار کند میفهمد که ترس پیغمبر بجا بوده ولی خداوند اورا امر کرد که باید تبلیغ کنی ووعده کرد که اورا حفظ کند

صورة أخرى عن الأصل الفارسي للكتاب، ويُشير الخط إلى كلام خميني في اتهام الرسول ﷺ بعدم تبليغ ما أنزل إليه

او نیز تبلیغ کرد و در بارهٔ آن کوششها کرد تاآخرین ... ولی حزب مخالف نگذاشت کار انجام گیرد

بنز جواب تراشی پدر خود — خوب بود این بیخردان می گفتند که باکی در این گفتار ... از این جوابهای بیخردانه ... از طرف چه اشخاصی نقل یکنند تامعلوم شود چنین سخصی وجود خارجی ندارد واینان برای اینکه دینداران را کوچك ... توده پاسخهائی از خود میتراشند و بدینداران نسبت میدهند .دراینجا باز جواب بیهودهٔ ازقول دینداران اختراع کرده میگوید (ونیز می گویند امامت درقرآن بسیار تصریح شده ولی آنهارا انداختهاند)

شما باکی دراین باره سخن گفتید وجواب شنیدید شایدپیش خودی رجوع کردید ببعضی کتابها یابعضی اخبار که دراول‌نظر وبانظر ... چنین می‌نماید که ازقرآن چیزی افتاده واین خود یکی ازعیبهائی است که شماها دارید که بااین خرد ودانش رجوع باخبار می کنید ومطالعه کتاب‌های علمی می‌نمائید فهم اخبار وکتب دانشمندان زحمتهای طاقت‌فرسا دارد آنها کتاب ... ورمان نیست که‌سر خود ... رجوع کرد و ازآنها چیزی فهمید ... رجوع شما بآن کتابها مثل رجوع کشاورزاست بفلسفه‌عالیه یامطالعهٔ حمامی‌است ازریاضیات‌عالیه فهمیدن کتب علمی‌تخصص میخواهد چون‌کور کورانه وارد اخبار کتب شدی نتیجه این میدهد که می گویند درقرآن امامت بوده وانداخته‌اند آن اخبار راجع بتفسیرو تاویل‌است ما می گوئیم اولوالامر درقرآن واهل‌الذکر درآیات بسیار واهل‌البیت درآیهٔ تطهیر وصادقین درآیهٔ کونوا مع‌الصادقین وحبل‌الله درآیهٔ اعتصام بحبل‌الله وصراط‌الله ... مستقیم ... درآیه انما ولیکم‌الله وامانت درآیهٔ انا عرضنا ... وصدها غیر این آیات دربارهٔ امامت وامام‌است نه‌آنکه اسم امام به عموم ... آنچه ما می گوئیم فقط ازاخبار شیعه نمیگوئیم

١- بمراجعات صفحه ٢٩ وغاية‌المرام صفحه ٣٧و٣٨ رجوع شود

تتمة ما سبق في اتهام الرسول ﷺ بعدم تبليغ ما أنزل إليه من القرآن الكريم

○ الملحق الثاني ○

مصور من الصفحات الأخيرة من كتاب « الصراع بين الإسلام والوثنية » الجزء الثاني ١٩٨٢ ، لمؤلفه الأستاذ عبد الله علي القصيمي حيث تكلم فيها عن كتاب « فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب » الذي ألفه أحد كبار علماء الشيعة في آخر القرن الثالث عشر الهجري، ونقل مقدمة هذا الكتاب وبعض ما ذكره من الآيات المحرفة، وقد تحدثنا عن هذا، ونثبت هنا هذه النصوص كشاهد لما قلناه عنه وكدليل على الذين يتبرءون منهم من القول بالتحريف.

﴿ كتاب ﴾

﴿ فصل الخطاب، في تحريف كتاب رب الأرباب ﴾

مذهب الشيعة في تحريف القرآن

وقع لي أخيراً كتاب ألفه أحد شيوخ الشيعة، الامامية، الاثنا عشرية، سماه « فصل الخطاب، في تحريف كتاب رب الأرباب ». والكتاب مطبوع طبعة حجرية، كأنه مطبوع في فارس أو في الهند. قال في أوله: « الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً جعله شفاء لما في الصدور، ومهيمناً على التوراة والانجيل والزبور، والصلاة والسلام على حامله نور النور، والبيت الرفيع المعمور محل تدبير الأمور، ومالك أزمة النشور [1] محمد المنتخب في عالم السرور، وعلى آله الصحف الناطقة بكل غائب ومستور، والزبر المحتوية لما يكون أو مضى في سالفات الدهور [2] ومصابيح الأنام في ظلمات الغرور، ومفاتيح خزانة العلم المسطور، في رق منشور، خصوصاً على مختلف الملائكة في الآصال والبكور [3] القطب الذي على مدار وجوده الأفلاك تدور، المشرق نوره في قلوب مواليه، المحتجب عن أعين كل عديم الشعور، إلى يوم ينفخ في الصور، ويبعث من في القبور [4] وبعد فيقول العبد المذنب المسيء: حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي – جعله الله من الواقفين ببابه، المتمسكين بكتابه: هذا كتاب لطيف، وسفر شريف، عملته في إثبات تحريف القرآن، وفضائح أهل الجور والعدوان. وسميته « فصل الخطاب، في تحريف كتاب رب الأرباب »

---

(١) النشور: البعث. يعني انه عليه السلام مالك يوم القيامة

(٢) يعني ان آل النبي عالمون بجميع الغيوب: الماضية والآتية

(٣) مختلف الملائكة مكان اختلافهم أى إتيانهم وذهابهم ويريدون ان عليا يوحى إليه

(٤) هذه العبارات تأليه ظاهر لعلي بن أبي طالب.

وجعلت له ثلاث مقدمات وبابين ، وأودعت فيه من بدائع الحكمة ما تقر به كل عين . وأرجو ممن ينتظر رحمته المسيئون ، أن ينفعني به في يوم لا ينفع مال ولا بنون . . . » .

وقال في ختام الكتاب : « . . . وقد حان لنا أن نعطف عنان القلم ، إلى حمد من علم الانسان ما لم يعلم ، واودع في قلوبهم طرائف الحكم ، ونتوسل بالصلاة على النبي الأكرم ، والنبي الخاتم البعيث على طوائف الأمم ، وعلى آله أولياء النعم ، ومصابيح الظلم ، وأسرار السجود لآدم . وقد فرغ من تنميق هذه الأوراق ، رجاء الانتفاع بها يوم يكشف عن ساق ، العبد المذنب المسيء المنسي ، حسين بن محمد بن تقي النوري الطبرسي ، في مشهد مولانا أمير المؤمنين . شهر جمادى الأخرى من سنة ١٢٩٢ من الهجرة النبوية . . . » .

وقد ختم الكتاب بهذه العبارة : « وقد فرغت من تسويد هذا الكتاب العال ، بعون الملك المتعال ، في ثاني عشر شهر شوال من شهور سنة ١٢٩٨ من الهجرة المقدسة النبوية : على مهاجرها آلاف الثناء والتحية ، وأنا العبد العاصي الفاني ابن مرحوم ميرزا سيد محمد بن رضا أحمد الطباطبائي غفر الله لي ولأمي وأبي بجاه محمد وعلي . سنة ١٢٩٨ » .

والكتاب — كما يدل اسمه — موضوع للتدليل على أن القرآن محرف أنواع التحريف كلها ! بالزيادة ، و بالنقصان ، وبالترتيب ، وبالتبديل . وقد ذكر الدلائل على كل هذا من روايات الشيعة ، الامامية ، الاثنا عشرية في كتبهم عن أئمتهم . وقد زعم أن القول بالتحريف من ضروريات مذهبهم ، ومما تواترت دلائله . ونحن في هذا الفصل ننقل بعض ما جاء في هذا الكتاب الشنيع إتماما للغرض الذي قصدناه وأردناه .

قال صفحة ١٢٢ « اعلم أن وجود أصل الزيادة مقطوع به في كلمات الأكثرين

حتى من المنكرين للتحريف ، كالصدوق وأتباعه . والأخبار فيه متواترة ؛ وستقف عليها . . » .

وقال صفحة ٢٣٦ « روى الثقة الجليل محمد بن مسعود العياشي فى تفسيره باسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال : لولا أنه زيد فى كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذى حجى . ولو قام قائمنا فنطق صدقه القرآن . قال المحدث البحرانى فى « الدرر النجفيه » : يمكن حمل الزيادة فى هذا الخبر على التبديل حيث إن الأصحاب ادعوا الإجماع على عدم الزيادة ، والأخبار الواردة فى هذا مع كثرتها ليس فيها ما هو صريح فى الزيادة . فتأويل الخبر بما ذكرنا لا بعد فيه . انتهى . وهو حسن ، إلا أنه تأتى الاشارة إلى زيادة بعض الحروف . ويأتى ذكره فى محله . وعن الصادق : لو قرىء القرآن كما أنزل لألفينا فيه مسمين . وقال أبوعبد الله : إن فى القرآن ما مضى وما يحدث ، وما هو كائن . كانت فيه أسماء الرجال فألقيت . وإنما الاسم الواحد منه فى وجوه لاتحصى ، يعرف ذلك الوصاة . وعن أبى جعفر قال : إن القرآن طرح منه آى كثير ، ولم يزد فيه إلا حروف أخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال . وروى محمد بن إبراهيم النعمانى فى « غيبته » باسناده عن على بن أبى طالب قال : كأنى بالعجم [1] فى فساطيطهم فى مسجد الكوفة ، يعلمون الناس القرآن كما أنزل . قلت : يا أمير المؤمنين : أليس هو كما أنزل ؟ فقال : لا ، محى منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وماترك أبو لهب إلا للإزراء على رسول الله لأنه عمه . . » .

تحريم الشيعة على النار

وقال صفحة ١٥٦ « روى فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره باسناده قال على بن موسى الرضا عليه السلام : والله لايرى فى النار منكم اثنان أبدا ، لاوالله ولا واحد . قال : قلت أصلحك الله أين هذا من كتاب الله ؟ قال هو فى سورة

---

(١) هذه الرواية صريحة فى أن بناة المذهب الشيعى العلى من الأعجام

الرحمن فى قوله تبارك وتعالى «فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان» .
قال : قلت : ليس فيها « منكم » قال : بلى والله ، إنه لمثبت فيها ، وإن أول
من غير ذلك لابن أروى . وروى أحمد بن محمد السيارى فى كتاب القراءات
بالاسناد عن الرضا قال : لا يرى فى النار منكم اثنان ، لا والله ولا واحد . ذلك
فى كتاب الله . قلت : أين هو من كتاب الله ؟ فسكت عنى حولا ثم اجتمعت معه
فى الطواف فقال : ما أذن لى إلا الساعة ، قال الله تبارك وتعالى « فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه منكم إنس ولا جان » قلت : ليس « منكم » قال : بلى والله ، محاها
ابن أروى . وروى الصدوق فى « بشارة الشيعة » ، على ما فى تفسير البرهان
للسيد المحدث التوبلى باسناده عن الرضا عليه السلام قال : لا يرى منكم فى
النار اثنان ، لا ولا واحد ، قلت : أين ذا من كتاب الله ؟ فأمسك عنى سنة ،
قال : فانى معه فى الطواف ذات يوم إذ قال : أذن لى فى جوابك عن مسألتك
كذا ، قلت : فأين هو فى القرآن ؟ قال فى سورة الرحمن وهو قول الله « فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان » فقلت له : ليس فيها « منكم » قال :
إن أول من غيرها ابن أروى . وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه . ورواه
الشيخ شرف الدين النجفى فى تأويل الآيات عن الصدوق مثله . وأروى هى أم
عثمان بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس » .

تواتر أخبار التحريف عند القوم:

وقال صفحة ٢٥٠ « الدليل الثانى عشر الأخبار الواردة فى الموارد المخصوصة
من القرآن ، الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور بأحدى الصور
المتقدمة ، وهى كثيرة جدا حتى قال السيد نعمة الله الجزائرى فى بعض مؤلفاته
كما حكى عنه : إن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفى حديث . وادعى
استفاضتها جماعة كالمفيد ، والمحقق ، والعلامة المجلسى ، وغيرهم ، بل الشيخ
أيضاً صرح فى « التبيان » بكثرتها ، بل ادعى تواترها جماعة يأتى ذكرهم فى آخر

فمن يجيركم من عذاب أليم ؟ »

وقال فى سورة « الجن » : عن محمد بن أبى بكر بالإسناد عن أبى جعفر فى قوله تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » قال هم الأوصياء والأئمة منا واحد فواحد : « فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحدا » هكذا نزلت .

وقال فى سورة المزمل : روى الكلينى بالاسناد عن محمد بن الفضيل قلت : « واصبر على مايقولون فيك واهجرهم هجراً جميلا وذرنى يامحمد والمكذبين بوصيك أولى النعمة » قلت : إن هذا تنزيل ؟ قال : نعم .

لماذا سميت الشيعة ترابا

وقال فى سورة (النبأ) : روى الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم النعمانى فى تفسيره عن الصادق عن أمير المؤمنين فى أمثلة الآيات المحرفة قال عليه السلام : ومثله : « ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابياً » فحرفوها فقالوا « ترابا » . وذلك أن رسول الله عليه الصلاة والسلام يكثر من مخاطبتى بأبى تراب . وهنا أورد روايات كثيرة ، قال : وقال العلامة المجلسى فى تاسع بحاره : يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته بأبى تراب لأن شيعته لكثرة تذللهم له وانقيادهم لأوامره سموا « ترابا » كما فى الآية الكريمة ، ولكونه قائدهم ومالك أمورهم(1) سمى أبو تراب (كذا فى النسخة المطبوعة) . ويحتمل أن يكون استشهاداً لتسميته بأبى تراب ، أو لأنه وصف به على جهة المدح لا على مايزعمه النواصب لعنهم (كذا) حيث كانوا يصفونه به استخفافاً . فمراد بالآية : « ياليتنى كنت ترابياً » . والأب يسقط فى النسبة مطرداً وقد تحذف الياء أيضاً كما تقول : تميم وقريش لبنيهما . . .

(1) وهذا تصريح من القوم جرى بتأليههم عليا وباعتقادهم أنه مالكهم ومالك امورهم وهذا كثير فى كلامهم .

وقال فى سورة « التكوير » : إن قوله تعالى : « وإذا الموءودة سئلت » محرفة عن : « وإذا المودة سئلت » قال : ويراد بها مودة أهل البيت المضيعة.

الآخرة والأولى لعلى بن أبى طالب

وقال [illegible] ورة الليل قال قرأ أبو عبد الله : « والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، الله خلق الزوجين : الذكر والأنثى ، ولعلى الآخرة والأولى » قال هكذا نزلت . قال : وعن يونس عن علي بن أبى حمزة عن فيض بن المختار عن أبى عبد الله أنه قرأ : « إن عليا للهدى ، وإن له الآخرة والأولى [1] » وهنا ذكر روايات كثيرة .

وقال فى سورة الانشراح : إن القرآن هكذا : « ألم نشرح لك صدرك بعلى ووضعنا عنك وزرك ، الذى أنقض ظهرك ، ورفعنا لك ذكرك ، بعلى صهرك . فاذا فرغت من نبوتك فانصب علياً وصياً ، وإلى ربك فارغب فى ذلك » .

وقال فى (سورة) القدر : إن السورة هكذا نزلت : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر ، وماأدراك ما ليلة القدر ! ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر ، تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من عند ربهم على محمد وعلى أوصياء محمد وعلى آل محمد بكل أمر » .

وقال فى سوره الكوثر : إنها نزلت هكذا : « إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شانئك عمرو بن العاص هو الأبتر » .

هذه أشياء يسيرة قليلة من الأشياء الكثيرة التى نقلوها فى كتاب « فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب » وزعموها من كلام الله . وقد ذكر صفحة ١٨٥ كلاماً طويلا على اعتباره سورة من السور المحذوفة قال : قال صاحب

(١) ولا ريب فى ان هذا كفر بواح نعوذ بالله .

البحث . ونحن نذكر منها ما يصدق دعواهم مع قلة البضاعة ، ونبين في آخره ضعف بعض الشبهات التي أوردها جماعة . واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية » .

ثم بعد هذا من صفحة ٢٥٢ إلى صفحة ٣٥٠ ذكر القرآن سورة سورة ، وأورد ما اطلع عليه مما حذف منه على زعمهم ناقلاً لذلك من كتب أساتذة الشيعة ، الامامية ، الاثنا عشرية .

ما حذف من سورة البقرة وآل عمران

قال فيما حذف من سورة البقرة : روى ثقة الاسلام الكليني عن الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله » . وروى الكليني أيضاً عن أبي جعفر أيضاً قال نزل جبريل بهذه الآية هكذا : « فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم ، فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون » . وذكر هذا أيضاً عن جماعات من شيوخ الشيعة . قال : وروى الكليني عن ابي عبد الله في قول الله : « واتبعوا ما تتلو الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان » .

وقال في سورة آل عمران : هكذا نزل قول الله : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين » . ونقل هنا رأيين أحدهما يقول : إن كلمة « آل عمران » لم تكن موجودة ، وإنما كان الموجود مكانها « آل محمد » ، فأزالوا آل محمد ووضعوا « آل عمران » بدلها . فتكون الآية مبدلة محرفة . والرأي الآخر يقول : إن كلمة « آل عمران » كانت موجودة وكان بعدها آل محمد فأزالوا آل محمد . وعلى هذا الرأي فالذي في الآية نقصان . قال : وروى علي

ابن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن سنان قال : قرأت على أبى عبد الله عليه السلام : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » فقال أبو عبد الله : خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ! فقال القارى : جعلت فداءك كيف نزلت ؟ قال « كنتم خير أئمة أخرجت للناس » . ألا ترى مدح الله لهم « تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله [1] » ؟ . قال : وروى النعمانى فى تفسيره عن الصادق عن أمير المؤمنين أنه قال : وأما ما حرف من كتاب الله فقوله تعالى : « كنتم خير أئمة أخرجت للناس » فحرفت إلى « خير أمة » الخبر وهو طويل . وفى المجلد التاسع عشر من البحار . روى مشايخنا عن أصحابنا عن أبى عبد الله قال : قال أمير المؤمنين ــ وساق الحديث إلى أن قال : باب التحريف فى الآيات التى هى خلاف ماأنزل الله مما رواه مشايخنا من العلماء عن آل محمد قوله عز وجل : « كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . فقال أبو عبد الله لقارئ هذه الآية : ويحك « خير أمة » يقتلون ابن رسول الله ؟ قلت : جعلت فداءك فكيف هى ؟ فقال أنزل الله : « كنتم خير أئمة » ألا ترى مدح الله لهم : « تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . فمدحه لهم دليل على أنه لم يعن الأمة بأسرها ، ألا ترى أن الأمة الزناة ، واللاطة ، والسراق وقطاع الطريق ، والظالمين ، والفاسقين [2] أفترى الله مدح هؤلاء وسماهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ؟ كلا ، ما مدح هؤلاء ولا سماهم أخياراً بل هم الأشرار . قال : وقال على بن إبراهيم فى قوله : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة » . قال أبو عبد الله : ما كانوا أذلة

---

(١) ومعنى هذا أن المسلمين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ولا يؤمنون بالله

(٢) كذا بالنصب ، وكذا عم الأمة بأنها الأصناف الفاسقة التى ذكرها . والاستدلال ضعيف لاننا اذا قلنا : العرب نصروا الاسلام والنبى ، لم نعن كل عربى

كتاب « بستان المذاهب » بعد ذكره أصول عقائد الشيعة مامعناه : و بعضهم يقولون : إن عثمان أحرق المصاحف وأتلف السور التى كانت فى فضل على وأهل بيته عليهم السلام منها هذه السورة :

كلام ترجمه الشيعة سورة محذوفة من القرآن

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

« يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتى و يحذرانكم عذاب يوم عظيم ، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم . إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله فى آيات لهم جنات النعيم ، والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وماعاهدهم الرسول عليه يقذفون فى الجحيم ، ظلموا أنفسهم وعصوا الوصى الرسول [1] أولئك يسقون من حميم . إن الله الذى نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك فى خلقه يفعل الله مايشاء ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذتهم بمكرهم . إن أخذى شديد أليم : إن الله قد أهلك عاداً وثموداً (كذا بالتنوين) بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون . وفرعون بما طغا على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه اجمعين ليكون لكم آيته (كذا) و إن أكثركم فاسقون ، إن الله يجمعهم فى يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون . إن الجحيم مأواهم ، و إن الله عليم حكيم . يا أيها الرسول بلغ إنذارى فسوف يعلمون. قد خسر الذين كانوا عن آياتى وحكمى معرضون [2] مثل الذين يوفون بعهدك إنى جزيتهم جنات النعيم [3] إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم ، و إن علياً من المتقين ، و إنا لنوفيه حقه يوم الدين ، مانحن عن ظلمه بغافلين ، وكرمناه على أهلك أجمعين ،

(١) وهذا نص على انهم يعتقدون عليا رسولا مع الرسول أو هو الرسول .

(٢) كذا بالواو والنون . (٣) مثل هذه التراكيب الركيكة لا يقولها عربى ابداً فضلا من أن يقولها الله تعالى عن ذلك . ولا شك ان هذا الكلام من تاليف الاعجام الجهلاء بلغة العرب . وهذا يقوى ماذكرناه من ان مذهب الشيعة من وضع العجم دون العرب .

فانه وذريته لصابرون ، وإن عدوهم إمام (شكلت الميم بالنصب) المجرمين . قل للذين كفروا بعد ما آمنوا : أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها . وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون . يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنا ومن يتولاه من بعدك يظهرون . فأعرض عنهم إنهم معرضون (ما معنى هذا الهراء ؟) إنا لهم محضرون (شكلوه بفتح الضاد) فى يوم لا يغنى عنهم شئ ولا هم يرحمون . إن لهم فى جهنم مقاماً عنه لا يعدلون . فسبح باسم ربك وكن من الساجدين . ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون (ما معنى هذا ؟) فصبر جميل ، فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون . فاصبر فسوف يبصرون . ولقد آتينا بك الحكم (كذا) كالذين من قبلك من المرسلين . وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون . ومن يتولِ (وضعوا كسرة تحت اللام) عن أمرى فإنى مَرْجَعَهُ (كذا شكلوه) . فليتمتعوا بكفرهم قليلا فلا تسأل عن الناكثين . يا أيها الرسول قد جعلنا لك فى أعناق الذين آمنوا عهداً فخذه وكن من الشاكرين . إن علياً قانتاً بالليل ساجداً (كذا) يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه . قل هل يستوى الذين ظلموا وهم بعذابى يعلمون (يستوون هم ومن أيها العلماء) سيجعل الاغلال فى أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون (كذا كسرت الدال) إنا بشرناك بذريته الصالحين وإنهم لأمرنا لا يَخْلِفُون (كذا ضبطوه) فعليهم منى صلوات ورحمة أحياء وأمواتا يوم يبعثون ، وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبى ، إنهم قوم سوء خاسرين (كذا بالياء والنون) وعلى الذين سلكوا مسلكهم منى رحمة وهم فى الغرفات آمنون . والحمد لله رب العالمين »

قال الرافضى بعد إيراده هذا الكلام على أنه سورة من القرآن : « قلت ظاهر كلامه أنه أخذها من كتب الشيعة ولم أجد لها أثراً فيها غير أن الشيخ محمد

وفيهم رسول الله . و إنما نزل : « ولقـد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء » . وقال في قوله تعالى : « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهـم أو يعذبهم فانهـم ظالمون » قال أبو عبد الله : إنما أنزل الله : « لك من الأمر شيء » . وعن محمد ابن جمهور عن بعض أصحابنا قال : تلوت بين يدى أبى عبدالله هذه الآية « ليس لك من الأمر شيء » فقال : بلى وشيء ! وهل الأمر كله إلا له ؟ قال : وروى النعماني بالسند المتقدم عن أمير المؤمنين : وقال سـبحانه فى سورة آل عمران : « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون لآل محمد » فحذفوا آل محمد .

وقال في سورة النساء : وعن البرقى عن الديلمى عن داود الرقى قال قال أبو عبد الله : « أم يحسـدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ؟ فقد آتينا آل إبراهيم وآل عمران وآل محمـد الـكتاب والحـكمة : وآتيناهم ملـكاً عظيماً » ثم قال نحن والله الذين ذكرهم الله في كتابه ، ونحن والله المحسـودون ثلاثاً . قال : وروى ثقة الاسلام فى روضة الـكافى بالإسناد عن أبى الحسن فى قول الله : « أولئك الذين يعلم الله مافى قلوبهم فأعرض عنهم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وقل لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً[1] » . قال : وروى السيارى عن أبى عبدالله « يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول ، وظلموا آل محمد حقهم لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا » . قال وعن على بن إبراهيم بالاسناد عن أبى جعفر عليه السـلام قال : « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسـهم جاءوك ياعلى فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجـدوا الله تواباً رحيما » هكذا نزلت . قال : وروى ثقة الاسلام عن العدة عن أبى عبد الله فى هذه الآية « ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً ممـا قضيت فى أمر الولاية ويسلموا لله الطاعة تسليما » . وروى العياشى

المحذوف من ...

(١) كذا ذكروا الآية مزيدة ومنقوصة .

عن جابر عن أبي جعفر : « فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فى ما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضى محمد وآل محمد و يسلموا تسليما » . وعن عبدالله بن يحيى الكاهلى عن أبي عبد الله قال : والله لو أن قوماً عبدوا الله وحده لاشريك له ، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وحجوا البيت ، وصاموا شهر رمضان ثم لم يسلموا لنا لكانوا بذلك مشركين . . . ثم قرأ : « فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فى ما شجر بينهم مما قضى محمد وآل محمد » وروى ثقة الاسلام عن أبي عبد الله : « ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم وسلموا للامام تسليما أو اخرجوا من دياركم رضاله ما فعلوه إلا قليل منهم . ولو أن أهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتا » . قال : وروى الكلينى بسنده عن أبي جعفر قال نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا : « يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فى ولاية على فآمنوا خيراً لكم ، و إن تكفروا بولايته فان لله ما فى السموات والأرض » .

المحذوف من سورة المائدة

وقال فى سورة المائدة عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله : « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » قال : إن الرسول عليه الصلاة والسلام عقد لعلى عليهم بالخلافة فى عشرة مواطن ثم أنزل الله : « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التى عقدت عليكم لأمير المؤمنين صلوات الله عليه » . قال : وروى ابن شهراشوب فى المناقب كما فى البحار عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده فى قوله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فى على و إن لم تفعل عذبتك عذاباً أليماً » فطرح عدوى اسم على عليه السلام[1] .

ما ذكروه فى سورة الأنعام

وقال فى سورة الأنعام : وعن أبي عبد الله فى قوله : « والله ربنا ما كنا

(١) وقد ذكر هنا روايات كثيرة ، وفى هذا النقل ما يدل على انهم يفضلون على بن ابى طالب على رسول الله بل ، كانهم يرونه خادما له .

مشركين بولاية على » . قال وروى الكلينى باسناده عن أبى الربيع الشامى قال سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى : « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة فى ظلمات الأرض ، ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين » فقال : الورقة : السقط ، والحبة ، الولد ، وظلمات الأرض : الارحام ، والرطب ما يحيا الناس به واليابس ما يغيظ ، وكل ذلك فى إمام مبين . ثم ذكر عن الخاصة والعامة أن الامام المبين هو على بن أبى طالب .

ما ذكر في سورة الاعراف وبراءة

وقال فى سورة الأعراف : إن الله أنزل هذه الآية هكذا : « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم ومحمد رسولى وعلى أمير المؤمنين » . وهنا ساق روايات كثيرة .

وقال فى سورة براءة : روى العياشى عن عبد الله بن محمد الحجال قال : كنت عند أبى الحسن الثانى ومعى الحسن بن الجهم فقال له الحسن : إنهم يحتجون علينا بقول الله : « ثانى اثنين إذ هما فى الغار » قال ومالهم فى ذلك ؟ فوالله لقد قال : « فأنزل الله سكينته على رسوله » وما ذكره (يعنى أبا بكر) بخير فيها . قال قلت جعلت فداءك هكذا تقرءونها ؟ قال هكذا قرأتها . وعن زرارة قال أبو جعفر « فأنزل الله سكينته على رسوله » ألا ترى أن السكينة إنما نزلت على رسوله : « وجعل كلمة الذين كفروا السفلى » فقال هو الكلام الذى تكلم به عتيق [1] وروى الكلينى بسنده عن الرضا : « فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها » هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها . وروى السيارى عن أبى عبد الله قال قال أبو جعفر : « فأنزل الله سكينته على رسوله » فقلت له « عليه » فقال « على رسوله »، ألا ترى أن السكينة نزلت على رسول الله . وعن أبى جعفر أنه قرأ « فأنزل الله سكينته على رسوله ، وأيده بروح القدس منه » .

(١) عتيق هو أبو بكر الصديق ، فهو الذى كفر وجعلت كلمته السفلى عند الشيعة .

قلت : ليس هكذا نقرؤها ، قال : لا ، هكذا فاقرأها لأن تنزيلها هكذا .

قال الرافضى : وللأصحاب كلام طويل فى المقام فى استهجان عود الضمير « عليه » إلى الصاحب . قال : والآية تدل على عدم إيمان الصاحب . والعامة قبحهم الله يفتخرون بها حتى إنى رأيت بعض مصاحفهم كانت الآية المذكورة مكتوبة فيها بماء الذهب . قال : وروى السيارى عن أبى عبد الله أنه قال : « ويلك » من كتاب الله . وعن مناقب بن شهراشوب عنهم عليهم السلام أن الآية المذكورة هكذا « ويلك لاتحزن » . قال : وروى الكلينى قال : قرأ رجل عند أبى عبدالله عليه السلام : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » ، فقال : ليس هكذا وإنما هى : « والمأمونون » ونحن المأمونون . قال : وروى على بن إبراهيم قال نزلت : « يا أيها النبى جاهد الكفار بالمنافقين[1] » لأن النبى لم يجاهد المنافقين بالسيف . قال الطبرسى : وروى فى قراءة اهل البيت « جاهد الكفار بالمنافقين » قالوا عليهم السلام لأن النبى لم يقاتل المنافقين ، وإنما كان يتألفهم ، لأن المنافقين لا يظهرون الكفر .

ذكروه فى سور القرآن

وقال فى سورة الرعد : كان التنزيل هكذا : « إنما أنت منذر ، وعلىّ لكل قوم هاد[2] » . وروى شمس الدين محمد بن بديع الرضوى فى الحبل المتين فى تفسير كازر وانولى فتح الله فى سياق الآيات المحرفة : وفى سورة الرعد : « إنما أنت منذر للعباد ، وعلىّ لكل قوم هاد »

وقال فى سورة الحجر : روى الكلينى بالإسناد عن أبى عبد الله قال : « هذا صراط علىّ مستقيم » . وقد أورد هنا روايات كثيرة

وقال فى سورة النحل : وعن أبى جعفر عليه السلام قال : أنزلت هذه الآية

---

(١) يعنون بالمنافقين الصحابة الذين كانوا يقاتلون مع رسول الله الكفار

(٢) ولاشك ان الهادى لكل قوم أفضل ممن هو منذر فقط .

هكذا : « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم فى على قالوا أساطير الأولين » . وهنا ذكر عدة روايات . قال : وروى النعمانى فى تفسيره بالاسناد المتقدم عن أمير المؤمنين فى سياق الآيات المحرفة : ومنها قوله تعالى فى سورة النحل : « أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم » فجعلوها « أمة » . وذكر هنا جملة روايات .

وقال فى سورة الاسراء : عن أبى جعفر قال : « وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك فى على » . وقد ساق هذا عن غير واحد من شيوخهم وعن غير كتاب من كتبهم . قال : وروى العياشى بالإسناد عن أبى جعفر قال نزل جبريل بهذه الآية على محمد هكذا : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلا خساراً » . وروى محمد بن عباس بالسند عن أبى عبد الله قال نزل جبريل بهذه الآية هكذا « فأبى أكثر الناس بولاية على إلا كفوراً » .

وقال فى سورة الكهف قال قال أبو عبد الله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا : « وقل الحق من ربكم فى ولاية على فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد ناراً أحاط بهم سرادقها » . وقد أورد هنا جملة أخبار .

وقال فى سورة (طه) : وعن أبى الحسن : موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال سمعت أبى يقول : « وعنت الوجوه للحى القيوم ، وقد خاب من حمل ظلم آل محمد ﷺ » هكذا نزلت . وروى السيارى بالسند عن أبى عبد الله فى قول الله عز وجل : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات فى محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسى » هكذا والله نزلت .

وقال فى سورة الأنبياء : وروى السيارى بالاسناد عن عمير وجابر : « وأسروا

النجوى الذين ظلموا آل محمد حقهم : هل هذا إلا بشر مثلكم ؟ أفتأتون السحر وأنتم تبصرون »

وقال فى سورة (الفرقان) : روى على بن إبراهيم بالسند عن أبى جعفر قال نزل جبريل بهذه الآية هكذا : « وقال الظالمون لآل محمد حقهم : إن تتبعون إلا رجلا مسحوراً » . وروى السيارى بالاسناد عن أبى عبد الله أنه قال نزل جبريل بهذه الآية على رسول الله هكذا وإنها لفى مصحف على بن أبى طالب : « ليتنى لم أتخذ زفر خليلا » . وعن البرقى عن خلف عن أبى بصير عن أبى عبد الله قال: إن فى الكتاب لتغييراً كبيراً ، فان الله سبحانه قد سمى رجلا باسمه فقال القوم : « ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلا » فكنوا عن اسمه وسيظهر يوماً . وعن أبى جعفر : « ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا . ياويلتا ! لم أتخذ زفر خليلا » يقول الأول للثانى [1]

وقال فى سورة الأحزاب : روى على بن إبراهيم بالسند عن أبى عبد الله فى ق... من يطع الله ورسوله فى ولاية على والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عص... ... زلت

وقال من سورة التحريم : عن أبى عبد الله ، « إن تتوبا إلى الله مما هممتما به من السحر فقد زاغت قلوبكما »

وقال فى سورة الملك : روى السيارى بالسند عن أبى بصير قال سألت أبا عبد الله عن قول الله : « إن أهلكنى الله ومن معى » قال هذه الآية مما حذفوا وغيروا وبدلوا ، فان الله عز وجل لا يهلك محمداً رسوله ولا من كان معه من المؤمنين وهو خير ولد آدم ، ولكن قال الله : « أرأيتم إن أهلككم الله جميعاً [2] ورحمنا

(١) اى يقول ابو بكر لعمر . فالظالم فى الآية هو الصديق وزفر هو الفاروق
(٢) هذا يدل على أنهم يكفرون جميع الصحابة المخاطبين بالقرآن

ابن على بن شهراشوب المازندرانى ذكر فى كتاب المثالب على ما حكى عنه أنهم أسقطوا من القرآن تمام سورة الولاية ، ولعلها هذه السورة . والله العالم . . » .
انتهى كلام الرافضى .

وهذا الكلام الذى يزعمونه من كلام الله لا يصح أن يكون من كلام عوام العرب وجهلائهم فضلا عن أن يكون من كلام الله ومن كلام رسوله أو من كلام أحد الأئمة المعصومين عندهم من آل البيت النبوى . و إنما هو من كلام الأعجام الذين لا يعرفون أساليب اللغة العربية ؛ ولا يعرفون نحوها ، ولا صرفها ولا مفرداتها ولا قواعدها . وهذا القرآن يضارع قرآن غلام أحمد القاديانى ، بل ذاك أنظف وأفضل قرآناً . و إذا قيل فى الشعر :

هل من الاحسن الاعراض عن هذه الآفات الاعتقادية

وهاج نفسه من لم يميز * كلامى من كلامهم الهراء

كان أحجى لنفسه ولعقله وذوقه وفطرته واستعداده ذاك الذى لا يميز كلام الله من كلام هؤلاء الأعاجم . ويخطئ الذين يحسبون أن من الخير والأحسن الاعراض عن مثل هذا الكلام والاعراض عن نقله وعرضه على القراء لئلا تحوم حول القرآن حائمة من الشبهات والريب . وهذا الزعم خطأ ظاهر . وذلك أن من الانتصار للقرآن أن نضع هذا الهراء إزاءه ليتبين فضله و إعجازه ، ولتظهر خيبة المعارضين له المتكذبين عليه إذ (و بضدها تتبين الأشياء) . والحق يزداد جلالا و وضوحاً وقوة حينما يوضع إلى جانبه الباطل ، والعالم يتبين فضله بازاء الجاهل ، والنجوم الثواقب لا يتبين اشراقها ولألاؤها وجمالها إلا فى وسط الدجنات الحوالك

وهذا الكتاب — أعنى كتاب (فصل الخطاب ، فى تحريف كتاب رب الأرباب) يقع فى ما يناهز أربعمائة صفحة كبيرة . وكله من هذا النوع الفاحش ، الذى يتبرأ إن شاء الله منه كل من يؤمن بالله و باليوم الآخر ؟

وهذا جدول بالآيات المحرفة عند الشيعة في القرآن كله مع بيان السورة ورقم الآية ، والمراجع التي ذكرت هذا من كتبهم كشاهد على قولهم بالتحريف ، ورد على الذين ينكرون منهم ذلك .

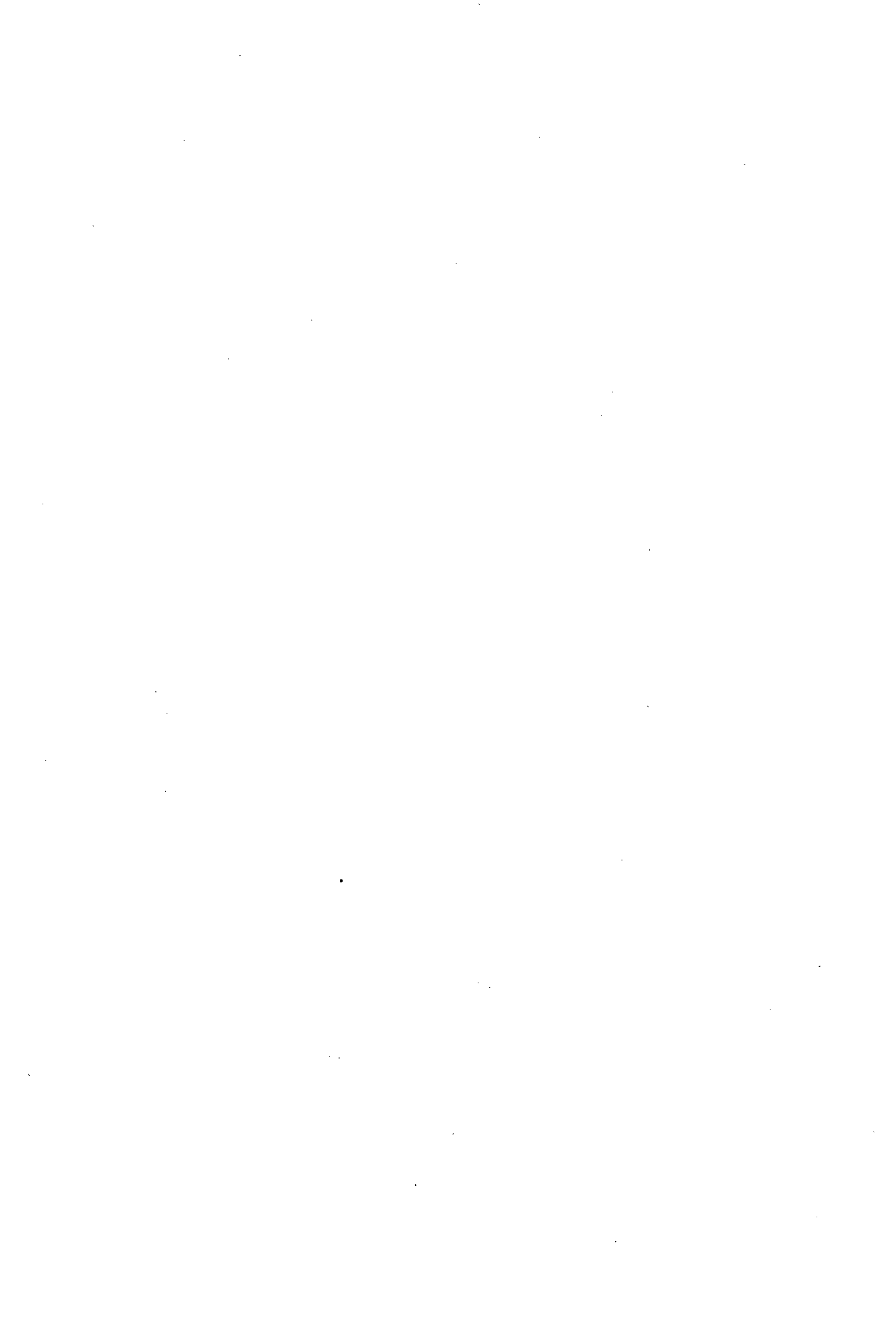

جدول الايات المحرفة عند الشيعة

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات بالمراجع
١	الفاتحة	٧	انظر: فصل الخطاب ٢٠٢ ، تفسير البرهان ١/٤٧ ، تفسير القمي ١/٢٩ .
٢	البقرة	٢٣	فصل الخطاب ٢٠٣ ، تفسير البرهان ١/٧٠ ، الاصول من الكافي ١/٤١٧ ، تفسير القمي ١/٣٥
٣	البقرة	٥٧	تفسير البرهان ١/١٠٢ ، الاصوال من الكافي ١/٤٣٥
٤	البقرة	٥٩	تفسير البرهان ١/١٠٢ ، فصل الخطاب ٢٠٤ ، الاصول من الكافي ١/٤٢٤ ، القمي ١/٢٤٨ ، الصافي ١/٦٩
٥	البقرة	٨٧	تفسير البرهان ١/١٢٥ ، الكافي ١/٤١٨ ، تفسير الصافي ١/١١٤
٦	البقرة	٩٠	البرهان ١/١٢٨ ، فصل الخطاب ٢٠٥ ، الاصول من الكافي ١/٤١٧ ، تفسير الصافي ١/١١٨
٧	البقرة	٩١	البرهان ١/١٣٠ ، فصل الخطاب ٢٠٥ .
٨	البقرة	١٠٦	البرهان ١/١٤٠ ، فصل الخطاب ٢٠٥ ، تفسير القمي ١/٥٨ تفسير الصافي ١/١٣٢
٩	البقرة	١٥٩	البرهان ١/١٧٠ .
١٠	البقرة	٢١٠	البرهان ١/٢٠٨ ، تفسير الصافي ١/١٨٢
١١	البقرة	٢١١	البرهان ١/٢٠٩ ، فصل الخطاب ٢٠٧ ، تفسير الصافي ١/١٨٢
١٢	البقرة	٢٣٨	البرهان ١/٢٣١ ، فصل الخطاب ٢٠٨ ، تفسير القمي ١/٧٩ ، تفسير الصافي ١/٢٠٢
١٣	البقرة	٢٥٥	فصل الخطاب ٢١٠ .
١٤	البقرة	٢٥٧	فصل الخطاب ٢١٢ ، تفسير القمي ١/٨٥
١٥	آل عمران	٣٣	البرهان ١/٢٧٧ ، مجمع البيان للطبرسي ، فصل الخطاب ٢١٣ ، تفسير القمي ١/١٠١ ، الصافي ١/٢٥٦

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات بالمراجع
١٦	آل عمران	٤٣	فصل الخطاب ٢١٤
١٧	آل عمران	٤٤	فصل الخطاب ٢١٤
١٨	آل عمران	٥٥	فصل الخطاب ٢١٥ .
١٩	آل عمران	٨١	البرهان ١/٢٩٥
٢٠	آل عمران	٩٢	البرهان ١/٢٩٧ ، فصل الخطاب ٢١٦ ، تفسير الصافي ١/٢٧٧
٢١	آل عمران	١٠٢	فصل الخطاب ٢١٦
٢٢	آل عمران	١٠٣	البرهان ١/٣٠٧، روضة الكافي ١٥٩ ، تفسير الصافي ١/٢٨٥
٢٣	آل عمران	١١٠	البرهان ١/٣٠٩ ، فصل الخطاب ٢١٧ ، تفسير القمي ١/١١٠ ، تفسير الصافي ١/٢٨٩
٢٤	آل عمران	١٢٣	البرهان ١/٣١٠ ، فصل الخطاب ٢١٨ ، تفسير الصافي ١/٢٩٥
٢٥	آل عمران	١٢٨	تفسير البرهان ١/٣١٤ ، فصل الخطاب ٢١٩
٢٦	آل عمران	١٨٥	تفسير البرهان ١/٣٢٩ ، فصل الخطاب ٢١٩
٢٧	آل عمران	٢٠٠	تفسير البرهان ١/٣٣٥ ، فصل الخطاب ٢٢٠ .
٢٨	النساء	٥	الاصول من الكافي ١/٤١٧
٢٩	النساء	٤٧	تفسير البرهان ١/٣٧٣ ، فصل الخطاب ٢٢٢ .
٣٠	النساء	٥٥	البرهان ١/٣٧٨ ، فصل الخطاب ٢٢٣

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات بالمراجع
٣١	النساء	٥٩	تفسير البرهان ١/٣٨٣، فصل الخطاب ٢٢٣.
٣٢	النساء	٦٤	تفسير البرهان ١/٣٨٩، فصل الخطاب ٢٢٦.
٣٣	النساء	٦٥	تفسير البرهان ١/٣٩١، فصل الخطاب ٢٢٦، تفسير القمي ١/١٤٢
٣٤	النساء	٦٦	تفسير البرهان ١/٣٩١، فصل الخطاب ٢٢٦، الاصول من الكافي ١/٤٢٤، تفسير الصافي ١/٣٦٩.
٣٥	النساء	١٦٤	فصل الخطاب ٢٢٧.
٣٦	النساء	١٦٦	البرهان ١/١/٤٢٨، فصل الخطاب ٢٢٧، تفسير القمي ١/١٥٩، تفسير الصافي ١/٤١٥.
٣٧	النساء	١٦٧	الاصول من الكافي ١/٤٢٤.
٣٨	النساء	١٦٨	انظر تفسير البرهان ١/٤٢٨، فصل الخطاب ٢٢٧ تفسير القمي ١/١٥٩
٣٩	المائدة	١	انظر فصل الخطاب ٢٢٩، تفسير القمي ١/١٦٠
٤٠	المائدة	٦٧	انظر تفسير البرهان ١/٤٣٦، فصل الخطاب ٢٣٠
٤١	الانعام	٥٩	انظر فصل الخطاب ٢٣٤
٤٢	الانعام	١١٥	انظر فصل الخطاب ٢٣٤، تفسير الصافي ١/٥٤١
٤٣	الانعام	١٥٨	انظر فصل الخطاب ٢٣٤، تفسير الصافي ١/٥٥٩
٤٤	الانعام	١٥٩	انظر فصل الخطاب ٢٣٥، تفسير الصافي ١/٥٥٩ تفسير القمي ١/٢٢٢
٤٥	الاعراف	٤٧	انظر فصل ٢٣٥، تفسير الصافي ١/٥٨١، مجمع البيان للطبرسي،

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات بالمراجع
٤٦	الاعراف	١٧٢	انظر فصل الخطاب ٢٣٦ ، الكافي ١/٤١٢ ، تفسير البرهان ١/٤٧
٤٧	الانفال	١	انظر فصل الخطاب ٢٣٨ ، مجمع البيان ، البرهان ٢/٥٩ ، تفسير الصافي ١/٦٣٦
٤٨	الانفال	٢٦	انظر فصل الخطاب ٢٣٩ ، تفسير الصافي ١/٦٥٦ ، مجمع البيان
٤٩	الانفال	٢٧	انظر فصل الخطاب ٢٣٩
٥٠	التوبة	٤١	انظر فصل الخطاب ٢٤٠ ، تفسير الصافي ١/٧٠٢
٥١	التوبة	٧٣	انظر تفسير البرهان ٢/١٤٤ ، تفسير الصافي ١/٧١٤
٥٢	التوبة	١١٢	انظر تفسير البرهان ٢/١٦٦ ، فصل الخطاب ٢٤٢ ، مجمع البيان ، الصافي ١/٧٣٣
٥٣	التوبة	١١٧	انظر تفسير البرهان ٢/١٦٨ ، فصل الخطاب ٢٤٠ ، الصافي ١/٧٣٦ ، تفسير القمي ١/٢٩٧
٥٤	التوبة	١١٨	انظر تفسير البرهان ٢/١٦٨ ، فصل الخطاب ٢٤٢ ، مجمع البيان ، الصافي ١/٧٣٧ ، القمي ١/٢٩٧
٥٥	التوبه	١٢٨	انظر تفسير البرهان ٢/١٧٥ . فصل الخطاب ٢٤٢
٥٦	يونس	١٦	انظر الخطاب ٣٤٣
٥٧	هود	١١	انظر فصل الخطاب ٢٤٣
٥٨	هود	١٧	انظر فصل الخطاب ٢٤٣، الصافي ١/٧٨٢ ، القمي ١/٣٢٤
٥٩	هود	٨١	انظر تفسير البرهان ٢/٢٣١ ، فصل الخطاب ٢٤٤
٦٠	يوسف	٣٠	انظر فصل الخطاب ٢٤٥ ، الصافي ١/٨٢٨

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات بالمراجع
٦١	يوسف	٣٦	انظر فصل الخطاب ٢٤٥
٦٢	يوسف	٤٦	انظر فصل الخطاب ٢٤٥
٦٣	يوسف	٤٨	انظر فصل الخطاب ٢٤٥ ، الصافي ١/٨٣٦ ، القمي ١/٣٤٥
٦٤	الرعد	٧	انظر فصل الخطاب ٢٤٦
٦٥	الرعد	١١	انظر فصل الخطاب ٢٤٧ ، الصافي ١/٨٦٦ ، القمي ١/٣٦٠ ، البرهان ٢/٢٨٣
٦٦	الرعد	٣١	انظر فصل الخطاب ٢٤٧ ، مجمع البيان ، الصافي ١/٨٧٥
٦٧	ابراهيم	٢٢	انظر فصل الخطاب ٢٤٨
٦٨	ابراهيم	٣٤	انظر فصل الخطاب ٢٤٨ ، تفسير البرهان ٢/٣١٨
٦٩	ابراهيم	٣٨	انظر فصل الخطاب ٢٤٨ ، تفسير البرهان ٢/٣٢١
٧٠	ابراهيم	٤١	انظر فصل الخطاب ٢٤٨ ، الصافي ١/٨٩٣ ، تفسير البرهان ٢/٣٢١
٧١	الحجر	٤١	انظر فصل الخطاب ٢٤٩ ، الصافي ١/٩٠٧ ، القمي ١/٣٧٢ ، البرهان ٢/٣٢١
٧٢	النحل	٢٤	انظر فصل الخطاب ٢٥٠ ، القمي ١/٣٨٣ ، تفسير البرهان ٢/٣٦٣
٧٣	النحل	٢٦	انظر فصل الخطاب ٢٥٠ ، مجمع البيان ، الصافي ١/٩٢١ ، البرهان ٢/٣٦٧
٧٤	النحل	٩٠	انظر فصل الخطاب ٢٥١ ، الصافي ١/٩٣٧
٧٥	النحل	٩٢	انظر فصل الخطاب ٢٥٢ ، القمي ١/٣٨٩ ، تفسير البرهان ٢/٣٨٣

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات بالمراجع
٧٦	الاسراء	٥	انظر فصل الخطاب ٢٥٢ ، الصافي ١/٩٥٨
٧٧	الاسراء	٧	انظر فصل الخطاب ٢٥٢
٧٨	الاسراء	٦٠	انظر فصل الخطاب ٢٥٣ ، الصافي ١/٩٧٦ ، تفسير البرهان ٢/٤٢٤
٧٩	الاسراء	٧٣	انظر فصل الخطاب ٢٥٣
٨٠	الاسراء	٧٤	انظر فصل الخطاب ٢٥٣
٨١	الاسراء	٨٢	انظر فصل الخطاب ٢٥٤ ، تفسير البرهان ٢/٤٤٣
٨٢	الاسراء	٨٩	انظر فصل الخطاب ٢٥٤ ، الكافي ١/٤٢٥ ، البرهان ٢/٤٤٥
٨٣	الكهف	٢٩	انظر فصل الخطاب ٢٥٥ ، الكافي ١/٤٢٥ ، تفسير البرهان ٢/٤٦٥ ـ ٤٦٦
٨٤	الكهف	٧٩	انظر فصل الخطاب ٢٥٥ ، تفسير القمي ٢/٣٩
٨٥	الكهف	٨٠	انظر فصل الخطاب ٢٥٦ ، الصافي ٢/٢٤ ، تفسير القمي ٢/٣٩
٨٦	الكهف	٨٧	انظر فصل ٢٥٦
٨٧	مريم	٦	انظر فصل الخطاب ٢٥٦ ، الصافي ٢/٣٨ ، مجمع البيان ، القمي ٢/٤٩
٨٨	مريم	٢٦	انظر فصل الخطاب ٢٥٧ ، الصافي ٢/٤٢ ، تفسير البرهان ٣/٨
٨٩	مريم	٨٦	انظر فصل الخطاب ٢٥٧
٩٠	طه	١٥	انظر فصل الخطاب ٢٥٧ ، مجمع البيان الصافي ٢/٦٣ ، القمي ٢/٦١ ، البرهان ٣/٣٤

الرقم	السورة	الآية	الملاحظـــــات بالمراجع
٩١	طه	١١٥	انظر فصل الخطاب ٢٥٨ ، الصافي ٢/ ٧٩ ، البرهان ٣/ ٤٥
٩٢	الانبياء	٤٧	انظر فصل الخطاب ٢٥٨
٩٣	الحج	١٩	انظر الكافي ١/ ٤٢٢ ، تفسير البرهان ٣/ ٨٠
٩٤	الحج	٢٨	انظر فصل الخطاب ٢٥٩
٩٥	المؤمنون	١٤	انظر الخطاب ٢٦٣ ، الأصول من الكافي ١/ ٤٢١
٩٦	النور	٢٣	انظر فصل الخطاب ٢٦٤
٩٧	النور	٣٣	انظر فصل الخطاب ٢٦٤
٩٨	النور	٤٦	انظر فصل الخطاب ٢٦٤ ، الصافي ٢/ ١٧٥
٩٩	النور	٦٠	انظر فصل الخطاب ٢٦٤
١٠٠	الفرقان	٨	انظر فصل الخطاب ٢٦٤ ، تفسير البرهان ٣/ ١٥٦ ، القمي ٢/ ١١١
١٠١	الفرقان	٢٧	انظر فصل الخطاب ٢٦٥
١٠٢	الفرقان	٢٨	انظر فصل الخطاب ٢٦٥ ، تفسير البرهان ٣/ ١٦٣
١٠٣	الفرقان	٥٠	انظر فصل الخطاب ٢٦٥ ، تفسير البرهان ٣/ ١٦٨
١٠٤	الفرقان	٧٤	انظر فصل الخطاب ٢٦٥ ، تفسير البرهان ٣/ ١٧٧ ، القمي ٢/ ١١٧
١٠٥	الشعراء	٢٢٧	انظر تفسير البرهان ٣/ ١٩٤

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات والمراجع
١٠٦	القصص	٨٨	انظر تفسير البرهان ٣/ ٢٤٢ ، القمي ٢/ ١٤٧
١٠٧	الاحزاب	٢٥	انظر تفسير البرهان ٣/ ٣٠٣
١٠٨	الاحزاب	٧١	انظر تفسير البرهان ٣/ ٣٤٠ ، الكافي ١/ ٤١٤ الصافي ٢/ ٣٦٩ ، القمي ٢/ ١٩٨
١٠٩	سبأ	١٤	انظر فصل الخطاب ٢٦٦ ، تفسير البرهان ٣٤٦ ، الصافي ٢/ ٣٧٤ ، القمي ٢/ ٢٠٠
١١٠	سبأ	١٧	انظر فصل الخطاب ٢٦٦
١١١	يس	٣٦	انظر فصل الخطاب ٢٦٧
١١٢	يس	٣٨	انظر فصل الخطاب ٢٦٧ ، الصافي ٢/ ٤١١
٤١٣	يس	٤٨	انظر فصل الخطاب ٢٦٧
١١٤	يس	٥٢	انظر فصل الخطاب ٢٦٧ ، الصافي ٢/ ٤١٢
١١٥	يس	٦٤	انظر فصل الخطاب ٢٦٧
١١٦	الصافات	٧٥	انظر فصل الخطاب ٢٦٧ ، البرهان ٤/ ١٩
١١٧	الصافات	١٠٣	انظر فصل الخطاب ٢٦٧ ، الصافي ٢/ ٤٢٧
١١٨	ص	٣٩	انظر فصل الخطاب ٢٧٠
١١٩	ص	٦٧	انظر فصل الخطاب ٢٧٠
١٢٠	الزمر	٢٩	انظر فصل الخطاب ٢٧٠

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات بالمراجع
١٢١	الزمر	٥٣	انظر فصل الخطاب ٢٧٠
١٢٢	غافر	٧	انظر فصل الخطاب ٢٧١
١٢٣	غافر	١٢	انظر فصل الخطاب ٢٧١ ، تفسير البرهان ٤/ ٩٤ الصافي ٢/ ٤٧٩ ، الكافي ١/ ٤٢١
١٢٤	فصلت	٤	انظر فصل الخطاب ٢٧١ ، البرهان ٤/ ١٠٦
١٢٥	فصلت	٢٧	انظر فصل الخطاب ٢٧٢ ، الكافي ١/ ٤٢١
١٢٦	فصلت	٣٣	انظر فصل الخطاب ٢٧٢
١٢٧	الشورى	٥	انظر فصل الخطاب ٢٧٢ ، الصافي ٢/ ٥٠٧
١٢٨	الشورى	٨	انظر فصل الخطاب ٢٧٢
١٢٩	الشورى	١٣	انظر فصل الخطاب ٢٧٢ ، تفسير البرهان ٤/ ١١٨ ، الصافي ٢/ ٥٠٩
١٣٠	الشورى	٢٢	انظر فصل الخطاب ٢٧٢
١٣١	الشورى	٤٤	انظر فصل الخطاب ٢٧٢ ، تفسير البرهان ٤/ ١٢٩
١٣٢	الشورى	٤٥	انظر فصل الخطاب ٢٧٢
١٣٣	الزخرف	٣٣	انظر فصل الخطاب ٢٧٣
١٣٤	الزخرف	٣٨	انظر فصل الخطاب ٢٧٣
١٣٥	الزخرف	٣٩	انظر فصل الخطاب ٢٧٣ ، البرهان ٤/ ١٤٣

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات بالمراجع
١٣٦	الزخرف	٤١	انظر فصل الخطاب ٢٧٣ ، الرهان ٤/١٤٤
١٣٧	الزخرف	٥٧	انظر فصل الخطاب ٢٧٤ ، البرهان ٤/١٥١
١٣٨	الزخرف	٦٠	انظر فصل الخطاب ٢٧٤
١٣٩	الزخرف	٧١	انظر فصل الخطاب ٢٧٤
١٤٠	الدخان	٤٩	انظر فصل الخطاب ٢٧٤
١٤١	الجاثيه	٢٥	انظر فصل الخطاب ٢٧٥ ، البرهان ٤/١٦٩ ، القمي ٢/٢٩٥
١٤٢	محمد (ص)	٢	انظر فصل الخطاب ٢٧٥ ، القمي ٢/٣٠١ ، الصيافي ٢/٥٦٢
١٤٣	محمد	٩	انظر فصل الخطاب ٢٧٥ ، البرهان ٤/١٨٢ ، الصافي ٢/٥٦٢ ، القمي ٢/٣٠٢
١٤٤	محمد	١٦	انظر فصل الخطاب ٢٧٦
١٤٥	محمد	٢٢	انظر فصل الخطاب ٢٧٦
١٤٦	محمد	٢٤	انظر فصل الخطاب ٢٧٦
١٤٧	محمد	٢٦	انظر فصل الخطاب ب٢٧٦
١٤٨	محمد	٢٧	انظر الصافي ٢/٥٧٠ ، الكافي ١/٤٢١
١٤٩	الحجرات	٤	انظر فصل الخطاب ٢٧٧
١٥٠	ق	١٩	انظر فصل الخطاب ٢٧٧ ، الصافي ٢/٦٠٠ ، القمي ٢/٣٢٤

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات بالمراجع
١٨١	نوح	٢٨	فصل الخطاب ٢٨٤
١٨٢	الجن	١٦	فصل الخطاب ٢٨٥
١٨٣	الجن	١٧	فصل الخطاب ٢٨٥
١٨٤	الجن	١٨	فصل الخطاب ٢٨٥
١٨٥	الجن	٢١	فصل الخطاب ٢٨٥
١٨٦	الجن	٢٣	فصل الخطاب ٢٨٥ ، الكافي ١/٤٣٤ ، الصافي ٢/٧٥٣
١٨٧	المزحل	١١	فصل الخطاب ٢٨٥ ، الصافي ٢/٧٥٦ ، البرهان ٤/٣٩٨
١٨٨	الموثر	٦	فصل الخطاب ٢٨٥
١٨٩	القيامه	٥	فصل الخطاب ٢٨٥
١٩٠	الانسان	٢٣	فصل الخطاب ٢٨٥ ، الصافي ٢/٧٧٤
١٩١	النباء	٣٣	فصل الخطاب ٢٨٦ ، القمي ٢/٤٠٢
١٩٢	التكوير	٨	فصل الخطاب ٢٨٧
١٩٣	التكوير	٢٤	فصل الخطاب ٢٨٩
١٩٤	الانفطار	١٩	فصل الخطاب ٢٨٩
١٩٥	المطففن	٢٦	فصل الخطاب ٢٨٩ ، الصافي ٢/٧٩٩

الرقم	السورة	الآية	الملاحظات والمراجع
١٩٦	البروج	٤	فصل الخطاب ٢٨٩
١٩٧	البروج	٨	فصل الخطاب ٢٨٩
١٩٨	الغاشية	١٦	فصل الخطاب ٢٨٩
١٩٩	الفجر	١	فصل الخطاب ٢٨٩ ، الصافي ٢/ ٨١٥
٢٠٠	الفجر	٢٧	فصل الخطاب ٢٩٠
٢٠١	الفجر	٢٨	فصل الخطاب ٢٩٠ ، البرهان ٤/ ٤٦٠ .
٢٠٢	الليل	١	فصل الخطاب ٢٩٠
٢٠٣	الليل	٢	فصل الخطاب ٢٩٠
٢٠٤	الليل	١٢	فصل الخطاب ٢٩٠
٢٠٥	الضحى	٩	فصل الخطاب ٢٩١
٢٠٦	الشرح	٤	فصل الخطاب ٢٩١ ، القمي ٢/ ٤٢٩ ، الصافي ٢/ ٨٣٠ ، البرهان ٤/ ٤٧٥
٢٠٧	الشرح	٧	فصل الخطاب ٢٩١
٢٠٨	التين	٢	فصل الخطاب ٢٩٢
٢٠٩	القدر	٣	فصل الخطاب ٢٩٣
٢١٠	القدر	٤	فصل الخطاب ٢٩٣

○ الملحق الثالث ○

صورة من شهادة أحمد الكسروي على الشيعة الإمامية.

التشيّع والشيعة

عالم إيرانى شيعى الأصل يكشف حقيقة مذهب (خمينى) وطائفته

مما ألفه

أحمد الكسروي

« لم يظهر فى عالم الشيعة أحد فى عياره
منذ ظهر اسم شيعى على وجه الأرض »

راجعه وصححه وحقق نصوصه وعلق عليه

ناصر بن عبد الله القفاري   سلمان بن فهد العودة

الفصل الثانى

فى تاريخ المهدوية وكيفية ظهورها

كيف ظهرت المهدوية ؟.

لا يخفى أن قدماء الإيرانيين كانوا يعتقدون بإله خيْر ، ويسمونه « يزدان » وبإلـه شَرّ ، ويسمونه « إهريمن » ، وكانوا يزعمون أن هذين الإلهين لن يزالا يحكمان على الأرض حتى يقوم « ساوشيانت » بن زردشت النبى ، فيغلب على إهريمن ويبيده ويصير العالم مهدا للخير لا يحكمه إلا يزدان ، فكانوا ينتظرون ساوشيانت ، وكان هذا المعتقد قد تأصل فى قلوبهم ، وازداد أغصانًا وأوراقا بمرور الدهور ، شأن كل معتقد من مثله .

فلما ظهر الإسلام ، وفتح المسلمون العراق وإيران ، واختلطوا بالإيرانيين سرى ذاك المعتقد منهم إلى المسلمين وفشا بينهم بسرعة غريبة ، ولسنا على بينة من أمر كلمة « المهدى » ، فلا نعلم من وضعها ، ومتى وضعها .

والظاهر أن أول من سمى من المسلمين بالمهدى محمد بن حنفية . وذلك أنه لما قام مختار بن أبى عبيدة[1] بالكوفة ، وأخذ بزمام الحكومة اختار محمد بن حنفية للخلافة ، ودعا الناس إليه (كما ذكرنا هذا قبلا) ، ولأن أكثر أتباع مختار كانوا من الإيرانيين دعا هؤلاء محمدا بالمهدى ، وتفاءلوا منه كل خير ، ولما مات محمد بعد سنين لم يذعنوا بموته ، وزعموا أنه لا يزال ، ولن يزال حيا فى جبل رضوى حتى يرجع ويظهر ويقوم بالأمر ، وكان قائد هذه الطائفة من الإيرانيين كيسان مولى مختار[2] ، فسميت

---

(١) الصواب : ابن أبى عبيد .

(٢) لم أجد – فى حدود اطلاعى – من قال بأن كيسان مولى مختار وجاء فى كتب المقالات بأنها سميت بالكيسانية : لأن المختار كان يقال له كيسان ، (ولذا سميت بالمختارية عند بعض المؤلفين فى الفرق) وقيل : إنها سميت بذلك نسبة إلى رجل يقال له كيسان وهو مولى لبطن من بجيلة فى الكوفة ، وقيل =

بالكيسانية[1] لأجله ، ويظهر أنها دامت بعد مقتل مختار فكانت تنتظر عود محمد . وكان منها السيد الحميرى الشاعر[2] وهو القائل شعرا :

ألا إن الأئمة من قريشٍ ... ولاة الحقِّ أربعة سواءُ
علىٌّ والثلاثةُ من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاءُ
فسِبْطٌ سِبْطُ إيمانٍ وبرٌّ ... وسِبْطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبلاءُ
وسِبْطٌ لا يذوق الموتَ حتَّى ... يقودَ الجيشَ يَقْدَمُه اللواءُ
بغَيْبٍ لا يُرى فيهم زمانا ... برَضْوَى عنده عسل وماءُ[3]

ثم لما تأصل المعتقد فى قلوب المسلمين اتخذه طلاب الخلافة ذريعة إلى مأربهم ، فاستفادوا منه كما كانوا يستفيدون من وضع الأحاديث ، فإنا نرى فى الكتب أحاديث عن النبى ـ أو عن على ، ونعلم علم اليقين أن كل واحد منها وضعه طائفة أخرى .

= مولى لعلى بن أبى طالب [مقالات الإسلاميين : ٩١/١ ، وانظر بقية المصادر فى الهامش التالى] .

(١) الكيسانية من غلاة الشيعة كانت تقول بإمامة محمد بن الحنفية ، وهى فرق بلغت عند الأشعرى إحدى عشرة فرقة ، يرجع محصلها – كما يرى البغدادى – إلى فرقتين فرقة تقول : إن محمد بن الحنفية لم يمت وهو المهدى المنتظر ، وفرقة أخرى ينقلون الإمامة بعد موته إلى غيره ، ويختلفون بعد ذلك فى المنقول إليه . وقد نسب إلى المختار – المنسوبة له هذه الفرقة عند غالب أصحاب الفرق – دعوى نزول الوحى ، والقول بالبداء ، وضلالات أخرى . انظر عن الكيسانية :

[الفَرْق بين الفِرَق : ص ٢٣ ، ٣٨ ، ٥٣ ، الفصل : ٣٥/٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٩٣–٩٥ ، الحور العين ص ١٥٧ وما بعدها ، مستهل الإمامة ص ٢٥ وما بعدها ، المقالات والفرق ص ٢١–٢٢ ، فرق الشيعة ص ٢٣–٢٤ ، ٢٧ ، وانظر : الكيسانية فى التاريخ والأدب] .

(٢) إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميرى شاعر إمامى ولد سنة ١٠٥ وتوفى سنة ١٧٣ هـ ، فوات الوفيات ١٨٨/١ ، الأعلام ٣٢٢/١ .

(٣) انظر ديوانه ، جمع شاكر هادى شكر ، منشورات مكتبة الحياة ، ص ٥١ ، والأبيات منسوبة لكثير عزة ، انظر : الأغانى ١٤/٩ ، الديوان ١٨٦/٢ ، عيون الأخبار ١٤٤/٢ ، السير ١١٢/٤ .

فمن تلك الأحاديث : « يظهر المهدى بظهر الكوفة »[1] ، ولا ريب أنه وضعته أتباع زيد بن على ، فإن زيدًا هو الذى ظهر بظهر الكوفة ، ومن المعلوم عندنا أن أتباعه كانوا يدعون له المهدوية ، فإنا نرى شاعرًا قد قال بعدما قتل :

صلبنا لكم زيدًا على جزع نخلة   ولم أر مهديا على الجذع يصلب

ومن تلك الأحاديث : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتى ، بواطئ اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى »[2] . ولا ريب أن هذا قد وضعته أصحاب محمد بن عبد الله النفس الزكية ، فإنه كان معروفا بكونه المهدى منذ صباه ، ورأينا أن بنى هاشم لما اجتمعوا بالمدينة قدموه مع حداثة سنه على الآخرين ، وبايعه عظماء بنى هاشم ، وكان فيهم أبوه عبد الله ، وأعمامه ، وأبو العباس السفاح ، وأخوه أبو جعفر المنصور ، ومما قيل فى محمد قول الشاعر :

وإن يك ظنى فى محمد صادقا   يكن فيه ما تروى الأعاجم فى الكُتُبِ

وهذا الشعر من الدلائل على أن الاعتقاد بالمهدوية لم يكن بين المسلمين وأنه إنما سرى إليهم من الإيرانيين .

وآخر من تلك الأحاديث : « إذا رأيتم الأعلام السود من جانب خراسان فاستبشروا بظهور مهدينا »[3] . ولا ريب أنه من موضوعات بنى العباس ؛ فإنهم هم الذين اتخذوا أعلاما سودا وكانوا ينتظرون ظهور أنصارهم من جانب خراسان .

---

(١) أورد السيوطى فى العرف الوردى عددًا من الأحاديث بهذا المعنى ، ولم نجد اللفظ بحروفه ، انظر : الحاوى ٦٧/٢ ، ٧٢ وقد صح فى روايات كثيرة أنه يخرج بمكة انظر : المسند ٢٩١/٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥١ ، والمستدرك : ٤٣١/٤ ، ٤٥٢ .

(٢) حديث صحيح ، رواه أبو داود فى سننه ٤٧٣/٤ ، ٤٧٤ . وروى نحوه الترمذى ٥٠٥/٤ وقال : حسن صحيح .

(٣) رواه أحمد (٢٧٧/٥) والحاكم (٥٠٢/٤) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ونسبه السيوطى فى العرف الوردى لأبى نعيم ، ونعيم بن حماد ، انظر الحاوى ٦٣/٢ . وروى نحوه ابن ماجه فى سننه ١٣٦٧/٢ وصححه البوصيرى وابن كثير وغيرهما . انظر : الزوائد ٢٦٣/٣ ، والنهاية ٤٠/١ . ولو أن المؤلف استشهد بالأحاديث التى فيها أن المهدى من ولد العباس لكان أصاب .

بعض من قام من المهديين

هذا ما كان من ظهور الاعتقاد بالمهدى وشياعه بين المسلمين ، فترون أنه ما كان إلا خرافة إيرانية لا صلة بينها وبين الإسلام ، ولكنها لما شاعت راجت بين المسلمين أكثر مما كان بين الإيرانيين أنفسهم ، وذلك لما كان من استيلاء بنى أمية على الخلافة وعتوهم وتضجر المسلمين منهم واستيائهم ، فأتت الخرافة فى حين الحاجة إليها ، فعللوا به أنفسهم وارتاحوا إليه ، وصاروا يرجون ظهور المهدى ، وزادها رواجا ما كان من طالبى الخلافة من التذرع بها ، ووضع الأحاديث عن النبى فيها ونشرها بين الناس[1] .

ثم ترون أن الأقدمين من المسلمين ، كانوا لا يعرفون المهدى إلا رجلا صالحا غيورا على الحق ، يثور على الظالمين ، ويقهرهم ، ويحيى الكتاب والسنة ، لا يزيدون على ذلك شيئا ولا يرون ظهوره إلا أمرًا قريبًا .

إلا أن الخرافة لم تقف عند هذا الحد ، بل نمت بمرور الزمان ، فزاد الخراصون أوصافًا على المهدى حتى صيروه مبعوثا إلهيا (تاليًا للنبى) يقوم حين يقوم بأمر الله ، ويفعل كلما يفعل بمشيته ، وينزل عيسى من السماء ليصلى خلفه[2] ، ثم إنهم أخروا ظهوره إلى آخر الزمان .

وخلاصة القول أنه من الخرافات الدخيلة فى الإسلام ، وليست الأحاديث المروية عن النبى أو عن على إلا أكاذيب وضعها الواضعون لحاجة فى نفوسهم نفثوها ، ومن العجب أنه قام حتى الآن أكثر من خمسين رجلا وادعى كل منهم المهدوية لنفسه ، وأريقت دماء كثيرة ، ولم يتم الأمر بعد ، ولم ينقطع الانتظار[3] .

---

(1) جاء فى المهدى أحاديث صحاح ، وحسان ، وضعاف ، وقد حكم بتواترها عدد من الأئمة كأبى الحسن الآبرى ، والبرزنجى ، والسفارينى ، والشوكانى ، وصديق حسن خان ، والكتانى . وانظر : عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدى المنتظر للشيخ عبد المحسن العباد ، ص ١٧١–١٧٥ .

(2) صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدى صحيحة وثابتة ، بل جاء ما يدل على ذلك فى صحيح مسلم بدون التصريح باسم المهدى ١/١٣٧ .

(3) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٨/٢٤٨ ، ١٠/٨٤ ، ١٥١ ، ١١/٨١ ، ٩٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، =

وقد أسس بعض هؤلاء المتمهدين دولا ، فورد ذكرهم فى التاريخ ، وها أنا آت بذكر مختصر عن كل واحدٍ منهم :

١ – عبيد الله الفاطمى من أئمة الإسماعيلية ادعى المهدوية فى أواخر القرن الثالث للهجرة ، فأرسل دعاة إلى إفريقيا ليبشروا الناس بظهوره ، وسار هو خلفهم ، فألف هناك أنصارا ، وأسس دولة الفاطميين .

٢ – محمد بن عبد الله بن تومرت ، قام بمراكش فى أوائل القرن السادس ، واستولى عليها بعد حروب ، وأقام دولة الموحدين .

٣ – السيد محمد المشعشعى الواسطى ، قام بخوزستان فى أواسط القرن التاسع بدعوى المهدوية ، واستولى عليها وعلى غيرها من جوانبها ، وأسس دولة المشعشعين .

٤ – محمد أحمد السودانى ، قام بسودان فى آخر القرن التاسع عشر ، وحارب المصريين والإنجليزيين ، وكسرهم غير مرة ، واستولى على السودان وأسس هناك سلطانا وكان آخر المتمهدين .

وسنذكر ما كان من السيد على محمد الباب من دعوى البابية والمهدوية .

تمسك الروافض بالمهدوية

وكان ممن تمسك بخرافة المهدى واستفاد منه الروافض أو الشيعة الإمامية ، والحق أنهم كانوا أحق بالتمسك بها من غيرهم ، فإنهم كانوا أحوج إلى الصبر على الذلة والاضطهاد وتعليل النفوس بالأمانى ، والآمال، ثم إنهم كانوا أجرأ على الافتراء على الله ، وأحذق فى اختراع الأكاذيب وتنميتها ، فتمسكوا بالخرافة ، وجعلوا المهدى منهم ، ووضعوا أحاديث عن النبى فى أن المهدى من عترته من ولد فاطمة[1] .

= ١٣٦/١٢ ، ١٨٧ ، ٨٣/١٤ ، ١٤٤ .

وانظر كتاب : المهدى والمهدوية لأحمد أمين ، والمهدية فى الإسلام للأستاذ سعد حسن .

(١) الحديث رواه أبو داود فى سننه ٤٧٤/٤ ، وابن ماجه ١٣٦٨/٢ ، وسنده حسن ، وهو فى المستدرك بنحوه ٥٥٧/٤ .

وذكرنا أن جعفر بن محمد كان يعد أتباعه بقيام قائم منهم لينتقم من أعاديهم ويمنيهم قائلا : « إن دولتنا آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء » ، وكان يحدثهم عن ظهور القائم ويلفظ بكل ما توحى إليه أغراضه ، وها أنا آت هنا بنبذة من أقواله :

« إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ، وحول المقام إلى الموضع الذى كان فيه ، وقطع أيدى بنى شيبة ، وعلقها بالكعبة ، وقال : هؤلاء سراق الكعبة »[1] .

« إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش ، وضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ، ثم خمسمائة أخرى ، حتى يفعل ذلك ست مرات » . قيل : « أيبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ » قال : « نعم ، منهم ومن مواليهم »[2] .

« إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها ، فاستغنى العباد عن ضوء الشمس ، فذهبت الظلمة ، ويعمر الرجل فى ملكه ، حتى يولد له ألف ذكر لا تولد فيهم أنثى ، وتظهر الأرض كنوز ربها حتى يراها الناس على وجهها ، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ زكواته لا يجد أحدا يقبل منه ذلك ، استغناء الناس بما رزقهم الله من فضله »[3] .

فترون أن الخرافة قد فتحت للرجل مجالا فسيحا ليتشدق بما يهوى ويشاء ويستهوى بطانته بمواعيد كاذبة ما أنزل الله عليها من سلطان ، ومن عجيب أمره أنه كان قد ألف دعاء (دعاء الندبة) ليقرأه الشيعيون كل يوم جمعة فيبكوا ويندبوا ويتضرعوا إلى الله لكى يعجل قيام القائم :

---

(١) الغيبة للطوسى ص ٢٨٢ ، بحار الأنوار : ٣٣٨/٥٢ .
(٢) الإرشاد للمفيد ص ٤١١ ، بحار الأنوار : ٣٣٨/٥٢ .
(٣) جاء هذا النص بنحو هذا فى : دلائل الإمامة ص ٢٤١ ، والمحجة فيما نزل فى القائم الحجة ص ١٨١–١٨٥ .

« أين المعد لقطع دابر الظلمة ، أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج ... أين الطالب بدخول الأنبياء وأبناء الأنبياء ، أين الطالب بدم المقتول بكربلا ، بأبى أنت وأمى ونفسى لك الوقاء والحما ... ليت شعرى أين استقرت بك النوى ، بل أى أرض تقلك والثرى ، أم برضوى أم غيرها أم ذى طوى ... » .

وإلى هذا القائم الموعود يشير دعبل فى قصيدته المعروفة حيث يقول :

وما النّاسُ إلا حاسدٌ ومُكَذِّبٌ	ومضطغن ذُو إحنة وتراتِ
إلى الحشر حتى يبعث الله قائما	يفرج عنها الهمَّ والكرباتِ
فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غدٍ	لقَطَّعَ قلبى إثْرَهُم حَسَراتى
خروج إمام لا محالة خارجٌ	يقوم على اسم الله والبركاتِ
يميّز فينا كل جور وباطل	ويَجْزى على النعماء والنقماتِ
فيا نفس طيبى ثم يا نفس فابشرى	فغيرُ بعيدٍ كلُّ ما هو آتِ
ولا تجزعى من مدة الجور إننى	كأنى بها قد آذنت بشتاتِ
فإنْ قَرّبَ الرّحمنُ من تلك مدتى	وأُخّر فى عمرى ووقت وفاتى
شفيت ولم أترك لنفسىَ ريبة	ورويت منهم منصلى وقناتى[1]

فترون أن الشاعر كان يرى قيام القائم أمرا قريبا ، ويرجو لنفسه درك زمانه ، والجهاد تحت لوائه .

ويظهر أنهم كانوا يرجون قيام قائمهم هذا من جبل رضوى ، تأسيا بالكيسانية الذين كانوا قد رجوا ظهور محمد بن الحنفية منها . وإلى ذلك يشير على بن الجهم[2] الشاعر الناصبى حيث يقول :

---

(١) ديوانه ، ص ٨١ ، ٨٦–٨٧ . بحار الأنوار جـ١٠٢ ص ١٠٧–١٠٨ ، وهو طويل ذكره بتمامه صاحب البحار : من ص ١٠٤–١١٠ .

(٢) على بن الجهم القرشى البغدادى ، كان على مذهب الإمام أحمد فى المعتقد واتباع الكتاب والسنة ، توفى سنة ٢٤٩ هـ ، انظر تاريخ بغداد : ٣٦٧/١١ ، مقدمة الديوان لخليل مردم بك ٥–٤٩ .

ورافضة تقول بشعب رضوى . إمام خاب ذلك من إمام
إمام من له عشرون ألفا من الأتراك مشرعة السهام ![1]

ويؤيد ذلك ما أتينا به من جملات دعاء الندبة[2] .

تمازج التشيع والمهدوية

وكان أخلاف جعفر سالكين مسلكه فى الوعد بقيام قائم منهم ، والتكلم عن ذاك الموعود ، وعن ظهوره بما يهوون ، فبذلك تأصلت الخرافة بين الروافض وتأكدت ، ثم لما مات الحسن العسكرى وكان من عثمان بن سعيد ما كان من دعوى وجود ولد للحسن مختف ، ودعوى الإمامة لذلك الولد المختفى ، ودعوى النيابة عنه لأنفسهم ، زادوا على تلك الدعاوى بأخرى أكبر منها ، وهى أن إمامهم المختفى هو المهدى المنتظر ، والمهدى المنتظر هو إمامهم المختفى ، وأنه يظهر – حين يظهر – بقوة إلهية ، فيقهر الجائرين ، ويبيد الظالمين ويملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورًا .

وأصروا على دعواهم هذه ، واستدلوا عليها بأحاديث كانت موضوعة من قبل ، وبأخرى وضعوها من بعد[3] . وادعو أن النبى كان قد نزل عليه جبرئيل بلوح فيه أسماء الأئمة من عترته ، واحدًا فواحدًا ، وفيه التصريح بمهدوية ولد الحسن العسكرى ، وظهوره بعد غيبة طويلة[4] ، وأتوا بأكاذيب كثيرة غيرها .

فبهذه زادوا الإمام المعدوم عند أشياعه رفعة وجلالة ، وملئوا قلوبهم أمانى

---

(1) الأغانى ١٠/٢٠٥ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١/٢٦٢ ، والديوان (ص ١٢) .

(2) الدعاء المذكور يدل على الحيرة فى أمره وعدم الاستقرار على رأى هل هو برضوى أم غيرها أم بذى طوى ، وفى أخبار لهم أخرى ذكر مواضع غيرها كسرداب سامراء ، وطيبة إلخ .

(3) سبق أن فى أحاديث المهدى أحاديث صحيحة وحسنة كثيرة إلى جانب الضعيف والموضوع منها .

(4) انظر نصه فى كتب الشيعة ، الكافى : ١/٥٢٧–٥٢٨ ، الوافى : المجلد الأول ، جـ ٢ ص ٧٢ ، ال الدين ص ٣٠١–٣٠٤ ، أعلام الورى ص ١٥٢ ، الاستبصار ص ١٨ ، ويلاحظ أن كتب الشيعة تتفق فى نقل هذا الكتاب الإلهى المزعوم – كعادته الكذب – قارن مثلا بين ما جاء فى الكافى وما جاء فى ال الدين .

وآمالًا ، ثم إنهم عدوها علة لغيبته ، ولفقوا أقاويل يتشدقون بها ، وها أنا آت بما كتبه بعض علمائهم :

« إن قيل أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين ، ولم يخافوا ، ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد ؟ قلنا آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله ، لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت وغيرهم أنهم لا يريدون الخروج[1] ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف ، ويزيلون الدول ، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهديا لهم ، وليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم ، ولا[2] يخافوا جانبهم ، وليس كذلك صاحب الزمان لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف ، ويزيل الممالك ، ويقهر كل سلطان ، ويبسط العدل ، ويميت الجور ، ومن هذه صفته يخاف جانبه ، ويتقى فورته ، فيتتبع ، ويرصد ، ويوضع العيون عليه ، ويعنى به ، خوفًا من وثبته ، ورهبة من تمكنه ، فيخاف ويحوج إلى التحرز والاستظهار بأن يخفى شخصه عن كل من لا يأمنه من ولى وعدو إلى وقت خروجه ، أيضا[3] فآباؤه عليهم السلام إنما ظهروا لأنه كان المعلوم أن لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ، ويسد مسده من أولادهم ، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام ، لأن المعلوم أن[4] ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف ، فلذلك وجب استتاره ، وغيبته ، وفارق حاله حال آبائه عليهم السلام وهذا واضح بحمد الله »[5] .

فترون أنهم قد اخترعوا أكذوبة وصيروها حجة لهم ، ولسائل أن يسأل أنى اطلع الخلفاء أو السلاطين على دعاويكم تلك حتى يتم استدلالكم ؟!. ألم يكن

---

(١) فى الأصل « لا يرون الخروج عليهم » .
(٢) فى الأصل « ولم » .
(٣) فى الأصل « وأيضا » .
(٤) فى الأصل « أنه » .
(٥) الغيبة للطوسى ا . هـ ، المؤلف . هو فى ص ٢٠٠ – ٢٠١ .

أئمتكم يخفون آرائهم ودعاويهم وينكرونها كلما مست الحاجة إلى الإنكار ؟!. ألم يكن عثمان بن سعيد ونوابه يعملون بالتقية ، ويكتمون كل ما لهم من الأقاويل عن غير الروافض من الناس ؟!.. ثم إن إمامكم إن كان قد اختفى لخوفه على نفسه من الخلفاء فلم لم يظهر عندما استولى آل بُوَيْه الشيعيون على بغداد وصيروا خلفاء بنى العباس طوع أمرهم ؟!. فلم لم يظهر عندما قام الشاه إسماعيل الصفوى وأجرى من دماء السنيين أنهارا ؟!. فلم لم يظهر عندما كان كريمخان الزندى وهو من أكابر سلاطين إيران يضرب على السكة اسم إمامكم (صاحب الزمان) ويعد نفسه وكيلا عنه ؟!. وبعد فلم لا يظهر اليوم وقد كمل عدد الشيعيين ستين مليونا وأكثرهم من منتظريه ؟![1] .

فخلاصة القول أن التشيع امتزج بالمهدوية وكان ذلك تطورًا آخر له .

لِمَ لَمْ يوصِ السيمرى إلى أحد؟

وأما ما فعل محمد بن على السيمرى حين حضرته الوفاة من ترك الوصية إلى أحد وإغلاق باب البابية فلسنا على بينة من أمره .

والذى يظن أنه خاف من سوء العاقبة ، وعمل بما كان يراه أصلح لأهل نحلته ، فمن البين أن الأبواب كانوا محسودين من نظرائهم من رؤساء الشيعة ، وكان جمع الأموال يثير فتنا كثيرة ، ويبعث غير واحد من الأمناء على المعارضة (كما ذكرنا ذلك) ، ولم يكن فى مقدرة الأبواب إلا إخراج توقيع من الإمام المختفى فى اللعن على المعارضين والحاسدين ، وأمر الشيعة بالتبرء منهم ، وطردهم من بينهم ، وهذا لا يجدى شيئا ، بل ربما زاد فى الطين بلة ، فإن المطرود ربما قام وأفشى ما كان مستورا من الحيل والمخادعات ، كما فعل ذلك محمد بن على الشلمغانى معارض الحسين بن روح (وقد ذكرنا هذا من قبل) . فرأى السيمرى أصلح للشيعة أن يغلق باب البابية ، ويزيل ما كان مثيرا للحسد ، باعثا على الفتن ففعل عندما حضرته الوفاة ما فعل .

---

(١) ولم لا يظهر وقد قامت فى إيران الآن الجمهورية الخمينية التى تدعى لنفسها صفة الإسلام ، وتعتبر نفسها المسؤولة عن أهل الإسلام ، وتنتشر جيوش الدعاة لها فى كل مكان ؟!.

ومما لا ريب فيه أن هؤلاء النواب الأربعة كانوا من أذكياء الرجال (وإن شئت فقل من دهاتهم) يسعون لحفظ التشيع ، ولم شعث الشيعة ، وحق القول أن التشيع (بالمعنى المراد هنا) أسسه جعفر بن محمد وحفظه من الانمحاء[1] أولا عثمان بن سعيد ، وثانيا محمد بن علي السيمري .

فكان التشيع بعد موت الحسن العسكري على شفاجرف هار ، فأنقذه عثمان بن سعيد بأقواله وأفعاله العجيبة . ثم لما قامت المعارضات تترى ، وكان ما كان من الشلمغاني وغيره أشكل الأمر على الشيعة مرة بعد أخرى ، فرفع السيمري هذا الإشكال بسده باب البابية .

فلو كان التشيع طريقا للهداية والرشاد لكان هؤلاء الرجال مشكورين يستحقون الثناء ، **ولكن التشيع ليس إلا طريقا للضلالة والعوج.وهؤلاء ليسوا إلا ملومين يستحقون الذم .**

ومما لا ريب فيه أن هؤلاء النواب وغيرهم من مقدمي الشيعة كانوا ضعفاء الإيمان بالله وبالنبي ودينه ، يدلكم على ذلك اجتراؤهم على الافتراء على الله والنبي ، وجعل الأكاذيب ، وتأويل الآيات ، وتحريف الأخبار ، وإنكار المشهودات ، وإحداث البدع ، وشق عصا المسلمين ، وأخذ الأموال المحرمة من الناس ، وتهارشهم عليها .

ولكي يتضح ما كان في أخذ الأموال من الشناعة نقول : إن الصدقات أو الزكوات كانت للقيام بأمور المسلمين وإدارتها ، وقد بين القرآن مواضع صرفها : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ﴾[2] . فكيف جاز لعثمان بن سعيد أو للحسين بن روح أو غيرهما أن يأخذوها ؟!.

---

(١) الصواب : الإمحاء .

(٢) سورة التوبة ، رقم الآية – ٦٠ – .

كانوا يقولون : « نوصلها إلى الإمام الغايب (فى زق السمن) »[1] ، وهذا القول فيه ما فيه . فأولا ما كان الإمام الغايب إلا اسما بلا مسمى ، وثانيا ماذا كان يفعل الإمام الغايب بالمال وهو معتزل عن الأمور لا يقوم بها ، بل مختف لا يظهر لأحد ؟!. فهل كانت الصدقات حقا للإمام نفسه يصرفها كيف يشاء ؟!.

ويمكن أن يجيبونا قائلين : « إنهم كانوا يجبون سهم الإمام من الخمس ولا يجبون الزكاة » . فنقول أولا : ما الدليل على دعواكم هذه ؟!. ثانيا : إن سهم الإمام لم يكن للإمام لكونه إماما ، بل كان له لكونه قائما بأمور المسلمين مشتغلا بها عن اكتساب الرزق لنفسه ولعياله ، فهل كان الإمام الغايب أو من كان قبله قائما بأمور المسلمين ؟!. ألم يكن أئمتكم قادرين على اكتساب الرزق بالسعى والكد كالآخرين ؟!.

ومما يؤلمنى كثيرا أن الشيعة وصفوا فى كتبهم موسى بن جعفر بالسخاء فقد كتب أبو الفرج « إنه كان إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرة دنانير ، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار فكانت صرار موسى مثلا »[2] . وكتب : « إنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسماها اليسيرة ، فقال له صاحبها وقد أحضره المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقدًا كذا وكذا . فأمر بذلك المال فرد ، وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذى سئل بعينه »[3] .

فترون أن الرجل كان ذا يسار كثير ، فلسائل أن يسأل قائلا : « من أين كان له تلك الأموال ؟!.. أمن الزراعة أو من التجارة أو من غيرهما ؟!. ألم يكن قد أخذ من الناس ما كان محرما عليه وعلى غيره من آبائه ؟! » . فليجيبونا الشيعيون إن كان لهم جواب .

---

(١) قال الطوسى : « وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبى محمد عليه السلام (الغائب المزعوم) ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبى عمرو (يعنى عثمان بن سعيد) فيجعله فى جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبى محمد تقية وخوفا » [الغيبة ص ٢١٤-٢١٥] .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٤٩٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٥٠٢ .

الفصل الثالث

فى تاريخ التشيع والمهدوية بعد أن تمازجا

فقهاء الشيعة وما يدّعون

لما مات السيمرى من غير وصية إلى أحد ، وأخبر أنه قد وقعت الغيبة التامة صارت الشيعة بلا رأس ، فلم يكن لهم من يسوسهم ويتولى أمرهم أو يحتال لهم إن حدث حادث ، إلا أنهم كانوا قد أمنوا التشرد أو الانمحاء ، لأن الاعتقاد بوجود الإمام الغايب ورجاء ظهوره وانتقامه لهم من أعدائهم ، وما كانوا يزعمون للشيعة من الفضل على الآخرين ، وغير هذه من مزاعمهم ، كانت كافية لأن تستهويهم وتثبتهم على ضلالاتهم .

ثم إنهم كان لهم فقه وأخبار وأحكام كما كانت للعامة (أو السنيين) فلم يكونوا يعوزهم شيء .

وفضلا عن كل ذلك قامت رواة الحديث (أو الفقهاء) منهم ، وادعوا النيابة عن الإمام الغائب قائلين : « إن كانت النيابة الخاصة أو البابية قد انتهت فالنيابة العامة لم تنته ، فنحن رواة الحديث نواب الإمام بالنيابة العامة » . فأخذوا بزمام الرئاسة والحكومة واستدلوا على ادعائهم بدلائل :

– منها ما كانوا يروون عن إمامهم الغايب : « أما فى الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا ، فإنهم حجتى عليكم كما أنا حجة الله عليهم »[1] .

– منها الرواية المروية عن النبى : « علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل »[2] .

---

(١) الكافى – مع شرحه مرآة العقول – ج ٤ ص ٥٥ ، إكمال الدين ص ٤٥١ ، الغيبة للطوسى ص ١٧٧ ، وسائل الشيعة : ١٠١/١٨ .

(٢) ذكره السخاوى فى المقاصد (ص ٤٥٩) برقم – ٧٠٢ – وقال : « قال شيخنا ، ومن قبله الدميرى ، والزركشى : إنه لا إصل له ، زاد بعضهم : ولا يعرف فى كتاب معتبر » . هـ .
وشيخه – فيما يظهر – هو الحافظ ابن حجر رحمه الله .

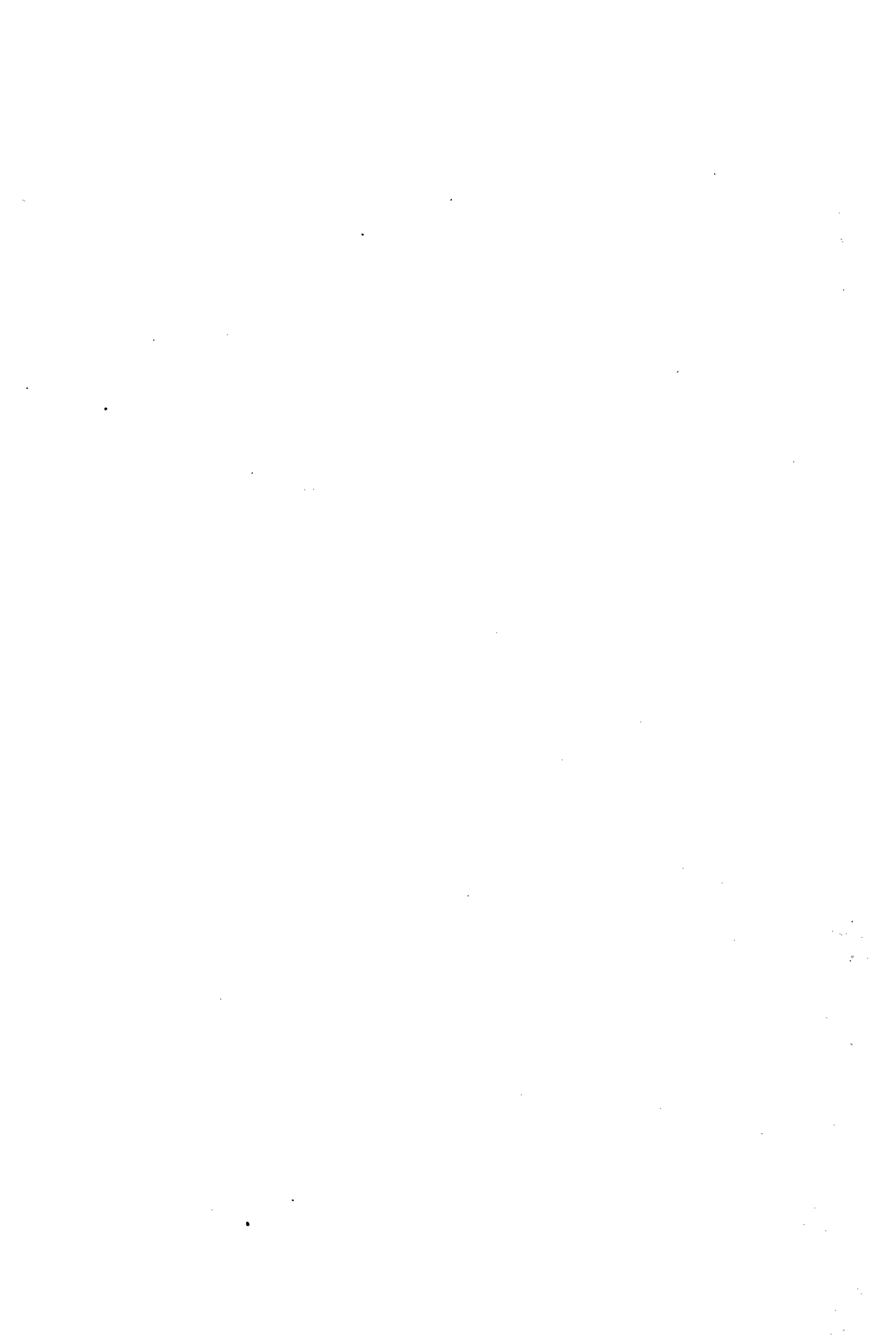

○ الملحق الرابع ○

مجموعة أدعية ويظهر فيها التوسل بأبناء النبي صلى الله عليه وسلم وابنته وآل بيته .

مناسك حج

یا احکام حجة الاسلام

مجموعهٔ واجبات و مستحبات حج و ادعیهٔ وارده

بقلم : آقای حاج میرزا ابوالحسن شعرانی

با حواشی ۸ نفر از مراجع تقلید

۱- حضرت آیةالله العظمی امام خمینی

۲- « حاج سیدابوالقاسم خوئی

۳- « حاج سیدمحمدرضا گلپایگانی

۴- « حاج سید شهاب‌الدین‌مرعشی

۵- « حاج سید احمد خوانساری

۶- « حاج سید محسن حکیم

۷- « حاج سید محمد هادی میلانی

۸- « حاج سید محمود شاهرودی

بقلم : آقای محمد باقر بهبودی

از انتشارات :

کتابفروشی اسلامیه

تهران - خیابان (۱۵ خرداد) - تلفن ۵۲۱۹۶۶

چاپ اسلامیه

إِنَّكَ قُلْتَ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وَإِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَغْفِرًا تَائِبًا مِنْ ذُنُوبِي وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي

و اگر ترا حاجتی باشد بگردان قبر مطهّر را در پشت کتف خود و رو بقبله کن و دستها را بردار و حاجت خود را بطلب بدرستی که سزاوار است که بر آورده شود إن‌شاء الله تعالی . پس زیارت کن حضرت فاطمه سلام الله علیها را از نزد روضهٔ مطهره و مستحبست که بگوئی :

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ نَبِيِّ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ حَبِيبِ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَلِيلِ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ صَفِيِّ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ اَمِينِ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ اَفْضَلِ اَنْبِياءِ اللهِ وَ رُسُلِهِ وَ مَلائِكَتِهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ مِنَ الْاَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللهِ وَ خَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا اُمَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ اَهْلِ الْجَنَّةِ

زیارت حضرت زهراء (ع)

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الشَّهِيدَةُ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْفاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْحَوْراءُ الْاِنْسِيَّةُ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ اَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيمَةُ

تتمهٔ زیارت بجهتی ذکر نشد.

در بحار از تهذیب نقل میکند از ابراهیم بن محمد عریضی که حضرت باقر علیه السلام فرمودند وقتی که موفق شدی بزیارت جدّهٔ خود فاطمه سلام الله علیها بگو:

يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكِ الَّذي خَلَقَكِ قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ فَوَجَدَكِ لِما امْتَحَنَكِ صابِرَةً

وَ زَعَمْنا اَنّا لَكِ اَوْلِياءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصابِرُونَ لِكُلِّ ما آتانا بِهِ اَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاَتانا بِهِ وَصِيُّهُ فَاِنّا نَسْئَلُكِ اِنْ كُنّا صَدَّقْناكِ اِلّا اَلْحَقْتِنا بِتَصْديقِنا لَهُما لِنُبَشِّرَ اَنْفُسَنا بِاَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوِلايَتِكِ

پس صلوات میفرستی بر حضرت رسول و أئمهٔ اطهار علیهم السلام.

زیارت ائمهٔ بقیع علیهم السلام

یعنی حضرت امام حسن مجتبی و امام زین العابدین و امام محمد باقر وامام جعفر صادق علیهم السلام.

چون خواستی زیارت کنی این بزرگواران را باید بعمل آوری آنچه در آداب زیارت ذکر شد ازغسل وطهارت و پوشیدن جامه‌های پاك و پاکیزه و استعمال بوی خوش و رخصت طلبیدن در دخول ونحو اینها ونیز بگو:

يَا مَوَالِيَّ يَا أَبْنَاءَ رَسُولِ اللهِ عَبْدُكُمْ وَابْنُ أَمَتِكُمُ الذَّلِيلُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَالْمُضْعَفُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكُمْ وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكُمْ جَاءَكُمْ مُسْتَجِيرًا بِكُمْ قَاصِدًا إِلَى حَرَمِكُمْ مُتَقَرِّبًا إِلَى

مَقامِكُمْ مُتَوَسِّلاً اِلَى اللهِ تَعالى بِكُمْ ءَ اَدْخُلُ مَوالِيَّ ءَ اَدْخُلُ يا اَوْلِياءَ اللهِ ءَ اَدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ الْمُحْدِقينَ بِهذَا الْحَرَمِ الْمُقيمينَ بِهذَا الْمَشْهَدِ

و بعد از خضوع و خشوع و رقّت داخل شو وپای راست را مقدم دار وبگو :

اَللهُ اَكْبَرُ كَبيراً وَالْحَمْدُ لِلّهِ كَثيراً وَسُبْحانَ اللهِ بُكْرَةً وَاَصيلاً وَالْحَمْدُ لِلّهِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْماجِدِ الْاَحَدِ الْمُتَفَضِّلِ الْمَنّانِ الْمُتَطَوِّلِ الْحَنّانِ الَّذى مَنَّ بِطَوْلِهِ وَسَهَّلَ زِيارَةَ ساداتى بِاِحْسانِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنى عَنْ زِيارَتِهِمْ مَمْنُوعاً بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ

پس نزديك قبور مقدسهٔ ايشان برو ورو
بقبر ايشان كن وبگو :

اَلسَّلامُ عَلَيكُمْ اَئِمَّةَ الْهُدٰى اَلسَّلامُ عَلَيكُمْ
اَهْلَ التَّقْوٰى اَلسَّلامُ عَلَيكُمْ اَيُّهَا الْحُجَجُ عَلٰى
اَهْلِ الدُّنْيا اَلسَّلامُ عَلَيكُمْ اَيُّهَا الْقُوّامُ فِي الْبَرِيَّةِ
بِالْقِسْطِ اَلسَّلامُ عَلَيكُمْ اَهْلَ الصَّفْوَةِ اَلسَّلامُ
عَلَيكُمْ آلَ رَسُولِ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيكُمْ اَهْلَ النَّجْوٰى
اَشْهَدُ اَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي
ذاتِ اللهِ وَكُذِّبْتُمْ وَاُسِيئَ اِلَيكُمْ فَغَفَرْتُمْ وَ
اَشْهَدُ اَنَّكُمُ الْاَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ
وَاَنَّ طاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ وَاَنَّ قَوْلَكُمُ الصِّدْقُ
وَاَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجابُوا وَاَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطاعُوا

وَ اَنْتُمْ دَعَائِمُ الدِّينِ وَ اَرْكَانُ الْاَرْضِ
لَمْ تَزَالُوا بِعَيْنِ اللّٰهِ يَنْسَخُكُمْ مِنْ اَصْلَابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ
وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ اَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ لَمْ تُدَنِّسْكُمُ
الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاۤءُ وَلَمْ تَشْرَكْ فِيكُمْ فِتَنُ الْاَهْوَاۤءِ
طِبْتُمْ وَطَابَ مَنْبَتُكُمْ مَنَّ بِكُمْ عَلَيْنَا دَيَّانُ الدِّينِ
فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ اَذِنَ اللّٰهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ
فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنَا وَ
كَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا اِذِ اخْتَارَكُمُ اللّٰهُ لَنَا وَطَيَّبَ خَلْقَنَا
بِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ وِلَايَتِكُمْ وَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَمِّينَ
بِعِلْمِكُمْ مُعْتَرِفِينَ بِتَصْدِيقِنَا اِيَّاكُمْ وَهٰذَا
مَقَامُ مَنْ اَسْرَفَ وَاَخْطَاَ وَاسْتَكَانَ وَاَقَرَّ بِمَا جَنىٰ
وَرَجىٰ بِمَقَامِهِ الْخَلَاصَ وَاَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ

مُسْتَنْقِذُ الْهَلْكىٰ مِنَ الرَّدىٰ فَكُونُوا لِي شُفَعآءَ
فَقَدْ وَفَدْتُ اِلَيْكُمْ اِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ اَهْلُ الدُّنْيا
وَاتَّخَذُوا اٰيٰاتِ اللّٰهِ هُزُوًا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها
يٰا مَنْ هُوَ قآئِمٌ لا يَسْهُو وَ دآئِمٌ لا يَلْهُو وَ مُحيطٌ
بِكُلِّ شَيْءٍ لَكَ الْمَنُّ بِما وَفَّقْتَني وَ عَرَّفْتَني بِما
اَقَمْتَني عَلَيْهِ اِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبادُكَ وَ جَهِلُوا
مَعْرِفَتَهُ وَ اسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ وَ مالُوا اِلىٰ سِواهُ
فَكانَتِ الْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ اَقْوامٍ خَصَصْتَهُمْ
بِما خَصَصْتَني بِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ اِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ
في مَقامي هٰذا مَذْكُورًا مَكْتُوبًا فَلا تَحْرِمْني ما
رَجَوْتُ وَ لا تُخَيِّبْني فيما دَعَوْتُ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ
وَ اٰلِهِ الطّاهِرينَ وَ صَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ اٰلِ مُحَمَّدٍ پس

که در جمیع روضاتِ مُقدّسه بایدبان مُواظبت نمود

ازحضرتِ امام زین العابدین علیه السّلام مأثور است

که بزیارتِ امیرالمؤمنین علیه السّلام آمد، نزدِ قبر ایستاد

وگریست وگفت: اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یا اَمینَ اللهِ

فی اَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلیٰ عِبادِهِ، اَلسَّلامُ[ع] عَلَیْکَ

یا اَمیرَ الْمُؤْمِنینَ، اَشْهَدُ اَنَّکَ جاهَدْتَ فِی اللهِ

حَقَّ جِهادِهِ وَعَمِلْتَ بِکِتابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ

نَبِیِّهِ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ حَتّیٰ دَعاکَ اللهُ

اِلیٰ جِوارِهِ فَقَبَضَکَ اِلَیْهِ بِاخْتِیارِهِ وَاَلْزَمَ

اَعْداۤئَکَ الْحُجَّةَ مَعَ ما لَکَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ

عَلیٰ جَمیعِ خَلْقِهِ اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسی مُطْمَئِنَّةً

[ع] اگر این زیارت برای غیر امیرالمؤمنین خوانده شود السّلامُ علیکَ یا اَمیرَ المؤمنین در آن گفته نمی شود

بِقَدَرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُولَعَةً بِذِكْرِكَ
وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ اَوْلِيَائِكَ مَحْبُوبَةً
فِي اَرْضِكَ وَسَمَائِكَ صَابِرَةً عَلٰى نُزُولِ
بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نَعْمَائِكَ ذَاكِرَةً
لِسَوَابِغِ اٰلَائِكَ مُشْتَاقَةً اِلٰى فَرْحَةِ لِقَائِكَ
مُتَزَوِّدَةً التَّقْوٰى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ
اَوْلِيَائِكَ مُفَارِقَةً لِاَخْلَاقِ اَعْدَائِكَ مَشْغُولَةً
عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَائِكَ پس پهلوى روى
مبارك خود را بر قبر گذاشت و گفت اَللّٰهُمَّ اِنَّ
قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ اِلَيْكَ وَالِهَةٌ وَسُبُلَ الرَّاغِبِينَ
اِلَيْكَ شَارِعَةٌ وَاَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ اِلَيْكَ وَاضِحَةٌ
وَاَفْئِدَةَ الْعَارِفِينَ مِنْكَ فَازِعَةٌ وَاَصْوَاتَ

الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةٌ وَأَبْوَابُ الإِجَابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ
وَدَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةٌ وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ
إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ وَعَبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ
وَالإِغَاثَةَ لِمَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ وَالإِعَانَةَ
لِمَنِ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ
مُنْجَزَةٌ وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقَالَكَ مُقَالَةٌ وَأَعْمَالَ
الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ وَأَرْزَاقَكَ إِلَى الْخَلَائِقِ
مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةٌ وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةٌ
وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةٌ وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ
عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ
مُوَفَّرَةٌ وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةٌ وَمَوَائِدَ
الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ وَمَنَاهِلَ الظِّمَاءِ مُتْرَعَةٌ

اَللّٰهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِی وَاقْبَلْ ثَنَائِی وَاجْمَعْ بَیْنِی

وَبَیْنَ اَوْلِیَائِی بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِیٍّ وَفَاطِمَةَ وَ

الْحَسَنِ وَالْحُسَیْنِ اِنَّكَ وَلِیُّ نَعْمَائِی وَمُنْتَهٰی

مُنَایَ وَغَایَةُ رَجَائِی فِی مُنْقَلَبِی وَمَثْوَایَ

دَرْ کَامِلُ الزِّیَارَه اِیْنْ اِضَافَاتْ مَسْطُورْ اَسْتْ

اَنْتَ اِلٰهِی وَسَیِّدِی وَمَوْلَایَ اِغْفِرْ لِاَوْلِیَائِنَا

وَكُفَّ عَنَّا اَعْدَائَنَا وَاشْغَلْهُمْ عَنْ اَذَانَا وَاَظْهِرْ

كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْیَا وَاَدْحِضْ كَلِمَةَ

الْبَاطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلٰی اِنَّكَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ

﴿ ذکر سایر زیارات در مدینهٔ طیبه ﴾

بگو در زیارت ابراهیم فرزند رسول الله صلی الله علیه و آله

اَلسَّلَامُ عَلٰی رَسُولِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلٰی نَبِیِّ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلٰی حَبِیبِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلٰی صَفِیِّ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلٰی نَجِیِّ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلٰی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ سَیِّدِ الْاَنْبِیَاۤءِ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِینَ وَ خِیَرَةِ اللّٰهِ مِنْ خَلْقِهِ فِی اَرْضِهِ وَ سَمَاۤئِهِ اَلسَّلَامُ عَلٰی جَمِیعِ اَنْبِیَاۤئِهِ وَ رُسُلِهِ اَلسَّلَامُ عَلَی الشُّهَدَاۤءِ وَ السُّعَدَاۤءِ وَ الصَّالِحِینَ اَلسَّلَامُ عَلَیْنَا وَ عَلٰی عِبَادِ اللّٰهِ الصَّالِحِینَ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ اَیَّتُهَا الرُّوحُ الزَّاكِیَةُ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ اَیَّتُهَا النَّفْسُ الشَّرِیفَةُ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ اَیَّتُهَا السُّلَالَةُ الطَّاهِرَةُ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ اَیَّتُهَا النَّسَمَةُ الزَّاكِیَةُ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ یَا ابْنَ خَیْرِ الْوَرٰی اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ یَا ابْنَ النَّبِیِّ الْمُجْتَبٰی اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ یَا ابْنَ الْمَبْعُوثِ اِلٰی كَاۤفَّةِ الْوَرٰی اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ یَا ابْنَ الْبَشِیرِ النَّذِیرِ اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ یَا ابْنَ السِّرَاجِ

○ الملحق الخامس ○

صورة للتوسل بآباء الرسول صلى الله عليه وسلم .

نمبر ٧٨٤ / ١٤٠٦

من مجلس الوزارة السيفية المعظمة ادام الله بهجتها وبهاءها من موضع ممبي

الى موضع ممبي   الى الاخوان النجباء الالباء [دار الكتب - زيبائش]

حفظهم الله تعالى وسلمهم . بعد السلام الجليل والاكرام الجميل اعلام كه :

"قربات الحج والزيارات" ١٤٠١ نے "اهني بركات يثرب" ٢٠١ نا نسخه تمام تهيا چهے . تمنے

دوباره طبع كروا واسطے استيذان كيدو ، نے "اهني بركات يثرب" نو نام

بدلي نے بيجو نام فضلها ئے ايم عرض كيدي تمنا لكهو .

من الموقف النوراني اشرق الله انواره

"قربات الحج والزيارات"	اج نام سي

انے

"مدينة ني ادعية نا نسخه نے

"فضل المدينة المرعية" ١٤٠٦	الجديد نام سي

طبع كري نشر كرواني مع الدعاء المبارك رزا فضلهمي چهے . والسلام

حرر نهارا السابع عشر من شهر شوال من سنة ١٤٠٦هـ

قال الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين

قال رسول الله صلع

"ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة"

هذه الصحيفة المسماة

فضل المدينة المرعية

٩١٠ ١٤٠ ٣٥٦

سنة ١٤٠٦هـ

طبعت

باجازة الداعي الاجل سيدنا ومولانا ابي القائد جوهر محمد برهان الدين
طول الله عمره الشريف الى يوم الدين

وفيها

بعض من السلام والادعية التي قرءها الداعي الاجل سيدنا طاهر سيف الدين ق

تقربا الى الله عند المقام النبوي والعتبات العالية

رتبت بمناسبة

سفر البركات الشاملة

٣٤٠ ٦٥٤ ٤٠٧

سنة ١٤٠١هـ

مشاهد مكة المكرمة

مكة المكرمة نا مقبرة ما كه جه جنّة المعلى سي مشهور چهے ته ما الائمةعم، رسول اللهصلع نا آباء انے مولاتنا خديجةعم ني قُبور مباركة چهے ته ني زيارة ما الداعي الاجل سيدنا طاهر سيف الدين رض نا تصنيف فرمايا هوا اسلامو پڑهے ،

مولانا عبد مناف نا سلام

اَلصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا عَبْدَ مَنَافٍ * وَيَامَنِ اسْمُهُ لِلْهُمُوْمِ وَالْغُمُوْمِ نَافٍ * وَلِلْمُهِمَّاتِ وَالْمُشْكِلَاتِ كَافٍ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَكْرَمَ نَاعِلٍ مِنْ بَنِيْ اٰدَمَ وَحَافٍ * وَرَائِشَ حِيْنَ لَايُوْجَدُ رَائِشٌ سِوَاهُ وَقَائِلٍ هَلُمَّ لِلْاَضْيَافِ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ طَاهِرٍ

عِلَّةُ خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وُجُوْدُهُ * وَعَمَّتِ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنَنُهُ وَجُوْدُهُ * وَإِمَامٍ قَائِمٍ لِلّٰهِ بِالْقِسْطِ وَفِي اللّٰهِ قِيَامُهُ وَقُعُوْدُهُ * وَبِهِ لِمُحِبِّهِ إِلَى الْمَلَأِ الْاَعْلٰى صُعُوْدُهُ * وَبِهِ يَزُوْلُ نُحُوْسُهُ وَيَكْمُلُ سُعُوْدُهُ *

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ إِمَامٍ عَزَّ مِثَالاً * وَعَلٰى مَنَالاً * وَحَلٰى مَقَالاً * وَجَلَّ جَلَالاً * وَإِمَامٍ كَرِيْمٍ بَدٰى فِيْ سَمَاءِ الْإِمَامَةِ مِنْ خِلَالِ الدُّجُنَّةِ هِلَالاً * وَحَوٰى مِنَ الْاَخْلَاقِ الْمُضَرِيَّةِ خِلَالاً * وَسَقٰى مِنْ سَلْسَالِ عِلْمِهِ اللَّدُنِّيِّ شِيْعَتَهُ الْخُلَصَاءَ عَذْبًا زُلَالاً * وَكَانَ يَشْرُقُ عَلٰى وَجْهِهِ الْقُدْسِيِّ مِنْ سُبُحَاتِ نُوْرِ اللّٰهِ لَأْلَاً *

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ إِمَامٍ جَلَّ مَكَانُهُ * وَعَزَّ شَانُهُ * وَعَلٰى لِمَجْدِهِ بُنْيَانُهُ * وَيَا لِفَوْزِ وَلِيِّ حُبُّهُ لِكِتَابِهِ عُنْوَانُهُ * وَيَا لِخُسْرِ عَدُوٍّ عُنْوَانُ كِتَابِهِ عُدْوَانُهُ *

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ كَانَ نُوْرَ الْاَنْوَارِ * وَسِرَّ الْاَسْرَارِ * وَحُجَّةَ اللهِ الْعَزِيْزِ الْغَفَّارِ * وَصَفْوَةَ الْاَخْيَارِ * اَلَّذِيْ مِنْ وَلَدِهٖ سَيِّدُ الْاَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ * وَسَيِّدُ الْاَوْصِيَاءِ عَلِيٌّ الْاَعْلٰى صَاحِبُ ذِى الْفِقَارِ * وَالْاَئِمَّةُ الْبَرَرَةُ الْاَطْهَارُ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ كَانَ لَابِسًا مِنَ الْعِصْمَةِ قَمِيْصًا * جَعَلَهُ اللهُ لَهٗ حَبِيْبًا وَصَفِيًّا وَعَبْدًا خَصِيْصًا * مَنْ اَحَبَّهٗ وَاَحَبَّ عِتْرَتَهُ الطَّاهِرِيْنَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يَسَّرَ اللهُ لَهٗ فِي الدَّارَيْنِ مَاكَانَ عَوِيْصًا * وَمَنْ اَبْغَضَهُمْ فَاُوْلٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُوْنَ عَنْهَا مَحِيْصًا * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَالِكَ مِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ وَالسِّيَادَةِ * وَيَا وَارِثَ شَرَفِ السِّقَايَةِ وَالرِّفَادَةِ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا عَبْدَ مَنَافٍ وَرَحْمَةُ

اللهِ وَبَـرَكَاتُـهُ ،

مولانا هاشم نا سلام

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَامَوْلاَنَا هَاشِمُ * اَلَّذِيْ هُوَ لِثَرِيْدِ النِّعْمَةِ الْاَبَدِيَّةِ لِحَجِيْجِ بَيْتِهِ الْحَرَامِ هَاشِمٌ * شِمْ يَاصَاحِ بَرْقَ الرُّشْدِ مِنْ هُدٰى دَعْوَةِ اَوْلاَدِهِ الْاَئِمَّةِ الْمَيَامِيْنِ وَبَيِّنَاتِهَا شِمْ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ سَاكِنٍ مِنَ الْاَرْضِ الْجَبَرُوْتِيَّةِ فِيْ مِصْرٍ * حَالٍّ مِنَ الزَّعَامَةِ اللاَّهُوْتِيَّةِ فِيْ قَصْرٍ * مُتَّصِلٍ فِيْ عَقِبِهٖ تَسَلْسُلُ الْاِمَامَةِ فِيْ كُلِّ عَصْرٍ * مُؤَيِّدٍ كُلُّ اِمَامٍ مِنْ اَوْلاَدِهِ الْغُرِّ بِالْفَتْحِ الْمُبِيْنِ وَبِعَزِيْزِ النَّصْرِ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ بِجَاهِهٖ اَثْمَرَ رَبُّهُ لِاُمَّتِهٖ قِطْفَ ثَمَرِ الْحِكْمَةِ وَذَلَّلَهُ * وَبِفَضْلِهٖ نَهَلَ خَلْقُهُ بِزُلاَلِ

الرُّشْدِ وَعَلَّلَهُ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ إِمَامٍ كَرُمَتْ أُرُوْمَتُهُ * وَطَهُرَتْ مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ أُبُوَّتُهُ وَأُمُوْمَتُهُ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ إِمَامٍ اَلاِبْدَاعُ عِلَّتُهُ وَهُوَ مَعْلُوْلُهُ * وَالْكَرَمُ عُنْصُرُهُ وَهُوَ مَسْلُوْلُهُ * وَالاِحْسَانُ جِبِلَّتُهُ وَهُوَ مَجْبُوْلُهُ * وَالْكَوْنُ مُقَدَّمَتُهُ وَهُوَ مَحْصُوْلُهُ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ إِمَامٍ هُوَ سِرَاجُ اَنْوَارِ الاِبْدَاعِ الَّذِيْ يَكَادُ يُضِيْءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ * وَيُشْرِقُ مِنْ مَنَارِ شَرَفِهِ الرَّفِيْعِ الَّذِيْ لَمْ يَكُنْ لاَحَدٍ كَمِثْلِهِ مَنَارٌ * قُطْبُ الاَفْلاَكِ اللاَّهُوْتِيَّةِ الَّتِيْ عَلَيْهِ فِيْ دَوْرَانِهَا لَهَا الْمَدَارُ * اَلضَّامِنُ لِلْمُتَّقِيْنَ الْمُتَمَسِّكِيْنَ بِمَحَبَّتِهِ وَطَاعَتِهِ عُقْبَى الدَّارِ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ إِمَامٍ مَيْمُوْنِ النَّقِيْبَةِ طَلْقِ الْمُحَيَّا * اَلْعَالِيْ اَخْمُصُ شَرَفِهِ الْمَلَكُوْتِيِّ فِيْ مَحَلٍّ لَمْ يَعْلُهُ السُّهٰى وَالثُّرَيَّا *

اَلْفَائِحِ مِنْ سَجَايَا كَرَمِهِ الْجَبَرُوْتِيّ مَا اَخْجَلَ رَيَّاهُ لِلْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ رَيًّا * اَلْمُتَجَالِلِ ثَنَاءُ مَجْدِهِ اللاَّهُوْتِيّ حَيْثُ عَيَّتْ اَلْسُنُ الْعُلَمَاءِ الْحُكَمَاءِ الْفُصَحَاءِ عَنْ نَعْتِهِ عَيًّا * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ كَرِيْمٍ عَلِيٍّ عَظِيْمٍ لاَ يَقْدِرُ اَحَدٌ اَنْ يُحْصِيَ عُشْرَ الْعَشِيرِ مِنْ فَضَائِلِهِ الْقُدْسِيَّةِ وَلَوْ جَعَلَ الْبِحَارَ مِدَادَهُ وَالْاَشْجَارَ اَقْلاَمَهُ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَنَا هَاشِمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ *

مولانا عبد المطلب نا سلام

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَنَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ هَاشِمٍ * وَيَا مَنْ هُوَ لِبَيْتِهِ الْمُحَرَّمِ نِعْمَ الرَّبُّ الْمَانِعُ الَّذِيْ هُوَ لِظُهُوْرِ قَوْمٍ يُرِيْدُوْنَهُ بِالْفَسَادِ قَاصِمٌ * وَبِسَوَارِيْ

تَائِيْدِهِ لِاَهْلِ بَيْتِهِ عَنِ الزَّلَلِ عَاصِمٌ * وَبِطِبِّهِ الْقُدْسِيِّ لِدَاءِ النُّفُوْسِ حَاسِمٌ * اَلَّذِيْ مِنْ اَوْلَادِهِ الْاَئِمَّةِ الْغُرِّ قُرَّةُ عَيْنِهِ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الْاِمَامُ الطَّيِّبُ اَبُو الْقَاسِمِ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ جَعَلَ كَيْدَ اَصْحَابِ الْفِيْلِ فِيْ تَضْلِيْلٍ * وَاَحْيٰ بِبَرَكَاتِ نَظَرَاتِهِ الرَّحِيْمَةِ مَرَاسِمَ التَّسْبِيْحِ وَالتَّهْلِيْلِ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مَقَامٍ نُوْرَانِيٍّ * وَمَوْقِفٍ قُدْسَانِيٍّ * وَحَكِيْمٍ نَفْسَانِيٍّ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ اَتّٰى لِخَاتَمِ الْاَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفٰى رَسُوْلِ اللهِ جَدَّهٗ * وَشَيَّدَ لَهٗ مَجْدَهٗ * وَحَقَّقَ رُشْدَهٗ * وَاَسْعَدَ قَصْدَهٗ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ طَابَ وَطَابَتْ عَنَاصِرُهٗ * وَكَرُمَ وَكَرُمَتْ اَوَاصِرُهٗ * وَبُنِيَتْ فَوْقَ السَّمٰوَاتِ الْعُلٰى لِشَرَفِهِ الشَّامِخِ وَمَجْدِهِ الْبَاذِخِ مَقَاصِرُهٗ * وَارْتَفَعَ وَارْتَفَعَتْ مَنَابِرُهٗ *

وَاَضَاءَ وَاَضَاءَتْ مَنَائِرُهُ * وَاَنَارَ وَاَنَارَتْ بَصَائِرُهُ * وَزَكَتْ بَوَاطِنُهُ وَكَمِثْلِ ذٰلِكَ ظَوَاهِرُهُ * وَتَلَأْلَأَتْ كَالنُّجُومِ الزَّوَاهِرِ زَوَاهِرُهُ * وَجَوْهَرَتْ نُفُوسَ الْمُوَالِيْنَ الْمُخْلِصِيْنَ مِنْ حِكَمِهِ الْمَلَكُوْتِيَّةِ وَمَعَارِفِهِ الْجَبَرُوْتِيَّةِ جَوَاهِرُهُ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ يُمِدُّ الشَّمْسَ نُوْرُ جَبِيْنِهِ * وَيُمِدُّ الْبَحْرَ نَوْءُ يَمِيْنِهِ * اَغَرِّ الْوَجْهِ وَيَمِيْنِهِ * وَلِيِّ اللهِ وَاَمِيْنِهِ * كَفِيْلِ خَلاَصِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَضَمِيْنِهِ * اَلْمُتِمِّ بِهِ الْاِلٰهُ تَعَالٰى لِنِعْمَتِهِ عَلٰى عِبَادِهِ وَالْمُكْمِلِ لِدِيْنِهِ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ سَيِّدٍ كَرِيْمِ الْمَسَاعِيْ وَفِيِّ الذِّمَامِ * وَمُرْدِي الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ * وَبَاذِخِ الْبَيْتِ رَفِيْعِ الذُّؤَابَةِ صَعْبِ الْمَرَامِ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ * وَيَا عُدْمُلِيَّ الْمَجْدِ * وَيَا مَنْ كَانَ يُوْلِفُ الضَّيْفَ الْغَرِيْبَ اِذَا

ـاءُ النَّاسِ تَبْخَلُ بِالرَّعْدِ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَنَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ *

مولانا ابو طالب نا سلام

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ يَا اَبَا طَالِبٍ * وَيَا مُعْطِيَ الْمَطَالِبِ * وَيَا اَطْيَبَ الْاَطَائِبِ * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ مَوْلًى صَدَقَ قَوْلاً وَبَرَّ فِعْلاً * وَنَطَقَ بِالْخِطَابِ فَصْلاً * وَطَابَ اُرُوْمَةً وَاَصْلاً * اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ كَفَلَ رَسُوْلَ اللهِ اَحْسَنَ كَفَالَةٍ * وَدَلَّ عَلٰى صِدْقِ نُبُوَّتِهٖ اَوْضَحَ دَلاَلَةٍ * وَاَجَلَّ جَلاَلَهُ * وَاَكْمَلَ كَمَالَهُ * وَاٰتَاهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ مَالَهُ * وَيَا مَنْ حَمٰى عَنْهُ حِمَايَةَ الضِّرْغَامِ * وَمَا قَابَلَهُ بِالسُّوْءِ اَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ اِلاَّ وَنَاضَلَهُ فَاَهْلَكَهُ

بِالْارْغَامِ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ طَمَسَ عَلىٰ عَيْنِ الشِّرْكِ وَالْالْحَادِ طَمْسًا * وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُنْذُ وُلِدَ اِلىٰ اَنْ حَلَّ ضَرِيْحًا لَهُ وَرَمْسًا * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ لَايُدْرَكُ لِعَظِيْمِ مَقَامِهِ الْمُبَارَكِ الْكُنْهُ * فَبِالْايْمَانِ بِهِ فَاعْبُدِ اللهَ تَعَالىٰ يَا صَاحِ وَدِنْهُ * وَادَّخِرْ جَوْهَرَ مَعْرِفَتِهِ فِيْ صَدْرِكَ وَصُنْهُ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ جَمَّتْ اَيَادِيْهِ * وَطُهِّرَ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ نَادِيْهِ * وَسَالَ بِالْمَاءِ الْقُدْسِيِّ وَادِيْهِ * الَّذِيْ جَاءَ اَكْرَمَ خَلْقِ اللهِ حَاضِرِهِ وَبَادِيْهِ * اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ سُمِّيَ بِعِمْرَانَ * الَّذِيْ بِهِ لِدِيْنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التَّابِيْدُ وَالْعِمْرَانُ * اَلْمَحْبُوُّ لِوَلَدِهِ الطَّيِّبِ اَبِي الْقَاسِمِ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنَ الْكَشْفِ وَالسَّتْرِ عُمْرَانَ * اَلَّذِيْ لِوَلِيِّهِ وَلِمُقِرِّ عَظِيْمِ فَضْلِهِ

الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَلِمُبْغِضِهِ وَعَدُوِّهِ الْخُسْرَانُ ٭ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اِمَامٍ طَمَّ وَاللهِ بَحْرُ اِفْضَالِهِ طَمًّا ٭ وَعَمَّ جُوْدُهُ اَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ عَمًّا ٭ اَلَّذِيْ كَشَفَ بِهِ اللهُ عَنْ نَبِيِّهِ كَرْبًا وَفَرَّجَ غَمًّا ٭ وَاَذْهَبَ عَنْهُ حُزْنًا وَنَفَّسَ هَمًّا ٭ وَضَمَّهُ اِلٰى كَنَفِ رَافَتِهِ ضَمًّا ٭ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللهِ الْبَاقِيْ ٭ وَيَا سُلَّمَ النَّجَاةِ لِلرَّاقِيْ ٭ وَشَفِيْعَ نُفُوْسِ شِيْعَتِهِ اِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ٭ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا اَبَا طَالِبٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ٭

مولاتنا خديجة نا سلام

اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا مَوْلَاتَنَا خَدِيْجَةَ ابْنَتَ خُوَيْلِدٍ ذَاتَ الْفَضْلِ الْعَمِيْمِ ٭ وَالشَّرَفِ الصَّمِيْمِ ٭ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ مِنْ مَوْلَاةٍ زَوَّجَهَا اللهُ بِالنَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ فِي الظَّاهِرِ

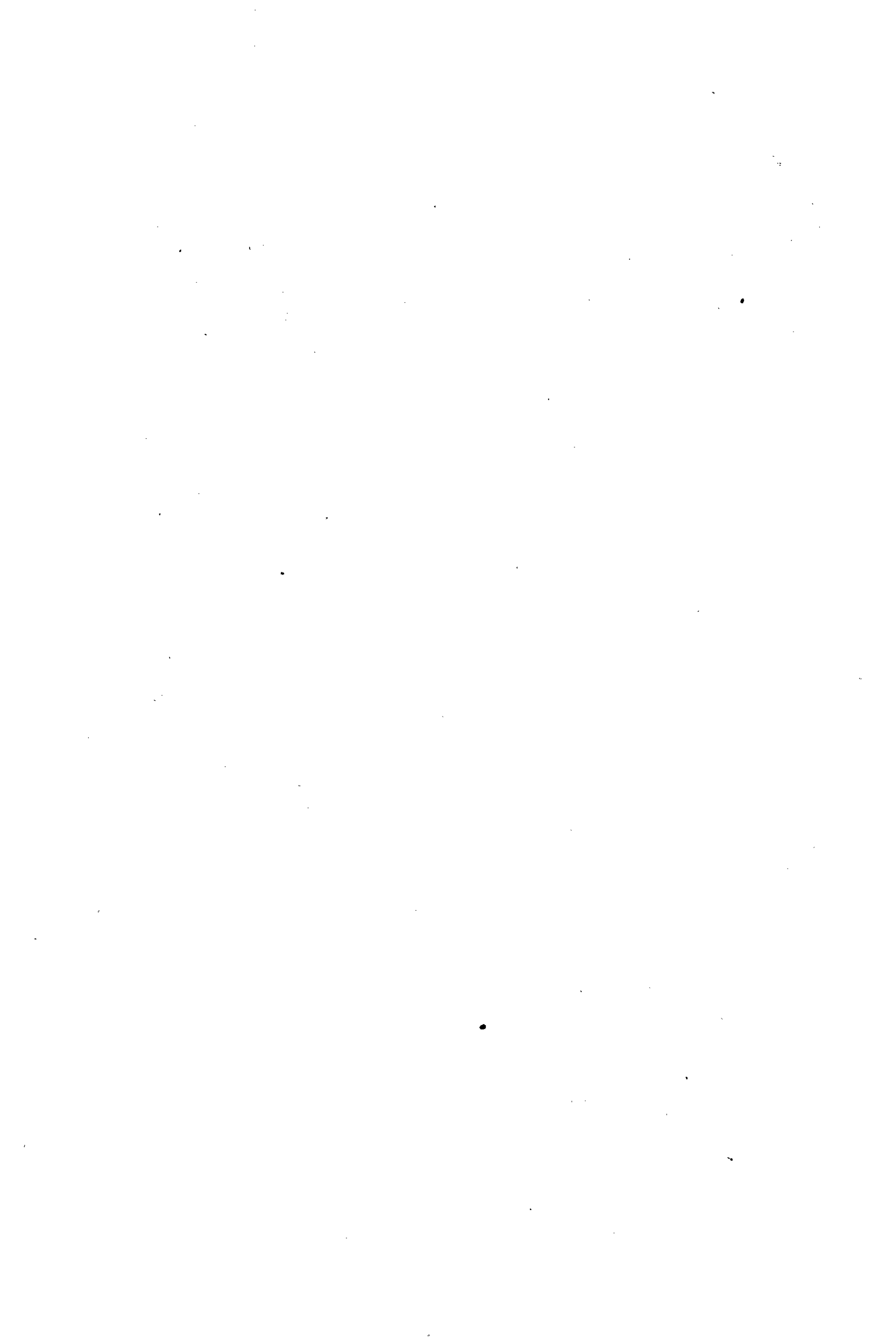

□ المراجـــع □

• **مراجع أهل السنة :**

١ – مختصر التحفة الإثني عشرية . الشيخ / محمود شكري الألوسي تحقيق الشيخ / محب الدين الخطيب.

٢ – بين الشيعة وأهل السنة . إحسان إلهي ظهير ط . لاهور .

٣ – الشيعة والقرآن . إحسان إلهي ظهير ط . لاهور .

٤ – الخطوط العريضة . محب الدين الخطيب .

٥ – بطلان عقائد الشيعة . محمد عبد الستار التونسي .

٦ – الرسول الأعظم بين السنة والشيعة الإمامية. الشيخ أبو الحسن الندوي .

٧ – وجاء دور المجوس . د / عبد الله محمد الغريب .

٨ – رجال الشيعة في الميزان . عبد الرحمن الزرعي .

٩ – أصول الشيعة الإثني عشرية . د / ناصر القفاري رسالة دكتوراة في كلية أصول الدين بالرياض .

١٠ – منهاج السنة النبوية . شيخ الإسلام ابن تيمية .

١١ – منهاج السنة النبوية . بتحقيق د/محمد رشاد سالم ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٢ – تبديد الظلام وتنبيه النيام . إبراهيم الجبهان .

١٣ – الوشيعة في نقد عقائد الشيعة . موسى جار الله .

١٤ – هذه نصيحتي إلى كل شيعي . الشيخ / أبو بكر الجزائري .

١٥ – التفسير الواضح . محمد محمود حجازي .

١٦ – روح المعاني . للألوسي .

١٧ – تفسير القرآن العظيم . للحافظ ابن كثير .

الكتاب	المؤلف
١٨ – الرد على الرافضة .	الشيخ / أبو حامد المقدسي .
١٩ – محاسن التأويل .	للقاسمي .
٢٠ – المنتقى من منهاج الاعتدال .	الذهبي .
٢١ – في ظلال القرآن .	سيد قطب .
٢٢ – تعريف بمذهب الشيعة الإمامية .	د / محمد أحمد التركماني .
٢٣ – رسالة في الرد على الرافضة .	الشيخ / محمد بن عبد الوهاب .
٢٤ – تفسير القرطبي .	أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي .
٢٥ – تفسير الطبري .	ابن جرير الطبري .
٢٦ – تاريخ الطبري .	
٢٧ – العواصم من القواصم .	أبو بكر بن العربي .
٢٨ – الفصل .	ابن حزم الظاهري .
٢٩ – الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام .	محمد منظور نعماني .
٣٠ – الباعث الحثيث .	للحافظ ابن كثير .
٣١ – من عاش بعد الموت .	لابن أبي الدنيا .
٣٢ – أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله.	د / علي السالوس .
٣٣ – لسان العرب .	لابن منظوز .
٣٤ – الفوائد المجموعة .	الشوكاني .
٣٥ – الموضوعات .	ابن الجوزي .
٣٦ – اللآلىء المصنوعة .	للسيوطي .
٣٧ – المسند .	للإمام أحمد .
٣٨ – الشيعة في التصور الإسلامي .	علي عمر فروح .
٣٩ – صحيح البخاري .	محمد بن إسماعيل البخاري .
٤٠ – صحيح مسلم .	مسلم بن الحجاج النيسابور .
٤١ – سنن أبي داود .	أبو داود السجستاني .
٤٢ – الملل والنحل .	الشهرستاني .

٤٣ – فقه الشيعة الإمامية . د / علي السالوس .
٤٤ – خلق أفعال العباد . الإمام البخاري .
٤٥ – مجموع الفتاوى . شيخ الإسلام ابن تيمية .
٤٦ – الصارم المسلول . شيخ الإسلام ابن تيمية .
٤٧ – الفرق بين الفرق . عبد القاهر بن طاهر البغدادي .
٤٨ – الديانات والعقائد . عبد الغفور عطار .
٤٩ – الخميني بين التطرف والاعتدال . د / عبد الله محمد الغريب .
٥٠ – فضائح الباطنية . أبو حامد الغزالي .
٥١ – الشيعة، المهدي، الدروز . د / عبد المنعم النمر .
٥٢ – الإبانة عن أصول الديانة . للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري.
٥٣ – مجلة البيان – العدد الثاني عشر شوال سنة ١٤٠٨ هـ لندن .
٥٤ – الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد . خالد محمد علي الحاج .

• مراجع الشيعة :

١ – تنقيح المقال . للممقاني .
٢ – رجال الكشي . ط . الهند .
٣ – أصل الشيعة . للحر العاملي .
٤ – الأمالي . لابن بابويه القمي .
٥ – أصول الكافي . محمد بن يعقوب الكليني ط. الهند.
٦ – فرق الشيعة . للنوبختي ط . النجف .
٧ – الكافي في الأصول . ط . إيران .
٨ – كشف الأسرار . الخميني، تقديم وتعريب د / محمد أحمد الخطيب .

٩ –	الحكومة الإسلامية .	الخميني .
١٠ –	شرح جامع أصول الكافي .	للمازنداني .
١١ –	تفسير العسكري .	ط . جعفري الهند .
١٢ –	كتاب سليم .	
١٣ –	الكنى والألقاب .	للعباسي القمي .
١٤ –	أعلام الشيعة .	لاغا برزك الطهراني ط . المطبعة العلمية النجف سنة ١٣٨٥ هـ .
١٥ –	الأنوار النعمانية .	
١٦ –	أوائل المقالات .	
١٧ –	تفسير القمي .	ط . النجف سنة ١٣٨٦ هـ .
١٨ –	روضات الجنان .	
١٩ –	دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري .	هاشم معروف الحسيني .
٢٠ –	تفسير البرهان .	ط . إيران .
٢١ –	تفسير الميزان .	للطبطبائي .
٢٢ –	وسائل الشيعة .	للحر العاملي .
٢٣ –	تفسير فرات .	
٢٤ –	بحار الأنوار .	للمجلسي ط . مؤسسة الوفاء ببيروت .
٢٥ –	رسالة القمي في الاعتقادات .	ط . إيران سنة ١٢٢٤ هـ .
٢٦ –	التبيان .	للطوسي .
٢٧ –	تفسير البيان .	ط . إيران سنة ١٢٨٤ هـ .
٢٨ –	فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب .	للطبرسي ط . إيران .
٢٩ –	الخصال للقمي .	ط . إيران سنة ١٣٠٢ هـ .

٣٠ – مجمع البيان . للطبرسي ط. طهران سنة ١٣٧٤ هـ.
٣١ – مرآة العقول .
٣٢ – معاني الأخيار . لابن بابويه القمي ط . مكتبة الفريد .
٣٣ – ثواب الأعمال . للقمي الصدوق .
٣٤ – التهذيب . للطبرسي .
٣٥ – تفسير مجمع البيان . للطبرسي .
٣٦ – تفسير العياشي .
٣٧ – فقيه من لا يحضره الفقيه . الطوسي .
٣٨ – الاعتقادات . للصدوق القمي .
٣٩ – مع الخطيب في خطوطه العريضة .
٤٠ – المراجعات . شرف الدين الموسوي .
٤١ – حق اليقين . محمد باقر المجلسي .
٤٢ – حياة القلوب .
٤٣ – اختيار معرفة الرجال .
٤٤ – لماذا اخترت مذهب الشيعة . محمد مرعي الأنطاكي .
٤٥ – الصراط المستقيم . للنباطي ط . إيران .
٤٦ – نهج البلاغة . للمرتضى .
٤٧ – تفسير الموضح . أبو كلا النقاشي .
٤٨ – ميزان الحكمة . محمدي الري الشهري ط . الدار الإسلامية بيروت .
٤٩ – عقائد الإمامية .
٥٠ – إكمال الدين وإتمام النعمة .
٥١ – الأنوار النعمانية . نعمة الله الجزائري .
٥٢ – بصائر الدرجات .

٥٣ – أصول الشيعة . محمد حسين آل كاشف الغطاء .
٥٤ – الاستبصار .
٥٥ – مستمسك العروة .
٥٦ – مفتاح الكرامة . ابن المطهر الحلي .
٥٧ – النور الساطع . محمد آل كاشف الغطاء .
٥٨ – مختصر فقه الإمامية الإثني عشرية . إبراهيم الموسوي الزنجباني . ط . مؤسسة الأعلمي بيروت .
٥٩ – الفروع من الكافي . للكليني ط . دار صعب بيروت سنة ١٤٠١ هـ .
٦٠ – الشيعة والتصحيح . د / موسى الموسوي .
٦١ – الشيعة والتشيع . أحمدالكسروي مراجعة د – ناصر القفاري وسلمان العودة .
٦٢ – هوية التشيع . أحمد الوابلي– ط قم – إيران .
٦٣ – فضل المدينة المرعية . جوهر محمد برهان الدين ط إيران.
٦٤ – المراقبات . الميرزا جواد أغا التبريزي ط قم .
٦٥ – مناسك الحج . آقاي محمد باقر بهبودي ط طهران.
٦٦ – مفاتح الجنان . حاج شيخ عباس قمّي ط إيران.

المحتويات

١ – مقدمة ... ٥
٢ – مولد الفتنة ... ٩
٣ – سؤال ملِّح ... ١٤
٤ – عقائد الشيعة الإمامية ... ١٧
٥ – نصوص شركية وتأويلات كفرية ... ٢٩
٦ – اعتقادهم في الأنبياء عليهم السلام ... ٣٤
٧ – القول بتحريف القرآن ... ٤٣
٨ – العقيّة ... ٨٠
٩ – سبّ الصحابة ... ٨٩
١٠ – مطاعن الشيعة في الصحابة عامة ... ١١٧
١١ – ثناء علي رضي الله عنه على الصحابة وموقفه ممن يسبون الصحابة ... ١٢٠
١٢ – تعليق للحافظ ابن كثير ... ١٢٦
١٣ – هل من مدَّكر ... ١٢٦
١٤ – رأي عليّ رضي الله عنه في الصحابة ... ١٢٨
١٥ – موقف أهل البيت من الشيعة ... ١٢٩
١٦ – من خطبة لعليّ في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ... ١٣٣
١٧ – شهادة حق ... ١٣٤
١٨ – اعتقاد الشيعة الإمامية في الإمامة ... ١٣٥
١٩ – نصوص كتب الشيعة في إثبات إمامة عليّ رضي الله عنه ... ١٥٨
٢٠ – مجمل اعتقادات الإمامية في الإمامة ... ١٦٣
٢١ – حكم الإمامية على من لا يعتقد اعتقادهم في الإمامة ... ١٦٨
٢٢ – منزلة الأئمة عندهم ... ١٧٤
٢٣ – عقيدتهم في عصمة الأئمة ... ١٨٣

٢٤ – علم الأئمة للغيب ١٩٠
٢٥ – ولاية الفقيه ٢٠٥
٢٦ – مشابهتهم الأديان السابقة ٢٠٩
٢٧ – مع بدع المشاهد وخزعبلاتها ٢٢٠
٢٨ – مخالفتهم جمهور المسلمين في المسائل الفقهية ٢٢٦
٢٩ – الحكم عليهم ٢٤١
٣٠ – نتائج مستنبطة ٢٤٧
٣١ – خاتمة ٢٥٣
٣٢ – الملحقات ٢٥٥
٣٣ – المراجع ٣٥٣
٣٤ – المحتويات ٣٥٩

مطابع ابن تيمية بالقاهرة
هاتف ٨٦٢٧٩٢ – ٨٦٤٢٤٠